وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

BADJI MOKHTAR-ANNBA UNIVERSITY
UNIVERSITE BAJI MOKHTAR-ANNABA

جامعة باجي مختار- عنابة

السنة: 2011/2010

كلية: الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: علـوم الإعلام والاتصال

مذكرة تخـرج

مقـدمة لنـيل شـهادة الماجسـتير

معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر

تحليل محتوى لعينة من الصحف

الشعبة
الاتصال والتنمية المستدامة للمؤسسات

إعداد: قدة حمزة

مدير مذكرة التخرج: د. وحيدة سعدي الرتبة: أستاذ محاضر(أ) المؤسسة: جامعة باجي مختار-عنابة

أمام اللجنة

الرئيس: د. عبد الحق بن جديد الرتبة: أستاذ محاضر(أ) المؤسسة: جامعة باجي مختار-عنابة

الفاحصون: د. جمال لعيفة الرتبة: أستاذ محاضر(أ) المؤسسة: جامعة باجي مختار-عنابة

د. فتيحة أوهايبية الرتبة: أستاذ محاضر(أ) المؤسسة: جامعة باجي مختار-عنابة

شكر وإهداء

شكراً ...

لله عز وجل الذي أعانني على إنجاز هذا العمل ووفقني لبلوغ هذه المرتبة.

ثم شكراً...

للأستاذة المشرفة الدكتورة **وحيدة سعدي** على كل النصائح والتوجيهات التي تفضّلت بها عليّ وكل المساعدات التي قدّمتها لي، والتي أعانتني على تخطّي جميع العقبات.

ثم شكرا...

للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الدكتور **عبد الحق بن جديد** والدكتور **جمال لعيفة** والدكتورة **فتيحة أوهايبية** لقبولهم مناقشة هذا العمل العلمي.

لكل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث، وأدعو الله أن يسدد خطاهم لما يحب ويرضى.

أهدي ...

هذا العمل إلى والدي رحمه الله ورزقه الجنة، وإلى والدتي العزيزة حفظها الله والتي أحسنت تربيتي ولم تدخر جهدا في تعليمي، وإلى جميع أهلي ، إلى المعلمين والأساتذة الأفاضل، الزملاء والأصدقاء، إلى كل من أحب العلم والتعلم....

وفي الأخير أرجو من الله تعالى أن يجعل عملنا هذا علما نافعا للبلاد والعباد

الفهـرس

فهرس المواضيع

المواضيع	الصفحة
فهرس المواضيع	أ – ب
فهرس الجداول	جـ–د
المقدمة	هـ–و
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	01–40
إشكالية الدراسة وأهميتها	01
أهداف الدراسة وتساؤلاتها	03
تحديد المفاهيم	04
الدراسات السابقة	07
المدخل النظري للدراسة	17
منهج الدراسة وأدواتها	25
عينة الدراسة	29
صعوبات الدراسة	39
الفصل الثاني: وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر	41–88
المبحث الأول: وسائل الإعلام والنظم الصحفية في الجزائر	42–53
1– وسائل الإعلام في الجزائر، نشأتها وتطورها	42
2– النظم الصحفية وتطورها في الجزائر	47
3– المشهد الإعلامي الحالي في الجزائر	52
المبحث الثاني: ماهية الصحافة، أنواعها ومضامينها	54–74
1– ماهية الصحافة المكتوبة	54
2– أنواع الصحافة المكتوبة	60
3– مضامين الصحف ومصادرها	62
المبحث الثالث:الصحافة المكتوبة وقضايا المجتمع–الهجرة غير الشرعية أنموذجا	75–87
1– الإعلام و قضايا المجتمع	75
2– وظائف وسائل الإعلام والصحافة	80
3– الإعلام والهجرة غير الشرعية في الجزائر	85

الفصل الثالث: ظاهرة الهجرة في الجزائر، واقعها وسبل معالجتها	128-90
المبحث الأول:الهجرة غير الشرعية،(التعريف-الحجم-المواثيق الدولية)	103-91
1- ماهية الهجرة الهجرة غير الشرعية وحجمها	91
2- تصنيفات الهجرة ، أنواعها و تفسير ديناميكيتها	95
3- الهجرة غير الشرعية في المواثيق الدولية	101
المبحث الثاني: تطورات الهجرة في الجزائر ،أنماطها وأسبابها	114-104
1- تطورات الهجرة في الجزائر	104
2- أنماط الهجرة في الجزائر وتوجهاتها	106
3- أسباب وعوامل الهجرة في الجزائر	108
المبحث الثالث: المساعي الأورو-مغاربية لمعالجة ظاهرة غير الشرعية	127-116
1- تأثيرات الهجرة الجزائرية إلى أوربا	116
2- السياسة الأوربية المشتركة تجاه الهجرة	120
3- السياسة الجزائرية و المغاربية حول الهجرة	122
الفصل الرابع: عرض وتحليل البيانات والنتائج	201-129
المبحث الأول: عرض البيانات المتعلقة بفئات الشكل والمضمون	183-130
1- عرض البيانات المتعلقة بالشكل	130
2- عرض البيانات المتعلقة بالمضمون	139
المبحث الثاني: تحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل والمضمون	200-184
1- تحليل النتائج المتعلقة بالشكل	184
2- تحليل النتائج المتعلقة بالمضمون	187
النتائج العامة للدراسة	202
الخاتمة	210
ملخص الدراسة	212
قائمة المراجع	201
الملاحق	208

فهرس الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الأعداد المشكلة للعينة من أسابيع وأيام فترة الدراسة	31
2	تواريخ الأعداد المشكلة لعينة الدراسة	31
3	الصحف التي تضمنت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من عينة الدراسة	32
4	توزيع أعداد عينة الدراسة لصحيفتي "الخبر" و "El Watan" خلال الفترة الزمنية المختارة	33
5	حجم الهجرة في الجزائر مقارنة بدول المغرب العربي لعام 2008	92
6	موقع الجزائر بين البلدان والمعابر العشرة الأولى 2008	102
7	عدد المهاجرين من دول الشمال الإفريقي إلى بعض الدول الأوربية وفقا لتقديرات دول المنشأ	103
8	عدد المهاجرين من دول الشمال الإفريقي إلى بعض الدول الأوربية وفقا لتقديرات دول المهجر	103
9	المستوى العام للبطالة في الجزائر (15سنة فأكثر) للسنوات (2000-2006)	105
10	حجم التحويلات المالية في الجزائر مقارنة بمصادر النقد الأجنبي الأخرى (2008)	106
11	التوزيع الجغرافي لمصادر التحويلات المالية للمهاجرين من المغرب العربي (2004)	107
12	تكرارات عناصر فئة المساحة في صحيفة "الخبر"	126
13	تكرارات عناصر فئة المساحة في صحيفة "El Watan"	127
14	النسب المقارنة لعناصر فئة المساحة	128
15	تكرارات عناصر فئة الموقع في جريدة "الخبر"	129
16	تكرارات عناصر فئة الموقع في جريدة "El Watan"	130
17	النسب المقارنة لعناصر فئة الموقع	131
18	تكرارات عناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في جريدة "الخبر"	132
19	تكرارات عناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في جريدة "El Watan"	133
20	النسب المقارنة لعناصر فئة النوع الصحفي	134
21	تكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في جريدة "الخبر"	135
22	تكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في جريدة "El Watan"	136
23	النسب المقارنة لعناصر فئة نوع الموضوع	137
24	تكرارات الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	139
25	تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	140
26	تكرارات الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	142
27	تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	143
28	النسب المقارنة للفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية	145
29	النسب المقارنة لعناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية	146
30	تكرارات الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	148
31	تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	149
32	تكرارات الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	150
33	تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	151
34	النسب المقارنة للفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	152

الرقم	العنوان	الصفحة
35	النسب المقارنة لعناصر الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية	153
36	تكرارات عناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	154
37	تكرارات عناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	155
38	النسب المقارنة لعناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية	156
39	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	157
40	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	157
41	النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية	158
42	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين في صحيفة "الخبر"	159
43	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين في صحيفة "El Watan"	159
44	النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين	160
45	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية في صحيفة "الخبر"	161
46	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية في صحيفة "El Watan"	161
47	النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية	162
48	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"	163
49	تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"	164
50	النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية	164
51	تكرارات عناصر فئة المصدر في صحيفة "الخبر"	165
52	تكرارات عناصر فئة المصدر في صحيفة "El Watan"	166
53	النسب المقارنة لعناصر فئة المصدر	167
54	تكرارات عناصر فئة القيم المتضمنة في صحيفة "الخبر"	168
55	تكرارات عناصر فئة القيم المتضمنة في صحيفة "El Watan"	169
56	النسب المقارنة لعناصر فئة القيم	170
57	تكرارات عناصر فئة الإستمالات الإقناعية المستخدمة في صحيفة "الخبر	171
58	تكرارات عناصر فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة في صحيفة "El Watan"	172
59	النسب المقارنة لعناصر فئة الإستمالات الإقناعية المستخدمة	173

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة

- إشكالية الدراسة وأهميتها
- أهداف الدراسة وتساؤلاتها
- تحديد المفاهيم
- الدراسات السابقة
- المدخل النظري للدراسة
- منهج الدراسة وأدواتها
- عينة الدراسة
- صعوبات الدراسة

إشكالية الدراسة وأهميتها:

على امتداد التاريخ البشري ، ما فتئت الهجرة تشكل تعبيرا على حركة الانتقال التي تتم –فرديا كان أم جماعيا– من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.

وفي عصر العولمة أصبحت الهجرة ملازمة لحرية تبادل السلع والخدمات، فضرورات المنافسة والتركيب السكاني وتباين وفرة الموارد فرضتها فرضا، ففي خلال عقدين من الزمن ارتفع عدد الدول المصدرة للهجرة من 29 إلى 55 دولة.

وتتأثر المنطقة العربية بالهجرة وآثارها أكثر من غيرها، ففيها توجد وتنطلق كل أنواع الهجرات: خارجية أو داخلية، اختيارية أو إجبارية، دائمة أو مؤقتة، فردية كانت أو جماعية، قانونية أو غير قانونية، هجرة الأدمغة والكفاءات، هجرة الشباب، هجرة النساء...

وبالنسبة للهجرة بين ضفتي المتوسط فإن أنواع وأهداف وأشكال هذه الهجرة كانت تسير وفقا للتقلبات السياسية والمصالح الاقتصادية لهذه الجهة أو تلك، لكن أصبح توالي موجات الهجرة في هذه المنطقة من العالم في العقود الأخيرة يتم بصورة عمودية من الجنوب نحو الشمال، وأصبحت دول شمال إفريقيا ومنها الجزائر، منطقة استقبال وإرسال للهجرة الدولية.

وأصبحت قضية هجرة الشباب عبر البحر المتوسط بطريقة غير شرعية تشغل اهتمام عدد من منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحكومية والإقليمية في الآونة الأخيرة ، وباتت ظاهرة الهجرة غير الشرعية مشكلة تؤرق الدول المستقبلة لهؤلاء المهاجرين وعلى رأسها دول أوروبا التي تعتبر المستقبل الأول للمهاجرين غير الشرعيين من الجزائر.

ومن هذا المنطلق أصبح لزاما على وسائل الإعلام الجزائرية الاهتمام بهذه الظاهرة ، على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا ومشاكل المجتمع والرأي العام ، ففي بادئ الأمر كانت الصحافة المكتوبة في الجزائر حكومية كانت أو مستقلة السباقة في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، في حين كان تناول وسائل الإعلام المسموعة والمرئية المملوكة من طرف الدولة استجابة لفرض الظاهرة نفسها في الواقع الاجتماعي والسياسي في الجزائر ، بحيث أصبحت ظاهرة لا يمكن تجاهلها .

وفي هذا الإطار تتحدد إشكالية الدراسة في **التعرف على مدى الاهتمام الذي توليه الصحافة الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر من جهة ، وتحديد طبيعة المعالجة الصحفية لهذه الظاهرة من جهة أخرى من خلال عينة من الصحف الوطنية اليومية.**

وتأتي أهمية هذه الدراسة لكونها يمكن الاستفادة منها في مجالين مختلفين من المعرفة:

- **الأهمية في المجال العلمي:**

- تبرز قيمة هذه الدراسة كونها من الدراسات النادرة التي تدرس معالجة وسائل الإعلام–الصحافة المكتوبة بصفة خاصة– لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، بحيث لم يتمكن الباحث من الحصول على أي رسالة ماجستير أو دكتوراه تدرس هذا الموضوع تحديدا ، مما يعطي لهذه لدراسة طابع الجدة .

- تساعد هذه الدراسة الباحثين الأكاديميين في علوم الإعلام والاتصال والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية على الحصول على معلومات ودراسات تبحث العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الهجرة غير الشرعية.

- **الأهمية في المجال العملي:**

- تزايد الاهتمام الدولي بقضية الهجرة غير الشرعية –خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر وربطها بالإرهاب الدولي، أدى إلى زيادة اهتمام وسائل الإعلام العالمية بهذه القضية، وحاجتها لدراسات علمية دقيقة في هذا المجال.

- تقديم معلومات وبيانات للقائمين بالاتصال حول طرق المعالجة العلمية الدقيقة لهذه القضية، بحيث تعتمد الدراسة على جانب نظري وميداني يدرس محتوى الصحافة المكتوبة اليومية ، فيما يتعلق بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

- توفير قاعدة بيانات علمية دقيقة وحديثة، لاستخدامها في السياسة الوطنية لمعالجة ظاهرة الهجرة في الجزائر، نظرا لتزايد دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع وانشغالاته.

أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة إلى تحقيق هدف رئيس وأهداف فرعية، وذلك بالإجابة على سؤال أساسي تتفرع عنه أسئلة فرعية.

1 - أهداف الدراسة:

الكشف عن طبيعة معالجة الصحف الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ، وتقييم طريقة تناولها لهذا الموضوع في إطار نظرية البنائية الوظيفية.

وللدراسة أهداف فرعية تتمثل فيما يلي:

- تحديد حجم اهتمام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية.
- الكشف عن مدى التوازن أو الخلل في معالجة الصحف الوطنية لهذه الظاهرة.
- تقييم طريقة تناول الصحف اليومية الجزائرية للظاهرة في ظل السياسة الوطنية لمعالجتها.
- التعرف على مدى طرح الصحف الوطنية للجوانب المختلفة لهذه الظاهرة .
- مدى توافق أو تعارض القيم المتضمنة في الصحف مع مسار الحد من الظاهرة.

2- تساؤلات الدراسة:

يمكن تحقيق أهداف الدراسة من خلال الإجابة على سؤال رئيس متمثل في :

ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة ؟

ويمكن الإجابة على هذا السؤال الرئيس من خلال مجموعة من الأسئلة الفرعية كما يلي:

- ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية؟
- ما أبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحف الوطنية عينة الدراسة لعرض هذه الظاهرة ؟
- ما مدى عرض هذه الصحف المدروسة للجوانب المختلفة لموضوع الهجرة غير الشرعية ؟
- ما الاتجاه العام للصحف الوطنية إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها؟
- ما أبرز المصادر التي اعتمدت عليها الصحف الوطنية المدروسة في تناولها لهذا الموضوع ؟
- ما نوع القيم التي تضمنتها الصحف المدروسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية؟
- ما أبرز الإستمالات الإقناعية المستخدمة خلال تناول هذه الصحف للظاهرة المدروسة؟

تحديد مفاهيم الدراسة:

-مفهوم المعالجة:

كلمة "معالجة" في اللغة العربية مشتقة من فعل"عالج"، "**Traitement**" باللغة الفرنسية، فعندما نقول: عالج الأمر: أصلحه "عالج المشكلة" [1].

عالجه علاجا ومعالجة: زاوله ودواه[2]

كما تأتي المعالجة بمعنى الممارسة إذ نقول عالجا: أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه، واعملا به، وزاولاه، وكل شيء زاولته ومارسته فقد عالجته[3]، ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يتبين أن معنى المعالجة هو ممارسة أمر ما، والاشتغال به عن قرب و كثب ومزاولته بالطرق المباشرة.

أما مفهوم المعالجة اصطلاحا فهو لا يختلف كثيرا عن التعاريف اللغوية المذكورة أعلاه، وهناك استخدامان لهذا المصطلح في البحوث العلمية، استخدام أكثر شيوعا في البحوث الإعلامية، وغالبا ما يستخدم"المعالجة الإعلامية"،"المعالجة الصحفية"، ويقصد بالمعالجة الصحفية في هذه الحالة، "العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والعلمية، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث" [4]، وهو المصطلح المستخدم في هذه الدراسة.

كما يرتبط مصطلح المعالجة بـ"معالجة المشاكل"،"معالجة القضايا"، ويقصد بالمعالجة بهذا الاستخدام "الإشارة إلى أي فعل مخطط، نقوم به تحسبا لتضاعف مشكلة معينة، أو مضاعفات لمشكلة كانت قائمة أصلا، وذلك بغرض الإعاقة الجزئية أو الكاملة للمشكلة،أو لمضاعفاتها، أو المشكلة والمضاعفات معا"[5].

- مفهوم الصحافة:

لغة: جاء على لسان العرب تعريف كلمة الصحيفة بأنها: ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل:{ إن لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى } (الأعلى:18،19) ، يعني الكتب المنزلة عليهما وقال الجوهري:الصحيفة:الكتاب [6].

---

[1] أحمد العايد وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دم، ص858.

[2] الطاهر أحمد الزاوي: **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة**، ط3، دار الفكر، ج3، ص291.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، دس، ج4، ص 2404.

[4] هند عزوز: **المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى-دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق اليومي** ،رسالة ماجستير غير مشورة، (الجزائر:كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر-باتنة، 2006).

[5] http://www.kff.org.

[6] ابن منضور، **لسان العرب**، مرجع السابق،ص 2404.

اصطلاحا: أما كلمة الصحافة فيعرفها معجم مصطلحات الإعلام بأنها:"صناعة إصدار الصحف،وذلك بإيفاء الأنباء ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر الرأي والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع، وبين الهيئة الحاكمة والهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام" [1].

والصحيفة أو الجريدة هي مجموعة من الصفحات تصدر في مواعيد منتظمة، وتحمل في طياتها مادة خبرية وثقافية في السياسة والاجتماع والاقتصاد والعلم والثقافة، والفنون والرياضة، والذي يعمل بهذه المهنة يسمى صحفيا وصحافيا [2].

ويعرفها "فيليب دي طرازي" فيقول:"الصحافة صناعة الصحف، والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيون: القوم ينتسبون إليهم، ويشتغلون فيها، والمراد الآن بالصحف أوراق مطبوعة تنشر الأنباء والعلوم على اختلاف مواضيعها بين الناس في أوقات معينة"[3].

أما خليل صابات فيقول في معنى مصطلح الصحافة: "هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية...ويشرحها ويعلق عليها" [4].

- المفهوم الاصطلاحي للمعالجة الصحفية:

بالجمع بين معنى لفظي المعالجة والصحيفة، يمكننا القول أن المقصود من المعالجة الصحفية هو: "العمل الإعلامي الذي زاولته الصحافة الجزائرية في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ،أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع أو أحداث" [5].

- مفهوم الهجرة:

كلمة "الهجرة" في اللغة العربية، تشتق من الفعل "هجر" ويعني تباعد، و"هاجر" أي ترك وطنه، والهجرة تعني لغة الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيا وراء الرزق ، و"الهجرة" عند العرب ضد الوصل،و"هجر فلانا" أي حرمه وقطعه،و"هجر الشيء" أي تركه وأعرض عنه[6].

[1] احمد زكي بدوي،أحمد خليفة(تقديم): **معجم مصطلحات الإعلام** ، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994، ص 124.
[2] **الموسوعة العربية العالمية**، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ،ط2، المملكة العربية السعودية، 1999، ج15، ص45.
[3] ألفيكونت فيليب دي طرازي: **تاريخ الصحافة العربية**، المطبعة الأدبية، بيروت، 1993، مج1، ج1، ص5.
[4] خليل صابات: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، مكتبة الأنجلو- مصرية، ط6، القاهرة، 1991، ص75.
[5] هند عزوز: مرجع سابق، ص 06.
[6] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، (القاهرة: مجمع اللغة العربية 1961)، ص 982.

يمكن القول أن المعنى اللغوي لا يختلف كثيرا عنه في اللغة الأجنبية، فكما يذكر "قاموس المصطلحات الاجتماعية" أن المصطلح Emigrant يشير إلى المهاجر للخارج،كما يشير المصطلح Immigrant للمهاجر إلى الداخل ،وان المصطلحين Immigration-Emigration يشيران إلى الهجرة إلى الخارج،بينما يشير المصطلح Migration إلى الهجرة عموما [1] .

فالهجرة تعني حركة الانتقال–فرديا كان أم جماعيا–من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا [2] .

- مفهوم الهجرة غير الشرعية:

رغم أن مفهوم الهجرة يمثل واحدا من أكثر المفاهيم تداولا في الفترة الأخيرة ، إلا إنها غالبا ما يتم توظيفها بشكل ملتبس ومبهم، وذلك بسبب تباين الأطروحات المعرفية وزوايا النظر التي يتم من خلالها التعامل مع هذا المفهوم.

وتعرف الهجرة في علم السكان (الديموغرافيا) بأنها الانتقال – فرديا كان أم جماعيا– من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا. أما في علم الاجتماع فتدل على تبدل الحالة الاجتماعية كتغيير الحرفة أو الطبقة الاجتماعية وغيرها[3].

الهجرة كانتقال من مكان إلى مكان، هي هجرة واحدة، سواءً كانت سرية أو شرعية، فالهجرة ظاهرة إنسانية، وحق مشروع لكل شخص، وقد عرفتها الشعوب منذ القدم، وهنا يجدر التمييز بين الشرعي والمشروع، خصوصاً وأن العالم اليوم يقترف الجرائم، وينتهك الحقوق المشروعة بطرق شرعية، فهناك عدة أفعال بغلافها الشرعي تنتهك ما هو مشروع، ما هو حق مشروع لأي إنسان في هذا العالم[4].

[1] تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية ، **"العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة "التحديات والأفاق"**، مؤتمر العمل العربي،الدورة الثلاثون، تونس، 2003،ص49.

[2] http://www.aljazeera.net

[3] سامي محمود وآخرون: **أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب**، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية ، ع 68، القاهرة، 2009،ص7.

[4] http://www.aljazeera.net .Ibid.

الدراسات السابقة:

حاول الباحث الوصول إلى دراسات حول الهجرة غير الشرعية ، لكن هذه الظاهرة تحديدا ورغم الاهتمام الإعلامي الكبير بها خلال السنوات الأخيرة ، إلا لم تحضى بنفس الاهتمام في البحوث العلمية والأكاديمية ، الأمر الذي شكل صعوبة للباحث في الحصول على دراسات أكاديمية حديثة تعنى بالظاهرة ، في حين أن الدراسات الأكاديمية حول الهجرة بصفة عامة متوفرة ومتاحة ، كما انه لم يسبق أن كانت هناك دراسات عديدة حول الهجرة غير الشرعية ووسائل الإعلام ، مما صعب من مهمة الباحث في الوصول إلى دراسات أكثر تخصصا من ذلك –الصحافة المكتوبة والهجرة غير الشرعية– ورغم ذلك فقد تمكن الباحث من الحصول على دراسات قريبة جدا من موضوع الدراسة.

يتم عرض هذه الدراسات من خلال تقسيمها إلى ثلاثة محاور كالآتي :

أولا: دراسات حول تحليل محتوى صحيفتي "الخبر" و"El Watan".

ثانيا: دراسات حول الهجرة بصفة عامة.

ثالثا: دراسات حول وسائل الإعلام والهجرة غير الشرعية.

وقد تم تقسيم هذه المحاور حسب الدراسات المتوفرة والتي تخدم موضوع الدراسة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وتنوعت هذه الدراسات لتشمل عدة تخصصات (العلوم السياسية، العلوم الاجتماعية ، العلوم القانونية) مما يؤكد أهمية موضوع الهجرة غير الشرعية بالنسبة لتخصصات محددة أكثر من أهميتها بالنسبة لتخصص الإعلام والاتصال مثلا ، فالملاحظ أن هذه الظاهرة تحضى باهتمام العلوم السياسية و القانونية أكثر من علوم الإعلام والاتصال ، ومن جهة أخرى لاحظ الباحث انه من الأهمية استعراض دراسات تحليل مضمون الصحف التي اختارها للدراسة ، من أجل الاستفادة من الدراسات السابقة حول مميزات هذه الصحف في تناول المواضيع المختلفة بطريقة مغايرة للصحف الأخرى.

أولا: دراسات حول تحليل محتوى جريدتي "الخبر" و "El Watan":

1 - دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب (2008)[1] .

هدفت الدراسة إلى محاولة التعرف على الدور الذي تقوم به الصحف الجزائرية في تزويد الشباب الجامعي بالمعلومات حول ظاهرة الإرهاب، ودورها في تشكيل اتجاهاتهم، وذلك من خلال معرفة مدى اعتماد الشباب الجامعي على وسائل الإعلام بصفة عامة والصحف بصفة خاصة في الحصول على المعلومات عند وقوع أحداث إرهابية، ورصد وتحليل أهم أسباب ودوافع التعرض لهذه الوسائل، بالإضافة إلى معرفة درجات الاتفاق بين أولويات اهتمامات الصحف (مستقلة،حكومية) فيما يخص ظاهرة الإرهاب من جهة، وأولويات الشباب الجامعي من جهة أخرى، وصولا إلى تقييم أداء الصحف الجزائرية في تناولها لظاهرة الإرهاب من منظور الشباب الجامعي وتحديد أهم ما يؤخذ على التغطية الإعلامية للظاهرة.

واعتمد الباحث على منهج المسح الوصفي، باستخدام استمارة تحليل المضمون على عينة من الصحف (الخبر، الشعب) للحصول على المعلومات، كما استخدم الباحث استمارة الاستقصاء على عينة قوامها(400 طالب).

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج نذكر منها ما يخدم موضوع الدراسة(الهجرة):

جاءت قضية الإرهاب في المرتبة الرابعة من حيث اهتمام الصحف، فيما جاءت قضية البطالة في المرتبة الأولى، تلتها قضية الفقر في المرتبة الثانية، وارتفاع الأسعار في المرتبة الرابعة، لكن قضية الهجرة السرية جاءت في المرتبة الخامسة، والفساد الإداري والمالي في المرتبة السادسة.

2 - المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة (2006) [2]:

هدفت الدراسة إلى وصف الشكل والمضمون في الصحف محل الدراسة (الشعب،الخبر، Al Watan، Al Moudjahid) ومحاولة التوصل إلى معرفة الطريقة التي عالجت بها المواضيع الاقتصادية عامة وموضوع الخوصصة خاصة، وطرح الباحث إشكالية تمحورت حول الطريقة التي عرض بها موضوع الخوصصة في الصحف الوطنية المدروسة على مستوى كل من المضمون والشكل، وتم الاعتماد على منهج المسح الإعلامي باستخدام تحليل المضمون كأداة للدراسة، وتم اختيار 110 أعداد كعينة للبحث من بين الجرائد المدروسة .

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج متعلقة بالصحف المدروسة:

[1] محمد الأمين شريبط: **"دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب"**، رسالة ماجستير غير منشورة ،القاهرة:معهد البحوث والدراسات العربية،2008.

[2] خلفلاوي شمس ضيات:**"المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة– دراسة تحليلية لعينة من الصحف الوطنية المكتوبة"**،رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر:جامعة باجي مختار-عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية،2006.

- اهتمت جريدة الخبر ذات الطابع الخاص والناطق باللغة العربية في تناولها لموضوع الخوصصة بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى ، كما استخدمت المقال التحليلي الذي جاء في المرتبة الثانية، والتقرير الصحفي في المرتبة الثالثة، كما تمتاز جريدة الخبر بالتنوع في استخدام الأشكال الصحفية في عرض المواضيع المختلفة.
- اعتمدت جريدة "الوطن-Al Watan" على المقال الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى من بين الأشكال الصحفية التي اعتمدت عليها الجريدة في عرض موضوع الخوصصة، يليه قالب التقرير الصحفي، ثم الخبر الصحفي .

واتفقت الجريدتان على نقص الاعتماد على الدراسات العلمية في موضوع الخوصصة، أما عن وجه الاختلاف فجريدة الخبر تعتمد على أخبار الحوادث والجريمة بدرجة كبيرة،أما جريدة "Al Watan" فتهتم أكثر بالأخبار الجادة مثل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية ، وضعف اهتمامها بأخبار الإثارة والأخبار الخفيفة مثل جريدة "الخبر".

3 -العولمة في الصحافة الجزائرية اليومية المكتوبة (2006) [1]:

حاول الباحث من خلال هذه الدراسة الكشف على كيفية معالجة موضوع العولمة في الصحف اليومية الجزائرية المكتوبة خلال سنة 2000، وقد تم استخدام منهج تحليل المضمون، لمحاولة الكشف على مادة الاتصال الظاهرة و الباطنة في الأعداد التي تم اختيارها كعينة للدراسة وهي صحف (الخبر ، الشعب، Al Watan، Al Moudjahid) ، وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- بالنسبة للنتائج المتعلقة بصحيفة "الخبر":

-اهتمت صحيفة "الخبر" في تناولها لموضوع العولمة بشكل المقال الصحفي بنسبة 50 بالمئة،كما ركزت هذه الصحيفة على استخدام شكل المقال الصحفي في كثير من الأخبار الوطنية والمشاكل والقضايا التي تثير فضول القراء في صفحاتها الداخلية ، بل تستخدمه حتى أثناء معالجة المواضيع الدولية.
-ورد الخبر الصحفي في المرتبة الثانية بعد المقال في صحيفة "الخبر" بنسبة 37,5 بالمئة ، وهي نسبة معتبرة نظرا لاهتمامات الصحيفة بالطابع الخبري من خلال متابعة المواضيع الدولية وكل مستجداتها.
-ورد العمود الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 12,5 بالمئة ، وهو قالب دأبت "الخبر" على استخدامه لإثبات قدرتها على المنافسة وإعطاء رأيها في القضايا المختلفة والدفاع عن وجهة نظرها.

- بالنسبة للنتائج المتعلقة بصحيفة "الوطن-Al Watan":

[1] حميد بوشوشة :**"العولمة في الصحافة الجزائرية اليومية المكتوبة- دراسة تحليلية لمضمون صحف: الخبر- الشعب- Al Watan–Al Moudjahid "** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر: جامعة باجي مختار- عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2004.

- تشترك صحيفة "Al Watan" مع "الخبر" في تناول الموضوع بشكل المقال الصحفي ، وذلك مرتبط بتوجهها العام وإيديولوجيتها الفكرية بحيث تعتمد على المقال الصحفي في تقديم وجهة نظرها في المواضيع المختلفة ، وتخصص له حيزا كبيرا من مساحتها.
- اهتمت "Al Watan" بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الثانية بنسبة 36,84 بالمئة ، وهي نسبة متقاربة مع صحيفة "الخبر" ، ويدل ذلك على اهتمام الصحيفتين بالخبر الصحفي كأهم الأنواع الصحفية المستخدمة في تناول المواضيع بأنواعها.
- ورد العمود الصحفي في المرتبة الثالثة بنسبة 15,78 بالمئة ، لأنها تولي أهمية بإبراز شخصية الجريدة خلال تناول مواضيعها المختلفة.

ثانيا– دراسات حول الهجرة بصفة عامة:

1– دراسة حول: "الهجرة غير المشروعة والجريمة" (2008) [1] .

استعرضت الدراسة قضية الهجرة غير الشرعية للشباب على مستوى معبر دول المغرب العربي الذي عرف خلال العقدين الأخيرين حركة غير عادية للهجرة السرية من إفريقيا إلى أوروبا.

وتناولت الدراسة قضية الهجرة غير الشرعية من منظور أمني قانوني، من خلال عرض إحصائيات تتعلق بالاتفاقيات الأمنية حول تدعيم دول الاتحاد الأوربي دول شمال إفريقيا بمعدات وأجهزة أمنية لمراقبة السواحل،غير أن الباحثان لم يهملا الجوانب الأخرى للتقليل من الهجرة،من خلال عرض نماذج عن سبل معالجة القضية في كل من الجزائر وحملات التوعية في المساجد،وليبيا وفرض التأشيرة على العرب والأجانب،بالإضافة إلى تونس والمغرب وموريتانيا.

واعتبر الباحثان الشباب المهاجرين بطريقة غير شرعيه أنهم ضحايا الاتجار بالبشر، كما أكدا أن البطالة والفقر هما العاملان الأساسيان لهجرة الشباب.

2- La Dimension Socio- politique de la migration circulaire en Algérie (2008) [1] .

[1] عثمان الحسن محمد- ياسر عوض الكريم المبارك: **"الهجرة غير المشروعة والجريمة"**، دراسة منشورة ،الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2008.

حيث تناول الباحث موضوع الهجرة الدورية بالتعريف به وخصائصه وأنواعه مع التركيز على أهمية الاتفاق مع الاتحاد الأوربي لأجل التحكم في الهجرة وموضحا كذلك الأخطاء والتقصير الذي تعانيه الإدارة والحكومة الجزائرية في التعامل مع الهجرة داخليا مبينا مسؤولية وزارة التعليم العالي ووزارة التربية في ذلك.

كذلك درس الباحث الاتفاقيات الجزائرية الموقعة مع الاتحاد الأوربي في هذا الشأن ومن خلالها أعطى نظرة عن السياسات الجزائرية في التعامل مع الهجرة الدورية وكذلك السياسات الجزائرية في مواجهة الهجرة غير الشرعية.

3- دراسة بعنوان: "الهجرة و التعاون الأورو- متوسطي منذ منتصف السبعينات" (2005) [2] .

تناولت الدراسة مكانة الهجرة وتأثيرها على العلاقات الأورومتوسطية، وتأثير سياسات التعاون الأورومتوسطي على الهجرة والوضعيات الإنسانية للمهاجرين في المنطقة المتوسطية.

وهدفت الدراسة إلى محاولة تقييم طريقة التعامل مع الهجرة في إطار العلاقات الأورو-متوسطية، وتم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي الذي يمكن من وصف الظاهرة وتحليلها أبعادها وتفاعلاتها مع التطورات الحاصلة في محيطها، واستخدم الباحث أداة تحليل المضمون لتحليل النصوص والاتفاقيات بالإضافة إلى أدوات أخرى تم استعارتها من المنهج المقارن.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج يمكن الاستفادة منها في دراستنا:

- شجعت سياسات الأوربية حول الهجرة وبطريقة غير مباشرة ممارسات لا إنسانية يتعرض لها الأفراد المهاجرون من قبل شبكات تمرير الهجرة والعمل غير الشرعي.

- تعرض السياسات الأوربية لعدة انتقادات من عدة أطراف أجبر هذه الدول على التعامل مع دول الأصل ومنع أسباب الهجرة من خلال مساعدة الدول المصدرة للهجرة على التنمية كأداة لإزالة الفارق في المستويات المعيشية.

-إن مشروع الشراكة الاورومتوسطية كان فرصة لدول أوربا لتوكل مهمة مراقبة الهجرة لدول جنوب المتوسط، مما يسبب ضغطا لهذه الأخيرة ، ضغط الدول الأوربية لوقف الهجرة، وضغط الهجرة من خارج المنطقة وخاصة من أفريقيا.

---

[1] Hocine labdelaoui: **La Dimension Socio- politique de la migration circulaire en Algérie**. CARIM notes d'analyse et de synthèse 2008/13 Séminaire sur la migration circulaire.www.carim.org.

[2] ابن زيوش، غالية بن عبد العزيز: **"الهجرة والتعاون الأورو- متوسطي منذ منتصف السبعينات"** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر:جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام ،2005.

وختم الباحث دراسته بوجهة نظره الخاصة بأن توقف حركات الهجرة من دول جنوب شرق المتوسط مرهون بتحقيق تنمية اقتصادية واجتماعية شاملة بهذه الدول.

4- دراسة جول: "مسألة الهجرة في العلاقات الأورومغربية: رهانات وآفاق" (2004) [1] .

حيث هدفت الدراسة إلى محاولة فهم ديناميكية الهجرة المغاربية على وجه الحديد ومدى تأثيرها على العلاقات الأورومغاربية من خلال استنباط رهانات وخلفيات التعامل الأوربي في إطاره الجماعي للاتحاد الأوربي وفي إطار دول حكومات بلدان أوربا الغربية المختلفة.

وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

فشل السياسة الأوربية للهجرة، بسبب تفضيلها للحلول الأمنية البحتة، دون اللجوء لمعالجة الأسباب الحقيقية لقضية الهجرة عامة وغير الشرعية خاصة، وتجلى هذا الفشل في:

- غلق الحدود أمام الهجرة المغربية منذ إيقاف الهجرة العمالية في البلدان الأوربية منذ عام 1974.
- فشل سياسة التشجيع لعودة المهاجرين المقيمين ببعض البلدان الأوربية.
- طرح قضية الاندماج في المجتمعات الأوربية بعد استحالة عودة المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية.
- إن التعامل الأوربي المتشدد في السنوات الأخيرة إزاء المهاجرين المغاربة، تغذيه أطراف يمينية متطرفة، التي تعتبر "المهاجر-المجرم" أو "المهاجر-الإرهابي".
- للعولمة دور مهم في تصاعد ظاهرة الهجرة، حيث أنها حررت حركة السلع والخدمات والأيدي العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية.

5- دراسة بعنوان: "انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية" (2002) [2] .

هدفت الدراسة إلى محاولة الوصول مدى ما تمثله حركة الهجرة مجالا للتفاعل الإيجابي في علاقات الدولة المغاربية بأوروبا أم أنها مصدر للتنازع والتصادم بينهما ، وخلصت الدراسة إلى نتائج أهمها:

- تعاظم المخاوف الأوربية من تأثيرات الهجرة على أمنها واستقرارها، مما ساهم في تنامي العنصرية وكراهية الأجانب، خاصة العرب من المغربي العربي.
- ضرورة أن تكف الدول الأوربية من النظر إلى الهجرة من زاوية آثارها المباشرة على أراضيها،وتنظر إلى جذور المشكلة، بمساندة جهود التنمية والاستقرار في المغرب العربي.

6- دراسة بعنوان: "المهاجرون المغاربيون في فرنسا وإشكالية الاندماج" (1994) [1] .

[1] زهور مناد: **"مسألة الهجرة في العلاقات الأورو-مغاربية: رهانات وآفاق"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر:جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004.

[2] بوسعدية وهيب: **انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية**، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام ،2002.

هدفت الدراسة إلى محاولة تسليط الضوء على الوضعية التي يعيشها المهاجرين المغاربيين في فرنسا ،والآفاق المستقبلية لهم،إضافة إلى مقاربة ظاهرة الهجرة بأبعادها الاجتماعية،الإنسانية،السياسية والثقافية.

وخلصت الدراسة إلى أن تدعيم الهوية الثقافية الأصلية للمهاجرين المغاربيين وأبنائهم، تعد أكبر التحديات التي تواجه البلدان المغاربية، ويزداد هذا التحدي إلحاحا مع تقادم الهجرة المغاربية ، وتكاثر عدد الذين ولدوا وتربوا في المهجر.

7- **دراسة حول: "تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوربا الغربية" (1994)** [2] .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الوضعية الاقتصادية للعمال المهاجرين،وكذا وضعيتهم الاجتماعية (المشكلات اليومية،التمييز العنصري،فرص التكوين وصعوبات الاندماج)،إضافة إلى تشخيص رغبات المهاجرين ومواقفهم من حيث العودة إلى البلد الأم ، وخلصت هذه الدراسة إلى:

- إن الجيل "الثاني" و"الثالث" من المهاجرين ،يعد أخطر مشكل تواجهه الجالية المغاربية في أوربا، بالإضافة إلى صعوبة تقبل المجتمع الأوربي لهم، وفقدانهم لجذور الانتماء للبلد الأصلي.
- عدم توفر فرص للشغل، هي من أهم العوامل المؤدية إلى هجرة الشباب المغربي إلى أوربا.

8- **دراسة حول: "أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا" (1988)** [3].

هدفت الدراسة إلى التعرف على الخصائص الاقتصادية، الديمغرافية والاجتماعية للعمال المهاجرين، وطبيعة المصاعب التي يواجهونها هم وأبناؤهم.

حيث اعتمدت الدراسة على أسلوب المسح بالعينة،وأجريت على عينة متكونة من (864) مهاجرا ،اختيرت بشكل عشوائي من مجتمع المهاجرين المتنقلين بين موانئ فرنسا وموانئ أقطار المغرب العربي، ومن بين أهم نتائجها:

- أغلبية الجيل الثاني اتسم ارتباطهم بالبلد الأصلي بشيء من الفتور.
- الإنجاز الدراسي للجيل الثاني ضعيف، حيث اتسم بانتشار ظاهرة الرسوب.
- برامج التشغيل في فرنسا لا تشمل أبناء المهاجرين.
- يفضل العديد من المهاجرين البقاء في فرنسا إلى حين حصولهم على التقاعد.

ثالثا: دراسات حول وسائل الإعلام والهجرة غير الشرعية:

[1] علي سكاح: **"المهاجرين المغاربيون في فرنسا وإشكالية الاندماج"**، دراسة دبلوم الدراسات العليا غير منشورة ،جامعة محمد الخامس-الرباط: كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 1994.

[2] النوحي سعيدة: **"تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوروبا الغربية"**، دراسة الإجازة في الحقوق ، جامعة سيدي محمد عبد الله- فاس-المغرب: كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 1994.

[3] منظمة العمل الدولية: **"أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا"**، دراسة ميدانية، طنجة، المغرب، 1988.

1 - دراسة بعنوان: "الإعلام و الهجرة غير الشرعية" (2009) [1] .

هدفت الدراسة إلى محاولة إلقاء الضوء على ملامح المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية ، وتقييم أداء وسائل الإعلام تجاه هذه القضية من خلال النموذج المغربي كدراسة حالة،واعتمد الباحث على المسح الوصفي من خلال تحليل مضمون ما تنشره وسائل الإعلام المغربية ، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها:

- أن الهجرة غير الشرعية "ظاهرة عابرة للحدود، وتستدعي تدخل كافة الشركاء و الفرقاء في إطار المسؤولية الإقليمية المشتركة والمتضامنة.
- و بتناغم مع تصوير الهجرة غير الشرعية كظاهرة عابرة للحدود، تقدم الصحافة المكتوبة،الموضوع مؤكّدة على تشعبه على مستوى شبكات التهريب والجنسيات.
- إن الإعلام المغربي لا يزال يرى المهاجر السّري وفق منظور نمطي لا يراعي مواصفاته الجديدة المستندة إلى تزحزح في المعايير التقليدية.
- يقوم الإعلام بدور "المُخبر"، حيث أن الاستطلاعات والتحقيقات الإعلامية تؤدي إلى تحرك الجهات الأمنية للقبض على المرشحين للهجرة وشبكات تهريب البشر.

وانتقد الباحث وسائل الإعلام المغربية في طريقة المعالجة الإعلامية لقضية الهجرة غير الشرعية، بما أسماه بـ"الخلل في المعالجة"، وأبرز خلل هو النظر للقضية من جانب أمني بحت، دون محاولة طرح الدواعي الجوهرية لإقدام الفرد على الهجرة غير الشرعية؟

وخلافا لما تمثله الآن قضية هجرة الشباب،كقضية سلبية وخطيرة لكل من دول المنشأ ودول الاستقبال، فإنه في الثمانينيات من القرن الماضي كان هناك توجه حول الدور التنموي الإيجابي (لدول المنشأ و دول الاستقبال) من خلال تشجيع حركة الهجرة بما يعرف بـ"تصدير العمالة" ودور الإعلام في ذلك .

2 - دراسة حول: "اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة لأوربا" [2] .

هدفت الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين ، الأول يتمثل في تحديد عوامل الطرد والديناميكيات التي تحكم تدفقات الهجرة غير المنتظمة من مصر إلى دول الاتحاد الأوربي ، كما حاولت الدراسة التعرف على البيئة

[1] عبد الوهاب الرامي: **الإعلام والهجرة غير الشرعية**، المغرب ، المعهد العالي للإعلام والاتصال، 2009.
[2] برونو بوانك، ماجدة عبد الرحمن : **"اتجاهات الشباب المصري حول الهجرة غير الشرعية"** ، تقرير اللجنة الإعلامية للهجرة، القاهرة ، 2006.

الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي يتشكل فيها قرار الهجرة،والهدف الثاني يتمثل في جمع المعلومات حول درجة وعي الراغبين في الهجرة ومعرفتهم بالهجرة غير المنتظمة وتهريب المهاجرين.

واستخدمت الدراسة منهج المسح الوصفي بإجراء مقابلة فردية مع مجتمع الدراسة المكون 1552 شخصا من المهاجرين المحتملين–الشباب مابين 18 و 40 سنة– وهم بمثابة أكثر المجموعات تعرضا لمخاطر الهجرة غير الشرعية ، من ثمانية محافظات تغطي الأقاليم الجغرافية الرئيسية بالجمهورية وهي القاهرة ، الإسكندرية ، الغربية ، الدقهلية ، الشرقية ، الفيوم ، المنوفية ، الأقصر خلال فترة تمتد بين 11 إلى 18 نوفمبر 2005.

وخلصت الدراسة إلى نتائج هامة كالآتي:

- الدافع الأساسي لهجرة هؤلاء الشباب هو البطالة وانخفاض الأجور في مصر حيث يعاني 40 بالمئة من المبحوثين من مشكلة البطالة.
- حول المعرفة بالهجرة غير الشرعية ومخاطرها أوضحت الغالبية العظمي من الشباب معرفتهم بالهجرة غير الشرعية والآثار المترتبة عليها وبلغت نسبة المعرفة 90 بالمئة من الشباب.
- حول مصادر المعلومات الخاصة بدول الهجرة أوضحت غالبية المبحوثين اعتقادهم أن الاتصال الشخصي من خلال الأصدقاء والأقارب وانحسار دور الإعلام الرسمي والصحافة والهيئات والسفارات مما يؤدي إلى انتشار أفكار مغلوطة حول ظروف المعيشة والعمل والأجور في دول المقصد.
- على الرغم من المخاطر التي يتعرض لها المهاجرون عير الشرعيون إلا أن العديد ممن تم ترحيلهم إلى مصر يرغبون في العودة إلى أوربا مرة أخرى ، حيث أعرب أكثر من 90 بالمئة من العائدين رغبتهم في خوض هذه التجربة مرة أخرى.

3 - دراسة بعنوان: "الإعلام وهجرة المصريين " [1] .

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور وسائل الإعلام في تشجيع حركة العمالة ،من خلال الترويج لها على نطاق واسع بين أفراد المجتمع المصري،وذلك تطبيقا لسياسة الدولة في تصدير العمالة التي

[1] د.عبد الفتاح عبد النبي:**"الإعلام وهجرة المصريين، دراسة في الدور التنموي للإعلام"**،رسالة دكتوراه منشورة،القاهرة:مكتبة النهضة المصرية،د ت.

تهدف إلى تلبية متطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية،وتلبية احتياجات الدول العربية والدول الصديقة، ومحاربة البطالة.

واستخدم الباحث منهج المسح بالعينة والمنهج المقارن، واعتمد في جمع البيانات على المقابلة المقننة الفردية والجماعية والملاحظة، بالإضافة إلى تحليل مضمون المنتج الصحفي لصحف (الأهرام، الأخبار، الجمهورية)، وتحدث الباحث على أربع عمليات أساسية يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام (تشكيل الاتجاهات نحو الهجرة، تنشيط حركة الهجرة، معالجة المشكلات المترتبة على الهجرة).

من نتائج الدراسة، تأكيد تقاعس أجهزة الإعلام المصرية عن القيام بدورها التنموي في المجتمع قياسا على موقفها وأسلوب معالجتها لقضية الهجرة العمالية للخارج.

رغم أن هذه الدراسة تعد قديمة جدا بالنسبة لمستجدات القرن الحادي والعشرين، إلا أن الباحث استعان بها بدرجة كبيرة في تحديد أوجه العلاقات التي تربط الإعلام بقضية الهجرة، نظرا لندرة الدراسات الحديثة التي تربط بينهما،كما استعان بها الباحث في الجانب النظري للموضوع وذلك لعدم تطبيق إحدى النظريات الإعلامية التي سيتم على ضوءها تحليل العلاقات والارتباطات، وتفسير دور وسائل الإعلام في هذه القضية.

وقد استفاد الباحث من الدراسات السابقة التي تمكن من الإطلاع عليها كما يلي:

- التعرف على مجموعة المناهج والأدوات والأساليب التي استخدمتها الدراسات السابقة وكيفية تطبيقها وتوظيفها لخدمة أهداف الدراسة من خلال:

  - طريقة اختيار العينة المناسبة والدقيقة التي تقترب بدرجة كبيرة من تمثيل مجتمع الدراسة.
  - أدوات جمع البيانات وكيفية استخدامها، وأداة تحليل المضمون وطريقة تصميمها وتجريبها وصولا إلى تطبيقها وتفريغها واستخلاص النتائج منها.
  - طريقة تحديد فئات ووحدات تحليل المضمون، والتي تعد من أهم الخطوات في تحديد المسار نحو تحقيق أهداف الدراسة.

- التعرف على ما وصلت إليه الدراسات السابقة فيما يتعلق بموضوع الدراسة، وملاحظة طرق العرض والتحليل، وطرح العوائق والبدائل، والتعامل مع المشكلات التي تعترض الباحث أثناء الدراسة.

- التعرف على المصادر والمراجع التي تساعد الباحث في الإحاطة بموضوع الدراسة من مختلف جوانبه.

- اكتشاف الجوانب التي لم تستعرضها الدراسات السابقة ومحاولة، والاستفادة من الجوانب التي استعرضتها لتشكيل تصور كامل لموضوع الدراسة الحالي.

المدخل النظري للدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المدخل الوظيفي الذي يعتمد على المسلمات الخاصة بالنظرية البنائية الوظيفية Structural Functionalism ، التي ترى أن المجتمع يتكون من عناصر مترابطة تتجه نحو التوازن من خلال توزيع الأنشطة بينها التي تقوم بدورها في المحافظة على استقرار النظام ، وأن هذه الأنشطة تعتبر ضرورة لاستقرار المجتمع ، وأن هذا الاستقرار مرهون بالوظائف التي يحددها المجتمع للأنشطة المتكررة التي من بينها النشاط الإعلامي والاتصالي لتلبية حاجاته [1].

ظهور نظرية البنيوية الوظيفية:

إن فكرة البناء الاجتماعي ليست فكرة حديثة العهد بل تمتد إلى منتصف القرن التاسع عشر عندما ظهرت في كتابات " مونتسكيو " وحينها ظهرت فكرة النسق الاجتماعي على أساس أن مظاهر الحياة الاجتماعية تؤلف فيما بينها وحدة متماسكة متسقة وذلك عندما تحدث مونتسكيو عن القانون وعلاقته بالتركيب السياسي والاقتصادي والدين والمناخ وحجم السكان والعادات والتقاليد وغيرها مما يشكل في جوهره فكرة البناء الاجتماعي [2] .

ثم ظهرت البنائية والوظيفية بصورة واضحة بشكل علمي في كتابات هربرت سبنسر في مجال تش بيه المجتمع بالكائن العضوي ، فكان سبنسر يؤكد دائماً وجود التساند الوظيفي والاعتماد المتبادل بين نظم المجتمع في كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي .

والغاية التي كان يهدف إليها هي إيجاد حالة من التوازن تساعد المجتمع على الاستمرار في الوجود ، وكان سبنسر أيضاً يتصور المجتمع على أنه جزء من النظام الطبيعي للكون وأنه يدخل في تركيبه ولذا يمكن تصوره كبناء له كيان متماسك.

وبلغت الفكرة الوظيفية ذروتها في تفكير "إميل دوركايم" خاصة في مواجهة موضوع الحقائق الاجتماعية التي تمتاز بعموميتها وقدرتها على الانتقال من جيل لآخر وقدرتها على فرض نفسها على المجتمع،والنظم الموجودة في المجتمع من سياسية واقتصادية وقانونية...تؤلف بناءا له درجة معينه من الثبات والاستمرار [3].

البنيوية تفسر المجتمع والظاهرة الاجتماعية وفقا للأجزاء والمكونات والعوامل المفردة التي يتكون منها البناء الاجتماعي بعيدا عن وظائف هذه الأجزاء والنتائج المتمخضة عن وجودها ، في حين أن الوظيفة

[1] محمد عبد الحميد : **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، عالم الكتب ، ط1 ، القاهرة ، 2000، ص 31.
[2] إسماعيل زكي محمد : **الانثروبولوجيا والفكر الإنساني** ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ، 1982 ، ص228.
[3] **النظرية البنائية الوظيفية** ، من الموقع الالكتروني:http://anthro.ahlamontada.net ، بتاريخ : 29/3/2009 .

تفسر الظاهرة الاجتماعية تفسيرا يأخذ بعين الاعتبار نتائج وجودها وفعاليتها بعيدا عن بنائها والأجزاء التي تتكون منها[1].

لهذا ظهرت النظرية البنيوية الوظيفية لتنظر إلى الظاهرة أو الحادثة الاجتماعية على أنها وليدة الأجزاء أو الكيانات البنيوية التي تظهر في وسطها ، وأن لظهورها وظيفة اجتماعية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بوظائف الظواهر الأخرى المشتقة من الأجزاء الأخرى للبناء الاجتماعي ، علما بأن النظرية البنيوية الوظيفية قد ظهرت في القرن التاسع عشر على يد العالم الاجتماعي البريطاني "هربرت سبنسر" ، ثم ذهبت إلى أمريكا فطورها هناك كل من "تالكوت بارسونز" و "روبرت ميرتون" و "هانز كيرث" و"رايت ملز" [2].

واستثمر علم الاجتماع فكرة البناء والوظيفة في دراسته للمجتمعات والجماعات و المؤسسات والمنظمات ، فالمؤسسة أو النسق الفرعي له بناء يتحلل إلى عناصر بنيوية يطلق عليها الأدوار، ولكل دور وظيفة، و هذه الوظائف مكملة بعضها لبعض ، ذلك أن التكامل يكون بين البنى وبين الوظائف كما تعتقد النظرية البنيوية الوظيفية[3].

ماهية البنيوية الوظيفية :

البنيوية الوظيفية هي رؤية سوسيولوجية ترمي إلى تحليل ودراسة بنى المجتمع من ناحية والوظائف التي تقوم بها هذه البنى من ناحية أخرى،هذا يعني أن البنى لم توجد بطريقة عشوائية لان لها وظائف سوف تقوم بتحقيقها ، وبهذا المعنى فان للبنى الاجتماعية حتمية لا مفر منها وهي وجود وظائف لها ، هكذا فلكل بنية اجتماعية وظيفة تؤديها،وبما أن كل شيء محكم،فسوف تسير الأمور على ما يرام في المجتمع دون انتظار طويل للصراعات والثورات ، فالمجتمع هو سمفونية من الوظائف تتسم بالتناسق.

أشكال البنيوية الوظيفية:

صحيح أن البنيوية الوظيفية تهتم بدراسة البنى ووظائفها بيد أنها ليست نظرية سوسيولوجية ذات لون واحد بل يمكن الوقوف على ثلاثة أشكال لها [4] :

1 -الوظيفية الفردية:

في هذا الشكل من النظرية يقع التركيز على حاجات الفاعلين الاجتماعين و البنى الاجتماعية التي تظهر لتلبية هذه الحاجات.

---

[1] **النظرية الوظيفية ظهورها روادها مبادئها وتطبيقاتها العملية** ، ملتقى بن خلدون لعلم الاجتماع ، من الموقع الالكتروني : www.socialar.com ، بتاريخ :10-02-2010 .

[2] مرجع سابق.

[3] نفس المرجع السابق.

[4] النظرية الوظيفية ، من الموقع الالكتروني : http://www.hrdiscussion.com/hr3505.html ، بتاريخ : 12-04-2008.

2 -الوظيفية العلاقاتية:

في هذا الشكل يقع التركيز على آليات العلاقات الاجتماعية التي تساعد في التغلب على التوترات التي قد تمر بها العلاقات الاجتماعية،هذا النوع يعد موضوع اهتمام لدى الأنثربولوجيين أمثال "راد كليف" و"براون" و"مالينوفسكي" ، فالوظيفية العلاقاتية تعمل مثلا على التخفيف من التوترات في إطار العلاج النفسي.

3 -الوظيفية الاجتماعية:

هنا يقع التركيز على البنى والمؤسسات الاجتماعية الكبرى وعلى علاقاتها ببعضها البعض وتأثيراتها الموجهة لسلوكيات الأفراد والمجتمعات كالوظيفية التي تقوم بها مؤسسات الجامعة أو المستشفى أو الإذاعة أو التلفزيون أو الصحافة أو الأسرة أو المسجد أو المدرسة... فالمسألة تتعلق بالمجتمع لا بالأفراد.

الأصول الأنثربولوجية والبيولوجية للنظرية:

ظهر مصطلح الوظيفية في الثلاثينات من القرن العشرين عند علماء الأنثربولوجيا على الخصوص أمثال "راد كليف براون" و "برونسلوي مالينوفسكي" ، وفي الأربعينات درَّس هذان العالمان في جامعة شيكاغو مما أدى إلى انتشار مصطلح الأنثربولوجيا الوظيفية في الولايات المتحدة الأمريكية .

الاتجاه البنيوي الوظيفي ظهر في علم البيولوجيا وفي علم النفس وفي علم الانثروبولوجيا الثقافي قبل أن يظهر في علم الاجتماع، فعلم البيولوجيا يعتقد بأن الكائن العضوي الحي يتكون من أجزاء أو تركيبات بنيوية ، ولهذه الأجزاء أو التراكيب وظائفها،والوظائف هذه تساعد على بقاء وديمومة الكائن العضوي الحي ، واستُعمل الاتجاه البنيوي الوظيفي في علم النفس في بداية القرن العشرين عندما ظهرت أدوات تحليلية مختلفة تحاول أن تصف بدقة الأجزاء أو العناصر التي تتكون منها العمليات العقلية كالإرادة والانفعال والدافع والإحساس والإدراك...الخ [1].

الأصول السوسيولوجية للنظرية:

إن البنيوية الوظيفية كنظرية سوسيولوجية تعتبر المجتمع مجموعة من التنظيمات المتراتبة التي يساهم كل منها في الاستقرار الاجتماعي للمجتمع هذا يعني أن الوظيفية تركز أكثر ما يكون التركيز على التوازن الاجتماعي للمجتمع وليس على التغير الاجتماعي ، فالعناصر المكونة للمجتمع تُدْرَس من حيث الوظيفة الخاصة والمحددة التي تقدمها للحفاظ على ترابط النسق الاجتماعي لهذا المجتمع أو ذاك، أما النسق الاجتماعي فهو عبارة عن مجموعة من العناصر المترابطة بعضها ببعض ، وأي خلل في أحدها لابد وان

[1] النظرية الوظيفية ظهورها روادها مبادئها وتطبيقاتها العملية ، مرجع سابق.

يؤثر في باقي العناصر ، وبدورهم يقول الوظيفيون أن النسق الاجتماعي يمكن أن يحافظ على الاستقرار طالما أن كل عنصر يقوم بوظيفة.

أخيرا يمكن القول إن "كونت" و "دوركايم" و "سبنسر" كانوا أهم ثلاثة رواد اجتماعيين اثروا تأثيرا كبيرا على النظرية البنيوية الوظيفية[1].

1- أوجست كونت:

نظر كونت إلى المجتمع باعتباره وحدة تتمتع بالكثير من الاستقرار ، وعلى الرغم من انه عارض الثورات والانقلابات والانتفاضات إلا انه لم يبد قلقا على مصير المجتمع بما أن الاستقرار يغلب عليه ، بل إن "كونت" كان مؤمنا بأن المجتمع يتصف بالتوازن وليس بالصراعات ، لذا رأى في الأنساق الاجتماعية وكأنها أنساق عضوية أو بيولوجية.

2- الوظيفية عند سبنسر:

رأى "سبنسر" أن المجتمع في انساق يتشابه مع كثير من الأنساق البيولوجية بل انه أكثر الرواد الذين شبهوا المجتمع بالأنساق البيولوجية ، فالكائنات العضوية والأنساق الاجتماعية في المجتمع هي كائنات متشابهه من حيث قدرتها على النمو والتطور.

وقد لاحظ "سبنسر" أن التمايز التدريجي للبنى في كل الأنساق الاجتماعية والبيولوجية يقترن بتمايز تدريجي في الوظيفة ، ولعل أهم ما جاء به سبنسر هو استعماله لمصطلحي " البنية والوظيفة "هاتين الكلمتين بلورهما "سبنسر" أكثر من "كونت"

أخيرا فان قانون التطور الاجتماعي الذي جاء به سبنسر قد اثر في نظريات التطور عند علماء الاجتماع الوظيفيين الذين جاؤوا بعده وفي طليعتهم "تالكوت بارسونز" و "دوركايم" .

3- الوظيفية عند إميل دوركايم:

لإميل دوركايم دور مؤثر في تأسيس النظرية الوظيفية ، ومبدئيا فإن تأثيرات "كونت" و"سبنسر" في الوظيفية تجد امتداداتها عند "دوركايم" في الكثير من أبحاثه سواء المتعلق منها بـ" تقسيم العمل الاجتماعي " أو" الأشكال الأولية للحياة الدينية " ، أما فعليا فثمة معالجة لمفهوم الوظيفة وعلاقتها بالبنى الاجتماعية كالدين والعمل والثقافة والفرق بين السبب الاجتماعي والوظيفة الاجتماعية ...الخ.

الوظيفية في علم الاجتماع الأمريكي:

[1] النظرية الوظيفية ، مرجع سابق.

إن ظهور المدرسة الوظيفية عند بعض رواد علماء الاجتماع الغربيين ما لبث أن انتقل إلى العالم الجديد وبالتحديد إلى المجتمع الأمريكي حيث عرفت الوظيفية أوج نموها بين العديد من علماء الاجتماع الأمريكي فيما بين الخمسينات 1956م والسبعينات 1975م من القرن العشرين ، إذ أصبحت المدرسة السوسيولوجية تتمتع بسلطة لا تضاهى في هذه الفترة بالذات ، أي أنها كانت سيدة الموقف كنظرية سوسيولوجية معاصرة والأكثر انتشارا.

1 - **الوظيفية عند تالكوت بارسونز:**

إن أكبر مساهمة جاء بها "بارسونز" في علم الاجتماع هي تركيزه في التحليل السوسيولوجي على المجتمع ككل ، ويرى "بارسونز" أن هذا التركيز يساعد عالم الاجتماع على تحاشي الاهتمام بدراسة مواضيع معزولة كجنوح الأحداث أو المشاكل العائلية ، ويعتقد انه يجب دراسة تلك القضايا في إطار عمل النسق الاجتماعي ككل.

إن علماء الاجتماع الوظيفيين الذين ساروا على خطى "بارسونز" جعلوا من الاستقرار الاجتماعي الهدف النهائي للتحليل السوسيولوجي ، ويعني أنهم يركزون في المقام الأول على الظروف التي تؤدي إلى علاقات اجتماعية متلاصقة وإلى الإدماج السهل للعديد من الأجزاء المفصولة في المجتمع وترتيبها في وحدة مترابطة .

2- الوظيفية عند روبرت ميرتون " الوظيفيون الجدد" :

يعد مقال روبرت ميرتون "Toward the codification of Functional analyes in Sociology " أهم نقد وجه للبنيوية الوظيفية في علم الاجتماع ، حيث ينتقد "ميرتون" ثلاث مسلمات يتصف بها التحليل الوظيفي:

أ -<u>الوحدة الوظيفية للمجتمع:</u>

ترى هذه المسلمة أن كل العقائد والممارسات الثقافية والاجتماعية تؤدي وظيفة واحدة لكل من الأفراد والمجتمع ، كما تعتقد أن أجزاء النسق الاجتماعي تتمتع بدرجة عالية من التكامل ، وفي هذه النقطة بالذات يشير "ميرتون" إلى صحتها ولكن بالنسبة للمجتمعات البدائية الصغيرة وليس بالنسبة للمجتمعات الكبيرة المعقدة ، لذا ينبغي عدم تعميم هذه المسلمات.

ب- <u>الوظيفية الشاملة:</u>

تعني هذه المسلمة أن كل الأشكال و البنى الثقافية والاجتماعية في المجتمع تقوم بوظائف ايجابية ويرى "ميرتون" أن هذا قد يكون مخالفا لواقع الحياة ، إذ ليس بالضرورة أن تكون كل بنية أو تقليد أو عقيدة تتصف بوظائف ايجابية .

جـ- ضرورة وجود الأجزاء:

ترى هذه المسلمة أن الأجزاء المكونة للمجتمع لا تقوم بوظائف ايجابية فحسب بل هي تمثل عناصر ضرورية لعمل المجتمع ككل ، وهذا يعني أن البنى الاجتماعية والوظائف ضرورية بالنسبة لمسيرة المجتمع الطبيعية أي انه ليس هناك بنى ووظائف أخرى قادرة على القيام بمسيرة المجتمع كالوظائف القائمة الآن، و حسب "ميرتون" المتأثر بأستاذه "بارسونز" لابد من الاعتراف بوجود عدة بنى ووظائف داخل نفس المجتمع.

إضافات ميرتون لنظرية البنائية الوظيفية:

يرى "ميرتون" أن التحليل الوظيفي ينبغي أن يدرس ظواهر محدودة مثل الأدوار الاجتماعية،الأنماط المؤسسية ، العمليات الاجتماعية ، الأنماط الثقافية ، البنية الاجتماعية وأدوات الضبط الاجتماعي ، وفرَق بين " الدور "الذي يعالج فكرة الصراعات في المجتمع ويزداد تنوعا وتخصصا في المجتمعات المعقدة وبين " الوظيفية " ، فالفرد مثلا يمكن أن يؤدي أدوارا معقدة ومتخصصة ولكنه يعجز عن القيام بكل الوظائف ، لهذا تبرز فكرة التخصص في الأدوار عوضا عن القيام بشتى الوظائف[1].

- الاختلال الوظيفي:

يؤمن ميرتون بأن العناصر الاجتماعية يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية ، ولإصلاح هذا السهو الخطير في النظرية الوظيفية لجأ "ميرتون" إلى استعمال مفهوم " الاختلال الوظيفي" ، إذ يرى "ميرتون" أن البنى والتنظيمات الاجتماعية مثلما تساهم في الحفاظ على الأجزاء الأخرى للنسق الاجتماعي للمجتمع مثلما يمكن أن تكون لهما انعكاسات سلبية أيضا.

لاشك أن توضيحات "ميرتون" تمثل إضافات هامة بالنسبة لعلماء الاجتماع الذين يصرون على استعمال التحليلات الوظيفية في دراساتهم للوظائف الاجتماعية ، فتعديلات "ميرتون" للصيغ القديمة للنظرية الوظيفية تعد ضخمة ، بحيث يمكن تسمية علماء الاجتماع الذين تبنوا تفكيره بـ" الوظيفيون الجدد " .

نظريات البناء التنظيمي لوسائل الإعلام:

[1] نفس المرجع السابق.

أصبحت المؤسسات الإعلامية والاتصالية في الوظائف الكلية،أو العلاقات فيما بينها(التعاون أو التنافس) أو العلاقات مع الأجهزة والنظم الاجتماعية الأخرى، أو العلاقات مع الجمهور، أصبحت في هذا الإطار نظماً اجتماعية Social Systems ، تتفاعل عناصرها من أجل تحقيق الأهداف وإنجازها، مهما كانت هذه الأهداف أو توجهاتها[1].

وأصبحت دراسة المؤسسات الاتصالية تتطلب تناول كل هذه الجوانب من خلال المداخل المتعددة التي ترسمها النماذج أو النظريات الخاصة بالبناء التنظيمي لهذه الوسائل،وعلاقاتها بالنظم الاجتماعية الأخرى ، أو القوى المسيطرة في المجتمع و تأثيراتها على صياغة السياسات وإنجاز الأهداف[2].

ومن خلال المفهوم المؤسسي، ثار الجدل حول دور هذه المؤسسات في المجتمع واتجاهات العلاقة مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وتحديد استقلالها أو تبعيتها في تحديد أهدافها وإنجاز أعمالها ، وهذا الجدل العلمي يمكن رده إلى عدد من النظريات الاجتماعية ونتائجها على استقرار المجتمع وحركة التغير فيه ، ولعل أهم هذه النظريات هي النظرية البنائية الوظيفية.

التحليل الوظيفي لنظام وسائل الإعلام:

من النظريات التي تتبنى البنائية الوظيفية ، نظريات "ميلفين ديفلير " في النظر إلى المؤسسات الإعلامية كنظم اجتماعية والاعتماد المتبادل بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية والأفراد ، وكذلك نموذج "هيبرت" وزملائه في تأكيد الاعتماد المتبادل .

وفي إطار تحليله للنظم الإعلامية، يقدم "هيبرت–Hiebert " نموذجاً يوضح فيه العلاقات المتبادلة بين وسائل الاتصال والنظم أو الخصائص المميزة للمجتمع، فيرى أن العلاقة بين وسائل الاتصال والمجتمعات هي علاقة تبادلية ، ولمعرفة هذه العلاقة يفضل تحليل النظام الإعلامي كوحدات متميزة،ويقدم هذا النموذج Media System Paradigmالذي صمم ليعكس التفاعل بين وسائل الاتصال في المجتمع، يقدم أساساً للمقارنة ، ويسهم في وصف أوجه الاتفاق والاختلاف بين النظم الإعلامية الوطنية [3].

[1] مي العبد الله : **نظريات البناء التنظيمي لوسائل الاتصال**، الموقع الالكتروني: http://www.balagh.com/mosoa/tablg/vg18antn.htm ، بتاريخ 20-10-2010.
[2] المرجع السابق.
[3] نفس المرجع السابق.

وتحليل البناء الوظيفي لوسائل الإعلام باعتبارها نظماً اجتماعية Social Systems تعمل في إطار خارجي معين يمثل الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع نفسه ، يهتم بأنماط السلوك Pattern of Action التي تقوم بين الأفراد أو الجماعات الصغيرة التي ترتبط ببعضها داخل هذه النظم .

وبينما يركز التحليل الوظيفي على ظاهرة معينة في نظام اجتماعي، فإنه يسعى إلى الكشف عن نتائج عمل هذه الظاهرة في استقرار وبقاء النظام ، أو عدم استقراره وهو ما يطلق عليه "الاختلال الوظيفي – Dysfunction " أي تأثير سلبي على النظام.

وستعتمد هذه الدراسة على نموذج " هيبرت–Hiebert " كأحد النماذج التي تتبنى البنائية الوظيفية،حيث سنستعين بهذا النموذج لتحديد العلاقات بين الصحافة الوطنية الجزائرية بوصفها إحدى النظم الاجتماعية ، ومحاولة وصف أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذه الصحف ، التي تعمل في إطار الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الجزائري ، وكذا المعايير الثقافية للمجتمع ، مع الاهتمام بنمط السلوك المتمثل في الهجرة غير الشرعية لإحدى الجماعات والمتمثلة في المهاجرين غير الشرعيين الذين يرتبطون ببعضهم البعض داخل المجتمع ، و تحديد ما تسببه ظاهرة الهجرة غير الشرعية من استقرار للمجتمع أو عدم استقراره،وما تسببه الصحافة الجزائرية من استقرار للمجتمع أو خلله الوظيفي من خلال نوع الوظائف التي تؤديها هذه الصحف .

وبما أن الدراسة مقتصرة فقط على تحليل محتوى عينة من الصحف الوطنية ، فهي لا تُعنى بدراسة التوازن أو الاختلال سواء في تحقيق وظائف الصحافة الوطنية في علاقتها بحاجات الجمهور التي تستدعي دراسات ميدانية للجمهور المستهدف لتحديد هذه العلاقة ، كما أن دراسة التوازن أو الاختلال في تحقيق هذه الوظائف في علاقتها بالسياسة الإعلامية التي ترسم أهدافا لتحقيقها من خلال الممارسة الإعلامية مستبعدة لأنه لا توجد سياسة إعلامية وطنية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، كما أن هذه السياسة وإن وجدت فهي تعنى بوسائل الإعلام العمومية [1].

وبالتالي سوف نركز على دراسة التوازن أو الاختلال في تحقيق هذه الوظائف في علاقتها بالحاجات الاجتماعية ، مثل الضبط الاجتماعي ، ودعم الانتماء ، ودعم الحرية والأفكار الديمقراطية ونشر الأفكار

[1] محمد عبد الحميد: **البحث العلمي في الدراسات الإعلامية** ، عالم الكتب ، ط1 ، 2000 ، ص 33.

الجديدة لتحقيق التغير والنمو وغيرها من الوظائف التي يسعى المجتمع الكل إلى تحقيقها في إطار توزيع الوظائف على عناصر النظام الاجتماعي وأنشطته لدعم التوازن والاستقرار.

منه.ج الدراسة وأدواتها:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوعية الدراسات الوصفية، وتعتمد الدراسة على استخدام منهج المسح باعتباره أنسب المناهج العلمية ملائمة للدراسات الوصفية، فهو قائم على تصوير الظاهرة وتحليلها وتفسيرها في إطار وضعها الراهن وضمن ظروفها الطبيعية، ويعتبر منهج المسح الوصفي"جهدا علميا منظما للحصول على بيانات ومعلومات وأوصاف للمفردات المكونة لمجتمع البحث ولفترة زمنية كافية للدراسة،وذلك إما بهدف تكوين القاعدة الأساسية من البيانات والمعلومات المطلوبة في مجال تخصص معين،أو لتحديد كفاءة الأوضاع القائمة عن طريق مقارنة المعلومات التي تم الحصول عليها بمستويات أو معايير قياسية سبق اختيارها وإعدادها " [1] .

تقنيات جمع البيانات:

من المتفق عليه في البحوث العلمية أن اختيار أدوات جمع البيانات البحث يتوقف أولا على طبيعة المعلومات المطلوب جمعها وثانيا على قيمة المعلومات التي يتم جمعها باستخدام هذه الأدوات، وبما أن الهدف الرئيسي للدراسة هو الكشف عن طريقة معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية، فان الباحث سيعتمد على تحليل المضمون لتوصيف مضمون المادة الإعلامية في عينة من الصحف الوطنية، كإحدى وسائل الإعلام التي تحظى بجماهيرية كبيرة في الجزائر، ورُوعي في ذلك التوجهات الفكرية المختلفة للصحافة الجزائرية.

هناك عشرات التعاريف لتحليل المضمون، يذكر منها تعريف "**بيرلسون**" "بأنه أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفا موضوعيا وكميا"[2].

[1] أحمد بدر : **أصول البحث العلمي و مناهجه** ، ط 5 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،1981 ، ص 279 .
[2] عاطف عدلي العبد: **بحوث الإعلام والرأي العام تصميمها وتنفيذها**،ط4،القاهرة،دار الفكر العربي،2007،ص 46.

بينما تعرفه دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنه احد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام المطبوعة والمسموعة والمرئية، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كميا وكيفيا على أساس خطة منهجية منظمة [1].

وبغض النظر عن الخلاف حول تحليل المضمون، هل هو منهج أم أداة تحليل و جمع للبيانات ،فقد استخدم الباحث، استمارة تحليل المضمون في دراسته،كأداة لتوصيف المادة الإعلامية ضمن منهج المسح الوصفي.

وحدات وفئات التحليل:

تعد هذه المرحلة من أهم خطوات تحليل المضمون ، من خلال تصنيف المحتوى إلى فئات ، حسب أهداف الدراسة ، وهذه الفئات يمكن عدها وقياسها مباشرة ، أو عد الوحدات التي تشير إليها وتسهم في تحديدها،كما تتضمن هذه المرحلة تحديد الوحدات التي يتم عدها وقياسها مباشرة لتحقيق أهداف الدراسة.

أ -وحدة التحليل :

هي عبارة عن وسيلة التسجيل أو العد،و هي أصغر جزء يمكن أن يظهر من خلاله تكرار الظاهرة فوحدات التحليل إذن "تستخدم في قياس مدى تردد الموضوع محل البحث في المادة المدروسة"[2].

وعلى هذا الأساس تم اعتماد الفكرة كوحدة للتسجيل في إطار سياق الفكرة، والعد كأسلوب لقياس ورود التكرارات حيث تسجل من خلاله مرات ظهور الفئة.

ب -فئات التحليل:

تحاول فئات التحليل الإجابة عن تساؤلات الدراسة من خلال إجابتها عن الأسئلة الآتية:

– **ماذا قيل؟** وتعني فئات المضمون ،أي مادة المحتوى والأفكار والمعاني والقيم التي يحتويها مضمون الصحف.

– **كيف قيل؟** تعني فئات الشكل، أي الشكل الذي قدم به المحتوى في الصحف الوطنية اليومية المكتوبة.

وقد تم تحديد فئات التحليل من حيث الشكل والمضمون بالشكل الآتي:

- **الفئات المتعلقة بالشكل:**

تستخدم فئة شكل المادة الإعلامية للتفرقة بين الأشكال والأنماط المختلفة التي تتخذها المادة الإعلامية على النحو الآتي:

1 -فئة المساحة:

[1] مرجع سابق ،ص 47.

[2] أحمد بن مرسلي : **"مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال"** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ،ص 108.

تقيس هذه الفئة المساحة في وسائل الإعلام المطبوعة بالسنتيمتر ، وكلما زادت المساحة كان ذلك من مظاهر ازدياد الاهتمام [1] ، وعناصر هذه الفئة خلال دراستنا كما يلي: المساحة الإجمالية للنص /مساحة المقدمة / مساحة العناوين الرئيسية / مساحة العناوين التمهيدية / مساحة الصور المرفقة إن وجدت.

2 -فئة الموقع:

أي موقع الصفحة التي تناولت الموضوع ، ويدل الموقع عن أهمية المادة الإعلامية ، فوضع خبر معين في الصفحة الأولى له أهمية أكثر من وضعه في الأخير ، وفي الصفحات الداخلية أقل أهمية وهكذا... ، وتتكون هذه الفئة من عناصر كالآتي: الصفحة الأولى/ صفحات الحدث/ الصفحات الداخلية / صفحات الأخبار الوطنية/ الصفحات الدولية /الصفحة الأخيرة.

3 -فئة النوع الصحفي:

أي ما يعرف بشكل المادة الإعلامية ، أو القالب الفني للمادة الإعلامية ، وعناصرها كما يلي: خبر/تقرير /حديث /مقال /تحقيق /عمود /رسوم الكاريكاتير.

- **الفئات المتعلقة بالمضمون:**

1 -فئات الموضوع:

تعتبر هذه الفئة من أهم فئات تحليل المحتوى انتشارا ، وتجيب على سؤال رئيسي:علام تدور مادة الاتصال؟ ويبتكر الباحث فئات الموضوع الرئيسية والفرعية ، فلا توجد فئات جاهزة [2] ، وتم تقسيم فئات الموضوع كالآتي:

1 1 -فئة نوع الموضوع: سياسي/أمني/قانوني/اجتماعي/اقتصادي/ثقافي وفني.

1 2 -فئات أسباب الهجرة غير الشرعية:

1 2 1 -فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل: مشاكل سياسية وأمنية /مشاكل اجتماعية وعائلية /الفقر وانخفاض مستوى المعيشة/البطالة ونقص فرص العمل/ انخفاض مستوى التطلعات .

[1] عاطف عدلي العبد ، **تصميم وتنفيذ استطلاعات وبحوث الإعلام والرأي العام-الأسس النظرية والنماذج التطبيقية** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003 ،ص 52.

[2] عاطف عدلي العبد ، مرجع سابق ، ص 50.

1 2 2 -فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال: توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة /التقدم الحضاري/توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي/تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية.

1 2 3 -فئة الأسباب الوسيطة: توفر شبكات التهريب /القرب الجغرافي /الجانب التاريخي والاستعماري /تأثير وسائل الإعلام.

1 2 4 -فئة الأسباب الذاتية:التنافس والمحاكاة/ الهروب من الواقع /البحث عن عمل /الرغبة في الهجرة/الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام/البحث عن الاستقرار النفسي.

1 3 -فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية:

الموت/النقل إلى المستشفى/الاعتقال والإحالة إلى السجن/الوصول بأمان/الوصول ثم الاعتقال/ الندم والعودة إلى الجزائر/محاولة الهجرة مرة أخرى.

1 4 -الحلول المقترحة : سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة /ضرورة تضافر الجهود بين الدول والمجتمع المدني/تنمية الدول المصدرة للهجرة/تشجيع الهجرة الشرعية/تنظيم ملتقيات و ندوات حول الظاهرة/ الاهتمام بإبداعات الشباب ونشاطاتهم.

2 -فئة اتجاه المضمون:

توضح فئة الاتجاه ، التأييد أو الرفض أو الحياد في المضمون ، أي مدى تأييد أو رفض قضية ما ، وتم تقسيمها كالآتي:

2 1 - الاتجاه في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية: ايجابي/سلبي/محايد.

2 2 -الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين: ايجابي/سلبي/محايد.

2 3 -الاتجاه إزاء السياسة الجزائرية حول الهجرة غير الشرعية: ايجابي/سلبي /محايد.

2 4 -الاتجاه إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية: ايجابي/سلبي/محايد.

3 -فئة المصدر:

تستخدم فئة مصدر المعلومة للكشف عن الشخص أو الجهة مصدر المعلومة أو الشائعة : كالأشخاص ، الصحف ، ووكالات الأنباء...إلخ [1]، وفي هذه الدراسة تم تقسيمها كما يلي: المراسل الصحفي /المحرر الصحفي/رسام الكاريكاتير/ وكالات الأنباء /مسؤولون حكوميون و أمنيون/ خبراء أكاديميون /مصادر مجهولة/مصادر قضائية/مواطنون عاديون/مهاجرون غير شرعيون /مصادر قضائية / مصادر مجهولة.

4 -فئة القيم:

يطلق الباحثون على هذه الفئة تسميات عدة منها: الأهداف ، الاحتياجات ، وأيا كنت التسمية فإن فئة القيم تستخدم للتعرف على الهدف أو القيمة التي يسعى القائم بالاتصال لتحقيقها،وتم تقسيمها كالآتي: الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين/الدعوة إلى احترام الحياة البشرية/الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان/

[1] نفس المرجع السابق ، ص 51.

الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية /الدعوة للقبول الاجتماعي والمساعدة على الاندماج /الانتماء العربي والإسلامي والوطني /الدعوة إلى المحافظة على صورة الوطن وسمعته.

5 فئة الإستمالات الإقناعية المستخدمة: عناصر هذه الفئة هي:
الاستشهاد بالأمثلة والأحداث/تقديم الأرقام والإحصاءات/ عرض النصوص القانونية/ التخويف من الهجرة/الترغيب في العودة/الاستعانة برأي الدين.

عينة الدراسة:

مجتمع الدراسة هو جميع الوحدات التي رغب الباحث في دراستها ، والمجتمع الكلي في بحوث التحليل هو مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيه المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث [1].

فالمجتمع الكلي لدراستنا هو كل الأعداد الصادرة عن الصحف الوطنية الجزائرية التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خلال فترة زمنية محددة تم اختيارها وفقا لاعتبارات ضرورية لتحقيق أهداف الدراسة.

و لم تعد البحوث المعاصرة تعتمد على طريقة المسح الشامل لمجتمع البحث، بل تعتمد على دراسة العينة المختارة أو المسحوبة من المجتمع الكلّي ، فطريقة العينات لا تدرس جميع و حدات مجتمع البحث بل تدرس جزءا صغيرا من هذا المجتمع بعد اختياره بطريقة منتظمة و عشوائية، إذن فالعينة هي جزء من المجتمع الكلي المراد تحديد سماته [2] .
و تقتضي طبيعة الدراسة تحديد العينة في إطاراتها الثلاثة المعروفة ، وهي الإطار المكاني أو الجغرافي ، الإطار الموضوعي والإطار الزماني.

1 الإطار المكاني:

لقد اختار الباحث الصحافة من بين وسائل الإعلام، نظرا لدورها وخصائصها التي تسمح لها ليس فقط بنشر المعلومات والأحداث، وإنما أيضا تفسيرها وعرض مختلف الآراء حولها وربطها بغيرها بما يساعد على تكوين الآراء وتشكيل الاتجاهات نحو مختلف الأحداث والقضايا على اختلافها، وتقوم الصحف بدور قادة الرأي في بعض الأحيان، لأن الإعلاميين في وسائل الإعلام الأخرى (الراديو، التلفزيون) يستخدمون ما تقدمه كمؤشرات ومحددات تحكم عملهم واختيارهم الموضوعات التي يركزون عليها ويبرزونها والأبعاد والمصادر التي يبرزونها أكثر من غيرها...

[1] محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،1983، ص 96.
[2] مرجع سابق، ص 91.

و يتمثل الإطار المكاني تحديدا في الحيز المكاني الذي تشغله الصحف اليومية الأكثر انتشارا و مقروئية وثباتا في السياسة العامة ، إلى جانب تمركز هذه الصحف ، حيث اختار الباحث صحفا توزع على نطاق وطني،وحتى دولي بفضل تكنولوجيا الانترنت،ولها مكانة وأهمية في صنع رأي عام واسع .

الإطار الموضوعي:

يتم اختيار عينة الدراسة عند استخدام تقنية تحليل المضمون وفق ثلاثة مستويات كما يلي:

2 1 -مستوى العينة الخاصة بالمصدر أو نوع الوسيط:

يتعلق بالمجتمع الأصلي للدراسة ، وهو يتمثل في الصحف الوطنية المكتوبة ، وقد استقر رأي الباحث في عينة قصدية للدراسة على صحيفتي "الخبر" و "الوطن" وفق عدة معايير واعتبارات:

معيار اللغة: تم اختيار صحيفة ناطقة باللغة العربية وهي "الخبر" ، وصحيفة ناطقة باللغة الفرنسية وهي صحيفة "El Watan" ، وذلك لسيطرة هذين اللغتين على الصحافة المكتوبة وعدم وجود لغة ثالثة يمكن أن تكون منافسة لهما في هذا المجال.

معيار التوزيع: الصحيفتان المختارتان توزعان على مستوى وطني وهو ما يتناسب مع عنوان الدراسة الذي يستهدف دراسة معالجة الصحف الوطنية للهجرة غير الشرعية.

إضافة إلى ذلك هناك عدة اعتبارات أخرى تم على أساسها اختيار الصحيفتين المذكورتين ، يمكن ذكرها كما يلي :

- تعد صحيفتا "الخبر" و "El Watan" من أولى الصحف التي ظهرت مع بداية التعددية السياسية والإعلامية في الجزائر، مما أدى بهما إلى امتلاك تقاليد راسخة وسياسة عامة ثابتة سواء على مستوى سياسة التسيير أو السياسة التحريرية،وذلك خلال أكثر من عشرين سنة من دخول الجزائر مرحلة التعددية .
- تمتاز الصحيفتان بقدر كبير من الاحترافية الإعلامية مقارنة بالصحف الوطنية الأخرى ، حيث أن العديد من صانعي القرار في الجزائر أصبحت تعتمد في استقاء معلوماتها الدقيقة على هذين الصحيفتين ، كما أن هناك عديد القنوات الفضائية التي تعتمد في أخبارها حول الجزائر على هاتين الصحيفتين كقناة "الجزيرة".
- تعدان من بين أهم الصحف الوطنية التي تجاوزت القطر الوطني من حيث الانتشار و المقروئية ، ملاحقة بذلك صحيفة "الشروق اليومي" ، وظهر ذلك من خلال الإقبال الكبير من طرف الجاليات الجزائرية في الخارج على الموقعين الالكترونيين للصحيفتين.
- تختلفان من حيث الملكية رغم أنهما صحيفتان خاصتان ، كما تختلفان في نوعية الجمهور المستهدف ،مما يساعد على إجراء مقارنة في المواد الإعلامية المنشورة في الصحيفتين حول موضوع الدراسة.

- كل من الصحيفتين تتميز بطريقة خاصة في معالجة مختلف القضايا الوطنية وحسب السياسة التحريرية و الإيديولوجية لكل صحيفة ، كما تمتازان بالجرأة في الطرح والعمق في التحليل الذي يسمح لهما بتناول موضوع حساس كظاهرة الهجرة غير الشرعية بعيدا عن التحيز والمغالاة.
- تمتازان باستقلالية واضحة عن السلطة الحاكمة ، ويتضح ذلك من خلال امتلاك الصحيفتين لمطابعهما الخاصة،وكذا عدم اعتمادهما على الوكالة الوطنية للنشر والإشهار "ANEP" في الحصول على الإعلانات و الاشهارات،مما يعطيهما قدرا من الاستقلالية والجرأة في الطرح والمناقشة.

2 2 -مستوى اختيار مجموعة من الأعداد التي صدرت في الصحف المختارة:

لاختيار عينة الدراسة أخذ الباحث بعين الاعتبار دراسة **ستمبل،** حيث قام هذا الباحث بمقارنة نتائج خمس عينات في الأحجام الآتية: 6،12،24،48 عددا من صحيفة وقارن نتائجها بمتوسط موضوع واحد في جريدة واحدة على مدار العام لتحديد الحجم الأمثل للعينة،و وجد **ستمبل** أن العينات الخمس متفقة النتائج مع متوسط للعام،وأن زيادة العينة 12 عددا لا تقدم تفاوتا ملموسا في النتائج [1] .

وقد استخدم الباحث ما يطلق عليه "محمد عبد الحميد" بأسلوب الدورة ، والذي وإن تم بطريقة منتظمة فإنه يساعد الباحث على اختصار الكثير من الجهد والوقت ، فهو يضمن عدم تكرار التواريخ والأيام ، حيث يتم مثلا اختيار يوم السبت من الأسبوع الأول ، ويوم الأحد من الأسبوع الثاني... ثم يوم الأربعاء من الأسبوع الأول..و هكذا ، إلى أن يتم بناء الفترة الزمنية للعينة، بحيث يستخدم **أسبوع صناعي** متكون من سبعة أيام تمثل فيه كل الأيام دوريا، و شهر صناعي متكون من أربعة أسابيع و من 30 يوما ، بالطريقة التي يوضحها الجدول الآتي :

الجدول رقم (1) : الأعداد المشكلة للعينة من أسابيع وأيام فترة الدراسة

الأشهر	الأسابيع	السبت	الأحد	الاثنين	الثلاثاء	الإربعاء	الخميس	الجمعة
ماي	الأسبوع 1							.....
	الأسبوع 2	.....						
	الأسبوع 3		.....					
	الأسبوع 4			.....				
جوان	الأسبوع 1				.....			
	الأسبوع 2					.....		
	الأسبوع 3						.....	
	الأسبوع 4							.....
جويلية	الأسبوع 1	.....						
	الأسبوع 2		.....					
	الأسبوع 3			.....				
	الأسبوع 4				.....			
أوت	الأسبوع 1					.....		

[1] نفس المرجع السابق ، 96.

	الأسبوع 2					.....		
	الأسبوع 3						.....	
	الأسبوع 4	.....						
سبتمبر	الأسبوع 1		.....					
	الأسبوع 2			.....				
	الأسبوع 3				.....			
	الأسبوع 4					.....		
أكتوبر	الأسبوع 1						.....	
	الأسبوع 2							.....
	الأسبوع 3	.....						
	الأسبوع 4		.....					

وحتى نوضح بشكل دقيق الأعداد التي استهدفتها الدراسة نرفق الجدول السابق بجدول آخر يبرز الأعداد التي استهدفتها الدراسة حيث تشكل الأعداد الموضحة أدناه من كل عدد صحيفة العينة الإجمالية للبحث والمقدرة بـ 46 عددا للصحيفتين معا كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول رقم (2): تواريخ الأعداد المشكلة لعينة الدراسة

اليوم	التاريخ	اليوم	التاريخ
الجمعة	01 ماي 2009	الأربعاء	05 أوت 2009
السبت	09 ماي 2009	الخميس	13 أوت 2009
الأحد	17 ماي 2009	الجمعة	21 أوت 2009
الاثنين	25 ماي 2009	السبت	29 أوت 2009
الثلاثاء	02 جوان 2009	الأحد	06 سبتمبر 2009
الأربعاء	10جوان 2009	الاثنين	14سبتمبر 2009
الخميس	18 جوان 2009	الثلاثاء	22 سبتمبر 2009
الجمعة	26 جوان 2009	الأربعاء	30 سبتمبر 2009
السبت	04 جويلية 2009	الخميس	08 أكتوبر 2009
الأحد	12 جويلية 2009	الجمعة	16 أكتوبر 2009
الاثنين	20 جويلية 2009	السبت	24 أكتوبر 2009
الثلاثاء	28جويلية 2009		

2 3 -مستوى تحديد المادة التي سيجرى تحليلها:

يقصد بهذا المستوى تحديد نوع المادة التي سوف يجري تحليلها من بين الأعداد التي تم اختيارها ، بمعنى آخر ، هل يقع التحليل على الصفحة الأولى أم الصفحة الأخيرة؟ وهل تحلل الأخبار القصيرة أم كلمات التحرير أم العناوين؟ .

في هذه الدراسة يتضمن التحليل جميع المواد الإعلامية لتي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية بالتغطية سواء كانت مقالا بأنواعه المختلفة أو خبرا أو رسما كاريكاتيريا ، وسواء وقعت هذه المادة في الصفحة الأولى أو في الأخيرة أو في صفحة داخلية.

و من خلال الإطلاع الأولي على العينة المشكلة من 23 عددا لكل صحيفة ، لاحظ الباحث عدم تناول بعض الأعداد من صحيفتي "الخبر" و"الوطن" لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، وبالتالي فإن هذه الأعداد التي لم تتضمن موضوع الهجرة غير الشرعية غير معنية بالدراسة ، ولا تشملها عملية تحليل المضمون ، وقد أفرز الإطلاع على العينة عن تناول موضوع الهجرة غير الشرعية في 13 عددا فقط من صحيفة "الخبر" ، و 12 عددا في صحيفة "الوطن" ، وهي أعداد كافية لتمثيل المجتمع الكلي للدراسة.

يوضح الجدول الموالي الأعداد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية من بين الأعداد التي تم اختيارها بتطبيق عينة الأسبوع الصناعي.

جدول رقم (3): الصحف التي تضمنت ظاهرة الهجرة غير الشرعية من عينة الدراسة

التاريخ الموافق لكل عدد	الخبر	الوطن	التاريخ الموافق لكل عدد	الخبر	الوطن
2009-05-01			2009-08-05	.....	.....
2009-05-09	.....	.....	2009-08-13		.....
2009-05-17		.....	2009-08-21		.....
2009-05-25	.....	.....	2009-08-29		
2009-06-02	.....	.....	2009-09-06	.....	
2009-06-10	.....	.....	2009-09-14	.....	
2009-06-18			2009-09-22		.....
2009-06-26			2009-09-30	.....	
2009-07-04	.....	.....	2009-10-08	.....	
2009-07-12	.....		2009-10-16		
2009-07-20	.....		2009-10-24		.....
2009 -07-28	.....	.....			
المجموع				13	12

2 الإطار الزماني :

تمتد الفترة الزمنية للدراسة من 01 ماي 2009 إلى غاية 31 أكتوبر 2009،ولهذا الاختيار مبرراته ، فعن اختيار سنة 2009 فإن هذه السنة عرفت ارتفاعا كبيرا لحالات الهجرة غير الشرعية ، الأمر الذي يرجح اهتمام الصحافة الوطنية اليومية بها .

أما عن الشهور التي تم اختيارها من سنة 2009 ، فشهر ماي هو بداية لموسم الصيف ، وهو الموسم الذي زادت فيه أحداث الهجرة غير الشرعية أكثر من المواسم الأخرى في هذه السنة ، حيث يفكر فيها عديد الشباب في الهجرة أثناء هذه الفترة تحديدا، مما يزيد في نسبة نقل الصحف لكل أخبار المهاجرين مادامت الأخبار

متوفرة في هذه الفترة ، خاصة عندما يتعلق الأمر بحادث غرق أو إلقاء القبض على المهاجرين بطريقة غير شرعية،مما يتيح فرصة توفر المادة الإعلامية التي سيتم تحليلها في هذه الدراسة.

وإذا كانت الفترة الزمنية للدراسة قد بدأت من شهر ماي بحجة بداية موسم الصيف ، فعند تطبيق أسلوب الدورة لفترة ثلاثة أشهر تعد كافية لاختيار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي ، لكن عند اختيار العينة لا حظ الباحث أن العينة التي تتكون من 12 عددا خلال 3 أشهر لم يرد في كل أعدادها موضوع الهجرة غير الشرعية ، وإذا كانت العينة التي سيتم تحليل مضمونها مستمدة من أقل من 12 مفردة على الأقل ، فيوجد شك في تمثيلها للمجتمع الأصلي ، واضطر الباحث إلى تمديد الفترة الزمنية للعينة إلى دورة أخرى ، أي ثلاثة أشهر ، لتصبح الفترة الزمنية للدراسة 6 أشهر بداية من شهر ماي 2009 ، ليتم اختيار العينة باستخدام أسلوب الدورة على ستة أشهر للتمكن من وصول الأعداد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية إلى 12 عددا على الأقل.

وبالتالي فإن العينة النهائية للدراسة والتي سيتم تحليلها هي 13 عددا من صحيفة "الخبر" و 12 عددا من صحيفة "الوطن" وذلك مراعاة لاعتبار تناول هذه الصحف لموضوع الهجرة غير الشرعية من بين 23 عددا لكل صحيفة ناتجة عن تطبيق عينة الأسبوع الصناعي خلال دورتين ، 3 أشهر لكل دورة ، وتطبيق هذا الأسلوب على 183 عددا صدرت خلال ستة أشهر من 01 ماي 2009 إلى غاية 31 أكتوبر 2009 ، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (4) : توزيع أعداد عينة الدراسة لصحيفتي "الخبر" و "El Watan" خلال الفترة الزمنية المختارة

الخبر		الوطن	
تاريخ العدد	رقم العدد	تاريخ العدد	رقم العدد
2009-05-09	5631	2009-05-09	5629
2009-05-25	5647	2009-05-17	5636
2009-06-02	5655	2009-05-25	5643
2009-06-10	5663	2009-06-02	5650
2009-07-04	5687	2009-06-10	5657
2009-07-12	5695	2009-07-04	5677
2009-07-20	5703	2009 -07-28	5698
2009 -07-28	5711	2009-08-05	5705
2009-08-05	5719	2009-08-13	5712
2009-09-06	5751	2009-08-21	5719
2009-09-14	5759	2009-09-22	5747
2009-09-30	5773	2009-10-24	5771
2009-10-08	5781		
مجموع الأعداد	13	مجموع الأعداد	12

بطاقة فنية عن الصحف المختارة

تتميز المادة الإعلامية للصحف الوطنية اليومية بأنها ذات صلة وثيقة بأحداث وأخبار ومواضيع آنية وذات علاقة بظروف وتطورات المجتمع كما أنها تخضع أيضا لطبيعة النظام السياسي ، وطبيعة المالك الذي له الحق في اختيار الاتجاه الذي يناسبه ، ولكي نتمكن من تحديد المضمون الإعلامي وتحليله يجب أن نعرف أولا الصحف الوطنية اليومية التي تتضمن هذه المواد.

- **صحيفة الخبر:**

هي أول يومية وطنية مستقلة باللغة العربية ، ظهرت في عهد التعددية الإعلامية بالجزائر ، بادر بها مجموعة من الصحفيين الشباب آنذاك ، منهم من جاء من القطاع العام ، الذي أتيحت فيه الفرصة للصحفيين من أجل الاستفادة بتسهيلات وإعانات مالية لإنشاء صحف جديدة في إطار الانفتاح والتعددية ، ومنهم من دخل مباشرة عالم الصحافة عبر هذه البوابة الجديدة .

وتصدر الخبر عن شركة ذات أسهم برأس مال 276.600.608.00دج ، و توظف 215 شخصا ، و هي تملك 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية وأجنبية، وحوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن ، كما تملك الخبر مكتبين جهويين أحدهما قي شرق البلاد بولاية قسنطينة والثاني في غرب البلاد بولاية وهران، بالإضافة إلى مكاتب ولائية عبر كامل التراب الوطني [1].

وتعد صحيفة الخبر الآن من أهم الصحف على الساحة الإعلامية حيث يزيد عدد السحب فيها عن **4800** ألف نسخة يوميا وهي توزع في عدة بلدان في العالم واتسع مجال اهتمامها من صحيفة إخبارية إلى ملاحق أخرى متخصصة منها الخبر الأسبوعي ، الخبر الفني ، الخبر حوادث ، الخبر تسلية ، الخبر الرياضي.

انتقلت الجريدة إلى مقرها الجديد بحيدرة عام 2008 حيث كانت في السابق تتخذ من دار الصحافة مقراً لها ، يضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة، مديرية المحاسبة والمالية، المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه، مديرية العلاقات العامة والتسويق، قسم المنازعات، بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية ، وقد زودت مختلف الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء وبذل المزيد من الجهد،أما بالنسبة لهيكل الصحيفة فهي تتكون من 32 صفحة موزعة على عدة أقسام هي:

- الأخبار الوطنية
- الدولي
- الرياضي
- الثقافي

[1] http://wapedia.mobi/ar, in: 2010-09-04.

– الجزائر العميقة
– أحوال الناس
– سوق الكلام
– التسلية

- **صحيفة El Watan:**

هي صحيفة يومية جزائرية تصدر باللغة الفرنسية تحتل المركز الثالث من حيث عدد المبيعات بعد جريدة الخبر والشروق اليومي ، تهتم بالأخبار الوطنية والمحلية والدولية السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية والرياضية والفنية [1].

وهي يومية وطنية مستقلة أنشئت في أكتوبر 1991 من طرف مجموعة من الصحفيين ، كلهم كانوا يعملون في الصحف العمومية قبل التعددية ، وقد استطاعت هذه الصحيفة في فترة قياسية من صدورها أن تحتل مكانة بارزة ، بعد أن وجدت طريقها إلى فئات واسعة في المجتمع بفضل ما تتميز به من عمق في التحليل ، وجرأة في الطرح جعلتها أحيانا كثيرة عرضة لتوقيفات عديدة ، كما تمت متابعة الكثير من صحفييها قضائيا في قضايا تتعلق كلها تقريبا بخلافات مع مسؤولين سامين في الدولة ، وقضايا سياسية واجتماعية مختلفة تصدر عن مؤسسة الوطن للصحافة ،رأسمالها الاجتماعي يقدر بـ **15148000دج**.

وتتكون الصحيفة من 32 صفحة من الحجم المتوسط وتتوفر على الأقسام الآتية:

– قسم الحدث L’actualité
– القسم الاقتصادي Economie
– القسم الثقافي Culture
– القسم الرياضي Sports
– قسم الإعلانات المبوبةPetites Annonces
– قسم التسلية والترفيه Jeux et Détente

إلى جانب صفحات خاصة بالأخبار الجهوية مثل : Kabylie info , Setif info

[1] Ibid .

اختبارات الصدق و الثبات:

تعتبر هذه الخطوة في تحليل المضمون والتي يحاول الباحث من خلالها أن يؤكد على صدق و ثبات تحليله خطوة أساسية و مهمة،حيث أن تصبح أداة القياس التي يستعملها الباحث بعد ذلك أكثر مصداقية.

أ -صدق التحليل:

بعد القيام بتحليل أولي على جزء من عينة الصحف المختارة ، ثم قراءة كل موضوع من الموضوعات التي نشرتها قراءة معمقة، قام الباحث بتصميم استمارة تحليل مع دليلها والتعريفات الإجرائية للفئات [1] ، التي استخرجها من المضمون الخاضع للدراسة ، وقام بتوزيعه ا على أساتذة مختصين، ثم أجرى وفقا لملاحظاتهم و نصائحهم التعديلات اللازمة على الفئات و عناصرها .

ب- ثبات التحليل:

إن المتفق عليه لثبات التحليل عند المختصين" يعني أن كل باحث يستخدم نفس الإجراءات المطبقة على مادة معينة سوف ينتهي إلى نفس النتائج"[2].

وعليه قام الباحث باللجوء إلى أستاذين مختصين في مجال الإعلام إضافة إلى الأستاذ المشرف للإطلاع على الفئات و عناصرها ، من خلال الاستمارة التي قام الباحث بإعدادها بغرض التحليل، وقد سلمت هذه الاستمارة لكل أستاذ مرفقة بدليل التعريفات الإجرائية، وبعد استرجاعها تم حساب درجة التجانس بين الأساتذة المحكمين حول هذه الاستمارة وفق معادلة "هولستي " HOLSTI الآتية :

$$R=\frac{N.C}{1+(N-1).C}$$

حيث:

R = معامل الثبات
N =عدد المحكمين =3 (أ،ب،ج)
C = متوسط الاتفاق بين المحكمين

مع ملاحظة أن عدد الفئات و عناصرها المرقمة في الاستمارة هو 111.
و على هذا الأساس كانت النتيجة كالآتي :
نسبة الاتفاق بين المحكمين:
أ وج = 111/82= 0,74
ب وج =111/99 = 0,89
أ و ب =111/97 =0,85

[1] انظر الملحق رقم(1).
[2] رشدي طعيمة:**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية،دار الفكر العربي،القاهرة**،1987،ص175.
* الأساتذة المحكمين هم :
-الدكتور جمال العيفة:مرمز أ
-الدكتورة رحيمة عيساني:مرمز ب
-الدكتورة وحيدة سعدي:مرمز ج

و منه:

$$C = \frac{0,74+0,89+0,87}{3} = 0,83$$

إذن:

$$R = \frac{3(0,83)}{1+(3-1).(0,83)} = \frac{2,49}{2,66} = 0,93$$

أي : **93 %**

وهي نسبة عالية من حيث درجة الثبات التي يحصرها "**برلسون** "بين 0.78 إلى0,99.

صعوبات الدراسة:

واجه الباحث عديد الصعوبات التي عرقلت سير الدراسة ، وهذه الصعوبات تتعلق بمختلف الفصول سواء الإطار المنهجي ، النظري أو التطبيقي .

فالصعوبات المتعلقة بالإطار المنهجي تتمثل أساسا في صعوبة الوصول إلى دراسات سابقة تتعلق بموضوع الهجرة غير الشرعية ، نظرا لوجود دراسات نادرة جدا حول العلاقة بين الظاهرة المذكورة ووسائل الإعلام.

إضافة إلى الجانب المتعلق بتحديد عينة الدراسة ، حيث اضطر الباحث لتمديد فترة العينة إلى دورتين ، كل دورة دامت 3 أشهر ، لتطبيق عينة الأسبوع الصناعي ، فعند تطبيقها على دورة واحدة فقد ، لم يكتمل العدد الكافي لتمثيل العينة للمجتمع الكلي للدراسة ، المفترض أن يكون 12 عددا على الأقل لكل صحيفة ، إلى جانب وجود صعوبة في تحديد فئات التحليل ، نظرا لجدة الموضوع في علوم الإعلام والاتصال.

أما الصعوبات المتعلقة بالجانب النظري فتتمثل أساسا في ندرة المراجع المتعلقة بالهجرة غير الشرعية ، رغم توفرها في مجال الهجرة عموما ، وذلك نظرا لأن موضوع الهجرة غير الشرعية لم يكن مشكلة تستحق تخصيص مؤلف أو دراسة خاصة إلا بعدها طفوها إلى السطح خلال السنوات الخمس الأخيرة، إذ ك انت سابقا تدرج ضمن المشكلات المتعلقة بالهجرة عموما.

أما الصعوبات المتعلقة بالجانب التطبيقي للدراسة فقد اضطر الباحث إلى تغيير فئات التحليل في عدة مرات أثناء التطبيق على العينة ، وذلك نظرا لخصوصية موضوع الهجرة غير الشرعية كما ذكر سابقا ، وكذا لأسبابه وآثاره المتشابكة والمعقدة ، ليصل في الختام إلى فئات تحليل محددة تمكن من الإجابة على تساؤلات الدراسة .

خلاصـة الفصل:

من كل ما سبق يمكن أن نخلص إلى أن هذا الفصل الذي تناول إطار الدراسة ومنهجيتها تطرق إلى أهم الجوانب والخطوات التي أعتمدها الباحث كمرحلة أولى وأساسية تبنى عليها بقية المراحل والخطوات النظرية والتطبيقية.

بداية بتحديد إشكالية الدراسة وأهميتها ، وأهداف الدراسة وتساؤلاتها ، إضافة إلى تحديد مفاهيم الدراسة ، والرجوع إلى التراث البحثي و مجهودات الباحثين في مجال الصحافة والهجرة ، مرورا بالمدخل النظري الذي اعتمده الباحث للتحليل والفهم ، كما تم تحديد منهج الدراسة و نوعها و الأدوات التي سيستخدمها الباحث لتحقيق الأهداف والإجابة على التساؤلات ، وكذا تحديد العينة وفقا لعدة معايير هامة تم الاعتماد عليها لتمثيلها المجتمع الأصلي ،

فهذا الفصل قد حاول الإحاطة بأبرز معالم الدراسة، وإعطاء صورة عامة عن المسار الذي ستتخذه لتحقيق الأهداف التي تم وضعها والإجابة عن التساؤلات المطروحة.

الفصل الثاني:
وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر

تمهيد

المبحث الأول: وسائل الإعلام والنظم الصحفية في الجزائر.

المبحث الثاني: ماهية الصحافة، أنواعها ومضامينها.

المبحث الثالث:الصحافة المكتوبة وقضايا المجتمع-الهجرة غير الشرعية أنموذجا

خلاصة الفصل

الفصل الثالث:

ظاهرة الهجرة في الجزائر، واقعها وسبل معالجتها

تمهيد

المبحث الأول: الهجرة غير الشرعية،(التعريف-الحجم-المواثيق الدولية).

المبحث الثاني: تطورات الهجرة ، أنماطها وأسبابها.

المبحث الثالث: المساعي الأورو-مغاربية لمعالجة ظاهرة غير الشرعية.

خلاصة الفصل

تمـهيد:

في هذا الفصل سوف يتم استعراض الجانب النظري المتعلق بوسائل الإعلام من خلال ثلاثة مباحث ، مبحث أول يستعرض تاريخ و نشأة وسائل الإعلام الجزائرية وتطورها ، إضافة إلى تطور الأنظمة الصحفية في الجزائر من حقبة الاستعمار إلى غاية الفترة الحالية ، وينتهي هذا المبحث بالتطرق إلى المشهد الإعلامي الحالي في الجزائر وأهم معالمه وتوجهاته.

أما المبحث الثاني فيتطرق أولا إلى ماهية الصحافة وأنواعها ، كما يتم خلاله سرد المضامين الصحفية بمصادرها إضافة إلى الأنواع الصحفية للمضامين المنشورة .

في حين يتناول المبحث الثالث موضوع وظائف الصحافة وقضايا المجتمع – الهجرة غير الشرعية أنموذجا– وذلك من خلال الحديث أولا عن وظائف الصحافة في ضوء النظريات المفسرة لها ، ثم بعد ذلك سنتطرق إلى موضوع وسائل الإعلام وقضايا المجتمع وصولا في الختام إلى مقاربة نظرية تحدد علاقة الإعلام (الصحافة المكتوبة) بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر.

أولا: وسائل الإعلام في الجزائر، نشأتها وتطورها

1 - الصحافة المكتوبة نشأتها وتطورها:

1 1 - في عهد الاحتلال:

يشير الدكتور "زهير إحدادن" أن الدراسات التي أجريت حتى اليوم تثبت أن الصحافة – كوسيلة إعلامية عصرية لم تكن موجودة في الجزائر قبل سنة 1830م، كما أن هذه الصحافة لم تكن موجودة في العالم العربي، إذا استثنينا جريدة **الوقائع** المصرية التي أصدرها في القاهرة "محمد علي" سنة 1828م باللغة العربية والتركية [1]، وقد كانت أول صحيفة تصدر بالجزائر بعد الغزو الفرنسي للجزائر عام 1830م جريدة "**ليستافيت دو سيدي فرج** . **l'estafette de sidi-ferruch**" لتصدر بعدها جريدة "**l'estafette d'Algérie** " التي كان يشرف عليها ضابط فرنسي، وكانت تعنى أساسا بمتابعة أخبار التوسع الاستعماري الفرنسي، ونشر بعض الأخبار المحلية التي تجري بفرنسا، وقد كانت الجريدة توزع على الجنود الفرنسيين وبعض المصالح الإدارية .

هذه الجريدة لم تعمر طويلا لتحل محلها جريدة "**الأخبار**" منذ عام 1839م إلى غاية 1898م كما برزت بعد ذلك عدة صحف فرنسية على التراب الجزائري عرفت رواجا كبيرا بين الفرنسيين، منها ما استمر في الصدور حتى استرجاع الجزائر لاستقلالها، مثل " **لابريس ليبر**" و"**ليكو دالجي**" و "**لوجورنال دالجي**" و"**ليكو دورون**" وغيرها .

ولقد كان لنشاط الصحافة الأوربية، لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي، إذ كانت تلك الصحف الاستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة (1847، 1939) ما يزيد عن 150 جريدة مابين دورية ويومية ، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن 66 جريدة بما في ذلك الصادرة باللغتين العربية والفرنسية ، وبصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية [2] .

1 2 - من الاستقلال إلى فترة التعددية:

مع استعادة الجزائر لاستقلالها في 05 جويلية 1962م، وجدت الجزائر نفسها مرغمة على استمرار صدور جرائد فرنسية بالجزائر طبقا لاتفاقيات " **إيفيان**" وبرغم تغطية هذه الصحف لمختلف نشاطات الحكومة الجزائرية المستقلة إلا أنها "كانت في عيون كثير من الجزائريين تمثل استمرارا التواجد الفرنسي بالجزائر" [3] .

---

[1] د. زهير إحدادن: **الصحافة الجزائرية من بدايتها إلى الاستقلال** ، سلسلة الدراسات الإعلامية ، إعداد مجموعة من الأساتذة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992، ص 97.

[2] محمد ناصر : **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939** ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر ، 1980، ص 5.

[3] زهير إحدادن: **الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال** ،سلسلة الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1992،ص 123.

فقد استمرت 05 صحف فرنسية في الصدور بالجزائر هي **لاديباش دالجيري** بالعاصمة و **ألجي ريبوبليكان** بالجزائر العاصمة، و **ليكو دورون** و **أورون ريبوبليكان** بوهران،و **لاديباش ديكونسطونتين** بقسنطينة ، وكان مجموع ما تسحبه هذه الصحف يقارب الـ 250 ألف نسخة يوميا.

وقد كانت الجزائر بعد الاستقلال قد عرفت إصدار أول يومية وطنية يوم 19 سبتمبر 1962م بإصدار جريدة **الشعب** محررة باللغة الفرنسية بأمر من المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ، لتصدر جريدة الشعب باللغة العربية في 11 ديسمبر 1962م ليتحول بعدها اسم جريدة الفرنسية إلى عنوان " **Le people**" ثم إلى اسم"**المجاهد**"عام 1965م.

كما صدرت جريدة " **لاريبيبليك– الجمهورية**" في مارس 1963م بوهران وجريدة **النصر** في سبتمبر 1963م بقسنطينة وكلاهما باللغة الفرنسية وجريدة "**ألجي سوسوار**" المسائية في أفريل 1964م الجزائر.

كما تم إصدار مجلة " **ريفوليسيون افريكان**" أو "**الثورة الإفريقية**" في فبراير 1964م بالإضافة إلى عدة مجلات متخصصة **كالشباب،المعرفة،نوفمبر،الثورة** و **العمل**،بالإضافة إلى بعض المجلات ذات الملكية الخاصة مثل جريدة "**الجماهير**" التي أصدرها الروائي الطاهر وطار.

وقد كان لانتشار ظاهرة الأمية خلال الستينات بالجزائر الأثر الكبير في تدني نسبة المقروئية للصحف والمجلات حيث كانت نسبة الأمية تفوق الـ 70% إذ أن عديد من الصحف اضطرت إلى التوقف عن الصدور خاصة مع تدني سحب مجموع الصحف الجزائرية الصادرة في سنة 1970م إلى 168900 نسخة يوميا، منها 100900 نسخة لجريدة المجاهد و 68000 نسخة لباقي مجموع اليوميات الأخرى **كالشعب** و**الجمهورية** و**النصر**.

فيما وصل سحب جريدة المجاهد عام 1978 مابين 200 ألف و 300 ألف نسخة يوميا بينما لم يتجاوز سحب بقية الصحف اليومية مجتمعة 70985 نسخة [1].

وقد عرفت الصحافة الجزائرية المكتوبة في منتصف الثمانينيات ظهور يوميات مسائية مثل جريدة **المساء** و"**اوريزون** و"**لوسوار دالجيري**"، ومع بداية التعددية السياسية ظهرت إلى الوجود عدة صحف خاصة من يوميات وأسبوعيات مثل جريدة **الخبر** و**الوطن** و"**لوماتان وليبرتي**" و"**جزائر اليوم**" و"**الحياة**" و"**الأصيل**" و"**البلاد**" و"**اليوم**" و"**الشروق اليومي** " و"**لوطانتيك**" و"**كوتيديان دورون**" و"**الرأي**" و"**صوت الأحرار**" بالإضافة إلى مئات الأسبوعيات.

1 3 -الصحافة المكتوبة في فترة التعددية:

[1] مرجع سابق، ص ص 132-133.

أهم ما ميز هذه المرحلة هو المظاهرات الاحتجاجية في أكتوبر 1988 ، والتي قلبت الموازين وغيرت مجرى الأحداث ، وقد مست هذه التغيرات كل القطاعات خصوصا السياسية منها، واعتبرها المحللون بداية جديدة ونقطة تحول جذرية في تاريخ الجزائر، واعتبر الدستور الصادر في 23 فيفري 1989 السبب الذي سمح بتجسيد التعددية السياسية لأول مرة في تاريخ الجزائر ، ولأن القطاعات المختلفة ترتبط فيما بينها ولو بشكل نسبي ، فان للجانب السياسي انعكاساته على الإعلام الجزائري ، فعلى المستوى الإعلامي، جاء قانون متعلق بالإعلام في جويلية 1990 ينص على تكريس حرية الرأي والتعددية الإعلامية، فتمخض عنها بروز ثلاثة أنواع من الصحف : صحف حكومية ، حزبية ، ومستقلة لها حرية العمل بعيدا عن سلطة وسيطرة الدولة ، فأصبحت تنافس الجرائد الوطنية العمومية التي عرفت تراجعا في توزيعها، لتترك المجال أمام جرائد أخرى استطاعت أن تكتسب ثقة ومصداقية القارئ واهتمامه كجريدة "الخبر" الناطقة بالعربية،وجريدة " **الوطن**" الناطقة بالفرنسية،وجريدة **liberté**[1].

وقد عرفت الصحافة المكتوبة منذ منتصف العام 2001 نقلة نوعية بعد تمكن كل من جريدتي **الخبر** و **الوطن** من اقتناء مطبعة خاصة لسحب الجرائد اليومية من بروز الألوان على الصفحة الأولى لهاتين الجريدتين اليوميتين ولأول مرة في الجزائر المستقلة منذ شهر أوت 2001.

2 - **الإذاعة في الجزائر،النشأة والتطور:**

ظهرت الإذاعة المسموعة في الجزائر في العهد الاستعماري على يد الفرنسيين في أواخر العشرينيات من القرن العشرين وقد كانت تحت إشراف وملكية الحكومة الفرنسية والحاكم العام للجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية حيث تم إدماج الإذاعة الجزائرية بالإذاعة الفرنسية أثناء الفترة الاستثنائية إلي صادفت تواجد الحكومة المؤقتة الفرنسية بالجزائر ،وقد اتسمت هذه الفترة من عمر الإذاعة في الجزائر حسب الدكتور **زهير إحدادن** [2] .

ولم تعرف الإذاعة بثها باللغة العربية بالجزائر إلا بعد 1943م، بعد أن تم إنشاء أستوديو خاص بإنتاج البرامج الناطقة بالعربية والدارجة، ثم قامت السلطات الفرنسية بعد 04 سنوات بإنشاء استوديوهات لإنتاج برامج إذاعية في كل من قسنطينة ووهران و بجاية، مع العلم أن عدد المستمعين قد وصل عام 1956م إلى ما يقارب الـ 358 ألف مستمع منهم 157 ألف جزائري، في حين أن العدد الإجمالي للمستمعين عام 1948م لم يكن يتجاوز الـ 155059 أغلبهم من المعمرين والفرنسيين.

وقد كانت البرامج متمثلة خاصة في نشرات الأخبار، الريبورتاجات والموسيقى والمسرح وبعض الحصص الثقافية والدينية.

[1] أمال نواري: **"واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة"**،رسالة ماجستير غير منشورة ،الجزائر: جامعة باجي مختار-عنابة،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2001، ص 35.

[2] زهير إحدادن :**الإذاعة والتلفزة في الجزائر** ، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،1984 ، ص 108 .

ومع بداية عام 1975م تمكنت الإذاعة الجزائرية لأول مرة من البث لمدة 24 ساعة على 24 ساعة في اليوم، دون انقطاع مع البدء منذ عام 1992م في إنشاء إذاعات متخصصة مثل **إذاعة القران الكريم** و **إذاعة متيجة** و **الإذاعة الثقافية** كما تم تدشين محطة جهوية عبر مختلف أرجاء الوطن تصب جميعها في القناة الأم[1].

وقد ساهمت هذه المحطات الجهوية والإذاعات المحلية والمتخصصة في تغطية نصف إنتاج وبث القناة الأولى خاصة على مستوى الأخبار والمراسلات اليومية الأمر الذي شجع على تدشين 08 محطات جهوية أخرى ليصل المجموع عام 1998م إلى 21 محطة جهوية .

وقد تميز البث الإذاعي في الجزائر بعد الاستقلال بوجود عدة فروع للمؤسسة الوطنية للإذاعة نذكر منها [2] :

- القناة الأولى للإذاعة الناطقة باللغة العربية
- القناة الثانية للإذاعة الناطقة بالأمازيغية
- القناة الثالثة للإذاعة وتبث برامجها بالفرنسية والدارجة الجزائرية مع تخصيص مواعيد إخبارية بالإسبانية والانجليزية
- المحطات الجهوية للإذاعة وهي روافد لدعم المحطات الإذاعية المركزية بالعاصمة مثل محطة وهران و قسنطينة وبشار.
- المحطات المحلية المتواجدة بمختلف ولايات الوطن ويفوق عددها العشرين محطة إذاعية.
- القنوات الإذاعية المتخصصة كالإذاعة الثقافية وإذاعة القرآن الكريم وإذاعة متيجة .

3 - التلفزيون في الجزائر من الظهور إلى الرقمنة:

عرفت الجزائر البث التلفزيوني منذ منتصف الخمسينيات،بالضبط في 24 ديسمبر 1956م بتأسيس المحطة التلفزيونية بالجزائر العاصمة من طرف الاستعمار الفرنسي بعد أن إدراك هذا الأخير مدى أهمية

[1] الحاج تيطاوني : **"جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهدة القنوات الفضائية في الجزائر"**، رسالة ماجستير غير منشورة ،الجزائر :جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،2002،ص 96.

[2] مرجع سابق ، نفس الصفحة.

الصورة التلفزيونية في تلميع صورته أمام الرأي العام الدولي ببث فقرات تلفزيونية عن الوضع في الجزائر بأعين فرنسية.

كما يتضمن برامج تلفزيونية إخبارية عن فرنسا وما يحدث فيها من مختلف النشاطات السياسية والاقتصادية والثقافية والرياضية.و الواقع أن إحقاق فرنسا الاستعمارية البث التلفزيوني في الجزائر في 1956م، يعتبر أول بث تلفزيوني في الوطن العربي إلى جانب العراق التي عرفت التلفزيون في نفس السنة.أي بعد حوالي 11 سنة من تمكن قيام الفرق التلفزيونية الفرنسية من "إذاعة برامج إخبارية بفرنسا في 24 مارس 1945م في استوديوهات شارع "كونياك جاي" بعد التخلص من الإشراف الألماني على البث التلفزيوني في فرنسا" [1] .

فهو تلفزيون محدود البث ومحدود المتابعة من طرف المشاهدين ،فقد كان يبث برامجه عبر محطة إرسال تتواجد برأس تمنتفوث "ماتيفو" على بعد 20 كلم عن مدينة الجزائر"وكانت قوة الجهاز تقدر بـ 03 كيلواط في البداية ثم وصلت إلى 20 كيلواط سنة 1957م، ولم تكن تشاهد إلا في مدينة الجزائر وضواحيها القريبة ببث تلفزيوني لا يتجاوز 31 ساعة في الأسبوع باللغتين العربية والفرنسية ولنفس الصورة وكان المشاهد يختار اللغة التي يريدها بواسطة جهاز وضع داخل كل جهاز استقبال" [2] .

وقد عرفت هذه الفترة محدودية في انتشار البث التلفزيوني في الجزائر فلم يكن إلى غاية عام 1962 إلا 05 جزائريين من كل 1000 جزائري يملكون جهاز تلفزيون وهي نسبة تتساوى مع العراق وتفوق إيران ومصر (02 لكل ألف) وتفوق يوغسلافيا التي كان بها جهاز تلفزيون واحد لكل ألف مواطن وهذا في فترة كان بالولايات المتحدة الأمريكية 297 جهاز تلفزيون لكل ألف مواطن أمريكي و 218 جهاز لكل ألف كندي و 211 جهاز لكل ألف بريطاني و 41 جهاز لكل ألف فرنسي و 33 جهاز لكل ألف ألماني [3] .

عندما استعادت الجزائر استقلالها في الـ 05 جويلية 1962م وجدت الحكومة الجزائرية نفسها أمام وضع اجتماعي حرج،أهم ما يميزه وجود أزيد من 80% من الجزائريين في حالة أمية مطلقة لا يحسنون لا القراءة ولا الكتابة،مع هيمنة مطلقة لصحافة مكتوبة فرنسية بالجزائر ،بالإضافة إلى تمركز البث التلفزيوني في المدن الكبيرة فقط مع وضع داخلي يقتضي التعامل معه بما يتماشى والعهد الجديد الذي دخلته الجزائر بعد 132 سنة من الاحتلال [4] .

ثانيا : النظم الصحفية وتطورها في الجزائر

إن الدراسات حول العلاقة بين نظام الاتصال عموما والنظام السياسي والاجتماعي في العالم العربي قليلة مقارنة مع نظيراتها في العالم الغربي، فبالتالي فهناك صعوبة في فهم طبيعة تلك العلاقة في الجزائر

[1] بيير البير وآخرون : **تاريخ الإذاعة والتلفزة** ، ترجمة محمد قدوش، سلسلة المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 62.
[2] د.زهير إحدادن ، **الإذاعة والتلفزة في الجزائر** ، مرجع سابق، ص 108.
[3] الحاج تيطاني ، مرجع سابق ، ص 98.
[4] مرجع سابق، ص 101 .

التي خاضت منذ نهاية الثمانينيات تجربة إعلامية ثرية ورائدة تثير عدة تساؤلات، ونظرا لأهمية هذه المرحلة فسيتم تسليط الضوء عليها مع الإشارة إلى طبيعة تلك العلاقة، دون تجاهل مراحل تغير هذه العلاقة وفقا لزيادة عمر التجربة الإعلامية في الجزائر، وبالتالي سيتم استعراض هذه المراحل كالآتي:

1 -النظام الصحفي في عهد الاحتلال:

الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال ظهر منها ما يصل إلى حوالي 150 صحيفة طوال العهد الاستعماري ويمكن تصنيفها حسب علاقتها بالنظام السياسي ونمط ملكيتها إلى 04 أصناف هي [*]:

1 1 -الصحافة الحكومية أو صحافة السلطة:

هي الصحافة التي تشرف عليها الحكومة الفرنسية بواسطة ممثلها في الجزائر الوالي العام ومنها جريدة **المباشر** 1847م-1927م وجريدة **كوكب أفريقيا** "1907م-1914م" وجريدة **النجاح** 1919م-1956م وقد لعبت هذه الصحف دورا إعلاميا وثقافيا مهما عندما أسندت رئاسة تحريرها إلى بعض الشخصيات المثقفة الجزائرية التي أصبحت تعتقد أن ليس هناك مانعا للتعامل مع السلطة الاستعمارية مادام هذا التعامل يقتصر على النشاط الثقافي العربي الإسلامي .

هذا النوع من الصحافة كان دائما ركيزة لدعم الوجود الفرنسي في الجزائر مع استعمالها كأداة للتقرب من الجزائريين في نشرها لبعض المقالات ذات البعد الإسلامي والعربي.

1 2 -صحافة أحباب الأهالي:

هذا النوع من الصحافة هو ملك لفرنسيين مستاءين من السياسة الاستعمارية في الجزائر يحاولون تقديم خدمات لنخبة جزائرية محددة حتى لا ييأسوا من الوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر وذلك بدءا بإصدار جريدة **المنتخب** بقسنطينة عام 1882م مباشرة بعد تأسيس جمعية بباريس تحمل اسم **الجمعية الفرنسية لحماية الأهالي** عام 1881، وقد تبنت جريدة المنتخب سياسة التقريب بين المسلمين الجزائريين والحكام الفرنسيين.

كما شهدت صحف أحباب الأهالي صدور أكثر من 10 صحف في الفترة مابين 1900 و 1962 أهمها جريدة **الأخبار** وجريدة **منبر الأهالي** وجريدة **الجزائر الجمهورية** اغلبها تعرض إلى مضايقات من طرف الإدارة الاستعمارية عدة مرات.

1 3 -صحافة الأهالي :

[*] يصنف الدكتور أحمد حمدي الصحافة أثناء عهد الاحتلال إلى ثلاثة أنواع وهي:1- صحافة السلطة أو الدولة 2- صحافة الكولون أو الخاصة 3- صحافة الأهالي من الجزائريين – انظر الدكتور حمدي: **"الثورة الجزائرية والإعلام"** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط2 الجزائر 1995 أو كتاب دراسات في الصحافة الجزائرية- دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع .الجزائر 2000.

هي الصحافة التي يعرفها الدكتور **زهير إحدادن** بأنها"الصحافة التي أنشأها المسلمون الجزائريون ويقومون بتسييرها الإداري والمالي ويشرفون على تحريرها وتوزيعها ويكون مضمونها يتعلق بالقضايا الإسلامية الجزائرية وبشؤونهم العامة في علاقاتهم بالوجود الفرنسي بالجزائر مع الاعتراف المطلق بهذا الوجود" [1] .

وقد كان أول صدور لهذا النوع من الصحف لجريدة **الحق** عام 1893م بعنابة وجريدة **المغرب** عام 1903م ، وبعدها جريدة **الصباح**،**وكوكب أفريقيا** بمدينة الجزائر عام 1907م ، بالإضافة إلى الجريدة **ذو الفقار** التي أصدرها عمر راسم و **الفاروق** و **الصديق** اللتين أصدرهما عمر بن قدور الجزائري، وجريدة **الإسلام** و**الراشدي**، **الأقدام** و**صوت الأهالي** وجريدة **المنتقد** التي أصدرها الشيخ عبد الحميد بن باديس.

وقد كان يتم التعامل مع الصحافة بالعربية في الجزائر على أنها صحافة أجنبية تطبيقا للمادة الـ 14 من قانون حرية الصحافة الصادر عام 1881م، وهو ما كان يخول للسلطة الإدارية الفرنسية توقيف أي صحيفة ناطقة بالعربية دون إحالتها على العدالة.

ومن أبرز الصحف الجزائرية التي كان لها الانتشار الواسع في هذا الاتجاه نذكر جريدة " **الأمة**" التي أصدرها أبو اليقضان في 08 سبتمبر 1933م، كأسبوعية بالعربية والتي استمرت في الصدور إلى غاية 06 جوان 1938م، بالإضافة إلى جريدة **البصائر** التي تأسست عن طريق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ 27 ديسمبر 1935م إلى غاية 1956م.

1 4 -الصحافة الوطنية الاستقلالية:

وهي الصحف الوطنية التي يعرفها **د.زهير إحدادن** "بأنها الصحافة الجزائرية التي تعترف بالوجود الاستعماري الفرنسي بالجزائر، وأخذت تحاربه بشدة وتنشر ما يقوي الوعي السياسي بوجود أمّة جزائرية، وبضرورة استرجاع الاستقلال للوطن الجزائري حتى ولو كان ذلك بالعنف وبإراقة الدماء، سواء كانت هذه الصحافة تنطلق بالعربية أو بالفرنسية، وسواء ظهرت فوق التراب الجزائري أو خارجه" [2] .

من ذلك جريدة "**الأمة**" الصادرة عن حركة نجم شمال أفريقيا بزعامة "مصالي حاج" بفرنسا التي كانت تسعى لنشر فكرة الاستقلال وهو ما كلفها المضايقة والمصادرة في كثير من المرات.

وقد تدعم خط جريدة الأمة فيما بعد بصدور جريدة " **الشعب الجزائري** " عام 1935م بالفرنسية وجريدة"**العمل**" عام 1941م باللغة الفرنسية وأغلبها كانت تطبع وتوزع بشكل سري.

ومع تبني أصحاب تيار الاندماج لفكرة الاستقلال وظهور"أحباب البيان"بعد انهزام فرنسا في بداية الحرب العالمية الثانية تم إصدار جريدة **l'égalité** التي قامت بالترويج لهذا البيان وبالأخص فكرة السيادة

[1] زهير إحدادن، **الإذاعة والتلفزة في الجزائر** ، مرجع سابق ، ص 105.
[2] أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية والإعلام**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد – ط2، الجزائر،1995.

الجزائرية وتأسيس برلمان جزائري وذلك بالتنسيق بين حزب الشعب الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبعض النواب الجزائريين.

وإذا كانت فرنسا قد أوقفت العديد من الصحف مع انطلاق الثورة المسلحة في الجزائر خاصة الصحف المنتمية إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية فان صحف أخرى قد توقفت مع اشتداد الثورة في 1956م.

وهو ما دفع جبهة التحرير الوطني إلى التفكير في تأسيس جرائد تابعة لها بإنشاء جريدة" **المقاومة الجزائرية**"في كل من فرنسا والمغرب وتونس بنفس الاسم.كما أنشأت جريدة" **المجاهد**"بالعربية والفرنسية في الجزائر، وفي عام 1957م، تم توحيد هيئات تحرير كل هذه الجرائد في جريدة واحدة هي جريدة المجاهد بشكلها الحالي كلسان حال لجبهة التحرير الوطني مع الظهور في المغرب ثم في تونس بعد أن اتخذت قيادة الثورة من تونس مقرا لها.

2 -النظام الصحفي في الجزائر خلال 1962-1988:

تدعّمت الصحف في هذه المرحلة بصدور مرسوم قانون 31 ديسمبر 1962م، الذي ينصَ على أنه يبقى العمل جاريا حسب التشريع الفرنسي في جميع الميادين التي ليس فيها تعارض مع السيادة الوطنية، الأمر الذي سمح باستمرار صدورها في الجزائر المستقلة التي عرفت حتى 1965م وجود أكثر من 50 صحيفة منها 12 صحيفة استعمارية حسب **الدكتور زهير إحدادن** [1] ، و 36 جريدة كلها صدرت بين 05 جويلية 1962م و 19 جوان 1965م .

وقد عرفت الصحافة الجزائرية الناشئة الحديثة الصدور صعوبة في الاستمرار بسبب وجود الصحافة الاستعمارية الإجباري نزولا عند اتفاقيات "**إيفيان**" ، وفي 17سبتمبر 1963م قامت السلطات الجزائرية بتأميم ثلاث يوميات استعمارية هي " **لاديباش دالجيري** " و" **لاديباش دي كونسطنتين** "و"**ليكو دورون** " بمبرر أنها صحف يعتبر تواجدها غير ملائم مع السيادة الوطنية، بعد إن أصبحت تعيق استمرار تواجد صحف جزائرية ناشئة لا تقوى على المنافسة.

وقد بدا جليا اهتمام الدولة الجزائرية في المجال الإعلامي بدعم أكبر للإذاعة والتلفزيون على حساب الصحافة المكتوبة، وليس أدل على ذلك من تخصيص 4.6% فقط من الدعم الموجه لوسائل الإعلامية العمومية للصحافة المكتوبة مجتمعة والمقدرة بـ 357 مليون دج ، بينما بلغت حصة الدعم الموجه للإذاعة والتلفزيون في نفس السنة أي 1978م ما يساوي نسبة 89.91% أي مبلغ 159 مليون دج، حيث تمكنت الجزائر من توسيع شبكة البث التلفزيوني وتعزيزها بالوسائل الحديثة، حتى يمكنها أن تسمع وتشاهد في أغلبية التراب الوطني بتغطية 95% من مناطق الجزائر عام 1976م .

[1] احمد حمدي: **دراسات في الصحافة الجزائرية** ، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2000،ص 51.

3 -النظام الصحفي في الجزائر خلال فترة التعددية:

جاء دستور 23 فيفري 1989 ليضع الأسس والقواعد لمجتمع مدني تعددي يسهر على الالتزام المطلق للحريات العامة والحريات الأساسية، وفي هذا السياق فتح الباب لضمان النشر والتبليغ على أوسع نطاق ، حيث أشارت المادة 36 منه، إلى أن حظر أي مطبوع أو وسيلة أخرى من وسائل الإعلام والتبليغ لا يمكن أن يتم إلا بمقتضى أمر قضائي، ليتكرَس هذا الانفتاح بصدور قانون الإعلام في 3 أفريل 1990، الذي يؤكد في مادته الثانية على أن الحق في الإعلام يجسده حق المواطن أن يطلع بكيفية كاملة وموضوعية على الوقائع والآراء التي تهم المجتمع على الصعيدين الوطني والدولي وحق مشاركته في الإعلام بممارسة الحريات الأساسية في التفكير والرأي والتعبير طبقا للمواد: 35،36،39،40 من الدستور[1].

ويفسح المجال في مادته الرابعة لممارسة الإعلام من خلال عناوين الإعلام وأجهزته في القطاع العام والعناوين الأجهزة التي تنشئها الجمعيات ذات الطابع السياسي والعناوين والأجهزة التي ينشئها الأشخاص الطبيعيون والمعنويون الخاضعون للقانون الجزائري [2].

وانطلاقا من هذا القانون بادرت الحكومة الجزائرية إلى إلغاء وزارة الإعلام، وتنصيب المجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990 ، كما أن هذا القانون يختلف بشكل جذري على قانون الإعلام 1982، وعرفت الصحافة خلاله صدورا كثيفا ومتنوعا من حيث توقيت الصدور بين اليومي والأسبوعي، ونصف الشهري والشهري إضافة إلى عدد من المجلات الفصلية التي تصنف تحت قائمة الصحافة المتخصصة [3]. وهكذا تدعم الإعلام الجهوي بإصدارات جديدة مثل: النهار والعقيدة، العناب و الأوراس، ونشأت الصحف الخاصة مثل الخبر والسلام والنور والحياة ، وأخرى صادرة باللغة الفرنسية مثل: (Le soir d'algerie) و(Le Quotidien D'algerie)و(El Watan) و(Le Matin).

وبالنسبة لموقف الحكومة من الصحف، ومن الناحية النظرية تعترف السلطة بمبدأ الحرية، وتقر ضمنيا بأنه دون حرية لا تستطيع الصحافة أداء وظائفها في المجتمع من مثل الاستجابة لحاجة الجمهور في المعرفة، والحصول على المعلومات ، وضمان تعددية الآراء، وممارسة الرقابة على السلطات وأداء مهمة تحقيق الانسجام الاجتماعي، غير أن السلطة لجأت في الكثير من الأحيان إلى توقيف بعض الصحف مبررة ذلك بان تلك الصحف نشرت ما يخالف "المصالح العليا للأمة".

فمنذ توقيف المسار الانتخابي في 16 أفريل 1992، ودخول البلاد في أزمة سياسية خانقة، أوعزت السلطة للصحافة بعدم التطرق إلى جملة من الأمور، كعدم إيداع معلومات أمنية قبل أوانها و تجنب

[1] قانون الإعلام ، 23 فيفري 1990.
[2] مرجع سابق.
[3] تيسير أبو عرجة: **دراسات في الصحافة والإعلام**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 266.

المعلومات التي من شأنها أن تلحق إضرار بالمصالح الوطنية، وعدم التطرق إلى القضايا المتعلقة بالوزارات والتي تخفى على الرأي العام، وبهذا أوقفت يومية الشعب التي أضحت تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني بعد أن كانت حكومية، وتم إيقافها في 25 مارس 1992 بسبب نشرها حوارا لـ"راشد الغنوشي" زعيم الحزب الإسلامي التونسي"النهضة" بتهمة أن الحوار يتضمن: " الإخلال بالنظام العام، والتدخل في شؤون البلاد".

و تعرضت جريدة الخبر لمتابعة قضائية بعد أن قضى مدير المؤسسة ثلاثة أيام في السجن بسبب نشرها تصريحا(يوم 09 أوت 1992) لـ" عبد القادر حشاني" أحد قادة حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ "المحل" [1]، كما تعرضت عدة جرائد وأخرى وصحفيين و مسؤولين بهذه الجرائد لأسباب مختلفة مثل جريدة (**Le Matin**) في 08 أوت 1992 ثم (الجزائر) في 09 أوت 1992، جريدة (El Watan) منعت من الصدور لمدة 15 يوما، ثم أوقف مديرها ومنع من الكتابة في 11 نوفمبر 1995...

ثالثا: المشهد الإعلامي الحالي في الجزائر

بالحديث عن المشهد الإعلامي الجزائري يلاحظ انه قد ازداد بلا أدنى شك حجم المقروئية ،كما ازدادت العناوين والمؤسسات الصحفية الجديدة، سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، بيد أن الإعلام العمومي (الإذاعة والتلفزيون التابعين للدولة) ازداد انكماشا وضمورا، الأمر الذي أجبر الجزائريين على الهروب والاتجاه إلى المحطات والقنوات الأخرى، ومن جراء ذلك تضاعف سوق الأطباق اللاقطة التي أمعنت في توضيح وتفسير ظاهرة الهروب، والبحث عن المصداقية والراحة النفسية [2] .

[1] فوزي بومنجل: **"الإعلان في الصحافة الجزائرية، دراسة في مضمون يومية النصر في الفترة (1980-1999)"**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة، 2000-2001،ص 99.

[2] أحمد حمدي: **الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2002، ص ص 271-272 .

يمكن حصر فترة هذا المشهد الإعلامي منذ تولي السيد "عبد العزيز بوتفليقة" رئاسة الجمهورية، ففي سنة 1999م كان عدد النشريات أكثر من 250 نشرية باللغتين العربية والفرنسية، وتميزت بسيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب، حيث وصل مجموع سحبها إلى 01 مليون و 200 ألف نسخة يوميا، مع أن عددها 35 يومية فقط .

وتتقاسم 06 يوميات الجزء الأكبر من المبيعات بسحب يصل إلى 840 ألف نسخة أي 70% من السوق و بـ 10 صفحات إشهارية يوميا ، وهذه الجرائد هي على التوالي"الخبر"، **"Liberté"** ، **" Le soir d'Algérie"**،**"El Watan"**،**"Le Quotidien d'Oran"**.

وفي السنوات الأخيرة دخلت صحيفة " **الشروق اليومي** "–تأسست سنة 2000– المنافسة مع صحيفة "**الخبر**" واحتلت المرتبة الأولى وطنيا من حيث السحب (تجاوزت مليون نسخة يوميا)، وتراجعت "**الخبر**" إلى (540 ألف نسخة يوميا) بعد أن كانت تسحب أكثر من 600 ألف السنة الماضية، لتصبح صحيفة "**الشروق اليومي**" الصحيفة الأولى وطنيا من حيث السحب، كما زاد سحب الصحف الصادرة بالعربية على حساب الصحف الصادرة بالفرنسية، وظهرت صحف يومية ناشئة، ولكنها أثبتت تواجدها في الساحة الإعلامية،"النهار الجديد"،"الفجر"،"البلاد"...

كما تميزت سنة 1999م بتجميد مشروع القانون الذي جاء به الرئيس "اليامين زروال"، الذي كان من المقرر أن يرفع الاحتكار الممارس من طرف الدولة على السمعي البصري، حيث أعلن الرئيس "بوتفليقة" من خلال المقابلة التي أجرتها القناة السعودية **MBC** بلندن، أن " **الدولة هي التي تمول الإذاعة والتلفزيون، وهما موجودان للدفاع عن سيادة الدولة، وعلى أية حال فهناك صحافة حرة ومجال لحرية التعبير، فمن أراد التعبير فله ذلك، ولكن وسائل الدولة ملك للدولة**" [1] .

ليعلنها صراحة أنه لا مجال لتحرير السمعي البصري مادام رئيسا للجمهورية، أي إلى غاية 2014 على أقل تقدير.

كما أن هناك ملاحظة غاية في الأهمية وهي منذ وصول الرئيس "بوتفليقة" إلى الحكم تعاقب على وزارة الإعلام 06 وزراء، كما ظل منصب وزير الإعلام شاغرا لأكثر من سنة في ظل حكومة "أحمد أو يحيى" الثانية، ليتم تعيين السيد "الهاشمي جيار" بعد تعيين السيد "عبد العزيز بلخادم" رئيسا للحكومة خلفا للسيد "أحمد أويحيى"، ومع عودة هذا الأخير لرئاسة الحكومة قبل التعديل الأخير للدستور ويصبح وزيرا أول ألغيت وزارة الاتصال، ويتبع الاتصال للوزير الأول، ممثلا في السيد "عزالدين ميهوبي" في منصب المكلف بالاتصال لدى الوزير الأول إلى غاية هذه السنة، حيث أجري مؤخرا تعديل وزاري ، ليعاد تعيين السيد "ناصر مهل" وزيرا للاتصال.

[1] نور الدين تواتي :**الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر** ، دار الخلدونية ، الجزائر، ط 1 ، 2008 ، ص 45.

ومن حيث الظواهر العامة للإعلام الجزائري، يمكن تلخيصها كالآتي[1] :

- يوجد حالة من اللامبالاة بما يجري في عمق هذا المشهد، بسبب الجهل بأهمية ودور ووظائف الفعل الإعلامي في إعادة صياغة المجتمع، والسبب هو قلة استفادة السلطات العمومية من خبرات المختصين والمحترفين.
- هناك اتجاه نحو العلاقات والقوانين التي تنظم هذا المشهد، فقد تسابقت الأنظمة الإعلامية على اختيار النموذج الأنجح، والمعروف أن الصحافة في الغرب قد تكون حرة تجاه الحكومة، ولكنها ليست حرة تجاه جماعات الضغط .
- هناك حقيقة لقصور الإعلام الجزائري عن مسايرة الأحداث والتطورات والمتغيرات على المستوى العالمي.
- انعدام منظومة قانونية كفيلة بتأطير الحقل الإعلامي وتنظيم ممارساته، مما أدى إلى الغموض وفقدان الشفافية،مما يؤثر على قيام الإعلام بدوره الفعلي،مثل الإعلام التربوي والتوجيهي.
- الغياب التام لدراسات الجمهور و ميولاته وعادات تعرضه للمواد الإعلامية، بالرغم من أن الدراسات الإعلامية الحديثة منها والقديمة قد أكدت ضرورة ذلك، إضافة إلى تحديد الجمهور المستهدف.

أولا: ماهية الصحافة

1 - تعريف الصحافة:

1 1 - لغة:

الصحيفة هي مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة وتتضمن أخبار السياسة و الاقتصاد و الاجتماع والثقافة وما يتصل بها فسميت صحيفة وعليها سميت الصحافة والمزاول لها يسمى صحفيا بكسر الصاد أو صحفيا بضم أو فتح الصاد والتسمية في أساسها من صفحة أو صحيفة أي إحدى

[1] أحمد حمدي ، **الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات** ، مرجع سابق ، ص ص 272-273 .

وجهي الورقة المكتوبة، وهي التسمية الأكثر ملائمة إلى عالم الصحافة حيث أنها لم تخرج من نطاق الصفحة والصحيفة.[1]

أما باللغة الإنجليزية فتسمى « journalism » من أصل « journal » وهي إحدى مشتقات كلمة « jour » الفرنسية أي " يوم " وكلمة « journal » بالفرنسية تعني في الأساس " يومي" صفة من " يوم" إذن فهي لا علاقة لها بالصفحة أو الصحيفة ، إذ أن الصفحة تسمى page أما الجريدة فتسمى بالفرنسية « journal » أي " يومية" وبالإنجليزية newspaper وهي كلمة من الكلمات الإنجليزية المركبة تعني الأولى " News" " أخبار" والثانية paper ورق ومعناها مجردة " ورق الأخبار " ، وفي قاموس أوكسفورد تستخدم كلمة صحافة بمعنى press وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات وهي تعني أيضا « journal » ويقصد بها الصحيفة و « journalism » بمعنى الصحافة أو « journalist » بمعنى الصحيفة.[2]

وقد عرف المعجم الوسيط الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة، أما في القاموس المحيط " للفيروز آبادي" أن الصحيفة هي الكتاب وجمعها صحائف والصحفي من يخطئ في قراءة الصحيفة والتصحيف الخطأ في الصحيفة ، وجاء في المصباح المنير أن الصحيفة قصعة من جلد أو قرطاس كتب فيه وإذا نسب إليها صحفي وهو من يأخذ العلم منها دون المشايخ وجمعها صحف وصحائف والتصحيف تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى.[3]

ويقول " الفيكونت " فليب دي طرازي" إنه أول من استعمل كلمة الصحافة بمعناها الحالي وكان الشيخ " نجيب الحداد " منشئ جريدة "لسان العرب" بالإسكندرية (سنة 1894) يعرف الصحافة بأنها صناعة الصحف والصحف جمع صحيفة وهي قرطاس مكتوب والصحافيين: القوم الذين ينتسبون إليها ويعملون فيها، غير أن بعض اللغويين ظلوا لا يعترفون بهذا المعنى الاصطلاحي الجديد للصحيفة والصحافة ففي الإصحاح في فقه اللغة " تعريف الصحيفة بأنها " الورقة التي يكتب فيها" .

وفي دراسة تحت عنوان :" الصحافة في المعجم الجديد" يقول الأستاذ " عبد العزيز مطر" الشائع الآن استخدام كلمة الصحافة للدلالة على معنيين: معنى مقابل لكلمة (جورناليزم Journalism) أي المهنة الصحفية، ومعنى مقابل لكلمة press أي مجموعة ما ينشر في الصحف، وقد فرق المعجم بين هذين المعنيين فدل على الأول بلفظ الصحافة (بفتح الصاد) وقد عرف الصحافة بكسر الصاد بأنها مهنة من يجمع الأخبار والآراء وينشرها في صحيفة أو مجلة والصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا عن أستاذ، ومن يزاول حرفة الصحافة، والصحيفة مجموعة من الصفحات تصدر يوميا أو في مواعيد منتظمة بأخبار

[1] محمود علم الدين:**أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين**، ط2، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009، ص12.
[2] محمد منير حجاب، **المعجم الإعلامي**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.، ص315.
[3] محمود علم الدين، مرجع سابق، ص12.

السياسة والاجتماع والاقتصاد والثقافة وما يتصل بذلك وجمعها صحف وصحائف وقال ليون لتولستوي : " الصحف نفير السلام وصوت الأمة وسيف الحق القاطع ومجيرة الظالمين والمظلومين وشكيمة الظالم، فهي تهز عروش القياصرة وتدك معلم الظالمين[1].

2 1 - اصطلاحا:

يركز المفهوم الاصطلاحي للصحافة على الجوانب والأبعاد المختلفة للصحافة كعمل صحفي فني وكعملية تكنولوجية إنتاجية للصحيفة، وكعمل اقتصادي تجاري.

ويقال عن الصحافة أنها وسيلة نقل ونشر الأخبار والمعلومات التي لها تأثير في مصالح الناس واهتماماتهم بأمانة وصدق، والصحافة قوة في التأثير على الأفراد والمجتمعات وتتجاوب مع أمالهم وأمانيهم كما تقوم بالتوجيه والإرشاد على مستويات المجتمع والأمة وتنتقد وتقوم وتربط الحكام والمحكومين بالمصلحة الكبرى المتمثلة في مصلحة الأمم وتساهم فعليا في ترقية اهتمامات الناس[2].

كذلك الصحافة هي مهنة البحث عن الحقائق ونشرها بطرق رشيدة تجعلها تنفع المجتمع وتنميه وهي سابقة لمعظم وسائل الإعلام والتكنولوجيا علما أنها أخذت وأعطت وأثرت وتأثرت بدرجات متفاوتة مع معظم الوسائل الإعلامية الأخرى [3] ، والصحافة لها رسالة سياسية واجتماعية وثقافية بالنسبة للمواطنين إذ من البديهي أن الصحافة هي مرآة المجتمع وهي الوسيلة التي تعكس أفكاره ومعتقداته ووجهات نظره والمؤثرات الاقتصادية والسياسية والنفسية التي يتأثر بها، حيث عبر عنها " نابليون بونابرت" في قوله " إنني أرهب صرير الأقلام أكثر مما أرهب دوي المدافع" في حين يقول هتلر " أن الصحافة مدرسة يتلقى فيها الجمهور علومه اليومية".[4]

أما الصحافة من ناحية الممارسة الفعلية فقد ارتبطت بالفلسفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يقوم عليها المجتمع وهي تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الإيديولوجية التي يتبناها النظام الصحفي القائم فيها وعلى هذا الأساس هناك نموذجان للصحافة يسودان عالمنا المعاصر[5]:

1 2 1. التعريف الليبرالي للصحافة:

يقوم على اعتبار أن الصحافة أداة للتعبير عن حرية الفرد من خلال حقه في ممارسة حرياته السياسية والمدنية وفي مقدمتها حقه في التعبير عن أفكاره وآرائه وهو الأمر الذي يلخصه مبدأ حرية الصحافة.

1 2 2. التعريف الاشتراكي للصحافة:

[1] إبراهيم عبد الله المسلمي: **نشأة وسائل الإعلام وتطورها**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005، ص ص131- 133.
[2] خضير شعبان: **مصطلحات في الإعلام و الاتصال**، مصطلحات في الإعلام والاتصال، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر،ص177.
[3] حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**، ط1، دار اللسان العربي، الجزائر، 2002، ص177.
[4] محمد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،ص ص240- 241.
[5] فاروق أبو زيد: **مدخل إلى علم الصحافة**، مرجع سابق ،ص ص40- 41.

يقوم هذا التعريف على أساس أن الصحافة تاريخيا نشاط اجتماعي يقوم على نشر المعلومات التي هم الرأي العام والصحافة تحتاج إلى وسائل إعلامية مناسبة لنشر المعلومات الاجتماعية وهذه الوسائل هي الصحف وهي ظاهرة ملتزمة وإنسانية وعامة.

كما أن هناك تعاريف عديدة للصحافة من بينها:

1 2 3. التعريف القرآني والنبوي للصحافة[1]:

يقول الأستاذ " محمد فؤاد عبد الباقي ": في المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم أن كلمة الصحف جاءت ست مرات في القرآن الكريم وتختلف المعاني الواردة في كتب التفسير حول كلمة الصحف التي جاءت في آيات القرآن الكريم، فقد تكون بمعنى الكتب خاصة كتب الأنبياء إبراهيم وموسى وهي كتب مكرمة عند الله لما فيها من العلم والحكمة فهي عالية القدرة والمكانة، منزهة عن أيدي الشياطين، وعن كل دنس ونقص، وقد تكون الصحف بمعنى: صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعله أهلها من خير وشر وهي تطوى بالموت وتنشر في يوم القيامة، وقد يكون المقصود بكلمة الصحف، تلك القراطيس التي يكتب فيها آيات القرآن الكريم، وهي معاني كلها لا تتصرف إلى تعريف الصحيفة التي بين أيدينا في هذا العصر، من ناحية الشكل، وإن كانت من ناحية المضمون تقترب في أن الصحيفة لابد لها من أن تكون عالية القدرة والمكانة فيها من العلم والحكمة ، وفيها من كل يسطره التاريخ حاليا من أحداث ووقائع بصدق وواقعية دون كذب أو تأويل. وهذه المعاني نفسها جاءت أيضا في الأحاديث النبوية الصحيحة ومن أمثلتها :

– " مَا مِنْ خَلِق الله أَحَبُ إلي مِنْ أَلْقَاهُ بِصَحِيفَةٍ بَعْدَ صَحِيفَةٍ " حسن أحمد بن حنبل

– " إن النبي صلى الله عليه وسلم دعا عند موته بصحيفة ليكتب فيها" رواه " بن حنبل"

ومعاني الصحيفة كما جاء في الأحاديث النبوية الشريفة لا تختلف عن معاني الصحيفة كما وردت في آيات الذكر الحكيم.

1 2 4. تعريف اليونيسكو للصحافة[2]:

قدمت منظمة اليونيسكو تعريفا تحت عنوان " الدوريات" بأنها كل المطبوعات التي تصدر على فترات محددة أو غير محددة ولها عنوان واحد ينظم جميع حلقاتها ويشترك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر إلى مالا نهاية.

2 - أهمية الصحافة:

للصحافة أهمية في غاياتها وأهدافها ومكانتها في المجتمع، وقد وصفت بأنها السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، كما وصفت بأنها صاحبة الجلالة فهي أداة تنوير وإصلاح المجتمع عن

[1] إبراهيم عبد الله المسلمي، مرجع سابق ، ص ص136- 137.
[2] نفس المرجع السابق ، ص139.

طريق ما تنشره من أخبار ومواد ثقافية ، ومن هنا فإن الصحافة كوسيلة اتصال جماهيرية يجد فيها القارئ الكثير من المعلومات وشتى النواحي ، كما يجد فيها عناصر التسلية والترفيه، فالصحافة تنبع أهميتها من مدى امتلاكها للخصائص الإعلامية التي تميزها عن غيرها.[1]

وقد لعبت الصحافة دور بالغ الأهمية في إضفاء قسمات عصر التكنولوجيا على وجه العالم المعاصر، كما أضفت على عمليات الاتصال قدرة على السرعة في إحداث الأثر المطلوب من ناحية وتوسيع دوائره من ناحية أخرى على نحو جعلها تتعدى النطاقات المحلية والقومية. فاتسعت مجالات الاهتمامات الإنسانية ، ومن ثم فقد أصبحت الصحافة وسيلة يعتمد عليها في الدعاية لفكرة وإقامة أنظمة والتصدي لأفكار ونظم الآخرين.[2]

أما الحكومات والسلطات الرسمية في جميع بلدان العالم فهي تستعملها كسلاح قوي للدفاع عن أفكارها السياسية خاصة التي تميزها عن غيرها.[3]

وفي هذا الصدد يقول خروتشوف أحد زعماء الحزب الشيوعي السوفياتي سابقا: " الصحافة هي سلاحنا الفكري الإيديولوجي الرئيسي، ونحن نوجب عليها أن تتكل بخصوم الطبقة العاملة وأعداء العاملين جميعا في المجتمع الشيوعي" وهذا ما يقره " هارولد لاسكي" فيلسوف حزب العمال البريطاني فيما يقول : " بأنه لا وجود لأي حكومة في العالم لا تعمل على توجيه الأنباء التي تخدم مصالحها" و يعترف تقرير دولي هام لمنظمة اليونسكو بأهمية الصحافة حيث يقرر أنها تقوم بما هو أكثر من مجرد نقل المعلومات إذ تهيأ منبر للمناقشة ولنشر الأفكار والمبتكرات ولتبادل الخبرات والتجارب، وقد تسعى مثل هذه الدوريات إلى التأثير على متخذي القرارات أو لتعزيز الإبداعية في كثير من المجالات مثل السياسة والآداب والفنون والأعمال والتجارة وعلوم الطبيعة والحياة والتكنولوجيا ووسائل الاتصال، ويقدم قطاع كبير من هذه الدوريات الاهتمامات الثقافية والترويجية عن طريق إشباع الحاجات الفنية والأدبية لجماعات متنوعة من القراء، والصحافة المكتوبة من مقومات الحياة الفكرية ومن أهم وسائل الاتصال الحديثة التي لا يمكن التخلي عنها والصحافة كوسيلة اتصال تقرأ لعدة أغراض منها[4]:

- الإطلاع على ما فيها من أخبار بدافع الرغبة في الوقوف على أحوال محيطها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي.
- معرفة القضايا التي يتحدث عنها الرأي العام أول بأول.
- التسلية والإمتاع بما فيها من طرائف خبرية ونوادر أدبية.

---

[1] الحافظ محمد سلامة: **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، ط2، سلسلة المصادر التعليمية (6) دون بلد، 1998، ص80.

[2] إسماعيل علي سعد: **الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي** ،ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص110.

[3] فضيل دليو: **مقدمة في وسائل الاتصال الجماهيرية** ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 92.

[4] لبيض ليندا:**"إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخدرات"**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة قسنطينة، 2001، ص83.

وتسهم الصحافة أيضا ومن خلال العملية الاتصالية على زيادة معدلات المشاركة من جانب أفراد المجتمع في مشروعات التنمية وكذلك زيادة انتمائهم للمجتمع، باعتبار أن المعلومات التي يحصلون عليها تتسم بالصدق والصراحة والوضوح والشمول، وتتوقف مهارة الصحفي ونجاحه من خلال ممارسته لدوره المهني سواء داخل المؤسسة أو خارجها، ويكتسب أفراد المجتمع من خلال هذه المهارة معلومات جديدة تزيد من فرص التفاعل الاجتماعي فيما بينهم من خلال ما يتم نشره بالصحف والمجلات، كما تعتبر الصحافة أداة فعالة لمواجهة أي شائعات أو معوقات تواجه المؤسسة الإعلامية سواء بين أفرادها أو كانت إشاعات أو معوقات تتصل بالمجتمع المحلي المحيط بها[1].

فالصحافة هي لسان الأمة الناطق بأفكارها وآراءها ورغباتها وآلامها وأمالها، وهذا ما زاد في أهميتها فأصبحت تدعي بالسلطة الرابعة، كما أنها تعمل أيضا على تكوين الرأي العام، كما تقوم الصحافة بدور إعلامي كبير باعتمادها على نشر مواضيع تثقيفية تعليمية تنوه للعقائد والقيم المخالفة للإسلام بالنقد واعتمادها على المنطق والحوار والاقتناع، وتقوم الصحافة في العصر الحديث على مساعدة الأفراد في فهم البيئة التي يعيشون فيها وتقدم معلومات جديدة حول قضايا الساعة[2] .

3 - سمات الصحافة وخصائصها:

للصحافة خصائص تمتاز بها عن غيرها من وسائل الاتصال والإعلام الأخرى:

– تسمح للقارئ التحكم في وقت قراءتها وتمكنه من الإطلاع مرات عديدة على الموضوعات والتاني في الإطلاع ، تحوي موضوعات عديدة تميل إلى التفصيلات الدقيقة في الأخبار والموضوعات تنشر مالا ينشره التلفاز والإذاعة[3].

– يمكن قراءتها في أي مكان ومن قبل أكثر من شخص والاحتفاظ بها والرجوع إليها في أي وقت[4].

– تتميز بأنها دورية أي تتميز بالعنوان الواحد الذي ينظم جميع الإعداد وبالرقم المسلسل الذي يسلم العدد إلى الذي يليه، وبانتظام موعد الصدور سواء كان يوميا أو غير ذلك.[5]

[1] هناء حافظ بدوي، سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق ، ص18.

[2] خيري خليل الجميلي: **الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ت ، ص181.

[3] الحافظ محمد سلامة: **وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم**، ط2، سلسلة المصادر التعليمية، 1998، ص 81.

[4] ريحي مصطفى عليان، محمد عبد الدبس: **وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم**، ط1، دار الصفاء، عمان، 1999، ص201.

[5] مرجع سابق، ص 201.

– المطبوع يحتاج إلى مساهمة من جانب القارئ أكثر من تلك التي تتطلبها الوسائل الأخرى من جمهورها لأن الرسالة المطبوعة تكوينها أقل اكتمالا ولا تواجه القارئ بمتحدث يسمعه كما يفعل الراديو أو يشاهده كما هو في التلفزيون، ولهذا يسمح المطبوع بحرية أكبر في التخيل وتوزيع الظلال والتفسيرات وما شابه ذلك، فالقارئ لا يحس بأنه شخصيا جزء من عملية الاتصال[1].

– تلبي غريزة حب الاستطلاع لدى المتلقي وتقلل غموض البيئة حوله بالقيام بالوظيفة الأولى وهي الإعلام أو الأخبار ، وذلك لتنوع المادة الإعلامية المقدمة وهو ما نعرفه بالتقسيم الموضوعي للصحافة إلى أقسام مختلفة[2].

– اعتمادها في تقديم المضمون الإعلامي على قوالب تحريرية أساسية وكلها تعتمد على الخبر وتقدم التفسير له والتحليل فنجد أشكال تبدأ بالمقال والتحقيق والحديث بل أن الصورة عندما تقدم في الصحف ، فإنها تقدم خبرا أيضا ولها دلالة نفسية، إخراجية جمالية ولكنها لا توضع عفوا، والصحيفة على اختلافها مهما صغرت أو كبرت تقدم المضمون الصحفي في أشكال إخراجية معينة يستخدم فيها العنوان والصورة والحرف والجداول والبراويز وغيرها[3].

ثانيا:أنواع الصحافة

عملت الصحافة على تكثيف جهودها لتلبية فضول جماهيرها حيث عملت على دعم خدماتها بالتخصيص في نشر المعلومات المتعلقة بمختلف مجالات الحياة مما جعل العلماء المختصين في الاتصال يصنفون الصحافة وفقا لمعايير مختلفة:

1 -**الصحافة بحسب المجال الجغرافي:** لقد قسمت الصحافة بحسب البعد إلى:

1 1 -**الصحف الإقليمية:**

وهي تلك الصحف التي تصل إلى جميع القراء في الدولة أو الإقليم الذي تصدر به، يميل هذا النوع من الصحف إلى القضايا القومية عامة، كما يهتم بالأخبار الدولية، وهي وسيلة لتكوين الرأي العام حول

[1] إبراهيم عبد الله المسلمي، مرجع سابق، ص140.
[2] أمال سعد المتولي: **مدخل في الصحافة** ، ط1، دار ومكتبة الإسراء ، مصر، 2003، ص71.
[3] مرجع سابق، ص ص 71- 72.

مختلف المسائل المهمة التي تهم المواطنين كما أنها أداة رقابة ونقد على نشاطات الأجهزة الحكومية وأداة هامة لتعميم سياسة الدولة وبرامجها على الشعب[1] .

1 2 -الصحف المحلية:

تمثل الصحافة التي تهتم بالأخبار والموضوعات ذات الطابع المحلي وتعمل الصحف المحلية على تركيز إعلامها في الأمور الخاصة بأحداث المنطقة التي تصدر بها.[2] والصحف المحلية تعمل على مخاطبة الاحتياجات الخاصة جدا بالبيئة المحلية وتتناول شخصيات معروفة تماما لأبناء المنطقة وتوزع على أساس شخصي، فالقائمون عليها معروفون تماما لأبناء المنطقة ويستطيعون في أي وقت الاتصال بقرائهم[3].

1 3 -الصحافة بحسب القراء: لقد قسمت الصحافة بحسب القراء إلى :

1 3 1. الصحافة المتخصصة[4] :

هي صحف تصدرها هيئات معينة لأعضائها أو ذوي العلاقة بها وتشمل المواد ما يعبر عن وجهات نظر الهيئة وهي الصحافة التي تخاطب فئة خاصة أو هي التي تعالج جانب أو فن واحد من فنون الحياة.

إن الصحافة المتخصصة تعمل على تقديم المواضيع المتخصصة وتقوم بعرضها عرضا مفصلا ، هذا النوع متعلق بصفوة من النخب الاجتماعية كالقادة والمثقفين ثقافة عالية ومن الصحف التي يمكن إدراجها ضمن هذا النوع: الصحافة الرياضية، النسوية ، الاقتصادية ...إلخ ولكل نوع من أنواع هذه الصحف جمهور معين من القراء.

1 3 2. الصحافة العامة[5] :

صحافة واسعة الانتشار توزع على نطاق الدولة كلها جمهورها من كافة فئات الشعب، تقدم لقرائها مواد متعددة تشمل جميع جوانب الحياة.

1 4 -الصحافة بحسب دورية الإصدار: إن الصحف تتعدد وتتنوع حسب الصدور إلى:

1 4 1. الصحافة اليومية:

[1] محمد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، مرجع سابق، ص 244.
[2] بيار البيك : **الصحافة** ، ترجمة محمد بجاوي، ط1، دار المنشورات ، بيروت، 1970، ص28.
[3] محمد منير حجاب: **الإعلام والتنمية الشاملة**، مرجع سابق، ص245.
[4] محمد سلامة والسيد عبد الحميد عطية : **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق** ، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1991، ص ص 112-113.
[5] مرجع سابق، ص 113.

هي الصحف التي تصدر مرة أو أكثر في اليوم الواحد بشكل يومي منتظم أي 365 عددا في السنة إلا في حالة وجود يوم معين في الأسبوع تتعطل فيه الجريدة[1].

1 4 2. الصحافة الدورية:

الصحف الدورية هي مطبوعات تصدر على فترات محددة لها عنوان واحد مميز يضم جميع أعدادها يشترك في تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر لأجل غير محدد[2].

وهذه الصحف تعمل على تحليل الأحداث وتفسيرها وهي تتمتع بحرية أكبر في اختيار الأخبار من حرية الصحف اليومية فهي غالبا صحف أسبوعية أو نصف شهرية أو شهرية.

1 5 -الصحافة بحسب النظام السياسي: إن الصحافة تنقسم حسب الانتماء الإيديولوجي إلى:

1 5 1. الصحافة الحزبية :

هي تلك الجرائد التي تعبر عن فكر سياسي معين أو اتجاه أو مذهب إيديولوجي خاص وهي تنطق باسم حزب ما، فتدعو مباشرة أو بشكل غير مباشر إلى عقيدة ما[3] .

إن الصحف الحربية تُعرف بأنها صحافة الرأي أي تقوم أساسا على أفكار الصحفيين السياسية والاجتماعية والتي تغلب على مجمل مواضيعها.[4]

1 5 2. الصحف المستقلة الخاصة:

وهي عكس الجرائد الحزبية فهي لا تعبر عن اتجاه معين أو مذهب إيديولوجي وإنما هي متفتحة على كافة الآراء و الاتجاهات والمذاهب السياسية والفكرية و الاجتماعية وهي التي لا تنتمي إلى حزب أو جماعة أو دين أو ملة بل ترى في نقل الحقيقة كما هي ومن جميع مصادرها هدفا أساسيا بالإضافة إلى أهداف ثانوية تتعلق بإشباع فضول القارئ و الاستجابة لرغباته المشروعة والترفيه عنه ومده بالثقافة.[5]

1 5 3. الصحف الحكومية:

هي الصحف التي تخدم تيارات سياسية سواء في الحكم أو في المعارضة أو الغرض منها هو الإطلاع على مواقف السلطة ووجهات نظرها إزاء ما يجري من أحداث وتغييرات وهي التي تشرف عليها الدولة لتشرح سياستها ومواقفها في شتى الميادين ولتخدم مصالح إدارتها[6].

---

[1] ابر هيم عبد الله المسلمي، مرجع سابق، ص141.

[2] خضير شعبان، مرجع سابق ، ص93.

[3] حكيمة ونشان، **"الإسلام والديمقراطية في الصحافة الجزائرية، دراسة تحليلية لجريدتي الحقيقة والوقت "** ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الاجتماع، ص 37.

[4] خضير شعبان، مرجع سابق، ص323.

[5] حكيمة ونشان، مرجع سابق ، ص37.

[6] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

ثالثا: مضامين الصحف اليومية ومصادرها

تعد الصحيفة بمثابة الجسم الذي يجمع بداخله عناصر ومكونات وأعضاء يؤدي كل منها وظيفته، وتتكامل فيما بينها لتجعل منها وسيلة إعلامية فعالة تقوم بأدوار مهمة في المجتمع الذي تصدر فيه يوميا ومن أبرز تلك العناصر والمكونات ما يأتي :

1 -صفحات الجرائد اليومية:

إن الصفحات التي تحتويها الجريدة اليومية هي الفضاء الإعلامي الذي تنقل من خلاله رسائلها إلى جمهور القراء ، ولذلك يهتم القائمون على إصدارها اهتماما بالغا باختيار المحتويات الإعلامية وتوزيعها على هذه الصفحات وفق ترتيب ومساحات تحددها أهمية وأولوية كل مادة إعلامية على أخرى حسب السياسة التحريرية وطريقة الإخراج المتبعة في كل مؤسسة صحفية ، ومن بين صفحات الجريدة اليومية يمكن أن نميز ما يأتي:

1 1 - حسب المساحة:

يمكن للصحف اليومية أن تصدر أعدادها من حيث الحجم إما على الحجم النصفي أو ما يعرف **بالتابلويد** أو بالحجم الكبير المعروف **بالستاندار**[1] ، أو بحجم متوسط بينهما ، أو بأحجام أخرى متعارف عليها بين الإعلاميين ، ولكن الشيء المتفق بين المختصين وخاصة في مجال الإخراج الصحفي أن توزيع المواد التحريرية على سطح كامل جهات كل صفحة من صفحات الجريدة والمساحة المخصصة لكل موضوع متفق على نشره إنما يتحدد حسب الأهمية التي يوليها له فريق التحرير والمخرجين ، فالمواضيع المهمة تحتل مساحات أكبر من تلك الأقل أهمية بالنسبة للصحيفة، والمواضيع التي لا توليها أهمية تذكر تخصص لها مساحات صغيرة جدا ومعزولة في أسفل أو يسار أو يمين الصفحة.

حسب موقع الصفحة:

مثل ما للمساحة المخصصة للمواضيع أو المواد التحريرية في كل صفحة أهمية ، فإن لموقع الصفحة التي تنشر فيها هذه المواضيع أو هذه المواد أهمية كبيرة كذلك، وهي تحدد مدى الاهتمام الذي توليه الصحيفة لهذا الموضوع أو ذاك.

- **الصفحة الأولى:**

تعتبر الصفحة الأولى في الجريدة أهم الصفحات على الإطلاق، فهي مرآة الجريدة كلها بل مرآة المؤسسة الصحفية ، فأي خلل في التحرير يظهر في الصفحة الأولى ، وأي خطأ صغير في الإدارة يظهر

[1] فاروق أبو زيد : **مدخل إلى علم الصحافة**،مرجع سابق ،ص145-146.

في الصفحة الأولى أيضا، كما أن قوة اهتمام الجريدة بحدث أو بموضوع معين تبرز في ظهوره وسيطرته على الصفحة الأولى[1].

ويختصر سامي ذبيان كل ذلك فيقول[2]:" إن الصفحة الأولى هي مختصر العمل الإعلامي في الصحيفة ، و وجهها الذي تقابل به القراء،إنها النهر الذي تصب فيه روافد عدة ، تلك الروافد هي أقسام الجريدة".

- **الصفحة الأخيرة:**

نجد أن ما يقال عن الصفحة الأولى يكاد ينطبق على الصفحة الأخيرة،فهي إلى جانب الصفحة الأولى يسميان إعلاميا بالصفحات الواجهة للجريدة "les pages vitrines" ، وجميع الصحف تهتم بها وتعطيها أولوية على بقية الصفحات ،كما أن بعض الصحف تسميها الصفحة الأولى رقم (2)، ونجد أن بعض الدراسات المنجزة حول مقروئية الصحف قد أثبتت فعلا أن الصفحة الأخيرة تلي الأولى مباشرة من حيث الأهمية لدى القراء[3].

- **الصفحات الداخلية:**

هي كل الصفحات التي تلي الصفحة الأولى وتقع بينها وبين الصفحة الأخيرة من الجريدة،ولقد بينت نفس الدراسات السابقة بأن أكثر تلك الصفحات أهمية هما صفحتا الوسط والصفحات التي تلي الأولى مباشرة، إضافة إلى بعض الصفحات المتخصصة أو الخاصة بملف أو موضوع معين تعطيه الصحيفة أهمية أو تورده في ركن ثابت على أحد تلك الصفحات،أما الصفحات المتبقية الأخرى فتخصص للإشهار أو التسلية أو للمواضيع الأقل أهمية بالنسبة للصحيفة [4].

1 2 -حسب التخصص:

يلاحظ في العقود الأخيرة أن الصحف اليومية شهدت تطورا هاما في سياستها التحريرية من خلال تنويع محتوى صفحاتها ليشمل ميادين مختلفة،وقد ساعدها هذا التنوع في زيادة جمهور قراءها بدرجة كبيرة،ومن أهم تلك الصفحات التي أصبحت تحتويها ما يأتي:

- **الصفحات المحلية:**

هي موجودة في كافة الصحف اليومية العامة في العالم وهي صفحات تختص في الشؤون الداخلية للبلد الذي تصدر فيه، وتضم عادة كافة أشكال وأنواع المواد والمواضيع الإعلامية المحلية سياسية كانت أ و ثقافية أو رياضية أو غيرها،وعادة ما تبدأ الصفحات الداخلية الأولى منها بأخبار السياسة الداخلية والنشاطات الحكومية وأخبار الدولة بكل مؤسساتها،من قيادات البلد ،مجلس نواب،حكومة ووزارات،كما تتضمن التصريحات والزيارات واللقاءات والاتفاقيات وأحيانا الخطابات كما هو الحال في بعض الصحف

[1] سامي ذبيان : **الصحافة اليومية والإعلام**، دار المسيرة للصحافة والطباعة والنشر بيروت ،1987،ص349.
[2] مرجع سابق، ص349.
[3] ريتشارد بد و آخرون، ترجمة ناجي الجوهر: **تحليل مضمون الإعلام المنهج و التطبيقات العربية**،دار قدسية للنشر والتوزيع،1992،ص140.
[4] مرجع سابق،نفس الصفحة.

العمومية،وبالنسبة لأخبار الأحزاب السياسية والنقابات والجماعات الكبرى ومختلف هيئات المجتمع المدني فتجمع غالبا في زوايا من هذه الصفحات،أما إذا كانت الأنباء والمواضيع المحلية أقل أهمية فإنها تحتل صفحات متأخرة عن سابقاتها[1].

- **الصفحات الدولية:**

هي الصفحات التي تحتوي على كل ما يتعلق بالأخبار والمواضيع ذات الطابع الخارجي أو الدولي في المجالات لمختلفة ، وقد تخصص الجريدة صفحة واحدة فقط لكل الأخبار والشؤون الدولية،وقد تخصص بعض الصحف صفحة أخرى أو صفحتين للمواضيع الإقليمية التي تخص بعض المناطق القريبة ،كما أن هناك جرائد تخصص عددا كبيرا من الصفحات للشؤون الدولية،وهي تتوزع في الغالب حسب القارات والأقاليم مثل: أخبار الشرق الأوسط،إفريقيا ، آسيا[2].

- **الصفحات الخاصة:**

هي تلك الصفحات التي تخصصها الجرائد اليومية لركن أو موضوع معين تعطيه أهمية خاصة وتتميز به عن غيرها من الجرائد الأخرى. وقد تكون هذه الصفحات مخصصة للتحقيقات أو الملفات الخاصة أو المواضيع المتسلسلة، أوالصورة أو مجموعة صور تبرزها بشكل مميز،أو قد تخصص للشؤون الطبية أو الدينية أو القانونية أو لنشر آراء أو استفسارات القراء[3].

وتشترك جميع تلك الصفحات في كونها تحتل مكانا وترتيبا ثابتا لا يتغير في العادة إلا إذا اقتضت الضرورة ، وتكون الصفحات الخاصة يومية أو دورية حسب سياسة وأهداف كل جريدة منها.

2 - محتوى الصفحات في الجرائد اليومية

تحتوي كل صفحة من الجريدة اليومية على عناصر تختلف في توزيعها وترتيبها وحجمها ومكان نشرها باختلاف طرق الإخراج والسياسة الإعلامية، ومن أهم تلك العناصر ما يأتي:

2 1 - العناوين:

لقد كان العنوان في بداية تاريخ الصحافة بمثابة جامع لعدد كبير من الأخبار والمواضيع الإعلامية، لكن مع تطورها صار لكل منها عنوان ،وتعتبر تلك العناوين من أهم العناصر في صفحات الجرائد إذ أن هناك شبه اعتقاد راسخ لدى الكثيرين بأن القراء يقرؤون العناوين كلها،ولكنهم لا يقرؤون الجريدة كلها،على اعتبار أن العنوان يلخص كل ما في النص الإعلامي من أفكار،وهو يشد حواس المتلقي بطريقة كتابته

[1] سامي ذبيان،مرجع سابق ص193.
[2] المرجع السابق ،ص194.
[3] نفس المرجع السابق ،ص195.

الجذابة،وبكلماته الموحية المثيرة لفضول القارئ ،على أن تحشد فيه أكبر كمية من المعلومات في أقل ما يمكن من الكلمات[1].

كما أن العنوان قد يتحول في بعض الأحيان إلى عنصر تسويق هام يساهم في زيادة مبيعات الجرائد،وهناك ثلاث أنواع أساسية من العناوين وهي:

2 ـ 1.المانشيت Manchette:

هي كلمة فرنسية الأصل ومعناها اللغوي ربطة العنق التي تتدلى بشكل بارز على القميص، وتعني كذلك العنوان الأبرز في الصحيفة، ومهنيا هي العنوان الرئيسي الذي يتصدر الصفحة الأولى ويكتب بخط كبير بارز بكلمات قليلة موحية ودالة وجذابة ومثيرة في كثير من الأحيان[2].

وموضوع المانشيت بالنسبة للصحافة اليومية هو عادة الخبر أو الموضوع الأهم والرئيسي أو الخاص في الصحيفة، وربما كان المقال القوي المتضمن موقفا وتحليلا ومعلومات جديدة[3].

2 ـ 2.العنوان الرئيسي:

هو العنوان الذي يتصدر مقدمة النص الصحفي محاولا إبراز العنصر أو العناصر الجوهرية فيه، وتأتي العناوين الرئيسة في أشكال وأحجام مختلفة تلعب دورا أساسيا في البناء الفني للصحيفة ككل، وتكون العناوين الرئيسية في داخل هذه الصحيفة مفاتيح ومداخل لكافة المواضيع والمواد الإعلامية والمعلومات التي تحتويها.

ويذهب غالبية المختصين في هذا لمجال إلى التأكيد على أن العناوين الرئيسية التي تكون الواجهة الأولى لمختلف المواد الصحفية هي التي تحقق الوجود الفعلي للجريدة [4].

ولكل جريدة أسلوبها الخاص في صياغة تلك العناوين فهناك صحف تستخدم أسلوب الإثارة وأخرى تلجأ إلى أسلوب الرصانة، وهناك صحف أخرى تجمع بينهما، والاختلاف المتعلق بكيفية صياغة العنوان الرئيسي يكمن في النظر إلى وظيفته الإعلامية، فهناك من يدعو إلى أن يكون هذا العنوان مليئا بالإيحاء وهناك من يرى بأن يكون مليئا بالمعلومات ومباشرا،ويرى آخرون بأن يكون متغيرا ومتجددا تبعا لطبيعة الحدث الذي يرتبط به ويقوم بالإعلان عنه على اعتبار أنه ملخص أو برقية لهذا الحدث[5].

[1] فتحي خليل :**العنوان الصحفي والتنسيق بين الأقسام** ،السلسلة المهنية السادسة ،الإتحاد العام للصحفيين العرب ،دمشق ،1982،ص12.

[2] سامي ذبيان،مرجع سابق ،ص155.

[3] Roudy, Pierre : **L'école de la presse**, Ellipses édition marketing, S.A, Paris,1996,p42.

[4] Martin, jean luc :**Le guide de l'écriture journalistique ,**édition la Gardette , paris,2000,p127.

[5] سامي ذبيان،مرجع سابق ،ص204-207.

2 ـ 3.العنوان الفرعي:

تأتي العناوين الفرعية عادة قبل الرئيسية أو بعدها مباشرة حسب المدرسة الإعلامية التي تنتمي إليها كل صحيفة في ميدان الإخراج والتشكيل التيبوغرافي للعناوين ، وهي تكتب بخط أصغر من خط العنوان الرئيسي وأكبر قليلا من خط المتن(النص الإعلامي) المتعلق بها.

وترى إحسان عسكر بأن للعناوين الفرعية "أهمية بالغة في تسهيل متابعة واستيعاب المضامين الصحفية ،فهي تستخدم لغرض تقسيم النص الإعلامي إلى فقرات وذلك بهدف فصل الأفكار والوقائع عن بعضها البعض والقضاء على الملل الذي قد يصيب القارئ عند قراءته للنصوص الطويلة ،فهي تعتبر عنصرا مهما في تسهيل القراءة أو القيام بتفسير أو تقديم معلومات إضافية للعنوان الرئيسي[1].

إذا فالعناوين الفرعية لا تقل أهمية عن العناوين الرئيسية لأن وظيفتها تعتبر مكملة لوظيفة هذه الأخيرة ، ففي الوقت الذي تكون فيه العناوين الرئيسية مفاتيح ومداخل لقراءة المواضيع الصحفية، تجر العناوين الفرعية القراء إلى إتمام قراءة تلك المواضيع حتى نهايتها.

2 2 -المقدمة:

تسمى تمهيدا أو مدخلا أو صدرا ، ومهما اختلفت التسميات فإن ما يتصدر النص الصحفي بعد العنوانين الرئيسي والفرعي يعتبر مقدمة له، وهي تكتب بخط أكبر قليلا من خط ذلك النص ، والمقدمة هي التي تجعل القارئ يواصل قراءة ومتابعة النص أو يعزف عنه.

وتشبه المقدمات في المواد التحريرية المقبلات في الطعام، فهي لا تشبع الفضول الأولي للقارئ ، بقدر ما تفتح شهيته لمتابعة قراءة محتوى الصفحات التي يتحدد مدى مقروئيتها بالصياغة التي تكون عليها المقدمات، وقد تتألف المقدمة من جملة واحدة أو عدة جمل، وقد تصل إلى فقرة كاملة إذا كان النص المتعلق بها طويلا، وهي تكتب بأسلوب منطقي بسيط يجيب على بعض الأسئلة الأولية، وتبتعد عن الأسلوب التقريري الذي يعطي التفاصيل، ويتحدد نوع المقدمة بنوع ومحتوى النص الصحفي، فهناك مواضيع تحتاج إلى مقدمة الوصف وأخرى إلى مقدمة الاقتباس والتلخيص أو المفارقة أو إلى غير ذلك من الأنواع المعمول بها إعلاميا[2].

2 3 - الصورة الصحفية:

[1] إحسان عسكر :**الخبر ومصادره**، عالم الكتب ،القاهرة ،1989،ص63.

[2] جلال الدين الحمامصي :**المندوب الصحفي** ،دار المعارف ، القاهرة،(د.ت.ن)،ص57.

ارتبط استخدام الصحف اليومية في الماضي بالإبداع الفردي ، لكن الوضع تغير بعد ذلك خاصة بعد أن أصبح لكل صحيفة أشخاص يتميزون بقدرة على الإدراك البصري ويملكون إحساسا أكبر بقيمة وأهمية الصورة. ولاشك أن أهم وسيلة لتحسين شكل الصحف ومحتواها أصبحت تتجسد في فعالية استخدام الصور الفوتوغرافية، فالصور يمكن أن تجذب القراء إلى الجريدة وتساعد في دعم موقف الصحيفة في المنافسة مع التلفزيون ووسائل الإعلام الأخرى التي تتسابق من أجل الاستحواذ على وقت المتلقي، فالصورة الجيدة يمكن عن طريقها توصيل المعلومات إلى القراء حيث تجذبهم إلى متون القصص الخبرية التي تحتوي على مزيد من المعلومات، ورغم أن آلة التصوير لا ترينا العالم كما هو بل ترينا إياه كما كان في جزء من الثانية، إلا أنها حين تكون بين أيدي مصور صحفي قدير يمكنها في الواقع أن تقدم لنا تقريرا كاملا عن الحدث الذي وقع، ولعل هذه القدرة التأثيرية للصورة الفوتوغرافية هي التي جعلتها أكثر الأنواع شيوعا بين الصحف في عالم اليوم، مع أن القدرة على نشرها بالوضوح المطلوب قد تأخرت عن الرسوم الخطية[1].

وقد تطور نشر هذه الصور الفوتوغرافية شيئا فشيئا مع كل تطور يصيب فن التصوير الفوتوغرافي عموما، وطرق إنتاج الأسطح الطابعة خصوصا وذلك مع تطور أنواع الورق الحبر، والآلات الطابعة، وقد تجلى هذا في المساحات التي أصبحت الصور تحتلها على صفحات الجرائد ،والمساحات المخصصة لكل صورة على حدة[2].

3 -المصادر الإعلامية في الصحف :

يستخدم مصطلح المصدر في الصحافة مرتبطا بالأخبار ومعناه ينصرف إلى الجهاز أو الأجهزة أو الأشخاص الذين يرجع إليهم الصحفي للحصول على الأخبار والمعلومات المتعلقة بأحداث وقعت ،فالمصدر هو الجهة التي نستقي منها الخبر مهما كانت طبيعتها.

وهناك من قسم المضامين الإعلامية في الصحف اليومية على أساس مصادرها إلى مضامين مجهولة(أو مجهولة المصدر) بمعنى عدم ذكر المصدر تحديدا كأن يقال:صرحت مصادر مطلعة أو مصدر مسؤول أو ما شابه ذلك من العبارات، وهناك مضامين إعلامية محددة المصدر وهي التي تذكر مصادرها صراحة وهو ما يفيد الصحف اليومية كثيرا في زيادة مصداقيتها لدى القراء،ومن جهة ثانية هناك تقسيم للمضامين الإعلامية في الصحف على أساس طبيعة المصدر نفسه،فهناك مضامين من مصادر رسمية و أخرى غير رسمية، فالمصادر سواء كانت معلنة أو غير معلنة نوعان:

[1] Griselin, Madeleine et autres :**guide de la communication écrite** ,édition du nord ,paris,1999,p218.

[2] شريف درويش اللبان:**فن الإخراج الصحفي**،دار العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،1995،ص123.

- **المصادر الرسمية:** حيث يتم الحصول على المضامين الإعلامية من ناطق رسمي رئيس حكومة،رئيس حزب... .
- **المصادر غير الرسمية :** حيث يتم الحصول على هذه المضامين من مصدر مأذون ،مصدر مقرب ،مصدر شبه رسمي،مصادر متطابقة...[1].

هناك من يقسمها إلى مصادر خاصة ، تنفرد بها الصحيفة ، ومصادر عامة تشترك فيها مع وسائل الإعلام الأخرى مثل: تغطية ندوة صحفية ، وهناك من يقسم المصادر إلى : مصادر أساسية: ناطق رسمي، ومصادر ثانوية: مصدر مأذون.

و في جميع الحالات فإن هناك تقسيما مهما للمصادر الإعلامية في الصحف اليومية وهو:

- **المصادر الداخلية :** هي المصادر الذاتية التابعة للمؤسسات الصحفية سواء أكانت متواجدة داخلها كالمحررين و الصحفيين والمصورين أو خارجها كالمراسلين والمندوبين وهذا النوع من المصادر يجعل الصحف اليومية مرتبطة بالواقع بشكل مستمر وآني ،مما يعطيها مزيدا من المصداقية.
- **المصادر الخارجية:** هي تلك المصادر التي تلجأ إليها الصحف للتزود بالأخبار والمعلومات عن مختلف الوقائع والوقائع التي لم تتمكن من الوصول إليها اعتمادا على مصادره الذاتية،مثل وكالات الأنباء الدولية والمحلية أو الوسائل الإعلامية الأخرى،وذلك وفق مقابل مادي أو اشتراك تدفعه الصحيفة لهذه المصادر،وهذا النوع من المصادر ضروري في كثير من الأحيان،لكن كثرة الاعتماد عليه يقلل من مصداقية المؤسسة الصحفية[2].

4 -الأنواع الصحفية في الصحف:

في الوقت الذي ينظر البعض إلى الصحافة على أنها نشاط حرفي يخضع لتراكمات الممارسة فقط وليس لها ضوابط نظرية ، ويرفضون وجود أشكال وأنواع صحفية مختلفة ، ويعبرون عنها بصيغة عملية عامة وهي :"الكتابة الصحفية" ، يجمع بقية المختصين في الحقل الإعلامي على أهمية ظهور هذه الأنواع التي أعطت الكتابة الصحفية حسبهم تميزا واضحا وفصلتها بشكل تام عن التعبيرات الأدبية التي استعملت في السابق معلنة بذلك استقلال الصحافة عن نطاق الأدب.

و يعرف **أديب خضَور** الأنواع أو القوالب الصحفية بأنها:" أشكال تعبيرية لها بنية داخلية متماسكة،ولها طابع الثبات والاستمرارية ،وهي تعكس الواقع بشكل مباشر وواضح وسهل وتسعى إلى تقديم وتحليل وتفسير الأحداث والظاهر والتطورات،هادفة بذلك إلى إيصال رسالة محددة للقارئ، موجهة إلى ذهنه

[1] محمد معوض وبركات عبد العزيز: **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**،دار الكتاب الحديث،القاهرة ،1996،ص15.
[2] مرجع سابق ،ص17.

ومشاعره بقصد إيجاد وترسيخ قناعة محددة لديه، ومن ثم تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة"[1].

ويمكن أن تظهر الكتابات الصحفية عموما في الأشكال أو الأنواع الصحفية التالية:

4 1 - الخبر الصحفي:

الخبر الصحفي كما يراه جلال الدين الحمامصي هو "وصف موضوعي دقيق لحدث حالي أو رأي أو موقف جديد أو متجدد أو فكرة أو قضية أو نشاط أو حادثة وقعت أو هي مستمرة في الوقوع أو تأكد أنها ستقع ،تتصل –جميعها– بمجتمع القراء أو بالمجتمعات الأخرى ،ويرى رئيس التحرير أو رئيس قسم الأخبار في جريدة ما بأنها مادة جديرة بأن تجمع و تطبع وتنشر على الناس لحكمة أساسية هي أن الخبر في مضمونه يهم أكبر جمع من الناس، ويرون في مادته إما فائدة ذاتية أو توجيها هاما لأداء عمل أساسي أو تكليفا لواجب معين ،إلى آخر ما يراه الناس واجبا يتحتم على الصحافة كأداة من أدوات الإعلام أن ت ؤديه نحوهم "[2].

كما قدم فاروق أبو زيد دراسة مهمة عن مفاهيم الخبر من المنظور الليبرالي، والمنظور الاشتراكي ونظرية المسؤولية الاجتماعية، ويخلص في النهاية إلى إعطاءه مفهوما خاصا به حيث يرى بأن:" الخبر الصحفي يصف بدقة وموضوعية أي واقعة أو حادثة أو فكرة جديدة وصحيحة تمس مصالح أكبر عدد من القراء وتثير اهتمامهم بما تتضمنه من عناصر قد تكون المحلية أو العالمية أو التوقيت أو الضخامة أو التشويق أو الصراع أو التوقع أو الغرابة أو الشهرة أو الإنسانية أو الجنس أو الجريمة، أو غير ذلك من العناصر التي يختلف النظر إليها من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى آخر"[3].

4 2 - التقرير الصحفي:

هو فن يقع بين الخبر والتحقيق الصحفي،ويقدم التقرير الصحفي مجموعة من المعارف والمعلومات حول الوقائع في سيرها وحركتها الديناميكية،فهو إذن يتميز بالحركة والحيوية،كما أنه لا يستوعب الجوانب الجوهرية أو الرئيسية في الحدث فقط كما هو الشأن في الخبر ،وإنما يستوعب وصف الزمان والمكان والأشخاص والظروف التي ترتبط بالحدث، وهو لا يقتصر على الوصف المنطقي للأحداث وإنما يسمح في نفس الوقت بإبراز الآراء الشخصية والتجارب الذاتية للمحرر الذي يكتبه،فكلما كان المحرر شاهد عيان على الحدث كلما زادت فرصة النجاح أمام التقرير الصحفي ،حيث يكون بإمكانه في هذه الحالة أن يعرض إلى جانب الوقائع الملموسة انطباعاته الشخصية وآراءه وأحكامه واستنتاجاته ويمكنه أن يقدم الأشخاص ويعرض وجهات نظرهم،بل ويمكنه أيضا أن يقدم معلومات ذات طابع وثائقي[4].

---

[1] أديب خضور :**أدبيات الصحافة** ، مطبعة مداودي ،دمشق،1986،ص14.

[2] جلال الدين الحمامصي، مرجع سابق،ص23.

[3] فاروق أبو زيد :**فن الخبر الصحفي** ،عالم الكتب، القاهرة،ط4 ،2000،ص37.

[4] فاروق أبو زيد :**فن الكتابة الصحفية** ،عالم الكتب، القاهرة،ط5 ،1996،ص135-136.

أما الهدف فينحصر هدف كاتب التقرير الصحفي في إثارة اهتمام القارئ بالموضوع وذلك بتقديم معارف ومعلومات جديدة أو ظريفة أو غريبة أو مسلية عن حدث من الأحداث الجارية ، وقد لا يزيد هدف التقرير عن مجرد تسلية القارئ وإمتاعه بالمعلومات الغريبة،أما من ناحية الأسلوب فلا يصلح إلا الأسلوب البسيط الواضح والجمل القصيرة ،وجمع عدد من الحقائق والمعلومات في أقل قدر ممكن من الكلمات. وهو في ذلك لا يعتني بما يكتب في الموضوع من أبحاث ودراسات ولا تقارير ، ولا أن يسجل كل الحقائق بالأرقام أو يدعمها بالبيانات والإحصائيات والرسوم[1].

3 4 - التحقيق الصحفي:

حسب لويس جيمس Lewis James فإن التحقيق الصحفي يقوم على "خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق به، ويزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحا لعلاج المشكلة أو القضية التي يطرحها ، وهو يبحث ويشرح ويفسر الأسباب والعوامل الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية التي تكمن وراء الخبر، وقد يستعين في ذلك بالصور الفوتوغرافية أو الرسوم[2].

والتحقيق الصحفي يلبي وظائف الصحافة الأساسية فهو من ناحية يلبي وظيفة الإعلام حيث يقوم بنشر الحقائق والمعلومات الجديدة بين القراء ومن ناحية ثانية يلبي وظيفة الصحافة في تفسير الأنباء، إذ يقوم بشرح الأخبار والأحداث وتفسيرها عن طريق الكشف عن أبعادها الاجتماعية والاقتصادية ودلالاتها السياسية، ومن ناحية ثالثة يلبي وظيفة الصحافة في التوجيه والإرشاد وذلك بتصديه لقضايا المجتمع ومشكلاته والبحث عن حلول لها، وكذا يلبي وظيفة الصحافة في التسلية والإمتاع من خلال التركيز على الجوانب الطريفة والمسلية في الحياة وأخيرا فإن التحقيق الصحفي يلبي وظيفة الصحافة في الإعلان وذلك بترويج سلعة ما أو الإشادة بمشروع معين، وهو ما يسمى بالتحقيقات الإعلانية ،كما تجدر الإشارة بأن التحقيق الصحفي غالبا ما يلتقط أفكار موضوعاته من الأخبار الهامة المنشورة في الصحف أو من بين ثنايا الأحاديث والمقالات الصحفية أو مما تبثه وتنشره وسائل الإعلام الأخرى،هذا فضلا عن الملاحظة الشخصية للمحقق وتجاربه في هذا المجال[3].

[1] مرجع سابق ،ص137.
[2] لويس جيمس: نقلا عن فاروق أبو زيد :**فن الكتابة الصحفية** ،مرجع سابق،ص93.
[3] مرجع سابق ،ص95-96.

كما أن التحقيق الصحفي هو في الأساس "عمل ميداني يتطلب من المحقق جرأة ومواجهة في اقتناص مختلف المعلومات التي تهم تحقيقه"[1].

4 4 - الحديث الصحفي:

الحديث الصحفي "Interview" هو فن يقوم على الحوار بين الصحفي وشخصية معينة، وهو يستهدف الحصول على أخبار ومعلومات جديدة ،أو شرح وجهة نظر معينة ، أو تصوير جوانب غريبة أو طريفة أو مسلية في حياة هذه الشخصية ،وقد يجري مع شخص واحد، وهو الشكل الغالب على الأحاديث الصحفية،ولكنه قد يجري مع عدة أشخاص كما هو الحال في الاستفتاء الصحفي،وقد يجريه محرر واحد غالبا، وقد يجريه عدة محررين مثلما هو الشأن في المؤتمر الصحفي ،وما يعرف عن الحديث الصحفي أنه فن مستقل بذاته، ولكن هذا لا يمنع من أن يكون أداة للحصول على خبر صحفي،أو أن يكون جزءا من تحقيق صحفي، فالحصول على الغالبية العظمى من الأخبار يتم عن طريق المقابلات الصحفية مع مصادر الأخبار،رغم أن هناك فرقا بين إجراء مقابلة للحصول على خبر،وبين إجراءها للحصول على حديث، والذي يستهدف عادة الإجابة عن سؤال لماذا ؟[2].

4 5 - المقال الصحفي:

المقال الصحفي هو الأداة التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الجريدة وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي ، ويقوم المقال الصحفي بهذه الوظيفة من خلال شرح وتفسير الأحداث الجارية والتعليق عليها بما يكشف عن أبعادها ودلالاتها المختلفة ، وإذا كان الجانب الأكبر من المقالات الصحفية يعبر عن سياسة الجريدة كما هو الشأن في المقال الافتتاحي أو يعبر عن رأي كاتبها كما هو الحال في العمود الصحفي أو المقال التحليلي، إلا أن هناك جانبا آخر من المقالات الصحفية قد يعبر عن رأي الكتاب والمفكرين الذين لا يعملون في الجريدة،ولا يشترط أن يكتب هؤلاء بما يؤيد سياستها، كما لا يقتصر المقال الصحفي على شرح الأحداث الجارية والتعليق عليها[3].

وعن وظائف المقال الصحفي فهي تتمحور عموما في **وظيفة الإعلام** بتقديمه المعلومات عن مختلف الأحداث والقضايا، **ووظيفة شرح وتفسير** الأخبار اليومية والتعليق عليها، إضافة إلى **وظائف**

[1] Abensour , Corinne : **pratique de la communication** , édition Nathan ,Paris1998,p70.

[2] فاروق أبو زيد :**فن الكتابة الصحفية**،مرجع سابق،ص13.

[3] نفس المرجع السابق ،ص179.

التثقيف والدعاية وتشكيل الرأي العام والتأثير على اتجاهاته ، فضلا عن وظيفة التسلية التي تحققها المقالات الترفيهية أو الساخرة.

4 6 - الافتتاحية(المقال الافتتاحي):

يقوم المقال الافتتاحي أو الافتتاحية على شرح وتفسير الأخبار والأحداث اليومية والتعليق عليها بما يكشف عن سياسة الجريدة تجاه الأحداث والقضايا الجارية ،فهو يربط القراء بالصحيفة من ناحية وبمختلف الأحداث اليومية من ناحية ثانية بحيث يخلق مشاركة وجدانية بين الصحيفة والقراء ويدفع القارئ إلى المشاركة في مواجهة القضايا والمشاكل التي يواجهها المجتمع، إذن فالمقال الافتتاحي يتميز بالخصائص الآتية:

- التعبير عن سياسة الجريدة عمومية كانت أم مستقلة أم حزبية.
- متابعة الأحداث اليومية سواء المحلية منها أو الدولية.
- الاهتمام بالقضايا التي تهم الرأي العام وتشغل أذهان القراء.
- استخدام لغة سهلة بسيطة وأسلوب واضح ومحدد.
- القدرة على إقناع القارئ بالقضية أو الرأي الذي تنادي به الصحيفة.

ونظرا لهذه الأهمية فإن المقال الافتتاحي يكتبه رئيس التحرير أو كبار الكتاب في الصحيفة من الذين يثق فيهم رئيس التحرير أو أصحاب المؤسسة الصحفية أنفسهم ، وهو يحتل عادة مكانا ثابتا في الصفحة الأولى كما قد يتراجع إلى الصفحات الداخلية وغالبا ما يوضع في إحدى زوايا صفحة الرأي في الجريدة ،وهو لا يحدد بمساحة معينة وثابتة عكس العمود الصحفي ، أما موضوعاته فهي تتميز بالشمولية عادة لمختلف المجالات التي تعالجها الصحيفة ولكنه غالبا ما يهتم بالقضايا الجادة تاركا القضايا الخفيفة والأقل جدية لغيره من الأنواع الصحفية التي تصلح لتغطية هذا النوع من القضايا والموضوعات[1].

ولذلك فإن الافتتاحية تقرأ بعناية كبيرة من جانب غالبية القراء خاصة في الصحف الكبرى والمؤثرة في جمهور القراء وفي السياسات الحكومية وفي مختلف الأطراف الفاعلة داخل المجتمع.

4 7 - العمود الصحفي:

هو مساحة محدودة في الصحيفة لا تزيد عن عمود تضعه الصحيفة تحت تصرف أحد كبار الكتاب بها، يعبر من خلاله عن آراءه وأفكاره وخواطره أو انطباعاته حول مختلف القضايا والموضوعات والمشاكل المطروحة وبالأسلوب الذي يرتضيه، وغالبا ما يحتل العمود الصحفي مكانا ثابتا لا يتغير على إحدى

[1] نفس المرجع السابق،ص183-185.

صفحات الجريدة وينشر تحت عنوان ثابت ويظهر في موعد ثابت قد يكون كل يوم أو كل أسبوع ، ولابد أن يحمل توقيع صاحبه عكس الافتتاحية، وليس من الضروري أن يلتزم كاتبه بسياسة الصحيفة ، وإن كان من المتعارف عليه أن لا يكون معارضا لها،و يجب أن يتميز بالخصائص الآتية:

- الجمع بين بساطة اللغة الصحفية وسهولتها ووضوحها وبين جمال اللغة الأدبية.
- أن يعبر عن التجربة الذاتية للكاتب.
- أن يقوم على أساس وجود علاقة حميمية بين الكاتب والقراء.
- أن يقوم على أساس تطبيق القاعدة الذهبية في الصحافة والتي تقول:أكبر كمية من المعاني والمعلومات في أقل قدر ممكن من الألفاظ،أي بتعبير آخر ما قل ودل [1]. ويطلق على العمود الصحفي في بعض المجتمعات اسم"الزاوية الصحفية" ذلك لأنه يحتل دائما نفس الزاوية من الصفحة في الجريدة.

4 8 - الكاريكاتير:

كاريكاتير كلمة معربة عن أصل لاتيني لكلمة " Carictura" والتي اشتقت بدورها من الكلمة اللاتينية"Caricare " ، ويقصد بها السخرية والتهكم ،وهي تطلق–عادة– على صورة مرسومة لشخص أو مجموعة من الأشخاص أو لمشهد معين أو لعيوب ونقائص وعادات و سلوكيات منبوذة، أو لغير ذلك من الأغراض التي تشيع في مجتمع من المجتمعات[2].

ويعرفه قاموس المصطلحات الإعلامية بأنه :طريقة في الرسم تبالغ على نحو ساخر في إظهار خصائص شخص أو شيء ونقائصه[3].

ويرى "هيفيزي توبيز – Hifizi Topuz" بأنه "رسالة بصرية أيقونية ساخرة " [4] ، بينما تصفه " فيوليت موران - Violette Morin" بأنه فن التلاعب بالخطوط تماما كالتلاعب بالألفاظ [5].

وبالتالي فإن الفن الكاريكاتيري هو عبارة عن رسالة معبرة عن الطابع التهكمي الساخر، والذي له القدرة على تحليل مختلف الأحداث والظروف، فهو تمثيل مبسط للواقع، وهو م وجه للعامة [1]، ولهذا يعتبر

[1] فاروق أبو زيد :**فن الكتابة الصحفية**،مرجع سابق ،ص193-195.
[2] عبد اللطيف حمزة:**المدخل إلى فن التحرير الصحفي**،دار الفكر الصحفي،القاهرة،1956،ص295.
[3] محمود فريد عزت:**قاموس المصطلحات الإعلامية** ،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع،جدة،1984،ص65.
[4] Topuz, Hifizi: **caricature et société** ,édition Mame , France,1970,p17.
[5] Morin, Violette : **Le dessin humouristique** ,Ed Seuil ,Paris,1978,p102.

الكاريكاتير" رسما يعبر عن نظرة نقدية مبنية على تعليق ضمني ينتهي عادة بسخرية لاذعة "[2]، فالسخرية والتهكم وتمثيل الواقع وانتقاده هي أهم خصائص هذا الفن .

وبصفة عامة يمكن القول بأن ظهور كل تلك الأنواع الصحفية السابقة الذكر وغيرها يعد دليلا كافيا لقدرة الصحافة على التكيف مع التطور السريع الذي تشهده الوسائل الإعلامية الأخرى المنافسة لها، والتي تحاول دون جدوى أن تنتزع منها ما تبقى من جمهورها .

أولا: الإعلام و قضايا المجتمع

1 -الإعلام والمجتمع:

اختلف الباحثون حول تأثير وسائل الإعلام على الفرد بمعزل عن المجتمع (الاتجاه السيكولوجي)، وتأثير وسائل الإعلام على الأفراد باعتبارهم جزءا من المجتمع (الاتجاه السوسيو-سيكولوجي)، وفي كل الحالات فان وسائل الإعلام يمكن أن تؤثر على الفرد من خلال عدة عمليات.

1 - 1 - الإمداد بالمعلومات:

إن عملية استقبال المعلومات تتركز في عدد من الأعضاء و الأجهزة، هي أعضاء الاستقبال الحسي، وتختص هذه الأعضاء باستقبال المعلومات عن التغيرات في المناخ المحيط بالإنسان وإعادة إرسالها في صورة متطورة إلى أجهزة التحليل والتعامل.

ذكر بعض الخبراء أن الإنسان يحصل على معلوماته بالنسب المؤوية الآتية: عن طريق البصر 75%، عن طريق السمع 13%، عن طريق اللمس 6%، عن طريق الشم 3%، عن طريق التذوق [3].

---

[1] Ibid,p102.

[2] Samaha, Joseph :**caricature arabe**, édition institut du monde arabe, Paris ,1988,p 09.

[3] شعبان خليفة: **محمد عوض،المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية** ، جدة:مكتبة العلم،مكتبة المحبة،دت،ص 18.

إذا تحدثنا عن وصول المعلومات إلينا، فلابد أن نعترف أن لوسائل الإعلام دورا هاما في ذلك، سواء أكانت معلومات الفرد عميقة أو ضحلة ،واسعة أو ضيقة،حيث نحصل على معلومات عن الناس والمشاكل والأحداث أساسا من وسائل الإعلام ، فمن المعروف أن الأفراد يخصصون في المتوسط لوسائل إعلام مالا يقل عن ست ساعات يوميا، ومن المحتم أن يأخذ الفرد قدرا كبيرا من المعلومات منها ويحتفظ بها [1].

ويتفق الباحثون على أن المعلومات التي تتاح من خلال وسائل الاتصال التي تساعد على نشر الأفكار الجديدة بينهم، وان هذه الوسائل –خاصة الصحافة المكتوبة– تؤدي دورا جوهريا في التحضر والتحول الاجتماعي من المستوى التقليدي إلى المستوى العصري، مما يؤدي إلى دفع عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ويساعد على رفع مستوى المعلومات بين الجمهور.

1 2 –خلق آراء عن الموضوعات الجديدة:

يرى عدد كبير من الباحثين أن وسائل الإعلام تستطيع خلق آراء جديدة عن الموضوعات الجديدة لأن درجة وضوح الموضوع أو عدم ارتباطه بتجمعات أو تمركز الاتجاهات الموجودة تجعله قادرا على التغلب على الصعوبات التي تقف عادة عقبة أمام التحول، فالفرد ليس مهيأ لأن يرفض وجهة النظر التي يسمعها حول موضوع جديد عليه،ذلك لأن العمليات الانتقائية تعاون تلك المعلومات (الرسالة) على تحقيق التأثير [2].

1 3 –تدعيم الاتجاهات الايجابية:

إن الإعلام لا يحدث من التغير والتحول بقدر ما يحدث من التدعيم والمحافظة، فلقد راجع "جوزيف كلابر" كل البحوث والدراسات المتصلة بتأثير الاتصال الجماهيري على الأفراد ووجد أدلة أن وسائل الاتصال الجماهيري تعمل على التدعيم الموجودة بدلا من تغييرها وخرج بخمسة مبادئ هامة هي [3] :

- إن وسائل الإعلام ليست العامل الوحيد لإحداث تأثير في الجمهور لكنها تعمل مع، ومن خلال، شبكة من العناصر والمؤثرات الوسيطة لإحداث التأثير.
- تجعل هذه العناصر المؤثرات الوسيطة من وسائل الاتصال الجماهيري عنصرا رافدا في عملية تعزيز الحالات الموجودة سواء كانت هذه الحالات متعلقة بالنوايا أو الميول أو النظرة العامة للأمور، ويعمل التأثير الإعلامي على تعزيز هذه الحالات بدلا من تغييرها.
- من المرجح في الظروف التي تعمل فيها وسائل الإعلام على إحداث التغيير حدوث حالة من حالتين: إما العناصر والمؤثرات الوسيطة لا تعمل مما يجعل تأثير الإعلام مباشرة،أو أن العناصر الوسيطة نفسها تعمل وتساعد في إحداث التغيير.

[1] جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** ،القاهرة:دار الفكر العربي،د،ت، ص ص 622-623.
[2] مرجع سابق.ص 625.
[3] أ.د.عاطف عدلي العبد: **الإعلام والمجتمع،الأسس النظرية والنماذج التطبيقية** ، القاهرة:دار الفكر العربي،2006،ص 33.

-توجد بعض الأوضاع الجانبية التي يبدو فيها الإعلام قادرا على إحداث تأثير مباشر لتحقيقي بعض الأغراض النفسية والجسدية.

-تتأثر فعالية الاتصال الجماهيري سواء كانت عنصرا رافدا أو عنصرا يحقق التأثير المباشر بالمجالات المختلفة لوسائل الاتصال أو الاتصال نفسه أو الوضع الاتصالي.

1 4 -تغيير الاتجاهات السلبية:

تؤكد الدراسات الإعلامية أن التحول في الرأي نتيجة للتعرض لوسائل الإعلام أقل شيوعا من التدعيم والتغيير الطفيف للآراء، ولكن قد تنجح وسائل الإعلام في بعض الأحوال في القيام بدور أساسي في إحداث هذا التحول في الآراء،وخاصة في الأوقات التي ينتشر فيها عدم اليقين والحيرة حول أمور معينة، فإن وسائل الإعلام تستطيع أتحدث تغييرات وتنشر الاتجاهات والقيم الجديدة، وقد تساعد في بعض الظروف العمليات الانتقائية على إحداث التغيير، وربما لا تعمل في بعض الحالات حينما يتعرض الفرد لضغوط متعارضة أو حينما يضطر أن يقول شيئا لا يؤمن به [1] .

1 5 -التأثير في السلوك:

يعد تغيير السلوك من أصعب وظائف وسائل الإعلام، فلا يمكن تغير سلوك الفرد بمجرد تعرضه للمادة الإعلامية، ولكن ذلك يحتاج إلى تأثير تراكمي وعلى مراحل، ولا يمكن الجزم باستحالة تغيير وسائل الإعلام لسلوك الفرد، فقد أثبتت عدة بحوث قدرة وسائل الإعلام في تعديل سلوك يات الأفراد في عدة مجالات، وفي هذا الإطار يمكن تأكيد أن وسائل الاتصال الجماهيري يمكنها أن تقوم بدور له ثلاثة أبعاد[2]:

-إمداد الأفراد والجماعات بالمعلومات والحقائق التي تقنعهم بالحاجة إلى التنمية والكيفية التي تحدث بها التنمية والوسائل المتاحة لإحداثها وما سوف يترتب عليها من نتائج وآثار.

-يمكن لوسائل الإعلام أن تعمق الاقتناع بضرورة التغير وقبول حدوثه، وأن تساعد الأفراد والجماعات على اتخاذ قرارات سليمة ومناسبة تتطلبها تضحيات معينة ينبغي أن يتحملوها وهي تعمل في دلك بما توفره من قنوات اتصال بين الأفراد والجماعات وبين زعمائهم.

- كذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تعلم الأفراد والجماعات مهارات جديدة لازمة لإنجاح جهود التنمية .

[1] جيهان رشتي ، مرجع سابق ، ص ص 639-640 .

[2] سوزان القليني: **الإعلام والتنمية**، القاهرة، دار النهضة العربية،2005، ص 34.

وتقوم وسائل الاتصال بهذا الدور متعدد الإبعاد في إطار خطة التنمية البشرية و في تكامل مع خطة التنمية المتواصلة حتى تحدث التنمية المتواصلة بشكل متوازن ومتكامل ، ورغم ما تم ذكره حول العمليات التي يمكن من خلالها تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الأفراد والجماعات، إلا أن هذا التأثير ليس مطلقا، وليس بالضرورة أنه سيقدم المردود المنتظر منه.

2 – معوقات تأثير وسائل الإعلام:

إن وسائل الإعلام وتأثيرها ينبغي النظر إليها من خلال العوامل والقوى الوسيطة التي تحد من تأثيرها وتجعلها عاملا مساعدا في التأثير وليست السبب الوحيد له ، مما يقف حائل بين وسائل الإعلام وأداء دورها في معالجة القضايا الهامة في المجتمع ، وتتمثل العوامل الوسيطة التي تعيق أداء وسائل الإعلام لدورها في المجمع فيما يلي[1] :

2 1 –عدم وجود خبرة مشتركة :

إن عدم وجود خبرة مشتركة بين المرسل والمستقبل للرسالة الإعلامية يؤدي إلى إعاقة وصول الرسالة بشكل كامل بالنسبة للاتصال الجماهيري، وهو على عكس الاتصال الشخصي الذي يتوافر فيه قدر من الخبرة المشتركة بين المرسل والمستقبل تؤدي إلى سهولة فهم الرسالة واستيعابها، وتصبح المشكلة الرئيسية في الاتصال الجماهيري هي فهم الرسالة ومضمونها كما يقصدها المرسل.

2 2 –عدم إمكانية قياس رد الفعل:

يواجه الاتصال الجماهيري مشكلة عدم إمكانية قياس رد الفعل الفوري تجاه الرسالة التي يبثها إلى جمهور المستقبلين وذلك على عكس الاتصال الشخصي، الذي يتميز بالحصول على رد الفعل الفوري مما يمكنه من الاستمرار في الرسالة إذا كانت مفهومة بالدرجة التي يقصدها أو تعديلها إذا كانت تحتاج إلى تعديل لتيسير فهمها أو إلغائها وتبديلها برسالة أخرى إذا كانت غير مفهومة على الإطلاق وهو مالا يتاح للاتصال الجماهيري الذي لا يستطيع قياس رد الفعل الفوري .

2 3 –العمليات الانتقائية:

تعتبر العمليات النفسية أو ما يسمى بالعمليات الانتقائية أو الاختيارية التي تتم داخل عقل الجمهور المستهدف إحدى المعوقات الرئيسية للعملية الاتصالية التي تؤدي أحيانا إلى عدم استقبال الرسالة من قبل الجمهور المستهدف أو فهمها أو تفسيرها وبالتالي تؤثر على فعالية الرسالة ومن هذه العمليات) [2].

3 3 1 –التعرض الانتقائي:

[1]) مرجع سابق ، نفس الصفحة.

[2] نفس المرجع السابق ، ص ص 35-36.

بمعنى أن كل شخص يتعرض للمضمون الذي يشبع رغباته واحتياجاته ويترك ما عداه من مضامين دون التعرض إليها.

3 3 2 -الإدراك الانتقائي:

بمعنى أن الشخص يمكن أن يتعرض إلى الرسالة ولكن نظرا لكونها لا تتناسب واحتياجاته واهتماماته في موضوع آخر في نفس الوقت وفي هذه الحالة يتعرض الشخص بجسده فقط إلى الرسالة ويكون عقله بعيدا كل البعد عن المضمون المقدم فيها.

3 3 3 -التذكر الانتقائي:

بمعنى أن الشخص لديه قدرة على نسيان أو تذكر موضوعات معينة أو أجزاء معينة من بعض الموضوعات أكثر من غيرها في حين أن نفس الشخص لا يتذكر إطلاقا موضوعات أخرى على جانب كبير من الأهمية.

3 3 4 -القرار الانتقائي:

ويتمثل في قدرة الفرد على التأثر بمضمون الرسالة بالطريقة والأسلوب المناسب وليس كما يستهدف المرسل.

2 4 -الترميز الخاطئ للرسالة:

يتصور البعض أن مجرد نشر الرسالة أو إذاعتها تكون الرسالة قد وصلت فعلا إلى مستهدفيها ولكن هذا غير صحيح فذلك يتوقف على عدة عوامل[1] :

- توقيت إذاعة الرسالة ونشر الرسالة، و الشكل الإعلامي المستخدم في توصيل الرسالة.
- حجم الصور وطريقة التصميم والإخراج، مدة الرسالة.
- طريقة تقديم الرسالة أو إلقائها.
- المؤثرات السمعية والبصرية المستخدمة في توصيل الرسالة.
- طبيعة الجمهور المستهدف واللغة المناسبة له من حيث كونها عامية أو فصحى والمصطلحات المستخدمة فيها.

2 5 -قوة تأثير الجماعة:

[1] وليد فتح الله: **علاقة طلاب الجامعة ببرامج القناة السادسة بالتلفزيون المصري** ، مجلة الفن الإذاعي،عدد 150،سنة 1997،ص 54.

المعوقات التي تتمثل في قوة تأثير الجماعة التي يعيش في وسطها الفرد على أفكاره ومعتقداته وقيمه سواء كانت تلك الجماعة في شكلها المبسط وهي الأسرة أو جماعات الرفاق والجيران والأهل والأصدقاء.

فلا بد أن يدرك القائم بالاتصال أو المرسل مدى تأثير تلك الجماعات على تشكيل سلوك الأفراد ولذا يجب وضع ذلك في الاعتبار عند تخطيط أي رسالة إعلامية بحيث تكون الاستجابة المطلوبة من الجمهور في الرسالة الإعلامية في حدود القيم والأطر التي تحددها الجماعات لأعضائها حتى يكون هذا السلوك الاجتماعي مرغوب فيه من قبل أفراد الجماعة.

ثانيا: وظائف وسئل الإعلام والصحافة

1 نظريات الإعلام والاتصال والصحافة:

إن فهم العلاقة بين وسائل الإعلام والصحافة المكتوبة خصوصا بالهجرة غير الشرعية كظاهرة اجتماعية أو كقضية سياسية لا يمكن فهمها إلا في إطار استعراض النظام الصحفي الذي تمارس فيه هذه الصحف عملها، ومحاولة وضعه في سياقه النظري الذي يفسر علاقة وسائل الإعلام بالنظام السياسي والاجتماعي السائد في دولة ما.

لقد ظهرت عدة نظريات تناولت الإعلام والاتصال كعامل أساسي في أبحاثهم ونظرياتهم محاولة منها لإثبات دور الصحافة في تكوين الرأي العام ، وأهمها على الإطلاق هي تلك النظريات الأربع للصحافة التي جاء بها كل من "ولبر شرام"، "تيدور بترسون" وكتابهم "أربع نظريات للصحافة" ، الذين انطلقوا في تحديدهم

لهذه النظريات الأربع للصحافة من العلاقة بين هذه النظريات وبين النظام السياسي السائد وذلك نظرا لأهمية المجال السياسي في تحريك دواليب أي دولة [1] .

1 1 - النظرية السلطوية:

ظهرت هذه النظرية في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، وتزامن تسارع انتشارها مع انتشار الصحافة المكتوبة ، وترى أن الأشخاص تابعين للدولة ووظيفتهم المحافظة على امن واستقرار وضمان بقاء وجود الدولة ، وتعتبر الصحافة أداة لنشر مواقف الدولة للجمهور ولإعلام الجماهير الصواب والخطأ حسب تفسير الدولة للمواضيع.

فحسب هذه النظرية فان الدولة تقرر وتحدد أهدافها، وتعتمد على الصحافة كوسيلة لتحقيق هذه الأهداف، وقد تبنى هذه النظرية وعمل بها العديد من بلدان العالم خصوصا في الدول الاشتراكية والدول الخاضعة للحكم الدكتاتوري [2].

ولعل الجزائر واحدة من دول العالم الثالث التي تبنت هذه النظرية في فترة من فترات تطورها ويمكن تحديدها في فترة "1965-1987" التي ميزها التسيير واحتكار المؤسسات الإعلامية من قبل الدولة في إطار الحزب الواحد ، فالرأي العام تشكله الدولة (السلطة) بواسطة الصحافة [3].

1 2 -النظرية الليبرالية:

جاءت المدرسة الليبرالية على أنقاض النظرية السلطوية التي حكمت أوربا لفترة امتدت إلى قرن ، وهي توجه سياسي اقتصادي ، اجتماعي يقوم على مبادئ الحرية في شتى المجالات واستبعاد كل أنواع سيطرة الحكومة وتحكمها في وسائل الإعلام ، مبدأها الأساسي هو : " اعتماد قيم الحرية ومفاهيمها في الإعلام كما في السياسة و الاقتصاد" ، وترى هذه النظرية –التي يمكن اعتبارها كنقيض للنظرية السلطوية– أن إفراد المجتمع عقلانيين، على الرغم من أنهم عرضة للخطأ والصواب كأفراد ، غير أنهم يصلون إلى أحسن القرارات كجماعة واحدة تربطهم مصلحة واحدة [4].

هذه النظرية تعتبر الصحافة منبرا للحوار ووسيلة لتوجيه الرأي العام الليبرالي واللسان الناطق باسمه، فهو قوة اجتماعية معنوية لها أدوار ومسؤوليات في المجتمع ، ومهمتها الأساسية توجيه وتثقيف الرأي العام ، كما تقوم الصحافة بدور قناة الاتصال بين الجماهير وحكوماتها.

[1] F.Siebert and Peterson and W.Schramm ."**Four theories of the press**". (Urbana ,il : Univ of Illinois press).1956,p 587.

[2] أمال نواري ، مرجع سابق ، ص ص 19-20.

[3] نفس المرجع السابق، 64.

[4] ا فتيحة أوهايبية : **"العلاقات الاقتصادية الدولية في الصحافة المكتوبة العمومية والمستقلة –دراسة تحليلية لبعض الصحف الجزائرية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة باجي مختار-عنابة ، 2003، ص 71.

1 3 -النظرية الشيوعية في الصحافة:

تتلخص هذه النظرية التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالإيديولوجية الماركسية ، بامتلاك الدولة لوسائل الإعلام بهدف الدفاع عن النظام ، وأن تكون مكملة لخدمة باقي مؤسسات الدولة ، ووفقا لهذه النظرية تعد الصحافة أداة ضبط ، سيطرة ، دعاية ، توجيه ، وتأثير بهدف صياغة الرأي العام وفقا لإرادة السلطة ، فالصحافة ، فالصحافة موجهة وتابعة للنظام من أجل خدمة أغراض وأهداف السلطة ، وبالتالي فالصحافيون ملزمون بالتقيد بإيديولوجية الدولة وخطها السياسي والإعلامي [1].

أي هي صحافة رسمية تملكها للدولة ومهمتها تنظيم قرائها خلف السياسات القائمة ، والقيام بحملات تربوية ودعائية وتثقيفية ، تساعدها في التأثير على الرأي وضمان استقطابه لصالح سياسة الحزب [2].

1 4 -نظرية المسؤولية الاجتماعية:

اختلفت هذه المدرسة في نظرتها عن المدرسة الليبرالية ، جاءت على أنقاضها ، وسعت لكبح جماحها ، من خلال كبح الإفراط في الحديث على الفرد ، وكذا تقديم المصلحة الفردية على المصلحة العامة [3]، وتعد فلسفة إعلامية تسعى لأن تكون الموفق بين النظريات السابقة (الليبرالية و السلطوية) ، فتوجهها الأساسي في الإعلام هو المراقبة الذاتية والالتزام الأخلاقي الوطني والاجتماعي للرسالة السامية التي تؤديها الصحافة دون الاستغناء عن الحرية والاستقلالية والمبادرة في طرح القضايا وتوضيحها للرأي العام [4].

ويمكن أن نلخص نظرية المسؤولية الاجتماعية في مبدأين هما:

الأول: ضرورة وجود التزام من جانب الصحافة بمجموعة من المواثيق الأخلاقية، الهدف منها إقامة توازن بين حرية الفرد من ناحية ومصالح المجتمع من ناحية أخرى، أي لابد من وجود "الحرية المسؤولة" بخضوع الصحافة لرقابة الرأي العام عن طريق مواثيق الشرف الصحفية.

الثاني: أن الصحافة وظيفة اجتماعية وهي تقديم البيانات عن الأحداث الجارية، فمن ناحية لا يجب حجب المعلومات عن القراء بحجة حمايتهم من الأفكار المعارضة للسلطة القائمة في المجتمع، كما يجب حجب المعلومات بحجة أنها تثير انتباه القراء واهتماماتهم [5].

2 -وظائف وسائل الإعلام والصحافة:

[1] أمال نواري ، مرجع سابق ، ص ص 21-22.
[2] فتيحة أوهايبية ، مرجع سابق ، ص 72.
[3] نفس المرجع السابق ، ص 72
[4] أمال نواري ، مرجع سابق ، ص 22.
[5] جيهان رشتي: **نظم الاتصال في الدول النامية، دار الفكر العربي**، القاهرة، دس، ص ص 91-93.

تختلف وظائف الصحافة من مجتمع إلى آخر وذلك باختلاف النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي القائم في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة، فوظائف الصحافة في المجتمعات الليبرالية تختلف عن وظائفها في المجتمعات الاشتراكية [1]،كما تختلف عن وظائف الصحافة في المجتمعات النامية.

ففي حين تقوم الصحافة في المجتمعات الليبرالية بوظائف : تدعيم المشاركة الشعبية في الحكم، وتنظيف المجتمع من الفساد ، نجد الصحافة في المجتمعات الاشتراكية تقوم بوظيفة :الدفاع عن النظام الاشتراكي،والتوعية الإيديولوجية، بالإضافة إلى كونها سلاحا فعالا في الصراع الإيديولوجي[2].

ولقد تعددت وجهات النظر حول وظائف الصحافة المكتوبة كإحدى وسائل الإعلام، فقد حدد "ولي-WILEY" خمس (05) وظائف وأدوار تقوم بها الصحيفة [3]:

- تزويد جمهور القراء بالمعلومات الموضوعية ، وبكل المستجدات.
- تحليل المعلومات وتقديم الشروحات.
- توزيع معارف متنوعة على العالم.
- تكوين إطار عام (رأي عام).
- الترفيه والتسلية.

كما حدد "ولبر شرام" عدة وظائف لوسائل الإعلام يمكن إيجازها كالآتي [4]:

- الإحاطة بكل ما يدور في المجتمع (المراقبة) أي جمع ونشر المعلومات.
- نقل التراث والثقافة من جيل إلى جيل آخر.
- الترفيه والتسلية.
- الدعاية والتسويق.

في حين حدد "لاسويل" ثلاث (03) وظائف لوسائل الإعلام [5]:

- مسح البيئة: أي جمع ونشر المعلومات عما يقع في البيئة من أحداث.

---

[1] فاروق ابوزيد، مرجع سابق، ص 50.

[2] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

[3] Malcom Wiley, **The Function of the news paper**, Annals of American academy of political and social science vol 192, 1942 ,p19.

[4] W.Schramm, **how communication works in (ed) W.Schramm**, the process and effects of mass-communication, urbana , 1961,p 21.

[5] Harald Lass well. **The structure and Function of communication**, in W.Schramm and D.Roberts (ects) , the process and effects of mass communication , university of Illiiois, 1977,p 84-85-86.

– ربط أجزاء المجتمع: أي تكوين رأي عام موجه حول موقف أو أفكار لكي يتبناها.
– نقل التراث الاجتماعي ونشره: كل ما هو مرتبط بالعادات والتقاليد من جيل إلى آخر.

ويرى "هيبرت–Hiebert" أن النظم الإعلامية تستخدم لأداء ست وظائف هي [1]:

– الإعلام والتحليل – الإقناع والعلاقات العامة
– التفسير – الترويج والإعلان
– التعليم والتنشئة الاجتماعية – الترفيه والفنون

هذه الوظائف التي تقوم بها النظم الإعلامية تقوم بدورها في تغيير المجتمع الذي قام بوضعها ، ومن المتفق عليه أن وسائل الاتصال تسهم بدورها في تغيير المجتمع وأي مجتمع صناعي آخر في العالم.

ومن خلال ما تم عرضه حول وظائف وسائل الإعلام يمكن استنتاج عدة وظائف أساسية للصحافة المكتوبة كالآتي:

2 1 –الصحافة ووظيفة الإعلام (نشر الأخبار):

لقد نشأت الصحافة منذ ظهورها في غرب أوربا في نهاية القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر..صحافة خبرية..أي تقتصر على نشر الأخبار دون أن تجرأ على التعليق عليها، وبذلك تكون الصحافة قد ظهرت في البداية لتؤدي وظيفة أساسية واحدة هي نشر الأخبار [2].

ولقد تكررت الظاهرة الأوربية في الوطن العربي، فقد نشأت الصحافة العربية أيضا صحافة خبرية، مثلما هو الحال مع صحيفة "الوقائع" المصرية عام 1828، وصحيفة"المبشر" الجزائرية عام 1848 [3].

ولا تزال الصحافة المكتوبة تقوم بوظيفة الإعلام والإخبار وتزويد الجمهور بالمستجدات وتوزيع المعارف المتنوعة والإحاطة بما يجري في محيط القارئ، كما تقوم به الصحافة الجزائرية التي هي محور اهتمامنا.

2 2 –الصحافة و الوظيفة الاجتماعية:

بعد أن نشأت الصحافة "خبرية" تطورت لتصبح ذات تأثير كبير في الرأي العام، وبدأت الصحف تفسح صفحاتها للرأي بجانب الخبر، وظهر فن المقال الصحفي، والتدريج بدأت الصحافة تلعب دورا حاسما في التأثير في الرأي العام من خلال مناقشة أهم انشغالاته، وعندها أصبح للصحافة وظيفة ثانية ذات بعد

[1] مي العبد الله، مرجع سابق.
[2] فاروق محمد أبو زيد ، مرجع سابق ، ص 26.
[3] نفس المرجع السابق ، ص 27.

اجتماعي لا تقل أهمية عن وظيفة الإعلام ونشر الأخبار، وهي وظيفة التوعية والتثقيف والتأثير في تشكيل الرأي العام [1].

2 3 –الصحافة ووظيفة الإعلان (الإشهار):

ظهر الإعلان في الصحف منذ سنواتها الأولى ولكنه لم يتحول إلى وظيفة رئيسية من وظائف الصحافة إلا بعد فترة طويلة، وظلت الصحف وقتا غير قليل تنشر الإعلان باعتباره نصائح "Advices" إذ لم تستخدم كلمة "Advertisement" إلا في النصف الثاني من القرن السابع عشر [2].

ولكن أهمية الإعلان أخذت تزداد في الصحف وذلك انعكاسا للتطور الاقتصادي في المجتمعات الأوربية بعد الثورة الصناعية، وكان لزيادة إيرادات الصحف من الإعلان أثر هام في تخفيض سعر بيع الصحف.

الصحافة المكتوبة في الجزائر ازدادت قوة بزيادة إيراداتها من الإشهار، في حين أن صحفا أخرى تناقص توزيعها وزادت ضعفا بسبب نقس إيراداتها من الإشهار، كما يبقى الإشهار في الجزائر في يد الوكالة الوطنية للنشر والإشهار، وهي التي تتحكم في حجم الصفحات الإشهارية المتاحة لكل صحيفة حسب عدة معايير، أهمها عدد السحب وحجم المبيعات.

2 4 –الصحافة ووظيفة الترفيه والتسلية:

سعت الصحافة المكتوبة لجلب وتلبية اكبر عدد ممكن من جمهور القراء، من خلال تنويع قوالبها وموضوعاتها بأركان أخرى للترفيه والتسلية عن القارئ من خلال فتح المجال للألعاب والمسابقات الثقافية وغيرها.

وتظهر هذه الوظيفة بصورة جليه في الصحافة المكتوبة في الجزائر، لدرجة أن جريدة "الخبر" أصدرت جريدة مستقلة عن جريدة "**الخبر**" الإخبارية، وتعتمد في مادتها الإعلامية بشكل كلي على التسلية إسمها "**الخبر التسلية**".

ثالثا: الإعلام والهجرة غير الشرعية في الجزائر

على الرغم كثرة الدراسات حول دور الإعلام في المجتمع وتأكيد الباحثين عدم إمكانية فهم الظواهر والتغيرات الاجتماعية بعيدا عن فهم عمليات وسائل الإعلام، إلا أن الاختلاف مازال قائما بين الباحثين في التخصصات حول طبيعة الوظائف والأدوار التي يمكن أن تؤديها وسائل الإعلام في المجتمع، وفي تقدير المردود الاجتماعي لهذه الوسائل خاصة في مجتمعات البلدان النامية.

[1] نفس المرجع السابق ، ص 28.
[2] بطرس صليب: **إدارة الصحف** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة، ص85.

فهناك من يرى أن دور وسائل الإعلام في المجتمع وفي معالجة القضايا المجتمعية دور ضئيل وغير ملموس، فأجهزة الإعلام ما هي إلا عامل تابع للعوامل السياسية والاقتصادية التي تقوم بالدور الحاسم في معالجة القضايا الهامة كقضية الهجرة، وهناك اتجاه مخالف، يرى لوسائل الإعلام دورا رئيسيا ومباشرا في التغيير الاجتماعي، وبين الاتجاه الأول والثاني، هناك من يربط فعالية وسائل الإعلام في مجال التغيير الاجتماعي بعوامل ثقافية واجتماعية تؤثر على كفاءة هذه الوسائل، من خلال دور الاتصال الشخصي وقادة الرأي والعوامل الانتقائية[1].

ودون الخوض في هذه الاختلافات النظرية حول دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا المجتمع، فسيقتصر الحديث على الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في المجتمع تجاه ظاهرة الهجرة، والتعرف على كيفية تناول هذه الوسائل للهجرة غير الشرعية ومدى إثارة الجوانب المختلفة المتعلقة بها.

إن الدور الذي يمكن أن تؤديه وسائل الإعلام في مجال الهجرة تتحكم في تحديده عناصر و متغيرات عديدة، منها وضعية وسائل الإعلام في المجتمع، ورؤية الصفوة الحاكمة للطريقة التي تستخدم بها هذه الوسائل، ومدى وعي القائمين على هذه الوسائل الإعلامية بقضية الهجرة، وفهمهم لأبعادها، بالإضافة إلى رؤية الجمهور لهذه الوسائل ومدى ثقتهم فيها أو درجة اعتمادهم عليها في حياتهم اليومية.

وتتحدد وضعية وسائل الإعلام في الجزائر في ضوء السياسة التي تتبعها الجزائر منذ استقلالها، فبعد الاستقلال (1962) كانت وسائل الإعلام تقوم بدور التعبئة والتوجيه نحو المشاركة الشعبية في تنفيذ الخطط التنموية، وكان النظام الإعلامي آنذاك نظاما شبه اشتراكي، يوجه الرأي العام نحو ما يُعرف بالثورات التنموية، وبإلزام من السلطة.

وبعد فترة التعددية مع بداية التسعينيات وظهور الصحف المستقلة، تناقصت سيطرة الصفوة الحاكمة في الدولة على الصحف، مع حفاظ السلطة على ملكيتها التامة لقطاع الإذاعة والتلفزيون إلى وقتنا الحالي، إلا أن هذه الصحف تزايد تأثيرها ونفوذها وانتشارها بما لا يتوافق مع رؤية السلطة نحو عديد القضايا الهامة، وأصبح لزاما على السلطة التعامل مع هذه الصّحف على أساس المسؤولية الاجتماعية لوسائل الإعلام، ومراعاة المصلحة العامة، من خلال التشريعات القانونية التي تحد من فقدان السيطرة التامة على الصحف المستقلة.

واعتمادا على الدور الهام الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام السمعية والسمعية البصرية الوطنية من خلال الخصائص التأثيرية المميزة للراديو والتلفزيون، وكذا عدم وجود أي منافسة لهما (على الأقل على المستوى الوطني)، بالإضافة إلى الدور المؤثر للصحف الوطنية نظرا للجماهيرية التي تحظى بها،فإنه يمكن للجهات المعنية بمعالجة قضية الهجرة الاعتماد بدرجة كبيرة على هذه الوسائل الإعلامية.

[1] محمود عودة: **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي**، القاهرة، جامعة عين شمس، مكتبة سعيد رأفت،1983.ص 220.

وفي هذا الإطار يمكن تصور الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام الوطنية من خلال أربع عمليات:

1 - الإمداد بالمعلومات حول الهجرة:

يمكن لوسائل الإعلام إمداد الأفراد بمعلومات مستفيضة حول الهجرة، في إطار التوعية بمخاطر ظاهرة الهجرة غير الشرعية بواسطة "قوارب الموت"، وذلك من خلال تزويدهم بالمعلومات عن معاناة الذي هاجر بطريقة غير قانونية، دون أن يجد عملا ولا مأوى، بعرض تجارب لشباب هاجرو إلى أوربا، ونقل ظروف معيشتهم هناك، والنماذج والحالات التي عانت من الهجرة، وتمارس وسائل الإعلام هذه المهمة من خلال نشر الأنباء والبيانات والآراء والتعليقات على صفحات الجرائد وموجات الإذاعة والتلفزيون.

وعلى الرغم من الدراسات التي أكدت أهمية وسائل الإعلام في إمداد الأفراد بالمعلومات حول القضايا المختلفة، إلا أن هناك عوائق تحول دون تحقيق هذه المهمة بصورة متكاملة، حيث أن الأفراد يقومون باستقبال المعلومات التي يحتاجونها أو يرغبون فيها فقط، بناءا على المنفعة المتوقعة من الحصول على هذه المعلومات، بما يُعرف بالتعرض الانتقائي لمضامين وسائل الإعلام.ذ

كما أن هناك عراقيل أخرى قد تعيق انتقال المعلومات مباشرة من وسائل الإعلام إلى الأفراد، فقد تمر هذه العملية عبر مرحلتين أو عدة مراحل، من خلال انتقالها إلى أفراد أكثر انفتاحا على العالم الخارجي، وأكثر تعرضا لوسائل الإعلام، يُعرفون بـ"قادة الرأي"، رغم ما عليهم من تحفظات تتعلق بأدوار قادة الرأي، (أدوار نشطة –أدوار سلبية)، كما أن انتقال الرسالة عبر أكثر من مرحلة يمكن أن يؤدي إلى تحريفها، وبالتالي عدم تحقيق أهدافها، إلا أن كل هذه العوائق يمكن أن يتم التقليل من تأثيرها من خلال التكرار المكثف والمستمر للرسالة الإعلامية بما يؤدي إلى التأثير التراكمي لوسائل الإعلام.

2 -تغيير الاتجاهات نحو الهجرة:

لا تكفي عملية نشر المعلومات حول قضية الهجرة حتى يتغير سلوك الأفراد، بالعزوف عن السفر والهجرة إلى الخارج، ولكن ذلك يتطلب تعديلا لاتجاهات الأفراد كنوع من تسهيل عملية اتخاذ القرار الذي تسعى إلى تحقيقه وسائل الإعلام، ذلك أن الشاب الذي اتخذ قرار الهجرة استعد لذلك لدرجة المغامرة حتى بحياته من خلال "قوارب الموت"، فضلا عن جمع نفقات السفر، ويشكل ذلك احد اكبر المعوقات لاقتناع الفرد بالعدول عن قراره.

كما أن عملية تغيير الاتجاه غالبا ما يصطدم بمقاومة من طرف الفرد، وتتوقف شدة مقاومة الاتجاه للرسائل الإعلامية على قوة الاتجاه وظروف الجماعة والانتماءات الجماعية للفرد،وبالتالي فانه يمكن لوسائل الإعلام التأثير بفعالية اكبر في اتجاهات أفراد الجماعة.

3 -التأثير في قرار الهجرة:

لا يكفي توفير المعرفة حول مشكلات الهجرة، أو تعديل الاتجاهات نحو هذه الظاهرة وتحقيق الاقتناع بها لكي يتخذ الفرد قراره بعدم السفر إلى الخارج، بل إن الأمر يتطلب مساعدة الأفراد ودفعهم إلى العدول عن قرار السفر، الأمر الذي يتطلب اعتمادا كبيرا على الاتصال الشخصي في تحقيق الإقناع، لما له من فعالية كبيرة في تغيير السلوك.

كما تقوم وسائل الإعلام بدور مساعد في اتخاذ القرار من خلال طرح الموضوع للنقاش مما يؤدي إلى أنماط الاتصال التقليدية التي لها الدور الأساسي في تحقيق تعديل القرار، وأخيرا تدعيم قرار التوقف عن الهجرة، من خلال استمرارية النشر والمتابعة والتقويم.

خلاصة الفصل:

من خلال المباحث الثلاثة التي تم عرضها سابقا يمكن القول أن الباحث حاول الإحاطة بمختلف الجوانب التي يمكن أن تساعد على فهم الصحافة الوطنية وأدوارها تجاه المجتمع ، كما يمكن من خلالها فهم علاقة وسائل الإعلام الجزائرية بظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب في الجزائر ، وذلك

بعد البداية بتاريخ وتطور وسائل الإعلام الجزائرية ، والنظم الإعلامية في الجزائر وتطورها ، وصولا إلى المشهد الحالي لوسائل الإعلام في الجزائر وأهم ملامحه .

أما المبحث الثاني تم خلاله التعريف بالصحافة الوطنية اليومية و أصنافها ، والمضامين الإعلامية التي تنشرها في صفحاتها بأنواع صحفية عديدة ، وفي المبحث الثالث تم استعراض النظريات المفسرة لدور وسائل الإعلام وخاصة الصحافة ، و كذا وظائف الصحف التي يمكن أن تقوم بها في ظل هذه النظريات ، كما تم التطرق إلى دور وسائل الإعلام في المجتمع .

فيما استعرض المبحث الثالث توضيحا للدور المباشر وغير المباشر لوسائل الإعلام تجاه هذه الظاهرة ، من خلال الحديث في البداية الإعلام بصفة عامة ودوره تجاه قضايا المجتمع ، ثم تطرقنا إلى دور الصحافة والنظريات المفسرة لوظائفها ، ثم تم الحديث عن الإعلام والهجرة غير الشرعية في الجزائر، مما يهيئ الخلفية النظرية اللازمة للجزء التطبيقي للدراسة ، من خلال الاعتماد على الإطار المنهجي والنظري لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها.

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل في مبحثه الأول ماهية الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية خصوصا، كما يسلط الضوء على حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية على المستوى العالمي والإقليمي والوطني ، وكذا تصنيفات الظاهرة وأنواعها ، مشيرا إلى المواثيق الدولية والوطنية التي تضبط حركة الهجرة بين الدول والقارات .

أما المبحث الثاني من هذا الفصل فيركز على تطورات الهجرة بمنطقة المغرب العربي وشمال أفريقيا ، كما يستعرض أشكال الظاهرة وتوجهاتها ، وصولا إلى تحديد أسبابها ودوافعها والعوامل المتحكمة في ديناميكيتها .

أما المبحث الثالث فيتطرق إلى التحديات الجديدة للهجرة المغاربية ، وتحديد تأثيراتها في المجالات المختلفة، وكذا استعراض السياسات الأوربية و المغاربية والجزائرية لمواجهة الهجرة غير الشرعية والحد منها.

أولا: ماهية الهجرة غير الشرعية وحجمها

1 -ماهية الهجرة:

-تعريف مفهوم الهجرة (Migration):

كلمة "الهجرة" في اللغة العربية، تشتق من الفعل "هجر" ويعني تباعد، و"هاجر" أي ترك وطنه، وقيل في هذا المجال "هجر القوم" أي تركهم وانتقل إلى آخرين، و"المهاجرة" أو "الهجرة" تحمل معنا واحداً وهو الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعياً وراء الرزق.. و"الهجرة" عند العرب ضد الوصل، و"هجرة فلاناً" أي حرمه وقطعه، و"هجر الشيء" أي تركه وأعرض عنه [1] .

وهذا المعنى اللغوي للهجرة لا يختلف كثيراً عن معناه في اللغة الأجنبية حيث Migration تعني حركة الانتقال التي يقوم بها الفرد أو الجماعات من مجتمع إلى أخر ، فإذا انتقل الأفراد أو الجماعات بقصد الاستيطان في دولة أخرى خلاف دولتهم ، فإنهم يعتبرون Emigrants بالنسبة لدولتهم "دولة المنشأ" ، ويعتبرون Immigrants بالنسبة للدولة الجديدة التي استوطنوا فيها "دولة المقصد" [2] .

ويحدد" قاموس ويستر"مصطلح الهجرة في:

1) التحرك من مكان إلى آخر خاصة التحرك إلى إقليم أو منطقة بقصد الإقامة.
2) العبور الموسمي من منطقة مناخية إلى أخرى.

والهجرة حسب تعريف الأمم المتحدة، هي "انتقال السكان من منطقة جغرافية إلى منطقة أخرى، وتكون عادة مصحوبة بتغيير محل الإقامة، ولو لفترة محدودة" [3] .

وهناك من يميز بين نوعين من الهجرة، ، الهجرة الداخلية والتي تشير إلى انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة ما (إقليم أو مقاطعة أو وحدة محلية) إلى منطقة أخرى داخل دولة واحدة ، أما الهجرة الدولية فتعني عبور الحدود التي تفصل دولة ما من حوالي 200 دولة عما عداها من دول أخرى ، ويرى كثير من الباحثين أن الهجرة الداخلية والهجرة الدولية جزء من نفس العملية ذاتها،وأنه يجب تحليلها معا.

– مفهوم الهجرة غير الشرعية (Irregular Migration) :

تعد الهجرة السرية أو غير القانونية أو غير الشرعية أو غير النظامية ظاهرة عالمية موجودة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أو في الدول النامية بآسيا كدول الخليج ودول المشرق

[1] مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، القاهرة: مجمع اللغة العربية 1961، ص 982.
[2] محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، جـ 4 ، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1916، ص 707.
[3] تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية: **"العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة"التحديات والأفاق"**، مؤتمر العمل العربي، الدورة الثلاثون ، تونس،2003،ص49.

العربي، وفي أمريكا اللاتينية حيث أصبحت بعض الدول كالأرجنتين وفنزويلا والمكسيك تشكل قبلة لمهاجرين قادمين من دول مجاورة، وفي أفريقيا حيث الحدود الموروثة عن الاستعمار لا تشكل بالنسبة للقبائل المجاورة حواجز عازلة وخاصة في بعض الدول مثل ساحل العاج وأفريقيا الجنوبية ونيجيريا[1].

- مفهوم مصطلح "الحرقة":

تشتهر الهجرة غير الشرعية في أوساط المجتمع المغاربي عموما والجزائري خصوصا بمصطلح "الحرقة"، و الحراقة هم الذين يهاجرون سرا ، وتعبير الحراقة يعني أولئك الذين يحرقون ماضيهم، ويتسللون في ظلام الليل باتجاه حلم لا يعرفون حقيقته، يتجمع الحراقة في أماكن قريبة من البحر بانتظار إشارة من أصحاب القوارب الذين بدورهم ينتظرون سكون وهدوء البحر لينطلقوا بقواربهم خاصة في الليالي، فقد قبضت عليهم الشرطة الإسبانية،وسيعادون من حيث جاءوا،وهم سيعيدون المحاولة ،وهذا جزء من الاتفاق مع رجال المافيا،حيث يتعهدون بنقلهم إلى الشاطئ الإسباني لمرتين أو ثلاثة [2].

2 -حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

يصعب تحديد حجم الهجرة غير المنظمة نظراً لطبيعتها، لكن منظمة العمل الدولية تقدر حجم الهجرة السرية ما بين 10- 15% من عدد المهاجرين في العالم البالغ حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة حوالي 180مليون شخص، وحسب منظمة الهجرة الدولية فإن حجم الهجرة غير القانونية في دول الاتحاد الأوروبي يصل لنحو 1.5 مليون شخص [3] .

وقد توقعت المنظمة الدولية للهجرة في آخر تقرير لها ازدياد الهجرة غير المنظمة جراء الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن، والتي لا يمكن تقدير حجم هذه الزيادة نظراً لطبيعتها، لكنها أكدت أن حوالي 15% من المهاجرين في العالم غير نظامين.

وحسب دراسة أجريت من قبل المنظمة الدولية للهجرة في عقد التسعينيات من القرن العشرين، تقدر نسبة المهاجرين غير القانونيين من مجموع حركة الهجرة في داخل الفضاء الأوربي بـ 30 % ، ويعد الفضاء المغاربي أحد الأقطاب الجغرافية التي تعرف استقطابا لعدد هائل من المهاجرين المتوافدين من بلدان جنوب الصحراء، مشكلة بذلك مركز عبور لهؤلاء المهاجرين نحو البلدان الأوربية ، وتعتبر ليبيا القطب الجاذب للهجرة الجنوبية الوافدة بطريقة غير شرعية من النيجر، تشاد ،السودان ، نيجيريا وغانا[4].

ومع تزايد عدد المهاجرين الأفارقة في ليبيا، بدأت موجة من الاستياء والرفض لتواجد هؤلاء المهاجرين على التراب الليبي، ومن اجل محاربة هذه الظاهرة المتزايدة حدتها يوما بعد يوم بدول المغرب العربي،

---

[1] سامي محمود وآخرون:**"أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب"**، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، ع 68، القاهرة، 2009،ص7.

[2] http://www.aljazeera.net, in:11/12/2003.

[3] تقرير مركز الأرض لحقوق الإنسان ، **سلسلة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية** رقم (68)28/6/2009 .

[4] http://www.aljazeera.net. Ibid.

قامت الجزائر بطرد 5000 مهاجر إفريقي غير قانوني وقامت كل من الجزائر وليبيا بإنشاء مركزين للاعتقال والحجز وهذا في كل من مدينة رقان في صحراء الجزائر و واحة سبحا في صحراء ليبيا [1] .

وهذا النزوح من دول شمال إفريقيا نحو أوربا بطريقة غير شرعية هو أقوى عند الشباب كما تدل على ذلك مختلف المسوح التي أجريت في هذا الشأن في دول المغرب العربي، والتي تبرز بعضها أن الرغبة في الهجرة في المغرب موجودة عند 19% من السكان النشيطين وهي أعلى عند عن الطلبة حيث تبلغ 54% [2] .

وأفاد تقرير للمنظمة العالمية للعمل (OIT) قدم ببرشلونة في 19 نوفمبر 2002، وهذا بمناسبة اليوم العالمي للهجرة، إن من بين 80000 ألف مهاجر من دول جنوب الصحراء الذين يتوجهون إلى البلدان المغاربية هناك فقط 10000 آلاف إلى 16000 ألف مهاجر يفلحون في الالتحاق بأوربا ومن بينهم العدد القليل ممن يتمكنون من الدخول إلى اسبانيا وايطاليا، ولقد أشار التقرير إلى أن 80% من مهاجري دول جنوب الصحراء يتوجهون إلى ليبيا، فيما يتوجه 20% الباقية إلى كل من الجزائر و المغرب ، ويتعلق الأمر بهجرة فئات الشباب بمعدل أعمار تتراوح بين 17 و 32 عاما، وذات مستوى اجتماعي واقتصادي متوسط، ويكلفهم السفر مابين 3000 آلاف أورو و 6000 آلاف أورو [3] .

تعتبر كل من اسبانيا وايطاليا البلدين الأوربيين الأكثر استقطابا للهجرة غير الشرعية حيث يصعب تقدير عددهم بصفة دقيقة،إلا انه وحسب التقديرات الرسمية للسلطات الاسبانية ، لفترة ما بين 1992-1997 يوجد 20.000 شخص لا يملكون وثائق إثبات الإقامة القانونية بهذا البلد، ويتواجد هؤلاء الأشخاص بكثرة في مناطق مضيق جبل طارق،سبتا و مليلا، ولقد قامت أجهزة الأمن الاسبانية بإلقاء القبض على 11.000 مهاجر غير شرعي في منطقة مضيق جبل طارق [4] ،أما ايطاليا (1998)، يوجد أكثر من مليون مهاجر قانوني مقابل 253.000 مهاجر غير شرعي .

يقول الباحث الإسباني (يورن زو) "إن نسبة 71% من الشباب ذوي الدخل غير الثابت،يعتقدون أن حياتهم بائسة،وأن الهجرة نحو الشمال أملهم الوحيد، ذلك ما يدعوهم إلى الهجرة،أما الذين لا يجتازون البحر بسبب المراقبة،فإن الشرطة تأخذهم لتعيدهم من حيث أتوا،ومن لم تعتقله الشرطة يبتلعه البحر " [5].

ويصعب تحديد حجم الهجرة غير المنظمة نظراً لطبيعتها، ولكون وضع المهاجر السري يشمل أصنافا متباينة من المهاجرين فمنهم:

1) الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.

---

[1] زهور مناد:**"مسألة الهجرة في العلاقات الأورو مغاربية: رهانات وآفاق"** رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر: جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية والإعلام،2004، ص ص 18-19.

[2] http://www.annabaa.org

[3] منارة المجتمع :**"الهجرة غير القانونية من الصعب مراقبتها":** http:www. mailto: sa @casanet.net.ma، بتاريخ: 2002/11/21.

[4] زهور مناد ، مرجع سابق ، ص 21.

[5] http://www.aljazeera.net. Ibid.

2) الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد انقضاء مدة الإقامة القانونية.

3) الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.

وتتضارب التقديرات بشأن الهجرة غير المنظمة، فمنظمة العمل الدولية تقدر حجم الهجرة السرية ما بين 10- 15% من عدد المهاجرين في العالم البالغ حسب التقديرات الأخيرة للأمم المتحدة حوالي 180 مليون شخص، وحسب منظمة الهجرة الدولية فإن حجم الهجرة غير القانونية في دول الاتحاد الأوروبي يصل لنحو 1.5 مليون شخص، وتقدر الأمم المتحدة أعداد المهاجرين غير الشرعيين إلى دول العالم المتقدم خلال السنوات العشر الأخيرة بنحو 155 مليون شخص.

هذا وتوقعت المنظمة الدولية للهجرة في تقرير أصدرته مؤخراً ازدياد الهجرة غير المنظمة جراء الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم الآن والتي لا يمكن تقدير حجم هذه الزيادة نظراً لطبيعتها، لكنها أكدت أن حوالي 15% من المهاجرين في العالم غير نظامين.

ويشير تقرير عن المجلس القومي لحقوق الإنسان في مصر إلى زيادة عدد ضحايا الهجرة غير المنظمة من البلدان العربية خلال السنوات العشر الأخيرة بنسبة 300%، مما يمثل استنزافاً مستمراً للموارد البشرية لدول الجنوب.

كما تشير إحصائيات للقوات البحرية الجزائرية أن عدد المهاجرين غير الشرعيين الذين أوقفتهم السلطات الجزائرية خلال السنوات الثلاث الأخيرة قد بلغ نحو 2340 شخصا، علما أنّ عدد المهاجرين السريين أو غير الشرعيين، تضاعف خمس مرات خلال سنتين، بعد أن كان عددهم لا يتجاوز العام 2005، 335 شخص، ولم تتمكن السلطات من تحديد هوية 60 بالمائة من الجثث المنتشلة بسبب حالة التعفن المتقدمة ، علما أنّ عدد الجثث المنتشلة شهد هو الآخر ارتفاعا مقارنة مع سنتي 2006-2007، أين انتشل 29 و73 جثة على التوالي [1].

جدول رقم (5): حجم الهجرة في الجزائر مقارنة بدول المغرب العربي لعام 2008

الدولة	عدد المهاجرين بالملايين	عدد المهاجرين بالنسبة المئوية من مجموع السكان	معدل الهجرة لحاملي الشهادات في قطاع الخدمات
الجزائر	1.783,476	%5.4	%6.5
ليبيا	90 138	%1.5	%3.8
المغرب	2.718.665	%8.6	%10.3
تونس	623.221	%6.2	%9.6

المصدر: www.web.worldbank.org

[1] كامل الشيرازي: **"دعوات إلى تشريح استعجالي لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر"**،مقالة منشورة في موقع:http://www.amanjordan.org بتاريخ، 2008/01/01.

ثانيا: تصنيفات الهجرة وأنواعها

1 تصنيفات الهجرة:

هناك من يصنف الهجرة وفقا لعدة معايير، نطاق الحدود السياسية، رغبة الفرد أو الجماعة المهاجرة،طول الفترة الزمنية،عدد المهاجرين كالآتي [1] :

1) وفقا لرغبة وإرادة الفرد أو الجماعة المهاجرة:

أ- هجرة اختيارية:

الهجرة الاختيارية تشمل كل أنواع الهجرة الداخلية والخارجية يقوم بها الأفراد أو الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان إلى آخر أو بلد إلى آخر دون ضغط أو إجبار رسمي وفقا لظروفهم الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والنفسية.

ب- هجرة إجبارية أو اضطرارية أو مخططة:

إن الهجرة الاضطرارية هي هجرة قهرية أو قسرية يضطر فيها الأفراد أو الجماعات إلى النزوح من مناطق إقامتهم الأصلية لأسباب كثيرة طبيعية كالزلزال والفيضانات ،أو دفاعية أو عسكرية من أجل الحفاظ على الأمن ،أو تنظيمية،أو سياسية.

2) وفقا لمعيار طول الفترة الزمنية:

أ – هجرة دائمة:

وهي عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة الإقامة المعتادة إلى منطقة أخرى وما يتبعه من تغير كامل لظروف المهاجرين الذين يتركون محل إقامتهم ولا يعودون إليه مرة أخرى.

ب – هجرة مؤقتة:

وهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى انتقالا مؤقتا وذلك لأسباب اجتماعية واقتصادية مثل هجرة عمال التراحيل في موسم العمل وحركة الاصطياف أثناء الصيف.

3) **وفقا لمعيار عدد المهاجرين** [2] : وتنقسم من حيث البعد العدد للمهاجرين إلى:

أ – الهجرة الفردية:

[1] منال سعد صالح: **"دراسة بعض العوامل المؤثرة على هجرة شباب الخريجين إلى المجتمعات الصحراوية الجديدة"** رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة: جامعة القاهرة ،كلية الزراعة،2006، ص ص 23-24.

[2] مرجع سابق، نفس الصفحة.

وهي التي تعتمد على القرار الفردي أو الشخصي لمهاجر واحد و أسرته ،ولا يرتبط ذلك بأهداف قومية أو عنصرية.

ب- الهجرة الجماعية:

وهي التي ترتبط بجماعات تشترك معا في أصول واحدة أو تواجه ظروفا اقتصادية أو دينية واحدة.

4) وفقا للنطاق الحدود السياسية والإدارية :

أ- الهجرة الداخلية:

هي عملية انتقال الأفراد أو الجماعات من منطقة إلى أخرى داخل المجتمع ولها نوعان أساسيان:

1) الهجرة الوافدة In-migration وتعني الوفود إلى منطقة الاستقبال.
2) الهجرة النازحة: Out-migration وتعني النزوح من منطقة الأصل أو المنطقة التي يحدث منها الهجرة.

ب- هجرة دولية أو خارجية:

وهي انتقال الأفراد خارج حدود أوطانهم، وقد يكون المجتمع مسرحا لتيارين من الهجرة الخارجية:

1 -الهجرة الوافدة Immigration وتعني الوفود إلى البلد المستقبلة للمهاجرين.

2 -الهجرة النازحة Emigration وتعني النزوح من البلد التي تحدث منها الهجرة.

وبما أن موضوع الدراسة يتمحور حول هجرة الشباب الجزائري، فان الهجرة الداخلية لا تشكل مشكلة داخلية بالنسبة للجزائر،غير أن الاتجاه العام لهجرة الجزائريين تكون غالبا نحو الخارج،لتكتسي طابع الهجرة الدولية، التي تعني عبور الحدود التي تفصل دولة ما عما عداها من دول أخرى.

2 -أنواع الهجرة الخارجية:

هناك أدبيات فضلت تناول ودراسة الهجرة اعتمادا على معياري المدة والغرض من السفر ، حين صنفت الهجرة لأربعة أنواع: "الوقتيون" وهم غير مقيمين ولكنهم يمارسون عملاً في بلد الاستقبال لسنة أو أقل، "الدائمون" وهم الذين ينوون المكوث في تلك الدولة لمدة تزيد عن سنة، "الزوار" وهم المرافقون للنوع الأول أو الثاني والذي يرغبون في البقاء لمدة تقل عن سنة دون أن يمارسوا عملا معينا، وأخيرا "المقيمون" وهم إما من رعايا الدولة أو الغرباء عنها والذين يرجعون بعد غيبة تتجاوز السنة[1] .

[1] United Nations, **Multi Lingual Demographic Dictionary**, English Section, United Nations Population Studies, N0.p 29.

ويصنف "**ستيفن كاسلز**" المهاجرين إلى أنواع حسب المدة والغرض كالآتي [1] :

1) المهاجرون العمال المؤقتون:

وهم"عمال متعاقدون للعمل بالخارج" ، أي الرجال والنساء الذين يهاجرون لفترة محدودة (تمتد من بضعة أشهر إلى عدة سنوات) للالتحاق بعمل ما وإرسال الأموال إلى بلادهم .

2) المهاجرون ذوو النشاط العالي والنشاط التجاري:

وهم أولئك الذين يتمتعون بمؤهلات كمديرين أو مهنيين أو فنيين أو ما شابه ذلك ، والذين يتحركون في نطاق أسواق العمل الداخلية للشركات العاملة عبر حدودها القومية والمنظمات الدولية ،وترحب دول كثيرة بهذا الصنف من المهاجرين ، ولديها برامج خاصة "للهجرة الماهرة والمنخرطة في النشاط التجاري" لتشجيع المهاجرين على القدوم [2].

3) المهاجرون المخالفون:

(ويعرفون بغير الشرعيين)، وهم أولئك الذين يدخلون دولة ما للبحث عن عمل عادة،وذلك بدون الوثائق والتصاريح اللازمة ،وفي بعض الحالات تسمح دول الهجرة ضمنيا بمثل هذه الهجرة ،حيث حيث إنها تتيح الفرصة أمام تعبئة الأيدي العاملة استجابة لطلبات أرباب العمل بدون تكاليف اجتماعية أو إجراءات لحماية المهاجرين [3].

4) اللاجؤن:

تعريف اللاجئ كما جاء في معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بقانون اللاجئين [4] "كل شخص يخاف أن يضطهد أو يعذب بسبب أصله،دينه،جنسيته،انتمائه إلى أي مجموعة اجتماعية أو بسبب أفكاره السياسية،ويقطن خارج وطنه الأصلي–وبسبب الخوف لم يطلب حماية دولته،أوفي حالة ما إذا لا يملك

[1] ستيفن كاسلز، ترجمة محمد البهنسي، **مقالة منشورة بالمجلة الدولية للعلوم الاجتماعية**، العدد165، سبتمبر 2000، ص 33.
[2] جواكين آرنجو:" **تفسير الهجرة، المداخل المفاهيمية والنظرية** " ، ترجمة درية الكرار ، القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 165،سبتمبر 2000،ص 50.
[3] مرجع سابق، نفس الصفحة.
[4] معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بقانون اللاجئين (Nations Uniés , Reccueil des traits ,n° . 2545,vol.198,p.137) الذي تمت معالجته ببروتوكول نيويورك سنة 1967 .

هذا الشخص أية جنسية ويوجد خارج البلد الذي يقيم به عادة وبسبب هذه الأمور أو بسبب المخاوف لا يستطيع الرجوع إلى هذا البلد" .

5) الساعون إلى حق اللجوء:

وهم أولئك الذين يعبرون الحدود بحثا عن الحماية ولكنهم لا يستوفون المعايير الصارمة المنصوص عليها في اتفاقية 1951 ففي كثير من أوضاع الصراع المعاصرة في الدول المختلفة يتعذر التمييز بين الهروب نتيجة الاضطهاد الشخصي،والرحيل نتيجة لدمار البنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية اللازمة للبقاء على قيد الحياة فكل من الدوافع السياسية الاقتصادية والاجتماعية مرتبط بالعنف المعمم والدائم ،والذي نتج عن العمليات السريعة لتصفية الاستعمار والعولمة وفقا لظروف تحددها الدول المتقدمة [1].

6) الهجرة القسرية:

لا يشتمل هذا النوع من الهجرة على اللاجئين والساعين إلى حق اللجوء فحسب ، بل ينطوي أيضا على أولئك الذين تجبرهم على التنقل كوارث بيئية أو مشروعات تنموية(مثل إقامة مصانع جديدة أو طرق أو سدود).

7) هجرة أعضاء الأسرة:

وهي الهجرة للانضمام إلى أولئك الذين دخلوا بالفعل إحدى دول الهجرة الوافدة تحت فئة من الفئات المذكورة آنفا،وتعترف دول كثيرة بما في ذلك الولايات المتحدة وكندا واستراليا ومعظم الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي بمبدأ الحق في لم شمل الأسرة بالنسبة للمهاجرين الشرعيين ،بينما توجد دول أخرى،وخاصة تلك التي تنتهج نظم العمالة المتعاقدة تنكر عليهم الحق في لم شمل الأسرة [2] .

8) المهاجرون العائدون:

وهو أولئك الذين يعودون إلى بلادهم الأصلية بعد قضاء فترة ما في بلد آخر وكثيرا ما يحظى المهجرون العائدون بنظرة ايجابية نحوهم ،نظرا لما قد يجلبونه معهم من رأس المال والمهارة والخبرة المفيدة للتنمية الاقتصادية،وهناك دول كثيرة لديها مشروعات خاصة للاستفادة من هذه "الإمكانية

[1] جواكين آرنجو، مرجع سابق ،ص 51.
[2] نفس المرجع ، ص 52.

الاقتصادية"ومع ذلك فان بعض الحكومات تنظر إلى العائدين بعين الريبة نظرا لأنهم قد يعملون كقوى للتغيير الثقافي والسياسي [1].

3 -تفسير ديناميكية الهجرة:

يتضح من مراجعة الأدبيات الخاصة بالهجرة الدولية عدم وجود نظرية متكاملة أو نموذج شامل وحيد قادر على تفسير أسباب وديناميكيات الهجرة، فالإسهامات المقدمة في هذا المجال تمثل نظريات ونماذج جزئية تقترب من الظاهرة من منظورات مختلفة [2] .

فهناك من يرجع أسباب الهجرة إلى منطق التحليل الاقتصادي (النظرية النيوكلاسيكية)، الذي يركز على منطلقات الفاعل الرشيد وتحليل التكلفة والعائد،فلا شك بان عملية الهجرة ترتبط برغبة الشخص في تحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي، ويأتي قرار الهجرة بعد حساب الشخص للتكاليف التي سيتحملها في حالة انتقاله من بلده الأصلي إلى بلد المهجر في مقابل المنافع التي سيجنيها من هذا الانتقال [3] .

ولكن الدوافع الاقتصاديةِ التي تذهب إليها النظرية الاقتصادية النيوكلاسيكية لا تنهض كتفسير كاف للهجرة، فهي على الأقل لا تفسر لماذا يتحمل العديد من الأشخاص مخاطر الهجرة غير الشرعية إلى دولة معينة.

ولذلك فقد تم تطوير ما يسمى بالاقتصاديات الجديدة لهجرة للعمالة New Economics of Labor Migration ، والتي يقوم على أن الهجرة لا يدفعها أسباب اقتصادية صرفة لفاعل وحيد وإنما تقديرات على مستوى العائلة أو الجماعة تهدف إلى الحد من المخاطر بتنويع مصادر الدخل، ومن ثم يهجر البعض إلى أسواق أخرى للعمل [4].

وتضيف بعض الدراسات منطق السببية التراكمية Cumulative Causation في تزايد دوافع الهجرة، ووفقا لهذا المنطق، فإن هجرة أفراد منطقة معينة أو إقليم معين يساهم عن طريق تحويلاتهم المالية بخلق قدر من عدم المساواة مما يدفع يرهم من نفس المنطقة أو الإقليم إلى الهجرة نتيجة تزايد الشعور بالحرمان خاصة في المناطق الريفية ،وقد يخلق ذلك نمطا جديدا من الثقافة يطلق عليه "ثقافة الهجرة" ، ويعني به أن يصبح الميل إلى الهجرة جزءا من النسق القيمي للأفراد في منطقة معينة .

[1] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.
[2] جواكين آرنجو، مرجع سابق ،ص 51.
[3] المرجع نفسه، ص 54.
[4] Douglass S.Massey et al," **Principles of Operation :Theories of International Migration** ",in Marcelo M. Suarez-Orozco et al (eds),**The new Immigration**: An Interdisciplinary Reader ,New York: Routledge ,2005 ,pp.23-24.

وبالإضافة إلى هذا الاتجاه الاقتصادي في تفسير الهجرة سواء اعتمد على دوافع الشخص أو الجماعة توجد نظريات هيكلية Structural Theories التي تربط الهجرة بالتطورات الاجتماعية لدولة معينة، فالدول تشهد تحولات في هياكلها الاقتصادية والاجتماعية قد تغير الوضع الطبقي أو الاجتماعي للأشخاص ومن ثم تدفعهم إلى الهجرة [1].

هذا إلى جانب النظريات التي تركز على الإطار الدولي المحدد لهيكل السوق الدولي للعمالة في التأثير على الهجرة، فان ازدياد الفجوة بين دول الشمال ودول الجنوب يزيد من معدلات الهجرة من الجنوب إلى الشمال بحثا عن حياة أفضل، بالإضافة إلى الآثار المختلفة التي تتركها الشركات متعددة الجنسيات العاملة في دول الهامش، تلك الآثار التي تؤدي في النهاية إلى أن تصبح مجموعات متزايدة من الأفراد بعيدة عن الواقع في بلدانهم، ومن ثم أكثر استعدادا للهجرة من مواطنهم الأصلية [2] .

وهذه العلاقات الدافعة للهجرة ليست جديدة، فهناك بعض الكتابات التي تضع هذه العلاقات الاقتصادية الدولية في إطارها التاريخي الذي يربط بين دول معينة في الشمال والجنوب، فالروابط الثقافية الناتجة عن العلاقات الاستعمارية القديمة ظل دافعا مهما للهجرة، ولعل في ذلك ما يفسر هجرة أعداد كبيرة من دول شمال أفريقيا "الفرانكفونية" إلى فرنسا، على الرغم من إمكانية وجود مزايا اكبر في دول أوربية أخرى [3] .

رغم عدم كفاية اتجاه واحد من الاتجاهات السابقة لفهم أسباب ظاهرة الهجرة الدولية، إلا إن الأكيد هو أن قرار الهجرة هو بالدرجة الأولى قرار شخصي يتوقف على الظروف الخاصة للشخص الذي يتخذ القرار،وتتمثل هذه الظروف في عوامل جذب تتعلق بدول الاستقبال وعوامل طرد تتعلق بدول المنشأ، بالإضافة إلى عدة عوامل اقتصادية وسياسية وأمنية وتاريخية واجتماعية ونفسية [4] .

ومن هذا المنطلق تتضح عملية الهجرة التي تعد الهجرة غير الشرعية إحدى أشكالها السلبية ، ويمكن الاستعانة من هذا التفسير خلال هذه الدراسة من خلال توظيفها لاحقا في تحديد فئات التحليل.

ثالثا: الهجرة غير الشرعية في المواثيق الدولية

تعتبر هجرة البشر من منطقة إلى أخرى ظاهرة إنسانية قديمة، قدم الإنسان، غير أن الهجرة من أجل العمل وتحسين ظروف المعيشة ومستوى الدخل أو الهجرة من أجل الاستثمار وهي التي تسمى بالهجرة الاقتصادية فهي ظاهرة حديثة ولذلك فان التنظيم القانوني لهذا النوع من الهجرة يعتبر أيضا تنظيما حديثا.

[1] منال سعد صالح، مرجع سابق، ص 41.

[2] Douglass S.Massey et al,op. c,t,pp.25-26.

[3] إجلال رأفت: **"المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"**، أعمال الندوة التي عقدت في الفترة من 23-24 ابريل 2007،القاهرة: جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2008.ص 12.

[4] زهور مناد ، مرجع سابق، ص 27.

وهناك جملة من الاتفاقيات الدولية الصادرة عن منظمة العمل الدولية والتي تجعل من أهدافها حماية حقوق العمال المهاجرين منها [1]:

1 . الاتفاقية الدولية رقم (97) لسنة 1949 بشأن الهجرة للعمل، وتعتبر من أهم الاتفاقيات التي عالجت موضوع الهجرة، حيث دخلت حيز التنفيذ في مايو 1952م وبلغ عدد الدول التي صادقت عليها (43) دولة من بينها دولة عربية واحد فقط هي الجزائر.

2 . الاتفاقية الدولية رقم (143) لسنة 1975 بشان العمال المهاجرين (أحكام تكميلية) والتي دخلت حيز التنفيذ في ديسمبر 1978 ولم تصدق أي من الدول العربية عليها، وتركز هذه الاتفاقية على الهجرة غير المشروعة والجهود الدولية المطلوبة لمقاومة هذا النوع من الهجرة كما تركز أيضا على تحقيق المساواة في الفرص والمعاملة بين العمال الموطنين وغيرهم .

3 . الاتفاقية الدولية رقم (111) لسنة 1958 بشان التمييز في الاستخدام والمهنة التي دخلت حيز التنفيذ في يونيو 1960 وهي من الاتفاقيات العامة التي تدعو إلى تكافؤ الفرص والمساواة في المعاملة في الاستخدام والمهنة والقضاء على أي تمييز.

- حدود وصلاحيات اتفاقيات منظمة العمل الدولية [2]:

1) جميع الاتفاقيات الصادرة عن منظمة العمل الدولية الهادفة إلى حماية حقوق العمال المهاجرين وعدم التمييز والمساواة، لا تمثل سوى الحد الأدنى اللازم لحماية حقوق العمل للعمال المهاجرين .
2) منظمة العمل الدولية تتمتع بصلاحية محدودة في الحقوق الأخرى للعمال المهاجرين غير حقوق العمل مثل الثقافة والتعليم والمشاركة السياسية.
3) اتفاقيات المنظمة تركز على العامل المهاجر الشرعي وتستثني أفراد اسر العامل أو العمال المهاجرين بشكل غير شرعي.

- الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم [3]:

وهي الاتفاقية التي أقرتها الأمم المتحدة في 18 ديسمبر 1990، وتم التصديق عليها في يوليو 2003.

1) اتفاقية شاملة تغطي حقوق العمل والحقوق الثقافية والتعليم والصحة والسكن وغيرها.
2) تشمل العمال المهاجرين النظاميين وغير النظاميين.
3) تشمل العمال المهاجرين وأفراد أسرهم .

[1] سامي محمود وآخرون ، مرجع سابق ، ص 09.
[2] مرجع سابق، ص 10.
[3] إلياس يوسف، دراسة تحليلية لأحكام الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

4) الاتفاقية تسري على جميع العمال المهاجرين دون أي اعتبار لمدة العمل والإقامة، لذلك فهي تسري على العمال المؤقتين العاملين لمدة محددة .

-أهم بنود وأحكام الاتفاقية الدولية لحماية حقوق جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم [1]:

1-تؤكد الاتفاقية بارتباطها بمواثيق حقوق الإنسان التي أقرتها الأمم المتحدة وأنها جزء من هذه المواثيق .

2- تؤكد على أن يتمتع العمال المهاجرون بمعاملة لا تقل مراعاة عن المعاملة التي تنطبق على رعايا الدولة من حيث الأجر وشروط العمل والاستخدام الآخر (المادة 25).

3- تؤكد الفقرة (3) من المادة (25) إلى أن ضمان حقوق العمال المهاجرين يجب أن تصان حتى وان خالف العامل المهاجر شروط الإقامة أو الاستخدام (إقامة غير شرعية).

4- الحق في الضمان والتأمين الاجتماعي (المادة 27) حيث نصت على تمتع العمال المهاجرين و أفراد أسرهم بنفس المعاملة لرعايا الدولة في هذا الشأن ، (بما فيهم العمال المهاجرون بشكل غير قانوني) .

5 - الحق في التنظيم المادة (26) وجوب أن يكون لهؤلاء الحق في الانضمام إلى أية نقابة عمالية، والى أي جمعية منشاة وفقا للقانون بقصد حماية مصالحهم الاقتصادية والاجتماعية والنقابية .

6- حق الإقامة ولم شمل الأسرة :

المادة (50) تطرح بأن تنظر دولة العمل بعين العطف على أن تراعي طول الفترة التي أقاموا خلالها أفراد اسر العامل المهاجر .

والمادة (44) تلزم اتخاذ التدابير المناسبة لضمان وحدة أسر العمال المهاجرين .

7- الحق في التعليم:

حيث تنص المادة (30) حق أطفال العامل المهاجر في الحصول على التعليم بغض النظر عن مدى مشروعية إقامته هو أو أي من والديه في دولة العمل و تنص الاتفاقية على أن تقوم الدولة بإدماج أولاد العمال المهاجرين في النظام المدرسي المحلي وخاصة تعليمهم اللغة المحلية المادة (45)، كما تسعى الدولة في تيسير تعليم اللغة والثقافة الأصليتين لأولاد العمال المهاجرين، وجواز ان توفر الدولة برامج تعليمية خاصة باللغة الأصلية لأولاد العمال المهاجرين .

8- الحقوق الثقافية :

تلزم المادة (31) بأن تضمن احترام الهوية الثقافية للعمال المهاجرين وأفراد أسرهم وعدم منعهم من الاحتفاظ بعقائدهم الثقافية مع دولة المهجر.

*الحق في الوصول إلى خدمات التوجيه والتدريب المهنيين والتوظيف (المادتان 43، 45).

*الحق في الحصول على الخدمات الاجتماعية (المادتان 43، 45) ومنها تحديدا حق الحصول على

[1] الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، الأمم المتحدة.

مسكن بما في ذلك مشاريع الإسكان الاجتماعي والحماية من الاستغلال فيما يتعلق بالإيجار وحقهم في تمكينهم من الوصول إلى التعاونيات والمؤسسات المدارة ذاتياً .

إن كافة هذه الحقوق المشروعة للإنسان وأفراد أسرته أينما حل واستقر هي بلا أدنى شك متاحة لكل الأفراد على السواء وفق المواثيق والعهود الدولية، غير أن تطبيق الحقوق الواردة في هذه الاتفاقية تعني تحديات كبيرة مما يتطلب ويفرض على دول المستقبلة للهجرة البدء في إعادة التوازن في أسواق العمل لتصل إلى النسب المعقولة دوليا، حتى تتمكن من تنفيذ التشريعات والالتزام بالمواثيق الدولية وبالتالي عدم المساس بحقوق الإنسان المستقر في هذه المنطقة أو المهاجر من أجل العمل[1].

أولا: تطورات الهجرة في الجزائر

لا يمكن بأي حال من الأحوال فهم ظاهرة الهجرة بصفة عامة والهجرة غير الشرعية بصفة خاصة في الجزائر دون وضعها في سياقها الإقليمي ، فالهجرة غير الشرعية ليست مشكلة بالنسبة للجزائر فقط، بل هي مشكلة أيضا بالنسبة للدول المغاربية والأوربية وحتى دول أخرى.

[1] سامي محمود وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص 11-12.

وتعود هجرة دول المغرب العربي الثلاث (تونس،الجزائر،المغرب) إلى دول غرب أوربا إلى عصر الاستعمال الفرنسي لشمال إفريقيا، فقد شهدت فترة الاستعمار الفرنسي للدول الثلاث موجات للهجرة خاصة من الجزائر إلى فرنسا، وكانت أكبر هذه الموجات قبيل وإثناء الحرب العالمية الأولى .

وتذكر بعض الدراسات التاريخية أن شمال إفريقيا أمد الدولة الفرنسية بحوالي 185 ألف جندي و 150 ألف عامل في الحرب العالمية الأولى،كان معظمهم من الجزائريين ،وبنهاية الحرب عاد معظم العاملين إلى بلادهم ولم يبق سوى حوالي عشرة آلاف عامل من دول شمال الإفريقي مقيمين في فرنسا، ولكن هذا العدد تزايد إلى حوالي 120 ألف عامل مع منتصف العشرينيات، نظرا لتزايد الطلب على العمالة في الوقت الذي تدهورت فيه الأحوال الاقتصادية للجزائر، نتيجة السياسات الاستعمارية الفرنسية التي شملت مصادرة الأراضي واتخاذ إجراءات عقابية ضد المناطق التي ينشط فيها قادة الاستقلال[1] .

وقد كان للمهاجرين دور في إعادة رسم العلاقة بين دول المغرب العربي والدولة الفرنسية، فقد قامت الجماعات الجزائرية المهاجرة في فرنسا بدور هام في الكفاح من اجل الاستقلال، حيث ساعد وجود هذه الجماعات في المهجر على نمو الشعور القومي بينهم، ومثل أساسا للدعم المادي لجبهة التحرير الوطنية،كما حاولت هذه الجماعات التأثير على الرأي العام الفرنسي للضغط على الحكومة الفرنسية بقبول المطالب الجزائرية بالاستقلال .

وبناءا على ما سبق كان من الطبيعي أن تمثل قضية المهاجرين من شمال إفريقيا إلى فرنسا بندا أساسيا في معاهدات الاستقلال، فبالنسبة للجزائر،شملت معاهدة "ايفيان" بنودا تكرس حرية انتقال الأفراد بين الجزائر وفرنسا، وجاء ذلك في إطار صفقة حصلت الجزائر بمقتضاها على مساعدات مالية وفنية وعلى الحق في الوصول إلى سوق العمل في مقابل منح فرنسا بعض الامتيازات في استغلال البترول والغاز الطبيعي[2].

ومع تزايد الحاجة إلى العمالة في الدول الغربية وتدهور الأوضاع الاقتصادية في دول المغرب العربي ، شهدت الفترة من بداية الستينيات حتى منتصف السبعينيات موجات كبيرة للهجرة، فقد قدر عدد المهاجرين من المغرب العربي في فرنسا وحدها في منتصف السبعينيات بحوالي 101 مليون مهاجر[3].

إلا أن هذا الوضع اختلف تماما مع أزمة ارتفاع أسعار النفط عام 1973 حيث أصدرت دول المهجر الأوربية قرارات بعدم استقبال عمالة مهاجر، وبدأت الدول الأوربية في تشجيع عودة المهاجرين إلى

[1] sarah collinson .Shore to Shore :**The Politics of Migration in Euro0Maghreb Relation** , London :The Royal Institute of International Affairs,1996,p.7.
[2] Ibid,pp.8-11.
[3] Ayman Zohry, "**Migration without borders :North Africa as a Reserve of cheap Labor for Europe**", The Migration without borders Series ,UNESCO ,January 2005,p05.

مواطنهم الأصلية، وقد تواكب مع ذلك تصاعد في الاتجاهات العدائية في أوربا تجاه المهاجرين، وكان ذلك ابرز ما يكون في حالة المهاجرين الجزائريين في فرنسا، والذي كان عددهم قد وصل حوالي 800 ألف مهاجر في أواخر السبعينيات، وفي الوقت نفسه، حاولت دول مثل تونس والجزائر الاستفادة من عودة عمالتها المدربة من الخارج للنهوض بمشروعاتها التنموية، وتفاوضت مع الدول الأوربية للتنسيق في عودة أعداد من المهاجرين سنويا[1] .

مخطط بياني يوضح تدفقات المهاجرين الجزائريين إلى منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية المضيفة الكبرى للمهاجرين 1990-2004 (بالآلاف)

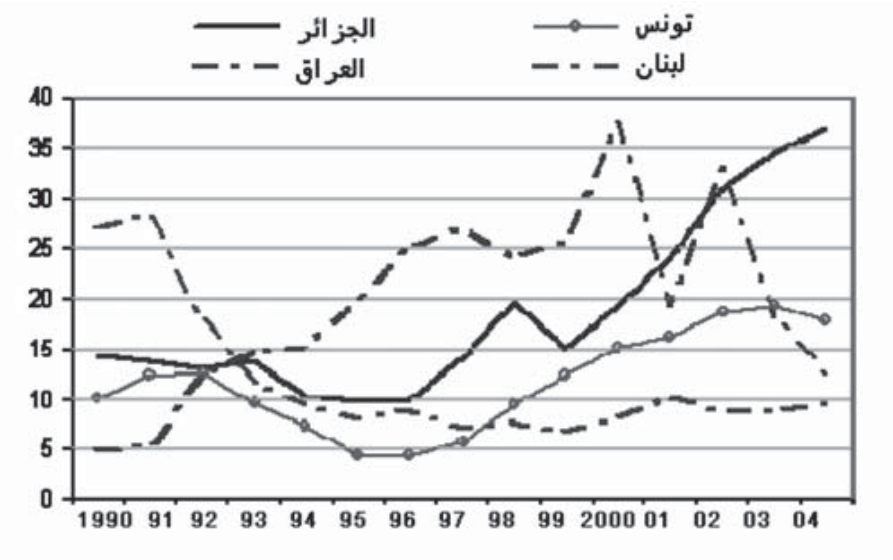

المصدر: التقرير الإقليمي لهجرة العمل العربية، هجرة الكفاءات ، نزيف أم فرص ، **سلسلة دراسات وتقارير حول السكان والتنمية في المنطقة العربية** ، إدارة السياسات السكانية والهجرة ، جامعة الدول العربية ، القاهرة ، 2008.

جدول رقم (6): موقع الجزائر بين البلدان والمعابر العشرة الأولى 2008

البلدان العشرة الرئيسية للهجرة (بالترتيب من الأعلى إلى الأسفل)	المعابر العشرة الأولى للهجرة (بالترتيب من الأعلى إلى الأسفل)
المغرب	أفغانستان–إيران
مصر	الجزائر–فرنسا
الجزائر	مصر–المملكة العربية السعودية
العراق	المغرب–فرنسا

[1] Ibid,pp.16-21.

إيران	المغرب–إسبانيا
الضفة الغربية وقطاع غزة	الضفة الغربية وقطاع غزة–سوريا
الأردن	إسرائيل–الضفة الغربية وقطاع غزة
تونس	اليمن–المملكة العربية السعودية
لبنان	تونس–فرنسا
جمهورية اليمن	مصر–ليبيا

La source: www.web.worldbank.org.

ثانيا: أنماط الهجرة في الجزائر وتوجهاتها

بما أن موضوع الدراسة يتعلق بهجرة الشباب الجزائري، فان هذه الهجرة لا يمكن فهمها دون وضعها في سياقها الإقليمي (المغرب العربي) والدولي، فهي قضية ومشكلة إقليمية ودولية تشكل هجرة الشباب الجزائري جزءا منها.

هناك نمط للهجرة إلى أوربا يتعلق بالروابط التي تربط الدول الإفريقية ودول أمريكا اللاتينية واسيا بالدول الأوربية التي كانت تستعمرها قبل الاستقلال ، فنشأت تيارات للهجرة بين دول الأنجلوفون في غرب إفريقيا والكاريبي، والمملكة المتحدة، وبين دول الفرانكوفون في إفريقيا وفرنسا، وهكذا [1].

ومع اشتداد الأزمة الاقتصادية بأوربا خلال الثمانينيات اشتدت تيارات الهجرة الإفريقية إلى أوربا والولايات المتحدة ، اتجهت بعض تيارات الهجرة إلى دول الخليج العربي البترولية في هجرة مؤقتة ، ومازالت تيارات هجرة القوى العاملة والمتعلمة متدفقة إلى دول المهجر فيما عرف باستنزاف العقول Drain Brain وهجرة العمالة Labour Migration [2].

وقد أظهرت البيانات –عن مكتب الإحصاء الأوربي Eurostat– أن دول إفريقيا والكاريبي والباسيفي ليست المصدر الأول للهجرة الدولية لمعظم دول الاتحاد الأوربي، لكن الدول الإفريقية وبخاصة شمال

[1] إجلال رأفت ، مرجع سابق ، ص ص 35.
[2] مرجع سابق، ص 36.

إفريقيا (ليبيا ،تونس ،الجزائر، المغرب) ذات أهمية خاصة في عدد منها،كما أن هذه الهجرات ذات أهمية بالنسبة لبلدان المنشأ، لارتباطها بالتحويلات النقدية للعاملين بالخارج والتي تساهم في تحسين اقتصاديات الدول المصدرة للهجرة ومنها الدول العربية كتونس والمغرب مثلا [1].

ونتيجة لظروف الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تزايدت تيارات الهجرة إلى أوربا ومن المتوقع استمرار تزايدها حتى 2010، وتكمن أهمية البحر المتوسط بالنسبة لتيارات الهجرة إلى أوربا في كونه أصبح الناقل لتدفقات الهجرة غير الشرعية من نقاط تجميع المهاجرين على سواحله الجنوبية في الشمال الإفريقي إلى السواحل الأوربية ومنها إلى الداخل، وكانت فرنسا هي أولى وأهم محطات المهاجرين من الشمال الإفريقي وغرب إفريقيا، إذ كان بها 50% من جملة المهاجرين الأفارقة ، تليها ايطاليا.

ويرصد الجدولان(3) و(4) أعداد المهاجرين من الشمال الإفريقي إلى بعض الدول الأوربية وفقا لتقديرات دول المنشأ والمهجر، ويلاحظ وجود اختلافات واضحة في هذه التقديرات، وهو الأمر الذي يمكن إرجاعه إلى الاختلاف حول تعريف المهاجر،كما تختلف المصادر وفقا لحداثتها، فالجزائر لا توفر بيانات حديثة حول مهاجريها بالخارج مما يجعل الفرق بين ما توفره من بيانات متقدمة وبين ما توفره دولة المهجر من مصادر أكثر حداثة ووضوحا.

جدول رقم (7): عدد المهاجرين من دول الشمال الإفريقي إلى بعض الدول الأوربية وفقا لتقديرات دول المنشأ

الدولة	فرنسا	ايطاليا	ألمانيا	اسبانيا	بلجيكا	هولندا	المملكة المتحدة
المغرب(2004)	10113.176	298.949	102.000	423.933	293.97	300.332	35.000
الجزائر(1995)	10101.253	5.753	9.018	7.089	18.166	غير متوفر	15.000
تونس(2003)	493.028	101.042	53.925	136	17.084	7.058	3.512

La source: Cooperation project on the social integration of immigrants , migration and the movement of persons , **Mediterranean Migration Report**,2005,pp.376-379.

جدول رقم (8):عدد المهاجرين من دول الشمال الإفريقي إلى بعض الدول الأوربية وفقا لتقديرات دول المهجر

الدولة	فرنسا	ايطاليا	ألمانيا	اسبانيا	بلجيكا	هولندا	المملكة المتحدة (2001)

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 37-38.

	(1999)	(2004)	(2002)	(2003)	(2005)	(2004)	
المغرب	725.782	223.661	79.838	333.770	83.631	168.400	12.351
الجزائر	685.558	15.750	17.308	23.785	7.221	4.013	10.672
تونس	260.663	58.628	14.477	1.567	793	10.982	3.070

La source: Ibid . p374.

يتضح من الجدولين أن اغلب مهاجري دول المغرب العربي يتوجهون إلى دول أوربا الغربية، وعلى رأسها فرنسا حيث يمثل المهاجرون الجزائريون والمغربيون اكبر الجماعات المهاجرة إلى فرنسا.

ثالثا: أسباب وعوامل الهجرة في الجزائر

لفهم ظاهرة الهجرة الجزائرية إلى الخارج والتي أصبحت تقلق الدول المستقبلة ، لابد من تقصي أسبابها، بالإضافة إلى معرفة العوامل المؤثر فيها ، في إطارها الإقليمي المغاربي ، و يمكن تلخيص ذلك في عدة عوامل رئيسية: العوامل الاقتصادية، العوامل السياسية، العوامل التاريخية والجغرافية، العوامل المحفزة وعوامل النداء .

1) العوامل الاقتصادية:

يعتبر توافد المهاجرين لأسباب اقتصادية من أهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة، وظهر ذلك من خلال المكانة التي يتبوأها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب انطلاق التدفقات البشرية، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر، وترتكز أهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية في تحسين مستويات معيشتها.

ويؤكد ذلك الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي، أنّ ظاهرة "الحراقة" في الجزائر تعد بشكل ما "نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب، ما أفرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي" [1].

أ- البطالة وسوق العمل:

إن البطالة تمس عددا كبيرا من السكان وخاصة منهم الشباب والحاصلين على مؤهلات جامعية ، و تقدر نسبة البطالة في المغرب على سبيل المثال بحوالي 12% وتبلغ 21% في المجال الحضري،

[1] كامل الشيرازي ، مرجع سابق.

و15% في تونس، أما في الجزائر حيث تحسنت مؤشرات القضاء على البطالة التي انخفضت من 29 بالمئة سنة 2000 إلى قرابة 10 بالمئة سنة 2008[1]، هذا الضغط على سوق العمل يغذي "النزوح إلى الهجرة في شكلها القانوني و غير القانوني.

ومن أجل الحد من هذه الظاهرة ، فإن ذلك يقتضي تنمية فاعلة ومستدامة قادرة على خلق حوالي مليون فرصة عمل سنويا بالنسبة لدول المغرب العربي الثلاث: المغرب (400 ألف فرصة عمل)، الجزائر (500 ألف فرصة عمل) وتونس 100 ألف فرصة عمل.

جدول رقم (9): المستوى العام للبطالة في الجزائر (15سنة فأكثر) للسنوات (2000-2006)

السنة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006
ذكور	-	36.20	-	30.60	21.30	-	-
إناث	-	45.80	-	34.10	22.10	-	20.40
الجنسين	45.80	45.80	25.70	23.70	17.70	15.30	15.30

المصدر: منظمة العمل العربية: **الكتاب الدوري لإحصاءات العمل في البلدان العربية**،العدد السابع 2007 ، ص377.

ب- ظاهرة الفقر:

إن من أسباب زيادة حجم الفقر هي انعكاسات ظاهرة البطالة ، وقد بلغت نسبة السكان الذين يعيشون تحت خط الفقر في ال جزائر مثلا ما يقرب من 12,2%، وهذه النسبة كانت ستزداد كثيرا لولا المساعي الجزائرية لتحسين الدخل الفردي من خلال الزيادة في الأجور وتشجيع الاستثمار الخاص المحلي والأجنبي.

وبالرغم من تحسن الإطار المعيشي للفرد الجزائري والجهود المبذولة في التنمية البشرية حسب ما يشير إليه تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي للتنمية البشرية، إلا أن نسبة الأمية تبقى مرتفعة بشكل ملفت للانتباه، إذ تقدر بأكثر من 28 بالمائة وهو رقم مرتفع [2] ، إذ يمكن أن تكون الأمية وانخفاض المستوى التعليمي من الأسباب أو العوامل المؤدية للهجرة غير الشرعية.

وهناك دراسة أشارت إلى انه ليس جميع المهاجرين يكونون من أفقر الطبقات الاجتماعية ، ففي حالة الجزائر مثلا ، فإن موجات الهجرة تبدأ فترة من تقدم الدولة على مسار التنمية وما يرتبط بذلك من تحولات اجتماعية تتيح لبعض الأفراد قدرا من التعليم والمعلومات والطموح الذي يدفعهم إلى الهجرة لتحسين أوضاعهم.

[1] NATIONS UNIES; Centre d'information des Nations Unies; Alger; 2008.
[2] Ibid.

ج- التباين في الأجور:

أكدت مختلف الأدبيات الاقتصادية على الفوارق الجغرافية في توزيع الدخل بين الأفراد الاقتصاديين كعامل رئيسي مسبب للهجرة الخارجية ، وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة بما هي عليه في بلدان الأصل، ولا نستطيع اليوم أن نتوقع تزايدا قطعيا للهجرة الخارجية كنتيجة لتفاقم تباين الدخل بين البلدان نظرا لما اكتست عليه هذه الهجرة من أبعاد سياسية واجتماعية وغيرها من الأبعاد الأخرى [1].

وتوضح البيانات المتاحة أن دول الشمال الإفريقي خلال العقود التي تلت الاستقلال عانت من عدم القدرة على استيعاب الزيادة في عرض العمالة في سوق العمل المحلي، ففي منتصف الثمانينيات لم تكن الحكومة الجزائرية قادرة على استيعاب أكثر من نصف قوة العمل سنويا،وحتى في أفضل النظم أداءاً، أما الحالة التونسية ، فقد كان متوسط معدل الاستيعاب سنويا في الفترة من 1973-1991 حوالي 68% [2] .

وقد نتج عن ذلك تزايد في معدلات البطالة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات وبداية الألفية الثانية ، فقد قدر معدل البطالة في عام 2005 بحوالي 15,3% في الجزائر ، وبلغت نسبة البطالة في الريف في نفس السنة 42% ، و الجدير بالذكر أن معظم العاطلين كانوا من الشباب [3] .

وقد زاد من تأثير هذه العوامل الاقتصادية التركيبة الديمغرافية للجزائر والتي تميزت منذ خمسينيات القرن الماضي بارتفاع معدل النمو السكاني ، وارتفاع نسبة الفئة العمرية للشباب من إجمالي السكان، حيث وصلت النسبة ذروتها في بعض الدول في السبعينيات ، فوصلت إلى ما يفوق 60% في الجزائر خلال السنوات الأخيرة [4].

د-الحاجة إلى التحويلات المالية:

إن حاجة دول المغرب العربي للتحويلات المالية للعاملين بالخارج ، والتي مثلت في بعض الدول مصدرا أساسيا للنقد الأجنبي، الذي هو أحد المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنفيذ خططها

[1] عبد الفتاح العموص: "**المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية:إشارة للبلدان المغاربية**" تونس،جامعة صفاقس، ب ت.
[2] إجلال رأفت، مرجع سابق ، ص 17.
[3] نفس المرجع السابق.ص 18.
[4] Donatella Giubilaro ,**Migration from the Maghreb and Migration Pressures**: Current Situation and Future Prospects, Geneva:ILO,1997.

التنموية، و يعرض الجدول التالي حجم التحويلات المالية لدول الشمال الإفريقي مقارنة بالمصادر الأخرى للنقد الأجنبي.

جدول رقم (10): حجم التحويلات المالية في الجزائر مقارنة بمصادر النقد الأجنبي الأخرى (2008)

الدولة	التحويلات المالية	الاستثمارات المباشرة	المساعدات الخارجية
الجزائر	20460.999	881.900	312.620
المغرب	40220.800	786.892	705.900
تونس	10432.000	5930.352	327.710

الوحدة: مليون دولار

La source : World Bank Development Indicators Database

ويتضح من الجدول أن الدول الثلاث يفوق حجم التحويلات المالية فيها حجم كل من المساعدات الخارجية والاستثمارات المباشرة ، وهذا لا ينطبق على تونس والمغرب فقط ، واللذان تشكل التحويلات المالية نسبة كبيرة من الدخل القومي للدولتين ، بل حتى في الجزائر التي تعتمد على صادرات البترول لتوفير النقد الأجنبي ، فإن التحويلات توفر حوالي ثلاثة أمثال ما توفره الاستثمارات المباشرة ، وحوالي ثمانية أمثال ما توفره المساعدات الخارجية.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم التحويلات المالية لدول المغرب العربي الثلاثة تأتي من المهاجرين في الدول الأوربية ، ويوضح الجدول التالي توزيع هذه التحويلات وفقا للمصدر.

جدول رقم (11): التوزيع الجغرافي لمصادر التحويلات المالية للمهاجرين من المغرب العربي (2004)

الدولة	نسبة التحويلات المالية	الدولة	نسبة التحويلات المالية
فرنسا	34.9	الولايات المتحدة	4.2
ايطاليا	11.8	اسبانيا	3.8
هولندا	6.8	سويسرا	1.9
بلجيكا/لوكسمبورج	6.8	الدنمارك	0.4
المملكة المتحدة	4.3	الإمارات	2.4
ألمانيا	4.2	السعودية	2.2

La source: Ninna Sorensen," **Migrant Remittances as a Development Tool : The case of Morocco**", International Organization for Migration Policy Research ,Working Paper Series,No.2,June 2004.

ويلاحظ من خلال الجدول أن 90% من التحويلات المالية للمهاجرين من المغرب العربي مصدره من الدول الأوربية، وعلى رأسها فرنسا التي تستأثر بما يقرب نصف حجم التحويلات، والتي يعد فيها الجزائريون النسبة الأكبر من بين المهاجرين من المغرب العربي.

من جهة أخرى، يرى الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي أنّ "ظاهرة (الحراقة) تتطلب مقاربة أكثر شمولية من تلك التي تحصرها في الاعتبارات الاقتصادية"، إذ ينبغي أخذ الاعتبارات الاقتصادية بعين الاعتبار في دراسة هذه الظاهرة، والبحث عن تفسيرات انطلاقا من التغيرات الأخرى[1].

وفي هذا السياق يرى مراقبون أنّ ظاهرة الهجرة غير الشرعية مؤشر قوي على عمق الأزمة التي كانت تتخبط فيها الجزائر أثناء التسعينيات، وقد تدخل الرئيس عبد العزيز بوتفليقة شخصيا و أعلن عن إجراءات سياسية واقتصادية تهدف إعادة إدماج الشباب اليائس عبر إشراكه في شتى المشاريع التنموية[2].

2) عوامل سياسية وأمنية:

من بين العوامل التي قد تعزز أو تحد من حرية الفرد في الانتقال من دولة إلى أخرى، هناك العوامل السياسية، فهذا الانتقال يأتي في إطار سياسة معينة تتبعها الدول المستقبلة تختلف عن دول أخرى، وهو كذلك يتأثر بالعلاقات السياسية بين الدول المرسلة والمستقبلة للمهاجرين .

ومن جانب آخر، فلا شك أن سياسات الدول الأوربية تجاه المهاجرين تعد محددا أساسيا لتشجيع أو تحجيم الهجرة إليها، ففي السبعينيات كانت بعض دول أوربا تفرض سياسة تقييدية تجاه الهجرة، وفي التسعينيات من القرن الماضي أدركت بعض الدول الأوربية انه لا يمكن الاستمرار في سياستها التقييدية للهجرة، وان هذه الدول لا بد أن تتحه إلى تنظيم هجرة العمالة من دول الجنوب إليها بشكل يسمح للهجرة المنظمة الشرعية للعمالة ويتوافق مع احتياجات سوق العمل الأوربي.

يقول الباحث الإسباني (يورن زو) "إن أسباب تنامي الهجرة السرية، مردها فرض الدول الأوروبية تأشيرات دخول، وتشددها ضد رعايا دول الجنوب المتوسطي، التي تتفاقم أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصا لفئة الشباب، ولأسباب متعددة أخرى كسوء التسيير المحلي، والتأثيرات السلبية للعولمة، بالإضافة إلى دور الإعلام المثير حول أوروبا القريبة منه جدا" [3] .

ويقول الكاتب والصحفي الجزائري سعيد هادف عن أسباب الهجرة غير الشرعية:"هناك سببان رئيسيان يدفعان بالإنسان إلى الهجرة، هما: التدهور الاقتصادي، والتدهور الأمني هما وراء هجرة الإنسان للبحث عن حلم مفقود، للبحث عن الاستقرار، للبحث عن الرزق" [4] .

ومن هذا المنطلق فإ ن الأزمة الأمنية والسياسية التي مرت بها الجزائر خلال التسعينيات أثرت بدرجة كبيرة في عملية الهجرة، حيث عدم الشعور بالأمن والاستقرار يزيد من معدل الهجرة النازحة كما أثبتته عديد البحوث والدراسات، كما أن الإجراءات التي انجرّت على هذه الأزمة ساهمت بدرجة أكبر في التفكير

[1] كامل الشيرازي ، مرجع سابق.
[2] نفس المرجع السابق.
[3] http://www.aljazeera.net. Ibid.
[4] Ibid.

في الهجرة، وعدم تفكير المهاجرين في العودة ، منها إجراءات التجنيد الإجباري وعدم تسوية وضعية عدد كبير من الشباب الجزائري، كما أن بطاقة تسوية الوضعية تجاه الخدمة الوطنية كانت مطلوبة في كل ملفات الترشح لمسابقات التوظيف في القطاع العام ، حيث أصبحت هذه البطاقة تتحكم في التوظيف أو عدم التوظيف، كما أن المهاجرين الذين لديهم رغبة في العودة، منهم من لم يسوي وضعيته تجاه الخدمة الوطنية، وبالتالي فان عودته إلى بلده الأصلي ستكون صعبة بسبب تهربه من أداء الخدمة الوطنية.

3) عوامل تاريخية وجغرافية:

إن الروابط التاريخية والجغرافية تؤثر على اختيار المهاجر للدول التي يتوجه إليها، فوجود النسبة الأكبر من المهاجرين الجزائريين في فرنسا ، يرتبط بدرجة كبيرة بالعامل الاستعماري التاريخي وعامل القرب الجغرافي ، وبالإضافة إلى تلك العوامل فإن هناك مؤثرات ترتبط بتنافسية المهاجرين من دول الشمال الإفريقي مقارنة بغيرهم من المهاجرين .

وقد تميزت قضية انتقال العمالة بارتباطها بالعلاقات السياسية بين دول الشمال الإفريقي و الدول الأوربية المستضيفة للعمالة ، وقد بدا ذلك بشكل واضح مع التوتر الذي شهدته العلاقات الجزائرية الفرنسية في ظل نظام هواري بومدين، فرغم أن الخطة التنموية التي وضعها نظام بومدين كانت تشجع الهجرة وتقوم بتنويع الأصول المناطقية للمهاجرين لضمان التوزيع العادل للتحويلات المالية، إلا أن قيام النظام بتأميم قطاع البترول عام 1971م، أثار أزمة في العلاقات بين البلدين، وقد أثرت هذه الأزمة بدورها على السياسات الفرنسية تجاه العمالة الجزائرية ، حيث لجأت فرنسا إلى تقليل الاعتماد على هذه العمالة لصالح العمالة التونسية والمغربية، و أبرمت في نفس العام اتفاقية جديدة للعمالة خفضت فيها فرنسا عدد العمالة الجزائرية المستعدة لاستقبالها سنويا إلى 25 ألف عامل مقارنة بـ 35 ألف عامل في منتصف الستينيات، وفي ظل الهجمات العنصرية التي يتعرض لها المهاجرون الجزائريون هناك ، أصدرت الجزائر قرارا بتعليق الهجرة إلى فرنسا في سبتمبر من عام 1983 [1] .

4) **العوامل المحفزة:** تتجلى أساسا في ثلاث عوامل :

- صورة النجاح الاجتماعي:

الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار الخ.... وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية [2].

- آثار وسائل الإعلام:

[1] Sarah Collinson,op.cit,p.14-15.

[2] صحيفة الشروق اليومية **:" أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا"** مقالة منشورة في: http://montada.echoroukonline.com ، 11.02.2008.

إن الثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة [1] ، وإضافة إلى ذلك ، هناك عوامل أخرى مصدرها دول الاستقبال.

- عوامل الإغراء:

يعد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أججت من وتيرة الهجرة السرية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمرشح للهجرة[2].

وهكذا أصبحت الهجرة مشروعا مكلفا واستثمارا يقتضي تعبئة مصادر للتمويل من أجل تحقيقه من ديون ومن بيع للأرض والممتلكات وغيرها، هذا ما يفسر كيفية إقبال المهاجر غير الشرعي على أي عمل مهما كان مذلا وصعبا، لأنه في كل الحالات لا يقبل أن يرجع خاوي اليدين، وغالبا ما تكون هذه الأعمال مؤقتة ومنبوذة اجتماعيا، و يصدر طلب العمل عن قطاعات كالفلاحة، البناء والخدمات.

وتحصل هذه القطاعات على امتيازات مالية واجتماعية بتوظيف هذه اليد العاملة التي تتميز بكونها طيعة وغير مكلفة، ظل الجزاء القانوني حتى الآن، ورغم القوانين الصادرة للحد من الهجرة غير الشرعية، غير انه لا يوجد رادع لأصحاب العمل عن استغلال هذه اليد العاملة الغير شرعية.

وقد أدت جدلية الرفض القانوني والطلب الاقتصادي إلى إنعاش ما يمكن تسميته بـ "تجارة الأوهام"، وقد تكونت شبكات منظمة في مختلف مناطق مرور المهاجرين السريين لتقدم خدماتها إلى هؤلاء، ويؤدي المرشح للهجرة السرية ما بين 600 إلى 5500 دولار في مضيق جبل طارق.

والخلاصة أن محددات الهجرة كثيرة ومتباينة وأن الإجراءات القانونية لدول الاستقبال لا يمكن أن تكون فاعلة إلا إذا واكبتها إجراءات مصاحبة للتأثير على هذه العوامل في إطار مقاربة شاملة، ويلخص العالم الديمغرافي الفرنسي الكبير "ألفريد صوفي –Alfred Sauvy" إشكالية الهجرة بقوله "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات".

التحديات الجديدة للهجرة الجزائرية:

تعد منطقة شمال أفريقيا منطقة مصدّر للهجرة ، وذلك من خلال المسوح والدراسات المختلفة لهذه المنطقة عبر التاريخ وحتى في هذا العصر، وتتوجه معظم التدفقات السكانية من هذه المنطقة نحو أوربا خاصة، وكان هذا التدفق غالبا من أجل العمل أو الدراسة ، غير أن طبيعة هذه الهجرة تغيرت بمرور الزمن من هجرة أفراد إلى هجرة عائلات ، ومن هجرة مؤقتة إلى هجرة دائمة.

[1] مرجع سابق.
[2] نفس المرجع السابق.

وتوالت هذه الهجرات بشكل لا ينبئ بأي خطر على الدولة المصدرة (مثل الجزائر)، غير أن الدول المستقبلة (دول أوربا) بدأت تتحفظ على هذه الهجرات ، وتتبع سياسات ردعية، أو على الأقل "سياسات انتقائية" بما يخدم مصالحها، ومن خلال ذلك ظهر في الجزائر ما يعرف بهجرة الكفاءات و بشكل ملفت للانتباه ، نتيجة تسهيل السياسة الأوربية لهذا النوع بما يعرف بالهجرة الانتقائية.

غير أن هذه السياسات الردعية لم تستطع أن تقف عائقا أمام تدفق هجرة ال جزائريين نحو أوربا ، حيث ظهرت الهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري ، بعدما كانت مقتصرة على أفراد ، تحولت في السنوات الأخيرة إلى هجرة جماعية ، ولم تقتصر على الجزائريين فقط ، بل أصبحت تستقطب الأفارقة العرب وغير العرب ، لتصبح الجزائر دولة عبور للمهاجرين ، ودولة مستقبلة ومصدرة للهجرة في آن واحد ، وتعد هاذين الظاهرتين (الهجرة غير الشرعية ، هجرة الكفاءات أو الأدمغة) أهم التحولات الحديثة لظاهرة الهجرة .

أولا: تأثيرات الـهجرة الجزائرية إلى أوربا

لطالما كان المهاجرون يمثلون قوة عمل خلاقة في الدول الأوربية خلال سنوات الثمانينيات، ولم يكن الحديث آنذاك عن الآثار السلبية لهؤلاء على مجتمعاتهم ، ولكن مع بداية التسعينيات ونتيجة للازمة الاقتصادية وما صاحبها من ارتفاع معدلات البطالة والمشكلات الاجتماعية بدأ النقاش يدور حول الآثار السلبية للمهاجرين على البلد المستقبل.

وأصبحت وسائل الإعلام الأوربية تتناول قضية الهجرة بوصفها تهديدا للاستقرار الاجتماعي ، كما تركز على مظاهر الفساد والجرائم على مستوى الأحياء التي يقطنها المهاجرون ، وذلك بتغذية من تيار اليمين المتطرف وتأثيره على صناع القرار حول السياسة المنتهجة تجاه الهجرة .

1) التأثيرات الاقتصادية:

مع وفرة المعطيات العلمية حول الجوانب الاقتصادية، سعت الدوائر السياسية والإعلامية بأوربا إلى إبراز تأثير الهجرة الوافدة على الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام ، كونهم ينافسون على مناصب السكان الأصليين في سوق العمل ، ويضرون الاقتصاد الوطني من خلال التحويلات النقدية ، وسنبدأ أولا بالتطرق للمهاجرين وسوق العمل ، يليه علاقتهم بالتحويل النقدي :

- المهاجرون وسوق العمل:

رغم أن بعض الدراسات التاريخية تبين أن الشباب الجزائري خاصة في فرنسا، كانت نسبة التشغيل بينهم مرتفعة خاصة في مجالات الصناعة والبناء، مما ساهم في استفادة السكان الأصليين من الضمان الاجتماعي (تأمين الأمراض، التقاعد) ، نسبة من العمالة إلى قررت العودة إلى البلد الأصلي ، واستقر بعضهم في بلد الاستقبال و شكلوا عائلات ، برز من خلالها ما يسمى بالجيل الثاني ، الذي أصبح يميل إلى سلوكيات الشباب في بلد الاستقبال، ورغم ذلك فإن أغلب الدراسات تشير إلى أن المهاجرين غير مسؤولين مباشرة على تدهور سوق العمل [1] .

- المهاجرون والتحويلات النقدية:

تشكل التحويلات النقدية مصدرا مهما للعملة الصعبة، وبالحديث عن المهاجرين المغاربيين، فان المغربيون يساهمون بحصص مهمة، إذ تمثل تحويلات المغربيين للعملة الصعبة إلى المغرب نسبة هامة من الناتج الداخلي الخام، ثم يأتي بعدهم التونسيون بدرجة أقل، فيما تعتبر حصص الجزائريين هامشية، نظرا لأن الاقتصاد الجزائري يقوم على الريع النفطي والجباية، ولا تولي السلطات الجزائرية أهمية كبيرة لتحويلات جاليتها، على خلاف المغرب وتونس، الذين يعتمدان عليها بشكل كبير.

وفي دراسة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر حول تحويلات المهاجرين ، أكدت أن معظمها موجه للمواد الاستهلاكية ، ولم يكن لها تأثير على تنمية الاقتصاد، بل بالعكس، ساهمت في ظهور حاجات استهلاكية جديدة عند المواطنين [2].

[1] بوسعدية وهيب: **انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية-الأوربية**، رسالة ماجستير غير منشورة(لجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر .2002).ص 48.
[2] المرجع السابق، ص 56.

ومن خلال ما سبق يظهر أن التأثيرات الاقتصادي للجالية الجزائرية ، قدمت للرأي العام الأوربي على أنها أصل المشاكل التي تعيشها مجتمعاتهم، وتم توظيفها سياسيا، من خلال تغذية العداء تجاه المهاجرين الجزائريين .

2) التأثيرات السياسية والأمنية:

منذ بداية الثمانينيات كانت النقاشات السياسية للدول الأوربية حول الجانب الاقتصادي للهجرة، ولكن تغير النقاش بنهاية الثمانينيات حول الجانب السياسي والأمني لقضية الهجرة، وتحول المشهد السياسي من سياسات للهجرة إلى سياسات للرأي العام ، لإرضاء الاتجاهات المضادة لتواجد المهاجرين، بإظهار الجانب المتشدد تجاههم.

– التأثيرات السياسية:

لطالما ارتبطت التأثيرات السياسية للمهاجرين بقضية المواطنة ، وبالنسبة للمهاجرين الجزائريين في أوربا فان أوضاعهم السياسية عادة ما تناقش قضيتين هما:الحق في التجنس والحق في الانتخاب.

أ –المواطنة والجنسية:

لقد أدت فكرة الديمقراطية القائمة في إطار وطني–خاصة في فرنسا– إلى ربط الحقوق السياسية (المواطنة) بحق التجنس، فالجنسية تحدد العلاقة القانونية لانتماء الفرد إلى دولة معينة، ولمنحها تستعمل الدول عدة معايير كحق المواطن (Jus Soli) أو حق الدم (Jus Sanguinis) [1] .

وهكذا فان مسألة الجنسية مسألة سيادة، وهي معقدة جدا، نظرا لكون الجنسية تحدد المسار القانوني والقضائي الذي ينظم العلاقات بين الفرد والدولتين(بلد الأصل، وبلد الاستقبال)، مثل (الخدمة العسكرية، حق الإقامة، حق التنقل، نظام الملكية...)، بالإضافة إلى خطورتها حول مسألة" **الولاء المزدوج**" الذي تبدي فيه الحكومات الأوربية تخوفا كبيرا.

ويتضح من خلال ما سبق أن للجنسية وقع حساس على الهجرة ، فالم هاجرون الجزائريون يسعون للحصول على الجنسية للتمتع بحقوق المواطنة، مقابل استمرار تدفق ال جزائريين إلى أوربا لإتباع من سبقهم، لذلك تقيد دول الاستقبال منح الجنسية لتقليل الهجرة.

ب– المواطنة وحق الانتخاب:

في الوقت الذي تمنح فيه بعض الدول الأوربية حق مشاركة المهاجرين في الانتخابات المحلية دون تمييز عن بقية المواطنين مثل (هولندا، ايرلندا، الدنمارك، السويد)، فإن النقاش مازال قائما بعدد من الدول

[1] نفس المرجع السابق ، ص 59.

الأوربية حول هذا الموضوع مثل (فرنسا، ألمانيا، ايطاليا وبلجيكا)، رغم توصية البرلمان الأوربي بمنع حق التصويت في الانتخابات المحلية لكل الأجانب .

وأفرز هذا النقاش إلى ظهور اتجاهين حول حق الأجانب في التصويت، اتجاه يرى أن منح الحق للمهاجرين يشكل خطرا ، نتيجة ازدواجية الولاء، بينما يركز الاتجاه الآخر على مبادئ الديمقراطية لتأكيد هذا الحق.

ومن جانب آخر فانه على الرغم من حصولهم على الجنسية، إلا أن الشباب الفرنسيين المنحدرين من المهاجرين الجزائريين ، تعد مشاركاتهم ضعيفة في الانتخابات المحلية، نظرا للتهميش الذي يعيشه أبناء المهاجرين أو ما يعرف بالجيل الثاني.

– التأثيرات الأمنية:

تزايدت التأثيرات الأمنية للهجرة بالتحولات التي شهدتها الساحة العالمية بعد أحداث 11سبتمبر 2001، وربطها بأشخاص ينتمون إلى العرب والمسلمين، وبالتالي فان قضية الإرهاب أصبحت لصيقة بالمهاجرين الجزائريين ، مما أدى إلى تخوف الدول الأوربية على أمنها القومي.

والتخوف الأوربي كان بمبررات قوية، خاصة مع استفحال الأزمة الجزائرية في عقد التسعينيات من القرن الماضي وامتداد آثارها إلى أوربا،حيث حدثت اهتزازات أمنية في أوساط المسلمين بفرنسا في 09 نوفمبر 1993 بعد احتجاز ثلاث فرنسيين رهائن في الجزائر، تلتها حملة أخرى في 06 أوت 1994 من خلال حواجز نصبت في شوارع باريس استهدفت التدقيق في هويات المسلمين ومنهم الجزائريين، مما أثر على صورة الجالية الجزائرية هناك.

أخيرا يمكن القول أن ظاهرة الهجرة أصبحت تتخذ منحى سياسيا أمنيا بالنسبة للدول الأوربية،تتبع حياله المجموعة الأوربية سياسات أمنية متشددة،دون مراعاة الأسباب الجذرية لهجرة الشباب الجزائري.

3) التأثيرات الاجتماعية والثقافية:

تثير هجرة الجزائريين من منظور اجتماعي– ثقافي مناقشات عديدة في المجتمعات الأوربية، ممثلة في اتجاهان متناقضان: اتجاه يرى تأثيرا سلبيا للمهاجرين نتيجة عجزهم عن الاندماج الاجتماعي والثقافي مع المجتمع الأوربي،واتجاه آخر يتخذ من المبادئ الديمقراطية مرجعا ومعيارا في هذا المجال.

– التأثيرات الاجتماعية:

تعبر التأثيرات الاجتماعية للهجرة عن قضية الاندماج بأبعادها المختلفة، وقصد إبراز الصعوبة التي يواجهها المهاجرون الجزائريون للاندماج في المجتمعات المضيفة، فان ذلك يستلزم استعراض العوائق التي تحول دون الاندماج، متمثلة في نقطتين رئيسيتين:الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها المهاجرون، وموقف المجتمعات المستقبلة منهم.

أ -أوضاع المهاجرين الاجتماعية:

يعيش المهاجرون الجزائريون أوضاعا صعبة تعبر في مظهرها عن التهميش الاجتماعي وصعوبة الاندماج في مجالات عديدة: العمل، التمدرس ، السكن...

فمع تنامي المهاجرين في المدن الأوربية زادت الحاجة إلى السكن، وتضاعفت هذه الحاجة بزيادة هجرة العائلات [1] ، وصاحبتها سياسة تمييزية في هذا المجال، من خلال ما تعتمده ايطاليا بأن السكنات المبنية بمساعدة الدولة هي حكر على المواطنين الأصليين فقط، وفي بلجيكا مساحة سكن المهاجر المغاربي تعادل نصف مساحة المواطن البلجيكي ، وفي فرنسا حيث نجد معدل 3.3 أجنبي للمسكن، فان 53% من سكنات المهاجرين الجزائريين تعتبر مكتظة جدا [2] ، وبالتالي عندما يستقر الم هاجرون في سكنات وفق سياسة تمييزية، فان ذلك يضعف من قدرات اندماجهم.

ب - موقف المجتمعات الأوربية من المهاجرين :

لا شك أن استفحال ظاهرة الهجرة غير الشرعية للشباب الجزائري نحو أوربا في السنوات الأخيرة أثرت بدرجة كبيرة على صورة المغترب الجزائري هناك ، وخاصة بالنسبة لأكثر الدول استقبالا للمهاجرين غير الشرعيين من الجزائر (ايطاليا،فرنسا ،اسبانيا).

ويمكن القول إن أفضل الأوضاع التي تعرفها الجالية ال جزائرية تشهدها في هولندا وبقية الدول الاسكندينافية، حيث تسعى هذه الحكومات إلى دمج المهاجرين في الحياة العامة، ولكن بعد تداعيات نشر الصور المسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم في عدد من تلك الدول ، يمكن أن تؤثر على التعامل مع المسلمين هناك.

- التأثيرات الثقافية:

إن التنامي المستمر للهجرة العربية والإسلامية في أوربا، اعتبره الأوربيون تهديدا لهويتهم الثقافية ، كما أضفت التصورات السيئة للرأي العام الأوربي عن الإسلام والمسلمين هالة من الخوف والذعر، دفعت بالسلطات إلى إعادة النظر في سياساتها الخاصة باستقبال المهاجرين، والاهتمام بدراسة تأثير الانتماءات الدينية لهؤلاء على درجة اندماجهم في المجتمعات الأوربية.

[1] Liauza (claud): **Histoire des migrations en Méditerranée occidentale**, France : Editions Complexe,1996.p 204.
[2] Bichara (Khader) **: Le grand Maghreb et l Europe: enjeux et perspective**, France: publisud, 1992.p 195.

والمهاجرون الجزائريون هم جزء من الجالية العربية الإسلامية، رغم أن النموذج الفرنسي مثلا يقوم على جميع عناصر القومية والثقافية في بوتقة واحدة وهي الجمهورية العلمانية والقومية، ورغم ذلك فلا زالت صورة الثقافة الإسلامية موصوفة بـ"الثقافة البدائية".

وقد قامت وسائل الإعلام الأوربية المختلفة من صحافة، إذاعة، تلفزيون و سينما بدور بارز في نقل الصورة السيئة عن العرب والمسلمين، حيث يتم فيها و بصفة دائمة وصف هم بالإرهاب والتطرف والأصولية، بالاستفادة من أحداث العنف التي تقع في بلد عربي وإسلامي، حيث تتصدر هذه الأخبار كل العناوين، وتتابع باهتمام شديد، وقد تبين أن من وراء هذه الحملات العدائية جهات يهودية.

ثانيا: السياسة الأوربية المشتركة تجاه الهجرة

كانت السياسة الأوربية في مجال الهجرة حتى بداية الثمانينيات تتسم بالطابع الانفرادي، كل دولة لها قانونها وتعاملها الخاص ، لكن هذا الوضع أخذ في التغير تدريجيا ابتداء من سنة 1985، وذلك بعد بداية الاهتمام بتسهيل إجراءات تنقل المواطنين الأوربيين دخل حدود المجموعة ، ونتيجة لذلك بدأت تتبلور معالم سياسة أوربية مشتركة تجاه رعايا الدول الأجنبية، تمثلت في تنسيق إجراءات الدخول، التأشيرة، حرية التنقل...

يمكن فهم السياسة الأوربية للهجرة من خلال متابعة مختلف الاتفاقيات والمعاهدات التي وقعتها عدة دول أوربية حول هذه القضية ، ومما تجدر الإشارة إليه انه لا يمكن الفصل بين الإطار المؤسساتي للسياسة الأوربية تجاه الهجرة وبين الاتفاقيات المؤسسة للمجموعة الأوربية والاتحاد الأوربي فيما بعد.

3 ~~1~~ -اتفاقية شنغن (Convention de Shengen):

كانت بداية التعاون بشأن الهجرة من خلال اتفاقية شنغن (1985) التي تمت في إطار التعاون الحكومي بين بعض الدول الأوربية، ثم توسعت لدول أخرى ، ليتم إدماجها فيما بعد في إطار المسار الاتحادي ، وهدفت اتفاقية شنغن إلى إنشاء فضاء حر مفتوح التنقل الأشخاص الأوربيين فقط، بينما يجد الرعايا الأجانب أنفسهم أمام إجراءات مقيدة وقوانين صارمة، خاصة مع إنشاء منظومة شنغن الإعلامية، وبذلك يمكن القول ، إن هذا الأمر يشكل تحديا كبيرا أمام الدول الأوربية في معالجة ملف الهجرة ورسم السياسات الملائمة لذلك، وخصوصا المشتركة منها، إذ أن أحكام شنغن هي في حقيقتها أحكام منافسة لأحكام الجماعة الأوربية.

3 ~~2~~ -العقد الأوربي الوحيد (L’acte européenne unique):

تم توقيع هذا العقد في 28 فيفري 1986،وقد ابرز ما يعرف بمفهوم السوق الداخلي (Marché intérieur) في المعاهدة المؤسسة لمجموعة الاقتصادي الأوربية، ورغم أن هذا الاتفاق لم يحدد بوضوح ما إذا كانت حرية التنقل تشمل الدول الأعضاء فقط أم يمتد ليشمل الدول الأخرى، أدى ذلك إلى تخوف بعض الدول الأعضاء في المجموعة الأوربية من حرية تنقل الرعايا الأجانب وتأثيره على سيادتها الوطنية من خلال عدم تحكمها في من يدخل حدودها.

واتسمت هذه الفترة بصعوبة تجسيد سياسة أوربية مشتركة للهجرة من طرف الدول الأوربية في إطار العقد الأوربي الوحيد،بسبب النزعة الانفرادية لتلك الدول،ورغبتها في التمسك بسيادتها في هذه المسألة الحساسة.

3 3 –اتفاقية ماستريخت (Convention de Mastricht):

وهي الاتفاقية المؤسسة للإتحاد الأوربي،و تتضمن اتفاقية ماستريخت (07 فيفري 1992) ثلاثة محاور أساسية متمايزة،تعرف باللبنات (Piliers)، تتألف اللبنة الأولى من اتفاقية روما 1957 المؤسسة للمجموعة الاقتصادية الأوربية (CEE)، أما اللبنة الثانية فهي تتعلق بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة، بينما تختص اللبنة الثالثة بالشؤون الداخلية والعدل.

وقد وقع خلاف بين الدول الأعضاء حول إدراج حرية تنقل رعايا المجموعة الأوربية ضمن اللبنة الأولى، أو في المجموعة الثالثة.

وقد اتضح أن آليات التعاون الحكومي هي التي تجسدت على حساب آليات فوق القومية،وهذا ما أدى إلى سيادة روح التنافس على حساب روح التكامل، ولذلك أن هناك حدودا تستدعي وضعها بين اللبنة الأولى والثالثة في اتفاقية ماستريخت، لتكريس سياسة مشتركة للهجرة، إذ أن انسداد المسلك السياسي كان مؤسساتيا وهذا ما تمت مراجعته في أمستردام.

3 4 –اتفاقية أمستردام (Convention de Amsterdam):

وقعت هذه الاتفاقية في 02 أكتوبر 1997 من طرف دول الإتحاد الأوربي الخمسة عشر، وذلك بهدف تعزيز طرق اتخاذ القرار في مجال الشؤون الداخلية والعدل لإزالة الغموض الذي كان سائدا في اتفاقية ماستريخت.

وقد تميزت هذه الاتفاقية بسحب موضوع الهجرة واللجوء من اللبنة الخاصة بالتعاون الحكومي في اتفاقية ماستريخت، وإدماجه في اللبنة الأولى المتعلقة بالمعاهدة المؤسسة للجماعة الأوربية بحيث أصبح

موضوع الهجرة واللجوء يستأثر بمعايير مشتركة ذات طبيعة إجبارية بالنسبة للدول ،وتحدد في إطار الاتحاد الأوربي وليس في إطار الدول،كما أصبحت اللجنة الأوربية ، كما أصبحت اللجنة الأوربية تستأثر بأهم المبادرات القانونية أو المقترحات،وتولت دور الفاعل الأساسي في مجال السياسة الأوربية للهجرة ، كما أصبحت محكمة العدل الأوربية تمارس دور الرقابة القضائية على نشاط الإتحاد الأوربي والدول الأعضاء.

وبالتالي فان السياسة الجديدة المشتركة في معاهدة أمستردام والخاصة بالهجرة دقيقة وشاملة، و وضعت حدا للنزاع حول الصلاحيات التي عرفتها اتفاقية ماستريخت،كما ارتبطت التزامات الدول الأعضاء في مجال التنقل والهجرة واللجوء بالتزامات الولاء الفدرالي.

ثالثا: السياسة الجزائرية و المغاربية حول الهجرة

1 المساعي الجزائرية:

خلافا لمنظور الدول الأوربية لظاهرة الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها فإن هذه الظاهرة تعد مشكلة للدول الأوربية أكثر منها بالنسبة للدول المغاربية ومنها الجزائر، ففي حين يعتبر المهاجر بطريقة غير شرعية بالنسبة للدول الأوربية دخيلا عليها ويقوم بعمل غير قانوني يجب التعامل معه بصرامة تبعا للاتفاقيات التي سبق ذكرها، غير أن تحرك للسلطات الجزائرية تجاه ظاهرة الهجرة غير الشرعية كان بصدور قانون رقم 09-01 مؤرخ في 29 صفر عام 1430 الموافق لـ 25 فبراير سنة 2009 يعدل ويتمم الأمر رقم 66-156 المؤرخ في 18 صفر عام 1386 الموافق لـ 8 يونيو سنة 1966 والمتضمن قانون العقوبات.

وقد صدر تعديل قانون العقوبات في الجريدة الرسمية بتاريخ 8 مارس 2009م الموافق لـ 11 ربيع الأول 1430هـ ، بإدراج عدة مواد تتعلق بالهجرة غير الشرعية ، وذلك في القسم الخامس مكرر 2 تهريب المهاجرين ، بصدور المادة 303 مكرر 30 التي تنص على "يعد تهريبا للمهاجرين القيام بتدبير الخروج غير المشروع من التراب الوطني لشخص أو عدة أشخاص من أجل الحصول، بصورة مباشرة أو غير مباشرة ، على منفعة مالية أو أي منفعة أخرى. ويعاقب على تهريب المهاجرين بالحبس من ثلاث (3) سنوات إلى خمس (5) سنوات وبغرامة مالية من 300.000 دج إلى 500.000 دج[1]".

نستخلص من هذه المادة أن المشَرع يركز في العقوبة على الجماعات التي تقوم بتهريب المهاجرين ومن يتعاون معهم ، ولا تشير المادة إلى الموقف من المهاجر بطريقة غير شرعية ، أو العقوبات التي يتعرض إليها في حال القبض عليه مع مجموعة من مهربي المهاجرين.

[1] أنظر الملحق رقم 2 .

وتواصل المادة 303 مكرر 31 التفصيل في العقوبات الموجهة ضد مهربي المهاجرين ، بحي شددت العقوبات على هؤلاء المهربين في حالة كان من بين الأشخاص المهربين قاصر أ تعريض حياة أو سلامة المهاجرين المهربين للخطر أو ترجيح تعرضهم له وكذا في حالة معاملة المهاجرين المهربين معاملة لا إنسانية مهينة ، وكل هذه العقوبات موجهة للمهربين فقط ولحماية المهاجرين غير الشرعيين.

كما شددت المادة 303 مكرر 32 العقوبات على مهربي المهاجرين في حالة ارتكاب أعمال إجرامية ، أما المواد 303 مكرر 32 و33 و34 واصلت تفاصيل الأعمال الإجرامية وعقوباتها ، في حين أن المادة 303 مكرر 35 ذكرت أنه تقضي الجهة القضائية المختصة بمنع أي أجنبي حكم عليه بسبب إحدى الجرائم المنصوص عليها في هذا القسم من الإقامة في التراب الوطني إما نهائيا أو لمدة 10 سنوات على الأكثر.

أما المادة 303 مكرر 36 فقد أوردت أن يستفيد كل من يبلغ السلطات الإدارية أو القضائية عن جريمة تهريب المهاجرين قبل البدء في تنفيذها أو بعدها، كما أكدت المادة 303 مكرر 37 على العقوبة بالحبس من سنة إلى 5 سنوات وبغرامة مالية من 100.000 دج إلى 500.000 دج كل من علم بارتكاب جريمة تهريب المهاجرين ولم يبلغ فورا السلطات المختصة بذلك.

قبل تعديل هذا القانون كانت قانون العقوبات يعرف فراغا قانونيا في كيفية التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين ، وقد توبع صدور هذا القانون بإجراءات صارمة لتطبيقه من طرف الجهات الأمنية المكلفة بمتابعة تحركات المهاجرين غير الشرعيين ، ويعد هذا أهم تحرك على مستوى السياسة الجزائرية لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، بالإضافة إلى تحركات أخرى تتعلق بمطالبة الجزائر للدول الأوربية بالمساهمة في تنمية الدول الأفريقية كأحد الحلول الناجعة للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث احتضنت الجزائر العديد من الملتقيات الأورو–مغاربية سواء حول الهجرة غير الشرعية بصفة خاصة أو إدراج الهجرة السرية في جدول أعمال هذه الملتقيات.

ويمكن استخلاص نظرة السلطات الجزائرية لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال تصريحات عبد القادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية حول اعتماد مقاربة شاملة لظاهرة الهجرة في العالم بما في ذلك الهجرة السرية ، وذلك إثر مباحثات مع رئيس المنظمة الدولية للهجرة "ويليام ليسي سوينغ" في شهر جوان 2009 ، "إن التعامل مع ظاهرة الهجرة لا يجب أن ينحصر فقط في الهجرة غير الشرعية ، لأن هناك عدة جوانب تتطلب معالجة " ، ذكر من بينها ظاهرة كره الأجانب والعنصرية والتي عرفت منحنيات خطيرة في الأشهر القليلة الماضية بفعل الأزمة الاقتصادية الدولية.

ووفق تحليل ممثل الحكومة فإن معالجة هذا الملف يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كافة الجوانب المتعلقة بالتنمية – والقصد من ذلك هو مساعدة الدول المصدرة للهجرة على التقدم والتنمية وتحسين الظروف

المعيشية لشعوب هذه الدول – ضمن رؤية تشارك في صياغتها الدول المتضررة من هذه الظاهرة ، موضحا أن تحويلات المهاجرين من دول الجنوب تفوق مرتين مساعدات الدول الكبرى لدول الجنوب [1].

و هناك مساع أخرى للسلطات الجزائرية لمكافحة ظاهرة البطالة التي تعد من أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية من خلال وضع سياسة وطنية للتشغيل وذلك بتفعيل مؤسسات تشغيل الشباب المتمثلة في الوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ، الوكالة الوطنية للتشغيل، الوكالة الوطنية لدعم القرض المصغر ، الوكالة الوطنية للتأمين عن البطالة ، وتم تفعيل هذه المؤسسات بإعادة هيكلة العديد منها خلال سنة 2009 قصد تسهيل عملية التشغيل على الشباب الباحث عن العمل ، كما تم وضع سياسة وطنية للاهتمام بالنشاطات الشبانية سواء كانت ثقافية أو رياضية أو من خلال تفعيل دُور الشباب ومؤسسات تكوين وتأهيل الشباب .

كل هذه الاهتمامات بشريحة الشباب تدخل بطريقة غير مباشرة في سياسة الدولة الجزائرية للحد من الهجرة غير الشرعية.

2 تحديات التكامل المغاربي حول الهجرة:

أدت الخطوات المتسارعة للتكامل الأوربي وتبلور معالم سياسة خارجية مشتركة في العديد من المجالات خاصة مجال الهجرة إلى طرح تساؤلات عديدة حول آثار هذا الوضع على البلدان المغاربية التي يجعلها الجوار الجغرافي في مواجهة مباشرة مع كل ما يحدث في المنطقة،كما يجعل الدول المغاربية أمام تحدي آخر وهو اتجاه أوربا إلى تشييد حزام أمني عند حدودها الجنوبية للتحكم في تدفقات الهجرة المغاربية أو إيقافها نهائيا،ورغم ذلك تقف الدول المغاربية عن تنسيق سياساتها اتجاه الهجرة لمواجهة الآثار السيئة للهجرة، ويرجع ذلك لعدة عوامل سياسية، اقتصادية ،اجتماعية وغيرها، وسنتحدث فقط عن العوامل السياسية وذلك لهيمنتها على العوامل الأخرى،بعدا سيتم التطرق إلى الآفاق المستقبلية للهجرة المغاربية والتي ترتبط بآفاق التعاون المغاربي ذاته.

تتمثل التجربة التكاملية للدول المغاربية في تأسيس اتحاد المغرب العربي (UMA) في بداية الثمانينيات، وأكد بعض المحللين أن النزعة التكاملية على المستوى العالمي –خاصة الوحدة الأوربية– هي التي حفزت دول المغرب العربي إلى تلك الخطوة، لكن غياب العمل المغاربي على كافة الأصعدة تقريبا، أضعف قدرته كطرف مفاوض مع الإتحاد الأوربي، ولمعرفة أسباب هذا الإخفاق لابد من التطرق إلى مستويين: المستوى الإقليمي العربي، ومستوى واقع الاتحاد المغاربي ذاته.

1 -النظام الإقليمي العربي:

[1] www.djazairess.com ,in: 01-06-2009.

دول المغرب العربي هي جزء من نظام إقليمي عربي يربط الدول العربية ببعضها البعض، من موريتانيا إلى الخليج ،في إطار جامعة الدول العربية كإطار سياسي مشترك ، وتربط بين هذه الدول عوامل جغرافية ،تاريخية ،اجتماعية وثقافية ولغوية[1].

وقد تعرض النظام الإقليمي العربي إلى أزمات عدة تجلت بوضوح منذ التسعينيات وذلك نتيجة حدثين مهمين [2]:

1 ~~ـ~~ ـ انهيار الاتحاد السوفياتي:

كان الاتحاد السوفياتي أثناء فترة الحرب الباردة له دور فعال في حفظ التوازنات الإقليمية،والتي من بينها النظام الإقليمي العربي،الذي كان متأثرا بتحسن وتوتر العلاقات بين المعسكرين الشرقي و الغربي،ومع سقوط الاتحاد السوفياتي خسر العالم العربي ورقة كانت تعطيه وزنا في العلاقات الدولية.

1 ~~2~~ ـ آثار أزمة الخليج العربي:

تعد أزمة الخليج منعرجا خطيرا في طريق الإقليمية العربية،حيث هددت فاعليته وبقاءه ، و أدت إلى انقسام عربي غير مسبوق، بالإضافة إلى خلل في ميزان القوى لصالح أطراف غير عربية (تركيا،إيران) ، وكذا ظهور تكتلات فرعية عززت من احتمالات التفتت، كما زادت أزمة الخليج من الاختراقات الغربية للنظام العربي،وفي النهاية دور ضعيف للنظام العربي أمام الأنظمة الإقليمية الأخرى من بينها المجموعة الأوربية.

2 - اتحاد المغرب العربي:

إن ضعف النظام الإقليمي العربي أثر حتما على التكتلات الفرعية لهذا النظام،كاتحاد المغرب العربي،والذي عرف ركودا وجمودا، ثار العديد من التساؤلات حول مستقبله،فرغم الأهداف الأساسية التي سطرتها المعاهدة التي قام بموجبها،والتقدم الملحوظ في وضع الهياكل والخطط،إلا أن اتحاد المغرب العربي قوبل بمعوقات تعرقل الوصول إلى أهدافه،هذه المعوقات يمكن فهمها من خلال مستويين [3]:

فعلى المستوى الداخلي للدول فان الجزائر عرفت أزمة تحول ديمقراطي أغرقتها في مشاكلها الداخلية مما حال دون الاهتمام بفكرة التكامل والتعاون المغاربي، وكذا الأزمة التي تعرفها المملكة المغربية متمثلة في قضية الصحراء الغربية، وصولا إلى العقوبات الدولية المسلطة على الجماهيرية الليبية من جراء حادثة "لوكربي".

أما على مستوى العلاقات بين الدول المغاربية، فان اختلاف أنظمتها السياسية بين ملكية دستورية في المغرب، وجمهورية في الجزائر وتونس، وجماهيرية في ليبيا، أدى إلى غلبة النزعة القطرية على حساب التكامل القومي، ومن جانب آخر فان العلاقات المتوترة بين الجزائر والمملكة المغربية بسبب قضية

[1] جان لويس ديفور، "**العلاقات العربية-العربية في ظل المتغيرات الإقليمية**" ، مركز دراسات العالم العربي الأوربي ،القاهرة، 1994،ص 86.
[2] جان لويس ديفور ، مرجع سابق،ص 87.
[3] نفس المرجع السابق، نفس الصفحة.

الصحراء الغربية شكلت عائقا حقيقيا، يجعل النظام المغاربي على المحك، ففي الوقت الذي تعتبر المملكة المغربية قطاع الصحراء الغربية جزءا من أراضيها ورغبة سكان الصحراء الغربية في الاستقلال مشكلة تهدد أمنها القومي، فان الجزائر تعتبر القضية متعلقة بحرية تقرير مصير الشعوب التي ارتبطت بسياسة الجزائر الخارجية منذ استقلالها.

وكل هذه المعوقات جعلت مؤسسات الاتحاد المغاربي ضعيفة ، لا تستطيع وضع وتنفيذ سياسات جماعية تجاه القضايا المغاربية المختلفة، ولعل ما يبرر ذلك هو عجز هذه المؤسسات التنسيق بين الأطراف المغاربية لوضع سياسة موحدة للهجرة، الذي جعل الاتحاد الأوربي يفرض وجهة نظره نحو قضية الهجرة ،والتي تعد قضية إقليمية تستدعي تعاونا مغاربيا مشتركا لمعالجتها من جهة، والاستفادة من المحفزات التي يقدمها الاتحاد الأوربي لدول المغرب العربي فيما يتعلق بالمساهمة في تدعيم برامجها التنموية للتقليل من العوامل المؤدية للهجرة.

3 -دور المجتمع المدني في معالجة الظاهرة: (منظمة الهجرة العالمية أنموذجا)

إذا كان مفهوم المجتمع المدني لا يقتصر على الجمعيات ذات المنفعة العامة في شتى المجالات والحقول البيئية والتنموية والثقافية والحقوقية، ذات الطابع الخيري والتوجه التعاوني، فإن عمل مؤسسات أخرى في ذات المجالات، يعتبر من صميم تدخل المجتمعات المدنية، و القطاع الخاص، ومؤسسات تابعة لهيئات الأمم المتحدة،..إلخ التي تندرج بعض تدخلاتها عبر منظمات غير حكومية ضمن مشاريع المجتمع المدني [1].

و يرى بعض المحللين أن مكانة منظمات المجتمع المدني تنحصر بالضرورة بين إرادة استعمالها كأدوات تابعة لجهات معينة تخدم أهدافها ، وبين قدرتها على فرض نفسها، كمدافع عن حقوق المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين ورصد الحقائق المرتبطة بالظاهرة .

وبالرغم من ذلك فلا يمكن نفي دورها في تعميق الوعي بضرورة إيجاد سبل الاندماج في المجتمع من دون اللجوء إلى المغامرة الغير المشروعة عبر زوارق أباطرة المخدرات أو زوارق المافيا المتخصصة في التهريب والتي تحقق عائدات مالية خيالية سواء تعلق الأمر ببلدان الاستقبال أو التصدير [2].

و منظمة الهجرة العالمية هي منظمة غير حكومية ، يبلغ عدد أعضائها 112 دولة، بالإضافة إلي 24 دولة لها صفة المراقب ، ولها علاقات شراكة مع العديد من المنظمات الأخرى بين الحكومية وغير الحكومية ، و للمنظمة أكثر من 240 مكتبا في مختلف أنحاء العالم، ولها أكثر من 1200 مشروع عامل في الوقت الحالي.

[1] www.tanmia.ma/IMG/doc/Immigration.doc
[2] Ibid.

تعمل المنظمة على تذليل العقبات الإجرائية أمام الهجرة، ونشر الوعي بأهم القضايا المتعلقة بها، وتؤمن بأن الهجرة التي تتم بشكل مقنن وإنساني تفيد كلا من المهاجرين والمجتمعات، وتسع ى المنظمة لتشجيع التنمية الاجتماعية والاقتصادية عن طريق الهجرة، والعمل على توفير الحماية والظروف الكريمة للمهاجرين.

وتنعكس المبادئ التي تنادي بها المنظمة على جميع نشاطاتها المتعلقة بالهجرة، وقد وضعت المنظمة إطارا نظريا يوضح أهم العناصر المرتبطة بتنظيم عملية الهجرة والنشاطات المتداخلة فيما بينها، بما يسمي نموذج العناوين الأربعة أو Chart Four Box ، وهذه العناوين هي[1]:

1- الهجرة الاضطرارية: وتتضمن مشاكل اللاجئين وإعادة توطينهم، والمهجَرين داخل بلادهم، وإعادة تأهيل المتحاربين السابقين، والتعويضات.

2- تنظيم الهجرة: يشمل نظم إصدار تأشيرات الدخول وإدارة الحدود واستخدام التكنولوجيا في هذا الصدد، بالإضافة إلي مساعدة المهاجرين علي العودة إلي أوطانهم، وإعادة إدماجهم في مجتمعاتهم الأصلية، ومكافحة التهريب.

3- تسهيل الهجرة: تسهيل حركة العمال والمهنيين والطلاب المتمرنين، وتسهيل إلحاق أفراد العائلة بذويهم في بلد المهجر، وتأهيل المهاجرين لغويا وثقافيا.

4- الهجرة والتنمية: وتشمل التعامل مع مشكلة نزيف العقول من البلاد النامية، والمساعدة علي تبادل الخبرات بين بلد المنبع والمهجر، وتنظيم تحويلات العاملين بالخارج.

و قد أعلن عبد القادر مساهل الوزير المنتدب المكلف بالشؤون المغاربية والإفريقية في جوان 2009 عن قرار فتح مكتب للمنظمة الدولية للهجرة في الجزائر، وأن جميع الترتيبات القانونية اتخذت ، وخلص الوزير المكلف بالشؤون المغاربية إلى أن المحادثات التي جمعته بالموفد الدولي سمحت بتوضيح موقع الجزائر، حيث أصبحت بلد عبور واستقبال وأنها اعتمدت العديد من الترتيبات للتعامل مع هذه الوضعية وتراعي خصوصية الجزائر[2].

خلاصة الفصل:

[1] http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Ahram/2005/10/1

[2] www.djazairess.com. Ibid.

حاول الباحث من خلال هذا الفصل استعراض الظاهرة المدروسة من مختلف جوانبها ، فلا يمكن الحديث عن ظاهرة معينة وطبيعة تناول وسائل الإعلام لها دون أن نحدد معالم هذه الظاهرة

فخلال هذا الفصل استعرض الباحث ماهية الهجرة غير الشرعية ، تصنيفاتها و أنواعها ، حجمها والمواثيق القانونية المتعلقة بها، و تفسير ديناميكيتها و توجهاتها ، والتعرف على أسبابها والعوامل المؤثرة فيها ، وتحديد تأثيراتها والعوامل المترتبة عنها على مختلف المستويات ، وعرض السياسات الأوربية والجزائرية و المغاربية لمعالجتها والحد منها .

وكل هذه النقاط ساعدت كثيرا في تحديد فئات التحليل وضبطها فيما يتعلق بالظاهرة المدروسة، وبالتالي فإن الدراسة تكون مستمدة من الفهم المعمق للظاهرة للتمكن من دراستها وتحليلها ، من خلال ما تتضمنه وسائل الإعلام خاصة الصحافة المكتوبة ، الأمر الذي يسهل علينا تطبيق عملية التحليل في الإطار التطبيقي للدراسة.

الفصل الرابع
عرض وتحليل البيانات والنتائج

تمهيد

المبحث الأول: عرض بيانات الدراسة

المبحث الثاني: تحليل نتائج الدراسة

خلاصة الفصل

تمـهيد:

يتناول الفصل الرابع عرض وتحليل النتائج البيانات ، في مبحثين ، مبحث أول حول عرض البيانات المتعلقة بالشكل والمضمون ، أما المبحث الثاني فهو حول تحليل النتائج المتعلقة بالشكل والمضمون.

يتضمن المبحث الأول عنصران ، أولا : عرض البيانات المتعلقة بفئات الشكل وهي المساحة ، الموقع ونوع المادة الإعلامية المنشورة ، أما ثانيا فنتناول عرض البيانات المتعلقة بفئات المضمون وهي: فئات الموضوع ، فئات الاتجاه ، فئة المصدر ، فئة القيم، وأخيرا فئة الاستمالات المستخدمة ، وهو ما يتوافق مع الفئات المختارة من طرف الباحث والمدرجة ضمن استمارة التحليل التي صممها.

حيث يلجأ الباحث من خلال الأساليب والطرق الإحصائية إلى تبويب وتصنيف الفئات المحددة وجدولة الوحدات وقياسها أو التعبير عن النتائج بقيم عددية تحدد المدى الذي تقع فيه هذه الوحدات [1]. فهو يعتمد على العد والقياس باستخدام الأرقام ، كما انه وسيلة تستخدم لزيادة كفاءة التحليل ودقته وشموليته وتعبيره تعبيرا صحيحا عن المضمون.

أما المبحث الثاني فيتناول تحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل والمضمون ، وهو يتضمن عنصرين ، العنصر الأول بعنوان تحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل ، أما العنصر الثاني فيتناول تحليل النتائج المتعلقة بفئات المضمون.

و تبرز أهمية التحليل في كونه يكشف عن الجوانب الخفية التي قد لا نتوصل إليها مع خلال عرض البيانات ، حيث يتجاوز الباحث من خلاله حدود الإحصاء السطحي ويقوم بالتحليل الوصفي الدقيق لكل وحدة من وحدات التحليل ويستخرج أجزاء داخلية من المضمون.

[1] محمد عبد الحميد:**تحليل المحتوى في بحوث الإعلام**، مرجع سابق ،ص24.

بعد عملية ترميز استمارة تحليل المضمون سيتم عرض البيانات الناتجة عن تفريغ الاستمارة التي تتضمن فئات الشكل والمضمون ، من خلال ذكر التكرارات ، والنسب.

أولا:عرض البيانات المتعلقة بفئات الشكل

تجيب هذه الفئات على سؤال ماذا قيل؟ وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أنواع من تلك الفئات وهي: فئات الموضوع ، هي فئة المساحة ، فئة الموقع وفئة المادة الإعلامية المنشورة.

1 فئة المساحة:

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (12) : تكرارات عناصر فئة المساحة في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / المساحة	التكرار	النسبة %
مساحة العناوين الرئيسية	849,17	20
مساحة العناوين التمهيدية	85,52	02
مساحة المقدمة	186,62	04
مساحة النصوص	2257,1	54
مساحة الصور والأشكال والرسومات المرفقة إن وجدت	839,53	20
المجموع	4217,94	100

الوحدة: سم^2 . **Note: Due to rounding, total percentages do not equal 100%**[*]

يتبين من خلال الجدول رقم (12) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة المساحة أن صحيفة "الخبر" خصصت إجمالي مساحة بلغت قرابة 04 صفحات ونصف صفحة لموضوع الهجرة غير الشرعية بمساحة 4217,94 سم^2 ، وهي مساحة كبيرة تدل على اهتمام صحيفة "الخبر" بهذا الموضوع .

* للإشارة فقد استخدم الباحث التقريب الإحصائي الذي يؤول إلى العدد الصحيح ، وذلك بغرض سرعة ووضوح دلالات الأرقام ، وهي طريقة أصبحت تعتمد عليها عديد المدارس الأوربية والأمريكية ، بسبب التقريب مجموع النسبة المئوية لا يساوي مئة:
" Due to rounding, total percentages do not equal 100"
المرجع:
(Reliability. Validity and Fairness of Classroom assessment), Published By: The North Central Regional Educational Laboratory, USA 2003.

وقد تم تخصيص قرابة صفحتين ونصف من المواد الإعلامية المدروسة تضمنت نصوصا تتناول هذا الموضوع بمساحة بلغت 2257,1 سم^2 ، أي بنسبة 54% وهي في المرتبة الأولى ، مما يدل على اعتماد الصحيفة على النصوص في تناولها للموضوع أكثر من العناصر الأخرى لهذه الفئة ، وقد وردت مساحة العناوين الرئيسية في المرتبة الثانية مع استخدام الصور والأشكال والرسومات بنسبة 20% من المساحة الإجمالية ، أي بما يعادل صفحة تقريبا لكل عنصر منهما ، مما يدل على اهتمام الصحيفة بتدعيم النصوص بعناوين كبيرة وصور وأشكال ورسومات متعددة كنوع من أساليب إبراز الموضوع و إعطائه الأهمية التي توليها الصحيفة لهذا الموضوع.

فيما وردت مساحة المقدمة في المرتبة الثالثة بـ 186,62 سم^2 ، أي ما نسبته 04% ، وهي مساحة ضيقة تدل على عد اهتمام صحيفة "الخبر" بالمقدمات التي تسبق المواضيع ، مثلها مثل العناوين التمهيدية التي وردت في المرتبة الأخيرة بنسبة 02% ، وهي نسبة ضئيلة جدا وتدل على عدم أهمية هذا العنصر بالنسبة للصحيفة.

ب- صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (13): تكرارات عناصر فئة المساحة في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / المساحة	التكرار	النسبة %
مساحة العناوين الرئيسية	292,1	11
مساحة العناوين التمهيدية	55,33	02
مساحة المقدمة	62,43	02
مساحة النصوص	1825,4	69
مساحة الصور والأشكال والرسومات المرفقة إن وجدت	422,29	16
المجموع	2657,55	100

الوحدة: سم^2

يتبين من خلال الجدول رقم (13) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة المساحة أن المساحة الإجمالية للمواد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية هي 2657,55 سم^2 ، أي أنها خصصت أكثر من صفحتين ونصف لموضوع الهجرة غير الشرعية .

وردت مساحة النصوص التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية في جريدة "El Watan" في المرتبة الأولى بـ 1825,4 سم^2 ، أي بنسبة 69% ، و هي تعادل صفحتين تقريبا ، في حين وردت مساحة الصور والأشكال والرسومات المرفقة في المرتبة الثانية بـ 422,29 سم^2، وبنسبة 16% ، أما مساحة العناوين الرئيسية فقد وردت بـ 292,1 سم^2 بما نسبته 11% ، في حين وردت نسبة كل من مساحة المقدمة والعناوين التمهيدية في المرتبة الأخيرة بنسبة 02% لكل عنصر منهما .

ويدل ذلك أن صحيفة "El Watan" تعطي اهتماما للنصوص خلال تناولها لموضوع "الحرقة" ، لأنها خصصت لها مساحة كبيرة تعادل صفحتين من إجمالي مساحة مقدر بأكثر من صفحتين ونصف ، كما أنها لم تُهمل الصور والرسومات والأشكال وكذا العناوين الرئيسية لأنها خصصت لهما أكثر من نصف صفحة تقريبا ، في حين يتضح عدم وجود اهتمام بالعناوين التمهيدية والمقدمة نظرا للمساحة الضيقة التي خصصتها الصحيفة لهذين العنصرين.

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (14) : النسب المقارنة لعناصر فئة المساحة

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	مساحة العناوين الرئيسية	%20	%11
2	مساحة العناوين التمهيدية	%02	%02
3	مساحة المقدمة	%04	%02
4	المساحة الإجمالية للنص	%54	%69
5	مساحة الصور والأشكال والرسومات المرفقة إن وجدت	%20	%16
مجموع المساحة المخصصة	6875	4218	2658
النسبة %	100	61	39

يتبين من خلال الجدول رقم (14) المتعلق بالنسب المقارنة لعناصر فئة المساحة أن صحيفة "الخبر" خصصت لموضوع الهجرة غير الشرعية مساحة تقارب ضعف ما خصصته صحيفة "El Watan" لهذا الموضوع، مما يدل على أن صحيفة "الخبر" تعطي اهتماما أكبر من صحيفة "الوطن" فيما يتعلق بموضوع الهجرة السرية.

خصصت صحيفة "El Watan" مساحة 69% من مساحتها الإجمالية في شكل نصوص ، في حين لم تخصص مساحة كبيرة للعناوين الرئيسية والصور والأشكال والرسومات ، مما يدل على أن صحيفة " El Watan" لا تسعى إلى إبراز هذا الموضوع و الاهتمام به بل تكتفي بمتابعته إخباريا فقط ، في حين يتضح أن صحيفة "الخبر" خصصت مساحة معتبرة للعناوين الرئيسية والصور و الأشكال والرسومات ، مما يدل على أن صحيفة "الخبر" تسعى لإبراز موضوع الهجرة السرية ، أما مساحة العناوين التمهيدية والمقدمة فهي تعد صغيرة جدا في كلتا الصحيفتين مقارنة بالمساحات المخصصة للعناصر الأخرى من فئة المساحة.

2 فئة الموقع:

يقصد به موقع الصفحة التي تم فيها نشر المضمون المدروس ، فهي تعد أيضا "من الفئات التي تساعد في التعرف على الأهمية النسبية لكل موضوع من الموضوعات الخاضعة للتحليل.

ويمكن عرض نتائج التحليل الكمي الخاص بهذه الفئة على النحو الآتي:

أ –صحيفة "الخبر":

ورد موضوع الهجرة غير الشرعية بشكل متفاوت في جميع الصفحات التي اعتمدت كعناصر لهذه الفئة، وهو ما يبرزه الجدول الآتي :

الجدول رقم (15) : تكرارات عناصر فئة الموقع في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / الموقع	التكرار	النسبة %
الصفحة الأولى	05	29
صفحات الحدث	03	18
الصفحات الدولية	01	05
صفحات الأخبار الوطنية	03	18
الصفحات الأخرى	02	12
الصفحات الأخيرة	03	18
المجموع	17	100

يتبين من خلال الجدول رقم (15) والخاص بفئة الموقع وعناصرها في جريدة "الخبر" ، أن موضوع الهجرة غير الشرعية ورد في الصفحة الأولى 05 مرات بنسبة 29% ، بينما ورد 03 مرات فقط في الصفحات الأخير بنسبة 18%،في حين ورد في الصفحات الداخلية 09 مرات أي بنسبة 53% .

و يمكن تفصيل نسب الصفحات الداخلية،حيث وردت صفحات الحدث 03 مرات بنسبة 18%،و مثلها في صفحات الأخبار الوطنية ،ووردت مرة واحدة بنسبة 05% فقط في بقية الصفحات الداخلية الأخرى.

و يدل ذلك أن صحيفة الخبر تهتم بموضوع الهجرة غير الشرعية بصورة واضحة لأنها تدرجه بنسبة مرتفعة في الصفحة الأولى ، كما تدرجه بنسبة معتبرة في الصفحة الأخير وصفحات الحدث والأخبار الوطنية مقارنة بالصفحات الأخرى ، ولا تعتبر صحيفة "الخبر" موضوع الهجرة موضوعا دوليا لأنه لم يرد كثيرا في صفحة الأخبار الدولية.

ب| صحيفة "El Watan":

ورد الموضوع في صفحات "الوطن"على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (16): تكرارات عناصر فئة الموقع في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / الموقع	التكرار	النسبة %
الصفحة الأولى	02	14
صفحات الحدث	04	29
الصفحات الدولية	01	08
صفحات الأخبار الوطنية	03	21
الصفحات الأخرى	02	14
الصفحات الأخيرة	02	14
المجموع	14	100

يتبين من خلال الجدول رقم (16) الخاص بعناصر فئة الموقع في جريدة "El Watan" ، أن موضوع الهجرة غير الشرعية ورد في صفحة الحدث 04 مرات بنسبة 29% ، و 03 مرات في صفحات الأخبار الوطنية بنسبة 21%، فيما ورد مرتين في الصفحة الأولى بنسبة 14%، ومثلها في عدد المرات والنسبة في الصفحة الأخيرة و الصفحات الداخلية الأخرى ، بينما ورد مرة واحدة فقط في الصفحات الدولية ، أي بنسبة 08%.

و يدل ذلك أن صحيفة "El Watan" تعطي أهمية لموضوع الهجرة غير الشرعية كحدث لأنها تدرجه غالبا في صفحات الحدث ، كما تعتبره موضوعا ذا طابع وطني وليس دولي ، ولم تهمل هذه الصحيفة موضوع الهجرة السرية ، حيث ورد أحيانا في الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة .

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (17) : النسب المقارنة لعناصر فئة الموقع

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	الصفحة الأولى	%29	%14
2	صفحات الحدث	%18	%29
3	الصفحات الدولية	%06	%08
4	صفحات الأخبار الوطنية	%18	%21
5	الصفحات الأخرى	%12	%14
6	الصفحات الأخيرة	%18	%14

يتبين من خلال الجدول رقم (17) و الخاص بالنسب المقارنة لعناصر فئة الموقع ، أن المرتبة الأولى من حيث نسب ظهور موضوع الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" هي الصفحة الأولى بنسبة 29% ، في حين ظهر الموضوع في الصفحة الأولى ورد في المرتبة الثالثة في صحيفة "El Watan" ، وكانت النسبة التي احتلت المرتبة الأولى هي صفحات الحدث في صحيفة "El Watan" بنسبة 29% ، وهي تفوق نسبة صحيفة "الخبر" ، في حين يظهر أن هناك تقاربا في النسب بين الصحيفتين في إدراج الموضوع في صفحات الأخبار الوطنية أكثر من الصفحات الدولية.

وتدل هذه الأرقام أن هناك تباينا في الاهتمام بموضوع الهجرة غير الشرعية في الصحيفتين المدروستين من حيث الموقع الذي يتم تخصيصه لهذا الموضوع ، فهذا الموضوع غالبا ما يظهر في الصفحة الأولى في صحيفة "الخبر" ، وغالبا ما يظهر في صفحات الحدث في صحيفة "El Watan" ، كما أن هناك نوع من التقارب في بقية عناصر هذه الفئة يدل على وجود تشابه تصنيف الموضوع أحيانا باعتباره موضوعا دوليا أو وطنيا .

3 فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة:

تشير هذه الفئة للقوالب الفنية المستخدمة في نشر المضامين الخاضعة للتحليل لأنها"تقوم على التفرقة بين الأشكال المختلفة التي تُقدم بها المواد الإعلامية" ، حيث يعبر هذا الاختلاف عن القيمة أو المكانة التي يحظى بها الموضوع المنشور ، ويمكن عرض النتائج المتعلقة بهذه الفئة كما يأتي:

أ –صحيفة "الخبر":

تم نشر المضامين الخاضعة للتحليل في "الخبر" في أشكال وقوالب صحفية برزت على النحو الموضح في الجدول الآتي :

الجدول رقم (18) : تكرارات عناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
الخبر الصحفي	06	46
الريبورتاج	02	15
التقرير الصحفي	01	08
الحديث الصحفي	00	00
المقال الصحفي	03	23
التحقيق الصحفي	00	00
العمود الصحفي	00	00
رسم الكاريكاتير	01	08
المجموع	13	100

يُلاحظ من خلال الجدول رقم(18) المتعلق بفئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة " الخبر" ، أن الخبر الصحفي ورد في المرتبة الأولى بتكرار 06 مرات بنسبة قدرها 46% ، بينما ورد المقال الصحفي في المرتبة الثانية بتكرار 03 مرات بنسبة 23 % ، في حين ورد الريبورتاج مرتين بنسبة 15% ، أما التقرير الصحفي و الرسم الكاريكاتيري فقد وردا مرة واحدة فقط وبنسبة 08% لكل واحد منهما ، ولم يرد أي من الحديث والتحقيق والعمود الصحفي والرسم الكاريكاتيري.

وتعكس هذه النسب طبيعة الصحيفة التي تعتمد بشكل كبير في تقديم مضامينها على الخبر الصحفي ، وهي إحدى سمات صحافة الخبر ، كما أن هناك ظهورا للمقال الصحفي أقل من الخبر الصحفي ، حيث يعد المقال الصحفي من سمات صحافة الرأي ، ولم تُهمل صحيفة "الخبر" الريبورتاج الصحفي نظرا لأهميته في نقل صورة واقعية لحدث معين ، كما لم تُهمل التقرير الصحفي والرسم الكاريكاتيري رغم ورودهما مرة واحدة فقط لكل واحد منهما ، في حين أهملت صحيفة "الخبر" الحديث والتحقيق والعمود الصحفي أثناء تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية .

ب| صحيفة "El Watan":

تم نشر المضامين الخاضعة للتحليل في "الوطن" في أشكال وقوالب صحفية برزت على النحو الموضح في الجدول الآتي :

الجدول رقم (19) : تكرارات عناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
الخبر الصحفي	08	50
الريبورتاج	01	06
التقرير الصحفي	03	19
الحديث الصحفي	01	06
المقال الصحفي	02	13
التحقيق الصحفي	01	06
العمود الصحفي	00	00
رسم الكاريكاتير	00	00
المجموع	16	100

من خلال الجدول رقم(19) المتعلق بفئة نوع المادة الإعلامية المنشورة في صحيفة " El watan" يتضح أن الخبر الصحفي ورد 08 مرات بنسبة 50% ، وهي أكثر نسبة في الأنواع الصحفية المستخدمة في نشر الموضوع ، فيما ورد التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بـ 03 تقارير بنسبة 19% ، بينما ورد كل من الريبورتاج والتحقيق والحديث الصحفي بنسب متساوية تقدر بـ06% كل نوع ورد مرة واحدة فقط ، في حين لم يرد أي من العمود صحفي أو رسم كاريكاتيري .

وتدل هذه الأرقام على أن صحيفة "الخبر" تعتمد على الخبر الصحفي بشكل كبير ، وهو أحد سمات صحافة الخبر ، كما أنها تعتمد التقرير الصحفي بشكل أقل ، دون إهمالها للريبورتاج الصحفي وما له من أهمية في نقل صورة عن الواقع بمختلف جوانبه وزواياه ، خاصة في موضوع كموضوع الهجرة السرية ، ولم تُهمل كذلك التحقيق الصحفي الذي يعد مهما في هذا الموضوع ، وحتى الحديث الصحفي رغم أنه لا يستخدم كثيرا في هذا الموضوع إلا أنه لم يتم تجاهله من طرف صحيفة "الخبر" ، في حين أهملت هذه الصحيفة العمود الصحفي والرسم الكاريكاتيري رغم أهميتهما بالنسبة لموضوع الدراسة.

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (20) : النسب المقارنة لعناصر فئة النوع الصحفي

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	الخبر الصحفي	%46	%50
2	الريبورتاج	%15	%06
3	التقرير الصحفي	%08	%19
4	الحديث الصحفي	%00	%06
5	المقال الصحفي	%23	%13
6	التحقيق الصحفي	%00	%06
7	العمود الصحفي	%00	%00
8	رسم الكاريكاتير	%08	%00

يتبين من خلال الجدول رقم (20) و الخاص بالنسب المقارنة لعناصر فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة ، أن الصحيفتان تعتمدان على قالب الخبر الصحفي بدرجة أولى في تناولهما موضوع الهجرة غير الشرعية بنسبة 46% لـ"الخبر" و 50% لـ"El Watan"، رغم أن صحيفة "الخبر هي المعروفة بخاصية الاعتماد على الخبر الصحفي كأبرز نوع يتم استخدامه في عرض المواضيع الصحفية ، إلا أن صحيفة " El Watan" أصبحت تعتمد هي الأخرى على هذا النوع ، مما يدل على حجم المنافسة التي أصبحت تعرفها "الخبر" حتى من الصحف الناطقة باللغة الفرنسية كـ"El Watan".

كما امتازت "الخبر" باستخدام نوع المقال الصحفي بنسبة 23% في المرتبة الثانية بعد الخبر الصحفي ، ويعد كثرة استخدام المقال الصحفي من سمات صحافة الرأي ، وهو يعرف في الساحة الإعلامية بأنه الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن سياسة الصحيفة ، وعن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية ، كما ورد التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بنسبة 19% بعد الخبر الصحفي في صحيفة "El Watan" ، وهو مؤشر عن اهتمام الصحيفة بهذا النوع ، في حين أن هذا التقرير الصحفي ورد في المرتبة الرابعة في صحيفة "الخبر" بعد الخبر والمقال والريبورتاج .

ورد الريبورتاج في المرتبة الثالثة بنسبة 15% في صحيفة "الخبر" ، مما يدل على سعي هذه جريدة لتغطية المواضيع في الميدان ، كما استخدمت "الخبر" الرسم الكاريكاتيري حيث ورد في المرتبة الرابعة بنسبة 08% ، فيما تجاهلت "El Watan" الرسم الكاريكاتيري تماما ، والملاحظ في صحيفة "الخبر" قد أهملت أنواع الحديث ، التحقيق والعمود الصحفي في تناول الظاهرة ، كما أهملت "El Watan" العمود الصحفي والرسم الكاريكاتيري ، وهذا له مبررات سيتم عرضها و تحليلها لاحقا.

ثانيا: عرض البيانات المتعلقة بفئات المضمون

تجيب فئات المضمون عن السؤال :ماذا قيل..؟ أو ماذا كتب..؟ فهي الفئات التي تتناول مادة المضمون والأفكار والمعاني التي تحتويها ، كما تشمل بدورها عدة أنواع من الفئات التي يمكن أن يستخرجها الباحث من المضامين التي يدرسها ويحللها ، وقد اعتمدت هذه الدراسة على عدة أنواع من تلك الفئات وهي: فئات الموضوع ، فئات الاتجاه ، فئة المصدر، وذلك حسب طبيعة الموضوع المعالج والمضامين المتعلقة به.

1 فئات الموضوع:

هذا النوع من الفئات الذي يستهدف الإجابة عن السؤال على ماذا يدور موضوع المحتوى و يفيد في الكشف عن مراكز الاهتمام في المواد الإعلامية المنشورة ، ولذلك فقد حاول الباحث استخراج مجموعة من الفئات وعناصرها تتماشى مع المضمون الخاضع للتحليل ، وهي التي سنستعرضها فيما يأتي:

1 1 -فئة نوع الموضوع: وهي تدل عما إذا كان الموضوع المدروس ذا طابع سياسي ، امني ، اقتصادي ، اجتماعي أو ثقافي ...إلخ.

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (21) : تكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / نوع الموضوع	التكرار	النسبة %
سياسي	06	40
أمني	05	32
قانوني	01	07
اجتماعي	01	07
اقتصادي	01	07
ثقافي وفني	01	07
المجموع	15	100

يتبين من خلال الجدول رقم (21) المتعلق بتكرارات عناصر فئة نوع الموضوع في صحيفة الوطن أن موضوع الهجرة غير الشرعية ورد في المرتبة الأولى 06 مرات بنوع سياسي ، أي بنسبة 40% ، وتعد هذه النسبة الأكبر من بين عناصر فئة نوع الموضوع ، فيما ورد الموضوع بنوع أمني 05 مرات بنسبة 33% ، في حين ورد كل من النوع الاجتماعي ، القانوني ، الاقتصادي ، الثقافي والفني مرة واحدة فقط بنسبة 07% لكل نوع .

و تدل هذه الأرقام أن صحيفة "الخبر" تعتبر موضوع الهجرة غير الشرعية ظاهرة ذات بعد سياسي أولا ثم بعد أمني بالدرجة الثانية ، وظهر ذلك من خلال النسب المرتفعة لهذين العنصرين ، ولا تعتبر هذا الموضوع اجتماعي أو قانوني مثلا ، في حين لم تُهمل صحيفة "الخبر" أي جانب من جوانب الموضوع ، حيث تناولته من زوايا مختلفة ، حيث أنها لم تُهمل الجانب الاجتماعي والقانوني والثقافي والفني للموضوع ، وهو ما يعبر عن نوع من التوازن في جوانب الموضوع ، الذي تتسم به صحيفة "الخبر" في تناول موضوع الهجرة السرية.

ب- صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (22) : تكرارات عناصر فئة نوع الموضوع

في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / نوع الموضوع	التكرار	النسبة %
سياسي	06	32
أمني	07	37
قانوني	03	16
اجتماعي	01	05
اقتصادي	00	00
ثقافي وفني	02	10
المجموع	19	100

من خلال الجدول رقم (22) الخاص بتكرارات عناصر فئة نوع الموضوع ، يتبين أن صحيفة "El Watan" تناولت الموضوع من جانب أمني حيث ورد 07 مرات بنسبة 37% ، وهي أكبر نسبة من الأنواع الأخرى ، أما الجانب السياسي فقد ورد في المرتبة الثانية حيث تكرر 06 مرات بنسبة 32% ، بينما ورد الموضوع قانونيا في المرتبة الثالثة بتكرار 03 مرات بنسبة 16% ، كما تم تناول الموضوع من جانب ثقافي وفني مرتين بنسبة 11% ، ومرة واحدة فقط من جانب اجتماعي بنسبة 06% ، و لم يتم تناول الموضوع من جانب اقتصادي .

مما يدل على أن صحيفة "El Watan" تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية أمنية بالدرجة الأولى وسياسية بالدرجة الثانية ، كما ظهر من خلال الأرقام المعروضة أن للظاهرة جانب قانوني بالنسبة لهذه الصحيفة ، وحتى الجانب الثقافي والفني كان لهما الأسبقية على الجانب الاجتماعي والاقتصادي ، وهو أمر يدعو إلى التساؤل ؟؟ ، وسيتم تحليل هذه النقاط لاحقا في تحليل نتائج الدراسة.

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (23) : النسب المقارنة لعناصر فئة نوع الموضوع

الرقم	الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
1	سياسي	%40	%32
2	أمني	%32	%37
3	قانوني	%07	%16
4	اجتماعي	%07	%05
5	اقتصادي	%07	%00
6	ثقافي وفني	%07	%10

يتبين من خلال الجدول رقم (23) الخاص بالنسب المقارنة لعناصر فئة نوع الموضوع أن صحيفة الخبر تعتبر موضوع الهجرة موضوعا سياسيا بالدرجة الأولى بنسبة 40% ، وأمنيا بدرجة أقل بنسبة 33% ، ولكن الغالب عموما أن موضوع الهجرة بالنسبة لصحيفة "الخبر" موضوع سياسي أمني ، ورغم أن صحيفة " El Watan" تعتبر الموضوع سياسيا أمنيا كذلك ، إلا أنها تناولته من جانب أمني بدرجة أكثر بنسبة 37% ، وسياسيا بدرجة أقل بنسبة 32% .

ولم تتجاهل صحيفة "El Watan" البعد القانوني للظاهرة حيث ورد بنسبة 16%، فيما لم تعره صحيفة "الخبر" أهمية كبيرة ، كما أن الجانب الثقافي والفني كان له أهمية عند صحيفة "El Watan" بنسبة 11% مقارنة بصحيفة "الخبر" التي تناولت الموضوع من جانب ثقافي فني بدرجة أقل أي بنسبة 07% ، كما لم تعطي صحيفة "El Watan" أية أهمية للجانب الاقتصادي للظاهرة ، حيث أنه لم يرد تماما في عينة الدراسة.

1 2 -فئة أسباب الهجرة غير الشرعية:

تعد هذه الفئة من فئات الموضوع التي لها أهمية كبيرة ، حيث من خلالها يمكن التعرف عن الأسباب المؤدية للظاهرة ، وقياس مدى استعراض الصحف المدروسة لهذه الأسباب ، و يتفرع عن هذه الفئة الرئيسية أربعة فئات فرعية ، وكل فئة فرعية تتضمن عدة عناصر كالآتي:

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل:**

تتضمن هذه الفئة الفرعية خمسة عناصر هي: مشاكل سياسية وأمنية ،مشاكل اجتماعية وعائلية ،انخفاض مستوى التطلعات،الفقر و انخفاض مستوى المعيشة،البطالة ونقص فرص العمل.

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال:**

تتضمن أربعة عناصر هي : توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي ، التقدم الحضاري ، توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة ، تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية.

- **فئة الأسباب الوسيطة:**

بها أربعة عناصر هي : تأثير وسائل الإعلام ، القرب الجغرافي ، الجانب التاريخي والاستعماري ، توفر شبكات التهريب.

- **فئة الأسباب الذاتية:**

تتضمن ستة عناصر هي : الهروب من الواقع ، التنافس والمحاكاة ، البحث عن عمل ، الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام،الرغبة في الهجرة ، البحث عن الاستقرار النفسي.

ويمكن عرض البيانات المتعلقة بهذه الفئة بكل من الصحيفتين المدروستين كالآتي:

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (24) : تكرارات الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / أسباب الهجرة غير الشرعية		التكرار	النسبة %
ذكرت أسباب		25	74
لم تذكر أسباب		09	26
المجموع		34	100
ذكرت أسباب	متعلقة بدول الأصل	09	26
	متعلقة بدول الاستقبال	05	15
	أسباب وسيطة	04	12
	أسباب ذاتية	07	21
المجموع		25	100

يتضح من خلال الجدول رقم (24) المتعلق بتكرارات الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية التي تضمنتها المواد الإعلامية عينة الدراسة في صحيفة "الخبر" أن 74% من المادة المدروسة ذكرت أسباب الهجرة غير الشرعية ، في حين أن 26% من هذه المادة لم تذكر أية أسباب وتعادل نسبة ذكر الأسباب 03 أضعاف نسبة عدم ذكرها.

وقد غلبت نسبة الأسباب المتعلقة بدولة الأصل (الجزائر) عن الأسباب الأخرى حيث وردت بنسبة 26% ، في حين وردت الأسباب الذاتية (الشخص المهاجر) في المرتبة الثانية بنسبة 21% ، بينما الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال (الدول الأوربية) فقد وردت في المرتبة الثالثة بنسبة 15% ، وفي المرتبة الأخير وردت الأسباب الوسيطة بنسبة 12% .

ويدل ذلك على أن صحيفة "الخبر" تهتم بذكر الأسباب المؤدية للهجرة غير الشعرية أثناء تناولها لهذا الموضوع ، وفي مقدمة هذه الأسباب هي ما يتعلق بالدولة الأصلية للمهاجر ، أي الأسباب الطاردة ، ثم تليها الأسباب الذاتية المتعلقة بالفرد المهاجر سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو غير ذلك ، ثم الأسباب المتعلقة بالدول المستقبلة والتي تؤدي إلى جذب المهاجرين ، وأخير يأتي الاهتمام بالأسباب الوسيطة التي توجد بين الدول الطاردة والدول الجاذبة للهجرة .

بعد عرض تكرارات الفئات المتفرعة عن فئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" ، يمكن توضيح التكرارات المتعلقة بعناصر الفئات المتفرعة عن هذه الفئة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (25) : تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

الفئات الفرعية	التكرار والنسبة / عناصر الفئات الفرعية	التكرار	النسبة %
متعلقة بدول الأصل	مشاكل سياسية وأمنية	03	34
	مشاكل اجتماعية وعائلية	01	11
	انخفاض مستوى التطلعات	01	11
	الفقر و انخفاض مستوى المعيشة	02	22
	البطالة ونقص فرص العمل	02	22
	المجموع	09	100
متعلقة بدول الاستقبال	توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي	01	20
	التقدم الحضاري	01	20
	توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة	02	40
	تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية	01	20
	المجموع	05	100
أسباب وسيطة	تأثير وسائل الإعلام	00	00
	القرب الجغرافي	01	25
	الجانب التاريخي والاستعماري	01	25
	توفر شبكات التهريب	02	50
	المجموع	04	100
أسباب ذاتية	الهروب من الواقع	01	14
	التنافس والمحاكاة	01	14
	البحث عن عمل	01	14
	الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام	02	30
	الرغبة في الهجرة	01	14
	البحث عن الاستقرار النفسي	01	14
	المجموع	07	74

يمكن عرض البيانات المتعلقة بتكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" كالآتي:

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل :**

وردت المشاكل السياسية والأمنية في دول الأصل 03 مرات بنسبة 34% ، وهي في مقدمة الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "الخبر" والمسماة بالعوامل الطاردة ، في حين وردت كل من (الفقر وانخفاض مستوى المعيشة) و (البطالة ونقص فرص العمل) في المرتبة الثانية من الأسباب المؤدية للهجرة في بلدان الأصل حيث تكررت كل واحدة منهما مرتين بنسبة 22% ، في حين وردت (المشاكل الاجتماعية والعائلية) و (انخفاض مستوى التطلعات) في المرتبة الثالثة من الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بنسبة 11 % .

وبالتالي فإن صحيفة "الخبر" تعتبر المشاكل السياسية والأمنية من أهم العوامل الطاردة والمتسببة في الهجرة في الدولة الأصلية للمهاجر ، ثم الفقر والبطالة بدرجة أقل أهمية ، فيما لم تعط أهمية بالغة للمشاكل العائلية وانخفاض مستوى التطلعات.

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال :**

ورد سبب توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة في المرتبة الأولى بتكرار مرتين بنسبة 40% من ضمن الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال ، أو ما تسمى بالعوامل الجاذبة للهجرة ، في حين ورد كل من (توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي) ، (التقدم الحضاري) ، (تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية) مرة واحدة فقط لكل سبب منهم بنسبة 20% .

وبالتالي فإن أهم الأسباب والعوامل الجاذبة للهجرة في الدول المستقبلة للمهاجرين بالنسبة لصحيفة "الخبر" هي توفر فرص العمل وارتفاع مستوى المعيشة ، ثم تأتي العوامل والأسباب الأخرى تباعا بدرجة أقل أهمية .

- **فئة الأسباب الوسيطة :**

ورد سبب توفر شبكات التهريب في المرتبة الأولى بتكرار مرتين بنسبة 50% من ضمن الأسباب الوسيطة المساعدة على الهجرة غير الشرعية ، في حين ورد كل من السببين (القرب الجغرافي) و (الجانب التاريخي والاستعماري) مرة واحد لكل منهما ، أي بنسبة 25%.

إذن توفر شبكات التهريب يعد من أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "الخبر" أما العوامل والأسباب الوسيطة الأخرى فهي أقل أهمية .

- **فئة الأسباب الذاتية :**

ورد سبب الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام في المرتبة الأولى بتكرار مرتين و بنسبة 28% من ضمن الأسباب الذاتية المتعلقة بالشخص المهاجر في حد ذاته ، في حين وردت كل من الأسباب (الهروب

من الواقع) ، (التنافس والمحاكاة) ، (البحث عن عمل) ، (الرغبة في الهجرة) (البحث عن الاستقرار النفسي) مرة واحد لكل سبب منهم بنسبة 14% لكل عنصر.

مما يدل على أن صحيفة "الخبر" تعتبر الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام من أهم الأسباب الذاتية المؤدية للهجرة غير الشرعية ، أما الأسباب الأخرى فهي أقل أهمية .

ب| صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (26) : تكرارات الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / أسباب الهجرة غير الشرعية		التكرار	النسبة %
ذكرت أسباب		22	73
لم تذكر أسباب		08	27
المجموع		30	100
ذكرت أسباب	متعلقة بدول الأصل	07	32
	متعلقة بدول الاستقبال	04	18
	أسباب وسيطة	03	14
	أسباب ذاتية	08	36
المجموع		22	100

يتبين من خلال الجدول رقم (26) المتعلق بـتكرارات الفئات الفرعية لفئة أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تضمنتها المواد الإعلامية عينة الدراسة في صحيفة "El Watan" أن 73% من المادة المدروسة ذكرت أسباب الهجرة غير الشرعية ، في حين أن27% من هذه المادة لم تذكر أية أسباب .

وقد غلبت نسبة الأسباب الذاتية (المتعلقة بالشخص المهاجر) عن الأسباب الأخرى حيث وردت بنسبة 36% ، في حين وردت الأسباب المتعلقة بدولة الأصل (الجزائر) في المرتبة الثانية بنسبة 32% ، بينما الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال (الدول الأوربية) فقدت وردت المرتبة الثالثة بنسبة 18%، وفي المرتبة الأخيرة وردت الأسباب الوسيطة بنسبة 14% .

بعد عرض تكرارات الفئات المتفرعة عن فئة أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan" ، يمكن توضيح التكرارات المتعلقة بعناصر الفئات الفرعية لهذه الفئة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (27) : تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة

غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

الفئات الفرعية	التكرار والنسبة / عناصر الفئات الفرعية	التكرار	النسبة %
متعلقة بدول الأصل	مشاكل سياسية وأمنية	02	29
	مشاكل اجتماعية وعائلية	01	14
	انخفاض مستوى التطلعات	01	14
	الفقر و انخفاض مستوى المعيشة	02	29
	البطالة ونقص فرص العمل	01	14
	المجموع	07	100
متعلقة بدول الاستقبال	توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي	01	25
	التقدم الحضاري	01	25
	توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة	02	50
	تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية	00	00
	المجموع	04	100
أسباب وسيطة	تأثير وسائل الإعلام	00	00
	القرب الجغرافي	02	67
	الجانب التاريخي والاستعماري	00	00
	توفر شبكات التهريب	01	33
	المجموع	03	100
أسباب ذاتية	الهروب من الواقع	02	25
	التنافس والمحاكاة	00	00
	البحث عن عمل	00	00
	الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام	02	25
	الرغبة في الهجرة	03	38
	البحث عن الاستقرار النفسي	01	12
	المجموع	08	100

يمكن عرض البيانات المتعلقة بالفئات الفرعية لفئة الأسباب في"El Watan" كالآتي:

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل :**

وردت كل من (المشاكل السياسية والأمنية) و(الفقر وانخفاض مستوى المعيشة) في دول الأصل مرتين لكل منهما بنسبة 29% ، وهي في مقدمة الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة " El Watan" والمسماة بالعوامل الطاردة ، في حين وردت كل من (البطالة ونقص فرص العمل) ، (انخفاض مستوى التطلعات) ، (مشاكل اجتماعية وعائلية) في المرتبة الثانية من الأسباب المؤدية للهجرة في بلدان الأصل حيث تكررت كل واحدة منهم مرة واحدة بنسبة 14% ، وبالتالي فإن من أبرز أسباب الهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "El Watan" هي المشاكل السياسية والأمنية وكذا الفقر وانخفاض مستوى المعيشة في الدول الأصلية للمهاجر ، في حين وردت الأسباب أخرى في المرتبة الثانية وهي أقل أهمية.

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال :**

ورد سبب توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة في المرتبة الأولى بتكرار مرتين بنسبة 50% من ضمن الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال أو ما تسمى بالعوامل الجاذبة والمؤدية إلى الهجرة غير الشرعية ، في حين ورد كل من (توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي) ، (التقدم الحضاري) مرة واحدة فقط لكل سبب منهما بنسبة 25% ، بينما لم يرد سبب (تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية) ضمن الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال والمؤدية للهجرة غير الشرعية.

من خلال هذه الأرقام يتضح أن أهم سبب متعلق بدول الاستقبال هو توفر فرص العمل وارتفاع مستوى المعيشة ، يليه كل من توفر الاستقرار الأمني و التقدم الحضاري كسبب أقل أهمية ، في لم تكن هناك أية أهمية لتواجد الجالية الجزائرية و المغاربية في دول الاستقبال باعتباره ليس من أسباب الهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "El Watan".

- **فئة الأسباب الوسيطة :**

ورد سبب (القرب الجغرافي) في المرتبة الأولى بتكرار مرتين بنسبة 67% من ضمن الأسباب الوسيطة المؤدية إلى الهجرة غير الشرعية ، بينما ورد سبب توفر شبكات التهريب في المرتبة الثانية بتكرار مرة واحد ، أي بنسبة 33% ، في حين لم تتضمن عينة الدراسة لصحيفة "El Watan" كلا من السببين (تأثير وسائل الإعلام) و (الجانب التاريخي والاستعماري).

يتضح من خلال هذه النتائج أن أهم الأسباب الوسيطة للهجرة غير الشرعية هو القرب الجغرافي بين دول الأصل ودول الاستقبال ، مثلما هو الحال بالنسبة للسواحل الجزائرية الشرقية القريبة من جنوب إيطاليا والسواحل الغربية القريبة من جنوب اسبانيا ، في حين يعد توفر شبكات التهريب سببا أقل أهمية من القرب الجغرافي بالنسبة لهذه الصحيفة، أما تأثر وسائل الإعلام و الجانب التاريخي والجغرافي لم تعرهما صحيفة ""El Watan" أي اهتمام.

- **فئة الأسباب الذاتية :**

ورد سبب الرغبة في الهجرة في المرتبة الأولى بتكرار 03 مرات و بنسبة 38% من ضمن الأسباب الذاتية المتعلقة بالشخص المهاجر في حد ذاته ، في حين ورد كل من السببين (الهروب من الواقع) ، (الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام) في المرتبة الثانية بتكرار مرتين وبنسبة 25% لكل منهما ، بينما ورد سبب (البحث عن الاستقرار النفسي) في المرتبة الثالثة بتكرار مرة واحدة وبنسبة 12%، في حين لم يتم ذكر(التنافس والمحاكاة)و(البحث عن عمل) في العينة المدروسة بصحيفة "El Watan".

ويدل ذلك أن صحيفة "El Watan" تعتبر الرغبة في الهجرة من أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية ، ثم الهروب من الواقع والانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام كسببين أقل أهمية من الرغبة في الهجرة ، والبحث عن الاستقرار النفسي أقل أهمية من السببين السابقين ، فيما أهملت صحيفة " El Watan" التنافس والمحاكاة والبحث عن عمل نهائيا من الأسباب الذاتية للهجرة السرية.

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (28): النسب المقارنة للفئات الفرعية
لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية

الصحف / أسباب الهجرة غير الشرعية		الخبر	الوطن
ذكرت أسباب		%74	%73
لم تذكر أسباب		%26	%27
ذكرت أسباب	متعلقة بدول الأصل	%26	%32
	متعلقة بدول الاستقبال	%15	%18
	أسباب وسيطة	%12	%14
	أسباب ذاتية	%21	%36

يتضح من خلال الجدول رقم (28) المتعلق بالنسب المقارنة للفئات الفرعية لفئة أسباب ظاهرة الهجرة غير الشرعية كما تم ذكرها في صحيفتي "الخبر" و "El Watan" أنه يوجد تشابه كبير في نسب ذكر الأسباب وعدم ذكرها في كل من الصحيفتين المدروستين .

ظهرت الأسباب الذاتية في المرتبة الأولى من أسباب الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan" بنسبة 36% ، أما الأسباب المتعلقة بدول الأصل فقد وردت في المرتبة الثانية بنسبة 32% ، في حين وردت الأسباب المتعلقة بدول الأصل في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" بنسبة 26% من الأسباب التي تم ذكرها ، تلتها الأسباب الذاتية في المرتبة الثانية بنسبة 21% ، كما وردت الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال والأسباب الوسيطة في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي في كل من الصحيفتين.

ويتضح من خلال ما سبق ذكره أن هناك تباين بين الصحيفتين في الأهمية بين الأسباب الذاتية والأسباب المتعلقة بدول الأصل ، حيث تعتبر الأسباب الذاتية من أهم الأسباب المؤدية للهجرة السرية بالنسبة لصحيفة "El Watan" ، أما صحيفة "الخبر" فتعتبر الأسباب المتعلقة بدول الأصل هي الأهم ، فيما تشابهت الصحيفتان حول أهمية الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال والأسباب الوسيطة.

بعد عرض النسب المقارنة للفئات المتفرعة عن فئة أسباب الهجرة غير الشرعية ، يمكن توضيح النسب المقارنة لعناصر هذه الفئات الفرعية في الجدول الموالي:

جدول رقم (29): النسب المقارنة لعناصر الفئات الفرعية لفئة

أسباب الهجرة غير الشرعية

الفئات الفرعية	الصحف / عناصر الفئات الفرعية	الخبر	الوطن
متعلقة بدول الأصل	مشاكل سياسية وأمنية	%33	%29
	مشاكل اجتماعية وعائلية	%11	%14
	انخفاض مستوى التطلعات	%11	%14
	الفقر و انخفاض مستوى المعيشة	%22	%29
	البطالة ونقص فرص العمل	%22	%14
متعلقة بدول الاستقبال	توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي	%20	%25
	التقدم الحضاري	%20	%25
	توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة	%40	%50
	تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية	%20	%00
أسباب وسيطة	تأثير وسائل الإعلام	%00	%00
	القرب الجغرافي	%25	%67
	الجانب التاريخي والاستعماري	%25	%00
	توفر شبكات التهريب	%50	%33
أسباب ذاتية	الهروب من الواقع والأزمة	%14	%25
	التنافس والمحاكاة	%14	%00
	البحث عن عمل	%14	%00
	الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام	%29	%25
	الرغبة في الهجرة	%14	%38
	البحث عن الاستقرار النفسي	%14	%13

و يمكن مقارنة النسب المتعلقة بعناصر الفئات الفرعية لفئة أسباب الهجرة غير الشرعية كالآتي:

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل :**

يتضح من خلال النسب الواردة في الجدول رقم (29) فيما يخص الأسباب المتعلقة بدولة الأصل أن النسب متفاوتة إلى حد ما بين الصحيفتين المدروستين ، فبالرغم من اتفاق الصحيفتين على أهمية المشاكل السياسية والأمنية في الجزائر في التسبب في تنامي ظاهرة الهجرة بطريقة غير شرعية ، إلا أنهما اختلفتا في ترتيب الأسباب المتفرعة عن هذا العنصر من فئة أسباب الهجرة غير الشرعية .

حيث أعطت صحيفة "El Watan" أهمية لظاهرة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة ، إذ جاء في المرتبة الأولى مع المشاكل السياسية والأمنية بنسبة 29% ، في حين أن صحيفة "الخبر" لم تعط نفس الأهمية لظاهرة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة بدرجة المشاكل السياسية والأمنية ، حيث وردت ظاهرة الفقر و انخفاض مستوى المعيشة في المرتبة الثانية متساوية في النسبة مع ظاهرة البطالة ونقص فرص العمل.

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال :**

يتبين من خلال النسب المقارنة لعناصر فئة أسباب الهجرة غير الشرعية أن الصحيفتين متفقتين في أهم الأسباب والعوامل الجاذبة للهجرة في دول الاستقبال ويتضح ذلك من خلال تواجد عنصر توفر فرص العمل وارتفاع مستوى المعيشة في المرتبة الأولى من الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال في كل من الصحيفتين ("الخبر" بنسبة 40%) و ("El Watan" بنسبة 50%) ، في حين لم تهتم صحيفة "El Watan" نهائيا بتواجد الجالية الجزائرية و المغاربية كسبب جاذب للهجرة بدول الاستقبال مثلما اهتمت به صحيفة "الخبر" حيث ورد بنسبة 20%.

- **فئة الأسباب الوسيطة :**

يتبين من خلال النسب المقارنة لعناصر فئة أسباب الهجرة غير الشرعية فيما يتعلق بالأسباب الوسيطة أن صحيفة "El Watan" أرجعت السبب الرئيس من بين الأسباب الوسيطة إلى القرب الجغرافي بين السواحل الجزائرية الشمالية والسواحل الجنوبية للدول الأوربية كسبب وسيط لانتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية وورد هذا العنصر بنسبة 67%، في حين أن صحيفة "الخبر" أوردت توفر شبكات تهريب المهاجرين في المرتبة الأولى بنسبة 50% من ضمن الأسباب الوسيطة ، والقرب الجغرافي في المرتبة الثانية بنسبة 25% ، أما (الجانب التاريخي والاستعماري) فقد لقي اهتماما من طرف صحيفة "الخبر" حيث ورد بنسبة 25%، بينما يلقى أي اهتمام من طرف صحيفة "El Watan" ، واتفقت الصحيفتان على عدم وجود أهمية لدور وسائل الإعلام كسبب وسيط للهجرة غير الشرعية.

- **فئة الأسباب الذاتية :**

من خلال عرض النسب المقارنة لعناصر فئة أسباب الهجرة غير الشرعية يتضح أن الرغبة في الهجرة وردت في المرتبة الأولى من الأسباب الذاتية في صحيفة "El Watan" بنسبة 38% ، في حين أوردت صحيفة "الخبر" الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام في المرتبة الأولى من بين الأسباب الذاتية المؤدية للهجرة غير الشرعية بنسبة 29% ، وورد هذا السبب في المرتبة الثانية بنسبة 25% في صحيفة "El Watan" بنفس النسبة والمرتبة مع الهروب من الواقع والأزمة ، ولم تُهمل صحيفة "الخبر" الأسباب الذاتية الأخرى حيث وردت بنسبة 14% لكل سبب ، في حين لم تورد صحيفة "El Watan" البحث عن العمل والتنافس والمحاكاة كسببين متعلقان بالفرد المهاجر ويؤديان إلى الهجرة غير الشرعية.

1 3 -فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية:

يتفرع عن هذه الفئة الرئيسة ثلاث فئات فرعية،كل فئة تتضمن عنصرين،وتتمثل الفئات الفرعية في:

- فئة الفشل في الهجرة: وتتضمن عنصرين هما ، الموت ، نقل المهاجرين إلى المستشفى.
- فئة الوصول والنجاة:تتضمن عنصرين هما،الوصول ثم الاعتقال،صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي.
- فئة آثار أخرى: تحتوي على عنصرين هما ، الندم والعودة إلى الجزائر،محاولة الهجرة مرة أخرى.

ويمكن عرض البيانات المتعلقة بهذه الفئة بكل من الصحيفتين المدروستين كالآتي:

أ -صحيفة "الخبر" :

برزت البيانات المتعلقة بالفئات المتفرعة عن هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (30) : تكرارات الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / الآثار المترتبة		التكرار	النسبة %
ذكرت آثار		16	89
لم تذكر أية آثار		02	11
المجموع		18	100
ذكرت آثار	الفشل في الهجرة	08	50
	النجاة والوصول	05	31
	أثار أخرى	03	19
المجموع		16	100

يتبين من خلال الجدول رقم (30) المتعلق بتكرارات الفئات المتفرعة عن فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" أنه تم ذكر أثارا مترتبة عن الظاهرة بتكرار 16 مرة ، أي بنسبة 89%، وهي نسبة كبيرة تدل على مراعاة صحيفة "الخبر" للجوانب المختلفة للظاهرة أثناء تناولها لهذا الموضوع.

ويتضح من خلال الجدول أعلاه أن نسبة الفشل في الهجرة مرتفعة بشكل واضح ، حيث وردت 08 مرات بنسبة 50% من بين جميع الآثار التي تم ذكرها ، تليها نسبة النجاة والوصول بنسبة 31% ، في حين وردت فئة آثار أخرى في المرتبة الثالثة بتكرار 03 مرات بنسبة 19% من بين الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية التي تم ذكرها.

ومن خلال الجدول الموالي يتم توضيح تفاصيل هذه الفئات الفرعية من فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة " الخبر" من خلال عرض العناصر التي تتضمنها كالآتي:

الجدول رقم (31) : تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

الفئات الفرعية	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة %

	عناصر الفئات الفرعية		
الفشل في الهجرة	الموت	02	25
	نقل المهاجرين إلى المستشفى	01	13
	التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن	05	62
	المجموع	08	100
النجاة والوصول	الوصول ثم الاعتقال	04	80
	صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي	01	20
	المجموع	05	100
أثار أخرى	الندم والعودة إلى الجزائر	02	67
	محاولة الهجرة مرة أخرى	01	33
	المجموع	03	100

من خلال الجدول أعلاه يمكن عرض البيانات المتعلقة بعناصر الفئات المتفرعة عن فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية كما وردت في صحيفة "الوطن" بالشكل الآتي:

- **فئة الفشل في الهجرة:**

تضمنت هذه الفئة ثلاثة عناصر (الموت)،(نقل المهاجرين إلى المستشفى) ،(التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن) .

وقد ورد التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن 05 مرات ، أي بنسبة 62% واحتل المرتبة الأولى من ضمن عناصر فئة الفشل في الهجرة ، في حين ورد الموت كنهاية لمحاولة الهجرة غير الشرعية مرتين فقط بنسبة 25% .

- **فئة النجاة والوصول:**

تضمنت فئة النجاة والوصول عنصرين (الوصول ثم الاعتقال)،(صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي)، حيث ورد الوصول ثم الاعتقال 04 مرات بنسبة 80% من تكرارات عناصر هذه الفئة ، مما يدل أن نهاية ظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" غالبا ما تكون بالاعتقال حتى ولو تجاوز المهاجر الحدود الجزائرية ووصل إلى حدود الدولة المستقبلة.

- **فئة أثار أخرى:**

هناك آثار أخرى مترتبة عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية لا تندرج ضمن فئة معينة ، وهما (الندم والعودة إلى الجزائر)،(محاولة الهجرة مرة أخرى)، وقد ورد الندم والعودة إلى الجزائر في المرتبة الأولى بتكرار مرتين بنسبة 67%،أما محاولة الهجرة مرة أخرى فقد وردت مرة واحدة فقط بنسبة 33%.

ب| صحيفة "El Watan":

تتضح تكرارات الفئات الثلاث المتفرعة عن فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (32) : تكرارات الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / الآثار المترتبة		التكرار	النسبة %
ذكرت آثار		16	76
لم تذكر أية آثار		05	24
المجموع		21	100
ذكرت آثار	الفشل في الهجرة	07	44
	النجاة والوصول	07	44
	أثار أخرى	02	12
المجموع		16	100

يتضح من خلال الجدول رقم (32) الخاص بتكرارات الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية أن العينة المدروسة من صحيفة "El Watan" ذكرت آثارا مترتبة عن الهجرة غير الشرعية بتكرار 16 مرة ، أي بنسبة 76% ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بعدد المرات التي لم تذكر فيها آثار مترتبة عن ظاهرة الهجرة ، حيث وردت 05 مرات فقط بنسبة 24% ، مما يدل على أن صحيفة "El Watan" اهتمت بذكر الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية خلال تناولها لهذا الموضوع.

وقد وردت فئة الفشل في الهجرة بمجموع تكرار بلغ 07 مرات وبنسبة 44% من ضمن تكرارات الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية ، أما فئة النجاة والوصول فقد وردت بنفس تكرار ونسبة الفئة الأولى ، كما وردت فئة أثار أخرى في المرتبة الثالثة بتكرار مرتين فقط بنسبة 12% من ضمن الآثار المرتبة عن الهجرة غير الشرعية التي تم ذكرها في عينة الدراسة المستقاة من صحيفة "El Watan".

ويمكن من خلال الجدول الموالي توضيح تفاصيل هذه الفئات الفرعية من فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة " الخبر" من خلال عرض العناصر التي تتضمنها كالآتي:

الجدول رقم (33) : تكرارات عناصر الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

الفئات الفرعية	التكرار والنسبة	التكرار	النسبة %

	عناصر الفئات الفرعية		
الفشل في الهجرة	الموت	03	43
	نقل المهاجرين إلى المستشفى	01	14
	التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن	03	43
	المجموع	07	100
النجاة والوصول	الوصول ثم الاعتقال	06	86
	صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي	01	14
	المجموع	07	100
أثار أخرى	الندم والعودة إلى الجزائر	01	50
	محاولة الهجرة مرة أخرى	01	50
	المجموع	02	100

ويتفرع عن هذه الفئة الرئيسية سبعة عناصر تم تصنيفها في ثلاث فئات فرعية كالآتي:

- **فئة الفشل في الهجرة:**

تضمنت هذه الفئة ثلاثة عناصر هي: (الموت) و(التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن) و (نقل المهاجرين إلى المستشفى) .

وقد ورد كل من (الموت) و (التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن) في المرتبة الأولى بتكرار متساو 03 مرات لكل منهما بنسبة 43%، في حين ورد نقل المهاجرين إلى المستشفى في المرتبة الأخيرة حيث تم ذكره مرة واحدة فقط.

- **النجاة والوصول:**

تضمنت هذه الفئة عنصرين (الوصول ثم الاعتقال)،(صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي)، وقد غلب عدد تكرارات الوصول ثم الاعتقال بتكرار 06 مرات،أي بنسبة 86% من فئة النجاة والوصول،في حين ورد عنصر صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي مرة واحدة فقط وبنسبة ضعيفة جدا بلغت 14% .

- **فئة أثار أخرى:**

احتوت هذه الفئة عنصرين هما : (الندم والعودة إلى الجزائر) و (محاولة الهجرة مرة أخرى) ، وقد تشابه هذان العنصران من حيث التكرار مرة واحدة فقط لكل منهما ، بنسبة 50%.

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (34): النسب المقارنة للفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية

الصحف / الآثار المترتبة		الخبر	الوطن
ذكرت آثار		%89	%76
لم تذكر أية آثار		%11	%24
ذكرت آثار	الفشل في الهجرة	%50	%44
	النجاة والوصول	%31	%44
	أثار أخرى	%19	%12

يتبين من خلال الجدول رقم (34) المتعلق بالنسب المقارنة للفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة في كل من صحيفة "الخبر" و "El Watan" أن صحيفة "الخبر" أوردت آثارا مترتبة عن الهجرة غير الشرعية بنسبة 89% ، وهي أكثر من صحيفة "El Watan" التي ذكرت آثارا مترتبة عن الظاهرة بنسبة 76% ، وعموما فالغالب في الصحيفتين هو ذكر الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية.

أما عند ذكر الآثار المترتبة فقد وردت فئة الفشل في الهجرة في المرتبة الأولى بنسبة 50% في صحيفة "الخبر"،في حين وردت متساوية في النسبة مع فئة النجاة والوصول في صحيفة "El Watan" بنسبة 44% ، بينما وردت فئة النجاة والوصول في المرتبة الثانية في صحيفة "الخبر" بنسبة 31% ، أما فئة آثار أخرى فقد اتفقت الصحيفتان على تواجد ها في المرتبة الثالثة من ضمن الآثار المترتبة عن ظاهرة ال هجرة غير الشرعية التي تم ذكرها .

من خلال الجدول الموالي سوف يتم توضيح النسب المقارنة لعناصر الفئات الفرعية التابعة لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية .

جدول رقم (35): النسب المقارنة لعناصر الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية

الفئات الفرعية	الصحف / عناصر الفئات الفرعية	الخبر	الوطن

الفشل في الهجرة	الموت	%25	%43
	النقل المهاجرين إلى المستشفى	%12	%14
	التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن	%62	%43
النجاة والوصول	الوصول ثم الاعتقال	%80	%86
	صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي	%20	%14
أثار أخرى	الندم والعودة إلى الجزائر	%67	%50
	محاولة الهجرة مرة أخرى	%33	%50

ومن خلال ذكر الآثار المترتبة عن الظاهرة المدروسة يتفرع مجموعة من الفئات الرئيسية كالآتي:

- **فئة الفشل في الهجرة:**

فيما يتعلق بعناصر هذه الفئة فقد ورد التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" متقدما عن العناصر الأخرى ، وورد عنصر الموت كأثر مترتب عن الظاهرة المدروسة في المرتبة الثانية بنسبة 25% ، في حين تساوى هذان العنصران بنسبة 43% لكل منهما في صحيفة "El Watan" .

- **فئة النجاة والوصول:**

اتفقت الصحيفتان على عنصر الوصول ثم الاعتقال في المرتبة الأولى من هذه الفئة ، حيث ورد هذا العنصر بنسبة 80% في "الخبر" و 86% في صحيفة "El Watan" ، والنسبة المتبقية في كلتا الصحيفتين كانت لعنصر صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي.

- **فئة أثار أخرى:**

اختلفت الصحيفتان في ترتيب عناصر هذه الفئة ، حيث ورد الندم والعودة إلى الجزائر في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" بنسبة 67% متقدما عن عنصر محاولة الهجرة مرة أخرى ، وتساوى العنصران (الندم والعودة إلى الجزائر) و (محاولة الهجرة مرة أخرى) بنسبة 50% لكل منهما في صحيفة "El Watan".

1 4 -فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية:

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (36) : تكرارات عناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة%
سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة	06	43
ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني	02	14
ضرورة تنمية الدول المصدرة للهجرة	02	14
تشجيع الهجرة الشرعية	01	07
تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة	02	14
الاهتمام بإبداعات الشباب ونشاطاتهم	01	07
مجموع الحلول المقترحة	14	100
لم تذكر أية حلول للهجرة غير الشرعية	06	30
المجموع	20	100

يتضح من خلال الجدول رقم (36) المتعلق بتكرارات الآثار المترتبة عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية والحلول المقترحة في المواد الإعلامية التي تضمنتها عينة الدراسة أن صحيفة "الخبر" ذكرت حلول بتكرار 14 مرة بنسبة 70% ، أي أكثر من ضعف المرات التي لم يتم فيها ذكر أية حلول ، حيث لم تذكر حلول بتكرار 06 مرات وبنسبة 30% .

وتتضمن فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية ستة عناصر ، جاء في المرتبة الأولى الحل القانوني والأمني المتمثل في سن قوانين وإجراءات أمنية أكثر صرامة بتكرار 06 مرات وبنسبة 43% من الحلول التي تم ذكرها ، في حين وردت الأسباب الأخرى بدرجة أقل بكثير من الجانب الأمني والقانوني، مما يدل على أن هناك ميولا من صحيفة "الخبر" حول المقاربة الأمنية والقانونية لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

ب/ صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (37) : تكرارات عناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة	التكرار	النسبة%

عناصر الفئة		
سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة	07	37
ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني	04	21
ضرورة تنمية الدول المصدرة للهجرة	02	11
تشجيع الهجرة الشرعية	01	05
تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة	03	16
الاهتمام بإبداعات الشباب ونشاطاتهم	02	11
مجموع الحلول المقترحة	19	100
لم تذكر أية حلول للهجرة غير الشرعية	02	10
المجموع	21	100

يتبين من خلال الجدول رقم (37) الخاص بتكرارات عناصر فئة الآثار المترتبة عن الهجرة والحلول المقترحة كما وردت في صحيفة "El Watan" أن المواد المتضمنة في عينت الدراسة ذكرت حلولا لظاهرة الهجرة غير الشرعية بتكرار 19 مرة ، أي بنسبة 90% ، وهي نسبة مرتفعة تدل على اهتمام صحيفة " El Watan" بذكر حلول أثناء تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية ولا تكتفي بطرح المشكل فقط.

تضمنت هذه الفئة 06 عناصر ، وقد غلب الجانب الأمني والقانوني على الحلول المقترحة ، حيث ورد عنصر سن مواد قانونية وإجراءات أمنية صارمة في المرتبة الأولى بـ 07 تكرارات وبنسبة 37% ، في حين ورد الحل المتعلق بتضافر الجهود بين الدول والمجتمع المدني في المرتبة الثانية بتكرار 04 مرات وبنسبة 21% ، وفي المرتبة الثالثة ورد تنظيم ملتقيات وندوات حول الظاهرة بتكرار 03 مرات بنسبة 16% ، مما يدل على أن صحيفة "El Watan" متوازنة إلى حد ما في طرح الحلول من خلال عدم اقتصارها على الجانب القانوني والأمني فقط .

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (38): النسب المقارنة لعناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة	%43	%37
ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني	%14	%21

ضرورة تنمية الدول المصدرة للهجرة	%14	%11
تشجيع الهجرة الشرعية	%07	%05
تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة	%14	%16
الاهتمام بإبداعات الشباب ونشاطاتهم	%07	%11
اقترحت حلول	%70	%90
لم تذكر أية حلول للهجرة غير الشرعية	%24	%10

يتضح من خلال الجدول رقم(38) المتعلق بالنسب المقارنة لعناصر فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الصحيفتين المدروستين أن صحيفة "El Watan" تضمنت في موادها الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة غير الشرعية حلولا بنسبة مرتفعة مقدرة بـ 90% ، وهي نسبة أكثر الحلول التي اقترحتها صحيفة "الخبر" لمعالجة الظاهرة بنسبة 70%.

وقد اتفقت الصحيفتان على الحل القانوني والأمني لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث ورد سن مواد قانونية وإجراءات أمنية صارمة في المرتبة الأولى من بين الحلول التي اقترحتها كلتا الصحيفتين ، 43% في صحيفة "الخبر" و 37% في "El Watan".

واختلفت الصحيفتان في المراتب الأخرى لهذه الفئة ، حيث ورد (ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني) في المرتبة الثانية و (تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة) في المرتبة الثالثة في صحيفة "الوطن" ، وظهرت (ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني) ، (ضرورة تنمية الدول المصدرة للهجرة) ، (تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة) في المترتبة الثانية بنسبة 14% لكل منهم في صحيفة "الخبر".

2 -فئات اتجاه المضمون:

2 1 -فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

أ -صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (39) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة%
ايجابي	04	33
سلبي	06	50
محايد	02	17
المجموع	12	100

يتضح من خلال الجدول رقم (39) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" أن اتجاه المضمون في تناول الظاهرة غلب عليه الاتجاه السلبي الذي تكرر 06 مرات ، أي بنسبة 50% من مجموع تكرارات هذه الفئة ، وبدرجة أقل ورد الاتجاه الإيجابي في تناول الموضوع بـ 04 تكرارات بنسبة 33% ، في حين ظهر الاتجاه المحايد بدرجة ضعيفة بتكرارين فقط وبنسبة 17% .

ويدل هذا على نوع من ترتيب الأهمية بالنسبة لصحيفة "الخبر" حيث تعتبر موضوع الهجرة غير الشرعية موضوع الهجرة غير الشرعية موضوعا سلبيا بالدرجة الأولى ، وتتناوله من جانب سلبي وتدرجه من ضمن المواضيع الهامة نظرا لتضمنه قيمة إخبارية هامة بالنسبة للصحف ، وهي قيمة السلبية التي تعطي لحدث أو واقعة معينة أهمية تؤهله إلى أن يصبح خبرا هاما بالنسبة للصحيفة.

ب/ صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (40) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة%
ايجابي	04	31
سلبي	08	62

محايد	01	08
المجموع	13	100

يتبين من خلال الجدول رقم (40) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية أن الاتجاه السلبي غالب بتكرار 08 مرات وبنسبة 62% ، في حين ورد الاتجاه الإيجابي 04 مرات فقط بنسبة 31% ، مما يدل على المواد المدروسة في صحيفة "الوطن" تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية بطريقة سلبية من خلال إبراز خطورة الظاهرة التي تعد ظاهرة سلبية في حد ذاتها بالنسبة لصحيفة "El Watan".

تفضل وسائل الإعلام الأخبار السلبية عن الأخبار الإيجابية، حيث تعتبر أن الخبر السلبي أكثر جذبا لاهتمام الجمهور، ولذلك فإنه كلما كان الخبر سلبيا زادت احتمالات بثه عبر وكالات الأنباء، ونشره وإذاعته في وسائل الإعلام الأخرى.

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

الجدول رقم (41) : النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
ايجابي	%33	%31
سلبي	%50	%62

محايد	%17	%08

يتبين من خلال الجدول رقم (41) المتعلق بالنسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية أن الصحيفتين كان لهما اتجاه سلبي بالدرجة الأولى في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية بنسبة 50% في "الخبر" و 62% في "El Watan" ، في حين ورد الاتجاه الإيجابي في المرتبة الثانية في كل من الصحيفتين ،بنسبة 33% في "الخبر" و 31% في "El Watan" ، وظهر الاتجاه المحايد في المرتبة الثالثة في الصحيفتين .

و يدل ذلك على أن الصحيفتين متفقتان في موقفهما أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، حيث تعتبران الظاهرة سلبية في المجتمع ، لأن فيها نوعا من المغامرة والصراع والخروج عن التقاليد الاجتماعية التي ترفض مغامرة الأفراد بحياتهم في البحر بهدف الهجرة إلى الخارج،أما الاتجاه الإيجابي فيظهر من خلال محاولة اقتراح حلول للظاهرة أو نقل أخبار حول مساعي جهات معينة لمعالجتها والحد منها،أما الاتجاه المحايد الذي لم يرد كثيرا فيظهر من خلال اتخاذ هذه الصحف موقفا محددا من الظاهرة سواء كان سلبيا أو إيجابيا ، وتقوم بدور تجاهها من خلال جلب تأييد الرأي العام لموقفها .

2 2 -فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين:

أ -صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (42) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين في صحيفة "الخبر"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة%
ايجابي	01	8
سلبي	02	17

محايد	09	75
المجموع	12	100

يتبين من خلال الجدول رقم (42) المتعلق بتكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين في صحيفة "الخبر" أن المواد الإعلامية التي تمت دراستها جاءت محايدة بنسبة كبيرة إزاء المهاجرين غير الشرعيين بتكرار 09 مرات وبنسبة 75% ، في حين ورد الاتجاه السلبي مرتين فقط وبنسبة ضعيفة مقدرة بـ17%،أما الاتجاه الإيجابي فقد ورد في المرتبة الأخيرة مرة واحدة بنسبة 08%.

و يدل ذلك على أن صحيفة "الخبر" تتبع الحياد تجاه المهاجرين غير الشرعيين في معظم موادها الإعلامية ، ولا تتخذ موقفا محددا معهم أو ضدهم ، ويتضح الاتجاه المحايد للصحيفة من خلال تفادي توجيه أي نقد أو صفة سلبية أو إيجابية تجاه "الحراقة" ، أما الاتجاه السلبي الذي ورد نادرا فيمكن لمسه من خلال بعض الصفات التي تطلقها الصحيفة تجاه المهاجرين مثل "الغامرين بحياتهم" ، "الساعين وراء الأحلام" ، في حين أن الاتجاه الايجابي يظهر من خلال اعتبار الصحيفة المهاجرين غير الشرعيين ضحايا وليسو مجرمين .

ب- صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (43) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين في صحيفة "El Watan"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة%
ايجابي	02	15
سلبي	08	62
محايد	03	23

المجموع	13	100

يتضح من خلال الجدول رقم (43) المتعلق بتكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين أن الاتجاه الغالب إزاء المهاجرين غير الشرعيين في المضمون الذي تمت دراسته في صحيفة "الوطن" هو الاتجاه السلبي بتكرار 8 مرات وبنسبة 61,53% ، يليه الاتجاه المحايد بتكرار ثلاث مرات وبنسبة 23% ، ثم الاتجاه الايجابي في المرتبة الأخيرة بنسبة 15% .

ويظهر الاتجاه السلبي في محتوى صحيفة "El Watan" من خلال اعتبار المهاجرين غير الشرعيين مسؤولين ومذنبين ويستحقون العقاب في حالة قيامهم بسلوك "الحرقة" وليسوا ضحايا فقط ، إذن فإن موقف الصحيفة من المهاجرين موقف سلبي بالدرجة الأولى ، أما الاتجاه المحايد فلا يوجه أي لوم للمهاجرين أو تعاطف معهم و لا يظهر في المحتوى أي موقف محدد تجاه "الحراقة" ، ويأتي هذا الموقف في الدرجة الثانية بالنسبة لصحيفة "El Watan" ، في حين أن محتوى العينة المدروسة من صحيفة "الوطن" نادرا ما تتخذ موقفا إيجابيا تجاه المهاجرين غير الشرعيين ، ويظهر هذا الموقف من خلال تعاطف الصحيفة معهم باعتبارهم ضحايا أحيانا.

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

الجدول رقم (44) : النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
ايجابي	%08	%15
سلبي	%17	%62

محايد	%75	%23

يتبين من خلال الجدول رقم (44) الذي يوضح النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين أن المواد المنشورة في صحيفة "الخبر" والتي هي محل الدراسة كان لها اتجاه محايد إزاء المهاجرين غير الشرعيين بنسبة 75% من مجموع تكرارات الفئة ، في حين كان لمضمون المواد الإعلامية المدروسة في صحيفة "El Watan" اتجاه سلبي بنسبة 62% ، مما يعطي مؤشرات حول اتجاه الصحيفتين بصورة عامة إزاء "الحراقة" ، ففي الوقت الذي تعتبر صحيفة "الخبر" المهاجرين غير الشرعيين ضحايا ، فإن صحيفة "الوطن" تعتبرهم مذنبين .

كما أن الملاحظ أن الاتجاه الإيجابي تجاه المهاجرين غير الشرعيين ليس ذا أهمية بالنسبة للصحيفتين ، ويظهر ذلك من خلال ندرة المواضيع التي أعطت الحق للشباب بالحرقة ، وحتى الاتجاه الايجابي الذي ظهر في عينة الدراسة يتضح من خلال تعاطف الصحيفتين مع "الحراقة" وليس إعطائهم الحق ومساندتهم في هذا السلوك.

2 3 -فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية:

أ -صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (45) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية في صحيفة "الخبر"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
ايجابي	5	42
سلبي	2	17

محايد	5	42
المجموع	12	100

يتضح من خلال الجدول رقم (45) المتعلق بتكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول الهجرة الشرعية أن المواد الإعلامية المدروسة في صحيفة "الخبر" كانت محايدة بتكرار 05 مرات و بنسبة 42% ، وورد الاتجاه الايجابي إزاء السياسة الجزائرية لمعالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في نفس المرتبة وبنفس التكرار والنسبة ، أما الاتجاه السلبي فقد ورد في المرتبة الأخير من حيث الاهتمام.

ففي حين أن الاتجاه المحايد يبرز من خلال عدم الإشارة إلى سياسة الدولة تجاه الظاهرة ، أو اتخاذ موقف موضوعي وغير محدد ، فإن الاتجاه الإيجابي يظهر من خلال نقل أخبار اعتقالات الجهات الأمنية الجزائرية للمهاجرين غير الشرعيين والأحكام القضائية عليهم والمساعي الحكومية المباشرة وغير المباشرة للحد من الظاهرة ، أما الاتجاه السلبي فيتضح من خلال نقد السياسة الجزائرية تجاه الظاهرة وتحديد نقائصها ووجه القصور فيها ، بل وحتى محاولة إثبات بأنها فاشلة في مساعيها للحد من الظاهرة ، وتقترح أحيانا إعادة مراجعتها أو إعادة صياغتها من جديد .

صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (46) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية في صحيفة "El Watan"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
ايجابي	4	31
سلبي	3	23
محايد	6	46
المجموع	13	100

يتبين من خلال الجدول رقم (46) المتعلق بتكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول الهجرة غير الشرعية أن الاتجاه المحايد ورد في المرتبة الأولى بتكرار 06 مرات ، أي بنسبة 46% ، يليه الاتجاه الإيجابي في المرتبة الثانية بنسبة 31% ، في حين ظهر الاتجاه السلبي في المرتبة الأخيرة بنسبة 23%.

ويظهر أن صحيفة "El Watan" تركز على عدم إبداء موقف محدد من السياسة الجزائرية حول الهجرة غير الشرعية ، ولا تسعى في معظم موادها الإعلامية في عينة الدراسة لنقد هذه السياسة أو البحث عن أوجه القصور والخلل فيها ، أو السعي إلى إبراز تقصير الدولة في إنقاذ "الحراقة" من الموت والمغامرة ، أو تحميل السلطات الجزائرية المسؤولية في انتشار الظاهرة ، بل إن الاتجاه الايجابي ورد في المرتبة الثانية حيث تبرز صحيفة "El Watan" مساعي وجهود السلطات الجزائرية لمعالجة الظاهرة ، وان "الحرقة" ظاهرة تتجاوز طاقة الدولة الجزائرية لوحدها ولا تتحمل الدولة المسؤولية كلها ، ويتأكد ذلك من خلال ظهور اتجاه السلبي تجاه المهاجرين في حد ذاتهم وتحميلهم جزءا من المسؤولية كما ذكر سابقا.

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

الجدول رقم (47) : النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
ايجابي	%42	%31
سلبي	%17	%23
محايد	%42	%46

ركزت الصحيفتان على الاتجاه المحايد والإيجابي في موقفهما تجاه السياسة الجزائرية للحد من ظاهرة "الحرقة" ، وهذا ما يؤكده تساوي نسبتي الاتجاه الإيجابي والمحايد في صحيفة "الخبر" بنسبة 42% ، وغلبة

هذين الاتجاهين في صحيفة "El Watan" بما نسبته 77% للاتجاهين ، إذن فالصحيفتان متفقتان نوعا ما في موقفهما تجاه السياسة الجزائرية لمعالجة الظاهرة رغم أنهما ليستا عموميتين ولا ملكية للدولة فيهما، أما الاتجاه السلبي فقد ورد في المرتبة الأخيرة في كل من الصحيفتين بنسبة 17% في "الخبر" و 23% في "الوطن".

وتدل هذه النسب على أن الصحيفتان لا تعارضان السياسة الجزائرية حول الظاهرة بدرجة كبيرة نظرا لانخفاض المواقف السلبية في المواد الإعلامية المدروسة ، فالغالب أنهما إما محايدان أو مؤيدان لهذه السياسة ، رغم أنهما ليستا عموميتين وهما يمتلكان مطابع خاصة بهما.

2 4 -فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية:

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (48) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
ايجابي	01	08
سلبي	05	41
محايد	06	50
المجموع	12	100

يتبين من خلال الجدول رقم (48) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية أن صحيفة "الخبر" لها اتجاه محايد بالدرجة الأولى إزاء السياسة الأوربية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية بتكرار 06 مرات وبنسبة 50%، في حين أن الاتجاه السلبي ظهر في المرتبة الثانية أثناء تناول هذا الموضوع حيث ورد بتكرار 05 مرات أي بنسبة 42% وهي نسبة قريبة جدا من نسبة الاتجاه المحايد،فيما ورد الاتجاه الايجابي في المرتبة الأخيرة بنسبة 08%.

ويظهر الاتجاه المحايد من خلال عدم الإشارة للسياسة الأوربية للحد من الظاهرة خلال تناول الموضوع ، أما الاتجاه السلبي إزاء السياسة الأوربية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية الذي ورد في المرتبة الثانية فيتضح من خلال الإشارة إلى فشل السياسة الأوربية للحد من الظاهرة والنظرة الأوربية السلبية لـ"الحراقة" والعنصرية وانتهاك حقول المهاجرين .

ب- صحيفة"El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (49) : تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية في صحيفة "El Watan"

عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
ايجابي	01	08
سلبي	09	69
محايد	03	23
المجموع	13	100

يلاحظ من خلال الجدول رقم (49) الذي يوضح تكرارات عناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية أن تكرار الاتجاه السلبي ورد 09 مرات ، أي بنسبة 69% من هذه الفئة ، في حين أن الاتجاه المحايد ورد في المرتبة الثانية بنسبة 23% ، أما الإيجابي فقد ظهر في المرتبة الأخيرة بنسبة 08% فقط .

ويظهر أن العينة المدروسة في صحيفة "El Watan" لها اتجاه سلبي بالدرجة الأولى إزاء السياسة الأوربية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، ويظهر ذلك من خلال توجيه النقد في كل مرة للسياسة الأوربية في التعامل مع هذا الملف ، وتناقضها مع اتفاقيات حقوق الإنسان وحقوق المهاجرين ، أما الاتجاه المحايد فقط ورد في المرتبة الثانية ، وظهر من خلال عدم الإشارة للسياسة الأوربية أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، أما الاتجاه الإيجابي فقط ورد نادرا في المواد الإعلامية المدروسة في صحيفة "El Watan" ويمكن أن يظهر من خلال الاتفاق الأوربي لانتهاج سياسة أوربية معينة حول الهجرة غير الشرعية،في حين أن هناك تنسيق ضعيف بين الدول المغاربية حول الظاهرة .

و يمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

الجدول رقم (50) : النسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
ايجابي	%08	%08
سلبي	%42	%69
محايد	%50	%23

يتضح من خلال الجدول رقم (50) المتعلق بـللنسب المقارنة لعناصر فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية أن الاتجاه المحايد ورد في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" بنسبة 50% ، في حين ورد الاتجاه السلبي في المرتبة الأولى من عناصر هذه الفئة في صحيفة "El Watan"، أما الاتجاه السلبي فقد ورد في المرتبة الثانية في صحيفة "الخبر" وبنسبة معتبرة تدل على الأهمية التي توليها الصحيفة للاتجاه السلبي تجاه السياسة الأوربية حول الظاهرة ، فيما ظهر الاتجاه المحايد في المرتبة الثانية في صحيفة "El Watan" وبنسبة منخفضة ، تدل على أن غالبية المواد الإعلامية في عينة الدراسة بالنسبة لهذه الصحيفة لها اتجاه محايد .

وقد اتفقت الصحيفتان على ندرة المواقف الايجابية في عينة الدراسة حول السياسة الأوربية للحد من الظاهرة ، و اختلفتا في المواقف حول الاتجاهات الأخرى ، حيث تتخذ صحيفة "El Watan" اتجاها سلبيا تجاه السياسة الأوربية تجاه الهجرة غير الشرعية ، وتعتبرها غير مراعية لحقوق الإنسان والحرية في التنقل ولا تراعي الأسباب الفعلية لظاهرة "الحرقة" ، في حين تتخذ صحيفة "الخبر" غالبا موقف الحياد من خلال عدم الإشارة للسياسة الأوربية أثناء تناولها للموضوع ، في إطار سياستها التحريرية التي تسعى إلى الموضوعية والتوازن في معالجة المواضيع الصحفية.

3 فئة المصدر:

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (51) : تكرارات عناصر فئة المصدر في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / المصدر	التكرار	النسبة %
رسام الكاريكاتير	01	04
المراسل الصحفي	07	31
المحرر الصحفي	04	17

وكالات الأنباء	01	04
مسؤولون حكوميون و أمنيون	02	09
خبراء أكاديميون	01	04
مصادر قضائية	01	04
مهاجرون غير شرعيون	04	17
مواطنون عاديون	01	04
مصادر مجهولة	01	04
المجموع	23	100

يتضح من خلال الجدول رقم (51) الذي يعرض تكرارات عناصر فئة المصدر أن صحيفة "الخبر" تعتمد على المراسل الصحفي بدرجة أولى من بين مصادر الأخبار المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث ورد المراسل الصحفي 07 مرات ، أي بنسبة 30% من مجموع تكرارات المصادر الصحفية ، في حين أنها اعتمدت في الدرجة الثانية على المحرر الصحفي بتكرار 04 مرات بنسبة 17% والمهاجرين غير الشرعيين بنفس النسبة والتكرار ، وتعد هذه أهم المصادر التي تعتمد عليها الصحيفة في الحصول على الأخبار المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية.

ولم تتجاهل صحيفة "الخبر" بقية المصادر الأخرى ، حيث وردت المصادر الأخرى مرة واحدة على الأقل ،مما يدل على أن "الخبر" استخدمت مصادر متعددة ومتنوعة للحصول على المعلومات المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية ، لكنها اعتمدت أكثر على مصادرها الداخلية المتمثلة في المراسل والمحرر الصحفي ،كما ظهر أن المهاجرين غير الشرعيين اعتمدت عليهم الخبر للحصول على معلومات حول موضوع الدراسة وبنفس المرتبة مع المحرر الصحفي،ويدل ذلك على اهتمام واضح من الصحيفة بهذا المصدر.

ب/ صحيفة "El Watan" :

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (52) : تكرارات عناصر فئة المصدر في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / المصدر	التكرار	النسبة %
رسام الكاريكاتير	00	00
المراسل الصحفي	05	21
المحرر الصحفي	05	21
وكالات الأنباء	01	04

مسؤولون حكوميون و أمنيون	02	08
خبراء أكاديميون	01	04
مصادر قضائية	01	04
مهاجرون غير شرعيون	01	04
مواطنون عاديون	01	04
مصادر مجهولة	07	29
المجموع	24	100

يتبين من خلال الجدول رقم (52) المتعلق تكرارات عناصر فئة المصدر أن صحيفة "El Watan" تعتمد على مصادر مجهولة في استقاء الأخبار المتعلقة بالهجرة غير الشرعية بتكرار 07 مرات ، أي بنسبة 29% ، بينما تعتمد في على المحرر الصحفي والمراسل الصحفي في المرتبة الثانية بتكرار 05 مرات بما نسبته 21% لكل منهما ، فيما ظهرت المصادر الحكومية والأمنية في المرتبة الثالثة بتكرارين فقط بنسبة 08% ، وظهرت بقية المصادر مرة واحدة فقط ، ما عدا رسام الكاريكاتير الذي لم يظهر تماما في تكرارات عناصر فئة المصدر.

ويعد المحرر والمراسل الصحفي بالنسبة للصحيفة من المصادر الداخلية ، فالواضح من خلال الجدول أن صحيفة الوطن تعتمد بدرجة كبيرة على مصادرها الداخلية للحصول على المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ، غير أنها تعتمد أكثر على المصادر المجهولة نظرا لخصوصية موضوع الهجرة غير الشرعية ، مما يستدعي أحيانا الحصول على الأخبار حولها من مصادر مجهولة.

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (53) : النسب المقارنة لعناصر فئة المصدر

الصحف / المصدر	الخبر	الوطن
رسام الكاريكاتير	%04	%00
المراسل الصحفي	%31	%21
المحرر الصحفي	%17	%21
وكالات الأنباء	%04	%04
مسؤولون حكوميون و أمنيون	%09	%08
خبراء أكاديميون	%04	%04
مصادر قضائية	%04	%04
مهاجرون غير شرعيون	%17	%04

مواطنون عاديون	%04	%04
مصادر مجهولة	%04	%29

يتضح من خلال الجدول رقم (53) المتعلق بالنسب المقارنة لعناصر فئة المصدر أن صحيفة "الخبر" تعتمد بدرجة كبيرة على المراسل الصحفي في الحصول على الأخبار المتعلقة بالهجرة غير الشرعية بنسبة 31%،يليها مصدر المحرر الصحفي بنسبة 17%،في حين تعتمد صحيفة "El Watan" على المصادر المجهولة في استقاء أخبار الهجرة غير الشرعية بنسبة 29% ، يليها كل من المحرر والمراسل الصحفي بنسبة 21%.

كما يلاحظ أن صحيفة "الخبر" كانت قريبة للواقع في المصادر المتعلقة بالظاهرة ، من خلال الاعتماد على المهاجرين غير الشرعيين كمصدر صحفي بنسبة 17% ، وهو المصدر الذي اعتمدت عليه صحيفة "El Watan"بدرجة أقل بكثير بما نسبته 04% ، ولم تتجاهل صحيفة "الخبر" أي مصدر من المصادر ، في حين لم يرد مصدر رسام الكاريكاتير في صحيفة "El Watan" نهائيا.

4 – فئة القيم المتضمنة في الجرائد المدروسة:

أ –صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (54) : تكرارات عناصر فئة القيم المتضمنة في صحيفة "الخبر"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ	03	16
الدعوة إلى احترام الحياة البشرية	02	11
الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان	03	16
الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية	02	11
الدعوة القبول الاجتماعي والمساعدة على الاندماج	01	05

الانتماء العربي والإسلامي والوطني	02	11
الدعوة إلى المحافظة على صورة الوطن وسمعته	01	05
مجموع القيم المتضمنة	14	74
لم تتضمن أية قيم	05	26
المجموع	19	100

يتبين من خلال الجدول رقم (54) المتعلق بتكرارات عناصر فئة القيم المتضمنة في صحيفة "الخبر" أن المواد المدروسة في هذه الصحيفة تضمنت قيم بتكرار 14 مرة وبنسبة 74% من المواد التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية ، ولم تتضمن 26% من هذه المواد أية قيم ، مما يدل أن نسبة مرتفعة من المادة الإعلامية حول موضوع الدراسة في صحيفة "الخبر" تضمنت قيما متعددة ، في حين ظهرت المواد الخالية من أية قيم بنسبة منخفضة.

من بين القيم المتضمنة في عينة الدراسة يتضح أن قيمتي (الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ) و (الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان) واردتان في المرتبة الأولى من بين القيم التي تم ذكرها ، وذلك بتكرار 03 مرات وبنسبة 16% ، وظهرت قيم (الدعوة إلى احترام الحياة البشرية) ، (الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية) ، (الانتماء العربي والإسلامي والوطني) في المرتبة الثانية بنسبة 11% ، مما يدل على سعي صحيفة "الخبر" لتضمين قيم معينة أكثر من قيم أخرى في المواد الإعلامية المنشورة التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية.

ب/ صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (55) : تكرارات عناصر فئة القيم المتضمنة في جريدة "El Watan"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ	07	33
الدعوة إلى احترام الحياة البشرية	02	10
الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان	05	24
الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية	01	05
الدعوة القبول الاجتماعي والمساعدة على الاندماج	01	05
الانتماء العربي والإسلامي والوطني	01	05

الدعوة إلى المحافظة على صورة الوطن وسمعته	01	05
مجموع القيم المتضمنة	18	86
لم تتضمن أية قيم	03	14
المجموع	21	100

يتضح من خلال الجدول رقم (55) المتعلق بتكرارات عناصر فئة القيم المتضمنة في جريدة "الوطن" أن عينة الدراسة تضمنت قيما بتكرار 18 مرة ، أي بنسبة 86% من إجمالي العينة ، فيما لم تتضمن ما نسبته 14% من هذه المواد أية قيم ، مما يدل أن صحيفة "El Watan" احتوت في معظم موادها الإعلامية التي تناولت موضوع الهجرة غير الشرعية عدة قيم تسعى لإيصالها إلى القارئ.

كما يتبين من خلال هذا الجدول أن قيمة الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين وردت في المرتبة الأولى من بين القيم المتضمنة في عينة الدراسة بتكرار 07 مرات وبنسبة 33% ، مما يدل أن هذه القيمة تعد ذات أهمية بالنسبة لصحيفة "El Watan" ، في حين وردت قيمة الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان في المرتبة الثانية بتكرار 05 مرات وبنسبة 24% من القيم التي تم تضمينها في المادة الإعلامية التي تم تحليلها ، وهي نسبة كافية لكي تدل على أن صحيفة "El Watan" تعير هذه القيمة أهمية معتبرة بعد قيمة الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين ، فيما وردت القيم الأخرى أقل أهمية من القيمتين السابقتين.

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (56): النسب المقارنة لعناصر فئة القيم

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ	%16	%33
الدعوة إلى احترام الحياة البشرية	%11	%10
الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان	%16	%24
الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية	%11	%05
الدعوة القبول الاجتماعي والمساعدة على الاندماج	%05	%05
الانتماء العربي والإسلامي والوطني	%11	%05
الدعوة إلى المحافظة على صورة الوطن وسمعته	%05	%05

مجموع القيم المتضمنة	%74	%86
لم تتضمن أية قيم	%26	%14

يتبين من خلال الجدول رقم (56) المتعلق بالنسب المقارنة لعناصر فئة القيم المتضمنة في صحيفتي "الخبر" و "الوطن" أن نسب القيم المتضمنة في صحيفة "الخبر" جاءت متقاربة ، ولم تتجاهل أيا من عناصر هذه الفئة ، مما يدل على أن صحيفة "الخبر" متوازنة إلى حد ما في تضمين قيم متنوعة ومتعددة في موضوع الهجرة غير الشرعية ، ولكن كانت قيمتا الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين ، الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان الأكثر تكرارا ، وبالتالي هما المفضلتان لدى صحيفة "الخبر".

كما أن صحيفة "El Watan" هي الأخرى أبدت اهتماما واضحا بقيمة الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ التي وردت في المرتبة الأولى بنسبة 33% ، وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالقيم الأخرى ، تلتها في المرتبة الثانية قيمة الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان بنسبة 24% ، وقيمة الدعوة إلى احترام الحياة البشرية في المرتبة الثالثة ، فيما لم تتجاهل صحيفة "El Watan" بقية القيم الأخرى ، ويظهر أن هذه الأخيرة فضلت القيمتين الأوليين عن القيم الأخرى .

وختاما يتضح أن الصحيفتان متفقان في الاهتمام بالدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين والدعوة إلى احترام حقوق الإنسان ، وفيهما نوع من التوازن في الدعوة إلى احترام القيم الاجتماعية، حيث أنهما لم تتجاهلا أي قيمة من القيم التي تم ذكرها في فئة القيم.

5 -فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة:

أ -صحيفة "الخبر":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الخبر" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (57): تكرارات عناصر فئة الاستمالات
الاقناعية المستخدمة في جريدة "الخبر"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
التخويف من الهجرة	10	38
الترغيب في البقاء في الوطن	01	04
الاستعانة برأي الدين	01	04
عرض النصوص القانونية	02	08
تقديم الأرقام والإحصائيات	05	19
الاستشهاد بالأمثلة والأحداث	07	27
المجموع	26	100

يتبين من خلال الجدول رقم (57) الذي يوضح عناصر فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة في جريدة "الخبر" أن التخويف من الهجرة ورد في المرتبة الأولى بتكرار 10 مرات ، أي بنسبة 38% من العينة المدروسة ، مما يدل على أن صحيفة "الخبر" تستخدم وتر التخويف كإحدى الاستمالات العاطفية أثناء تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية ، بينما وردت الاستشهاد بالأمثلة والأحداث في المرتبة الثانية بتكرار 07 مرات أي بنسبة 27% ، وهي تعتبر من الاستمالات المنطقية التي تعتمد عليها صحيفة "الخبر" أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، في حين ورد تقديم الإحصائيات والأرقام في المرتبة الثالثة ، وعرض النصوص القانونية في المرتبة الرابعة.

ويرجع استخدام التخويف كاستمالة عاطفية والاستشهاد بالأمثلة والأحداث كاستمالة منطقية نظرا لطبيعة ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تمتاز بمشاهد وأحداث مخيفة نظرا لإقدام المهاجرين على المغامرة بحياتهم ، أما تقديم الإحصائيات والأرقام وعرض النصوص القانونية ظهرا أقل استخداما بالنسبة لصحيفة "الخبر" مقارنة بالاستمالتين الأوليين.

ب/ صحيفة "El Watan":

برزت عناصر هذه الفئة في صحيفة "الوطن" على النحو الموضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (58): تكرارات عناصر فئة الاستمالات

الاقناعية المستخدمة في صحيفة "El Watan"

التكرار والنسبة / عناصر الفئة	التكرار	النسبة %
التخويف من الهجرة	08	44
الترغيب في البقاء في الوطن	00	00
الاستعانة برأي الدين	00	00
عرض النصوص القانونية	04	22
تقديم الأرقام والإحصائيات	02	12
الاستشهاد بالأمثلة والأحداث	04	22
المجموع	18	100

يتضح من خلال الجدول رقم (58) المتعلق بتكرارات فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة في صحيفة "El Watan" خلال تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية أن الصحيفة أهملت نهائيا استمالتي الترغيب في البقاء في الوطن و الاستعانة برأي الدين ، في حين ورد وتر التخويف كأحد الاستمالات العاطفية في المرتبة الأولى بتكرار 08 مرات وبنسبة 44% ، والاستشهاد بالأمثلة والأحداث وكذا عرض النصوص القانونية كاستمالتين منطقيتين في المرتبة الثانية بنسبة 22% لكل استمالة منهما، وتقديم الأرقام والإحصائيات في المرتبة الثالثة بنسبة 12%.

وتعد استمالة التخويف من أهم الاستمالات المستخدمة في المواضيع مثل الهجرة غير الشرعية كما ظهر في صحيفة "El Watan" ، في حين كانت استمالات الاستشهاد بالأمثلة والأحداث وعرض النصوص القانونية وتقديم الأرقام والإحصاءات ، أقل أهمية واستخداما من طرف هذه الصحيفة ، وتجاهلت "الوطن" نهائيا استمالات الترغيب في البقاء في الوطن والاستعانة برأي الدين نظرا لعدة اعتبارات سيتم تفسيرها لاحقا في تحليل النتائج.

ويمكن استعراض أهم الفروقات بين صحف الدراسة حول نسب ظهور عناصر هذه الفئة على النحو الذي يوضحه الجدول الآتي :

جدول رقم (59): النسب المقارنة لعناصر فئة الاستمالات

الاقناعية المستخدمة

الصحف / عناصر الفئة	الخبر	الوطن
التخويف من الهجرة	%38	%44
الترغيب في البقاء في الوطن	%04	%00
الاستعانة برأي الدين	%04	%00
عرض النصوص القانونية	%08	%22
تقديم الأرقام والإحصائيات	%19	%12
الاستشهاد بالأمثلة والأحداث	%27	%22

يتبين من خلال جدول رقم (59) الذي يوضح النسب المقارنة لعناصر فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة في المواد الإعلامية المدروسة أن عنصر التخويف ورد في المرتبة الأولى في كلتا الصحيفتين 38% في "الخبر" و 44% في "El Watan"، كما اتفقت الصحيفتان على إدراج الاستشهاد بالأمثلة والأحداث في المرتبة الثانية في سلم الاهتمامات 27% في "الخبر" و 22% في "El Watan".

أما عرض النصوص القانونية فقد ورد في عينة صحيفة "El Watan" في المرتبة الثانية بنسبة 22% ، في حين ورد في المرتبة الرابعة في صحيفة "الخبر" بنسبة 08% فقط ، مما يدل على أنه ذو أهمية بالنسبة لصحيفة "El Watan" أكثر من "الخبر" ، ولم تتجاهل صحيفة "الخبر" الترغيب في الهجرة والاستعانة برأي الدين مثلما تجاهلتهما صحيفة "El Watan" .

أولا: تحليل النتائج المتعلقة بفئات الشكل

1 -فئة المساحة:

من خلال النتائج التي وردت حول هذه الفئة يتبين أن صحيفة "الخبر" خصصت إجمالي ما يقارب 04 صفحات ونصف صفحة لموضوع الهجرة غير الشرعية ، وهي مساحة تدل على اهتمام صحيفة "الخبر" بهذا الموضوع مقارنة بما خصصته صحيفة "El Watan" من مساحة بلغت قرابة صفحتين ونصف ، ولم تهتم صحيفة "الخبر" بالنصوص فقط ، بل خصصت مساحة معتبرة للعناوين الرئيسية بما يعادل صفحة تقريبا.

ويذهب غالبية المختصين في هذا لمجال إلى التأكيد على أن العناوين الرئيسية التي تكون الواجهة الأولى لمختلف المواد الصحفية هي التي تحقق الوجود الفعلي للجريدة [1] ، وذلك لأهميتها بالنسبة للجريدة وطاقم تحريرها.

بلغت نسبة استخدام الصور والأشكال والرسومات ما يقارب الصفحة ، مما يدل على اهتمام الصحيفة بتدعيم النصوص بعناوين كبيرة وصور وأشكال ورسومات متعددة لإبراز هذا الموضوع الذي تعطيه اهتماما واضحا من خلال المساحات المخصصة له ووسائل الإبراز التي تتبع الموضوع.

فالصورة الجيدة يمكن عن طريقها توصيل المعلومات إلى القراء حيث تجذبهم إلى متون القصص الخبرية التي تحتوي على مزيد من المعلومات، ورغم أن آلة التصوير لا ترينا العالم كما هو بل ترينا إياه كما كان في جزء من الثانية، إلا أنها حين تكون بين أيدي مصور صحفي قدير يمكنها في الواقع أن تقدم لنا تقريرا كاملا عن الحدث الذي وقع، ولعل هذه القدرة التأثيرية للصورة الفوتوغرافية هي التي جعلتها أكثر الأنواع شيوعا بين الصحف في عالم اليوم، مع أن القدرة على نشرها بالوضوح المطلوب قد تأخرت عن الرسوم الخطية [2].

كما أن صحيفة "الخبر" خصصت لموضوع الهجرة غير الشرعية مساحة تقارب ضعف ما خصصته صحيفة "El Watan" لهذا الموضوع، مما يدل على أن صحيفة "الخبر" تعطي اهتماما أكبر من صحيفة "الوطن" فيما يتعلق بموضوع الهجرة السرية ، و أن صحيفة "El Watan" لا تعطي هذا الموضوع اهتماما كبيرا وتكتفي بتابعته إخباريا دون التفصيل فيه ، كما أن صحيفة "El Watan" لم تخصص مساحة كبيرة للعناوين الرئيسية والصور والأشكال والرسومات ، مما يدل على أنها لا تسعى إلى إبراز هذا الموضوع و الاهتمام به ، في حين تعد مساحة العناوين التمهيدية والمقدمة صغيرة جدا في الصحيفتين مقارنة بالمساحات المخصصة للعناصر الأخرى من فئة المساحة.

وتخصيص مساحة معينة لموضوع معين له عدة دلالات ، فللمساحة المخصصة لكل موضوع متفق على نشره ، إنما يتحدد حسب الأهمية التي يوليها له فريق التحرير والمخرجين ، فالمواضيع المهمة تحتل مساحات أكبر من تلك الأقل أهمية بالنسبة للصحيفة، والمواضيع التي لا توليها أهمية تذكر تخصص لها مساحات صغيرة جدا ومعزولة في أسفل أو يسار أو يمين الصفحة.

[1] Martin, jean luc :**Le guide de l'écriture journalistique ,** édition la Gardette , paris,2000,p127.
[2] Griselin, Madeleine et autres :**guide de la communication écrite** , édition du nord ,paris,1999,p218.

2 -فئة الموقع:

يتبين من خلال النتائج السابقة أن صحيفة الخبر تُدرج موضوع الهجرة غير الشرعية في الصفحة الأولى بنسبة مرتفعة وهي أكثر من صحيفة "El Watan" ، حيث تعتبر الصفحة الأولى في الجريدة أهم الصفحات على الإطلاق ، فقوة اهتمام الجريدة بحدث أو بموضوع معين تبرز في ظهوره وسيطرته على الصفحة الأولى [1] ، مما يدل على أن صحيفة "الخبر" تهتم بموضوع الهجرة غير الشرعية بصورة واضحة لأنها تدرجه بنسبة مرتفعة في الصفحة الأولى .

كما ورد موضوع الهجرة غير الشرعية في صفحة الحدث التي تعد من الصفحات الداخلية في " El Watan" بنسبة تفوق "الخبر" ، فالصفحات الداخلية هي كل الصفحات التي تلي الصفحة الأولى وتقع بينها وبين الصفحة الأخيرة من الجريدة ، فلأكثر تلك الصفحات أهمية هما صفحتا الوسط والصفحات التي تلي الأولى مباشرة [2] ، وتقع صفحة الحدث مباشرة بعد الصفحة الأولى في صحيفة "El Watan" ، وتعد من أهم الصفحات الداخلية.

ولقد ظهر من خلال النتائج أن الصحيفتان متفقتان في تناول الموضوع باعتباره ظاهرة وطنية وليست دولية ، واتضح ذلك من خلال إدراجه بنسبة كبيرة في صفحات الأخبار الوطنية ، فيما كان ظهور الموضوع في صفحة الأخبار الدولية ضعيفة جدا في كلتا الصحيفتين.

ويدل الموقع الذي يحتله موضوع معين على صفحات الجرائد على أن هناك اختلافاوتباينا في وجهات نظر الصحف حول أهمية الموضوع المعالج ، فالموضوع الذي يظهر في الصفحة الأولى يعد أكثر أهمية من المواضيع التي يتم إدراجها في الصفحة الأخيرة ، وأهم من المواضيع التي أدرجت في الصفحات الداخلية ، كما تعد الصفحة الوسطى أهم الصفحات الداخلية.

3 -فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة:

اهتمت جريدة "الخبر" بالخبر الصحفي الذي جاء في المرتبة الأولى ، كما اهتمت صحيفة "El Watan" بلستخدام الخبر الصحفي في تناولها موضوع الهجرة غير الشرعية ، فالأصل أن صحيفة "الخبر" ذات الطابع الخاص والناطقة باللغة العربية هي المعروفة بخاصية الاعتماد على الخبر الصحفي مثلما أكدته دراسة سابقة

[1] سامي ذبيان ، **الصحافة اليومية والإعلام**، مرجع سابق ،ص349.
[2] المرجع السابق ، نفس الصفحة.

حول " المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة " [1] ، مما يدل على حجم المنافسة التي تواجهها صحيفة "الخبر" من الصحف الخاصة الأخرى حتى الناطقة باللغة الفرنسية.

كما اهتمت "الخبر" باستخدام نوع المقال الصحفي أكثر مما استخدمته صحيفة "El Watan" الذي ورد في المرتبة الثانية ، رغم أن طبيعة صحيفة "الخبر" هي من صحافة الخبر التي تقوم بوظيفة الإعلام التي تلبي حاجة الفرد إلى معرفة ما يدور من وقائع وأحداث،وليست من صحافة الرأي التي تستخدم المقال لتقدم وظيفة الشرح والتفسير، وهذا خلافا لما ورد في دراسة سابقة أخرى [2]، حيث اهتمت كل من صحيفتي "الخبر" و "Al Watan" بقالب المقال الصحفي بالدرجة الأولى ثم الخبر الصحفي .

وورد التقرير الصحفي في المرتبة الثانية بعد الخبر الصحفي في صحيفة "El Watan" ، وهو مؤشر عن اهتمام الصحيفة بهذا النوع ، في حين ورد في المرتبة الرابعة في صحيفة "الخبر" ، كما اهتمت "الخبر" بالريبورتاج حيث ورد في المرتبة الثالثة أكثر من صحيفة "El Watan" الذي ورد في المرتبة الرابعة ، مما يدل على سعي جريدة "الخبر" لتغطية المواضيع في الميدان ومعايشة الواقع ، فالريبورتاج هو "جعل الآخرين يعايشون واقعة أو وصف حالة يكون الأسلوب فيها مهما بنفس درجة أهمية الموضوع" [3].

والملاحظ أن صحيفة "الخبر" قد أهملت أنواع الحديث ، التحقيق والعمود الصحفي في تناول الظاهرة ، كما أهملت "El Watan" العمود الصحفي والرسم الكاريكاتيري ، في حين أن الصحيفتان تعتمدان على العمود الصحفي في مواضيع أخرى متعددة كما أكدته دراسة سابقة بعنوان " العولمة في الصحافة الجزائرية اليومية المكتوبة" [4] .

وخلافا للدراسة السابقة [5] ، والتي أكدت أن جريدة الخبر تمتاز بالتنوع في استخدام الأشكال الصحفية في عرض المواضيع المختلفة ، فإن صحيفة "الخبر" لم تهتم بالتحقيق والعمود والتقرير الصحفي في تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية، وكانت صحيفة "El Watan" أكثر تنوعا من حيث الأشكال الصحفية المستخدمة.

ومن هذا المنطلق يتضح أن هناك اتفاقا في القيام بوظيفة الإعلام والإخبار ، وكذا الشرح والتفسير لدى الصحيفتين ، ومن خلال غياب التنوع في الأشكال الصحفية يتضح أن الصحيفتان تركزان على أنواع محددة لتحقيق وظائف معينة دون أخرى ، بدليل تجاهل الصحيفتين لعديد الأنواع الصحفية ، وهو نوع من الخلل في تحقيق الصحيفتين لوظيفتهما داخل النظام الاجتماعي العام.

---

[1] خلفلاوي شمس ضيات، مرجع سابق.
[2] حميد بوشوشة ، مرجع سابق.
[3] نصر الدين العياضي : **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر ، 2007 ، ص 130.
[4] حميد بوشوشة ، مرجع سابق.
[5] خلفلاوي شمس ضيات، مرجع سابق.

ثانيا: تحليل النتائج المتعلقة بفئات المضمون

1 -فئات الموضوع:

1 1 -فئة نوع الموضوع:

من خلال النتائج السابقة يتبين أن موضوع الهجرة غير الشرعية غلب عليه الطابع السياسي الأمني في صحيفة "الخبر" التي تعتبر موضوع الهجرة موضوعا سياسيا بالدرجة الأولى ، وأمنيا بدرجة أقل ، ولكن الغالب عموما أن موضوع الهجرة بالنسبة لصحيفة "الخبر" موضوع سياسي أمني ، ورغم أن صحيفة " El Watan" تعتبر الموضوع سياسيا أمنيا كذلك ، إلا أنها تناولته من جانب أمني بدرجة أكثر ، وسياسيا بدرجة أقل ، ولم تتجاهل صحيفة "El Watan" البعد القانوني للظاهرة كما تجاهلته "الخبر" .

كما أن الجانب الثقافي والفني في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية كان له أهمية عند صحيفة " El Watan" مقارنة بصحيفة "الخبر" ، مما يدل على أن صحيفة "El Watan" متوازنة نوعا ما في معالجة الموضوع من جوانبه المختلفة من خلال النظر للظاهرة من عدة زوايا ، ويتفق ذلك مع سياستها التحريرية المعروفة بالتوازن والموضوعية إلى حد ما.

والملاحظ تأثر صحيفة "El Watan" بالسياسة الجزائرية تجاه الهجرة غير الشرعية التي تعاملت مع الظاهرة من جانب أمني وقانوني بعد إصدارها لمواد قانونية أتبعت بإجراءات أمنية صارمة لتطبيق ما جاء في القانون [1] ، حيث أن صحيفة "El Watan" تعتبر ظاهرة الهجرة غير الشرعية موضوعا أمنيا ثم سياسيا ثم قانوني ، وحتى صحيفة "الخبر" لم تبتعد كثيرا عن رؤية السلطات الجزائرية للظاهرة ، حيث تعتبر صحيفة الخبر" ظاهرة الهجرة غير الشرعية موضوعا سياسيا ثم أمني.

ويعبر ذلك عن نوع من تأثر الصحيفتين بالظروف المحيطة بها ، لأنها تمثل أحدى النظم الاجتماعية التي تؤثر وتتأثر في إطار نوع من الاعتماد المتبادل، وفقا لنظرية البناء الوظيفي.

1 2 -فئة أسباب الهجرة غير الشرعية:

من خلال النتائج السابقة يتضح وجود تشابه كبير في نسب ذكر الأسباب وعدم ذكرها في كل من الصحيفتين المدروستين، كما يوجد تشابه كذلك في نوع الأسباب ، فالغالبية بالنسبة للصحيفتين كانت ذكر الأسباب بغض النظر عن نوعية هذه الأسباب ، مما يدل على التناول الصحفي لموضوع الهجرة غير الشرعية في الصحيفتين من جوانبه المختلفة من خلال طرح المشكل والأسباب المؤدية إليه.

[1] أنظر الملحق رقم 2.

أما بالنسبة لنوع هذه الأسباب فقد وردت الأسباب المتعلقة بدول الأصل في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" ، وهو ما أكدته الدراسة السابقة حول الهجرة غير المشروعة والجريمة ، حيث اعتبرت الشباب المهاجرين بطريقة غير شرعيه ضحايا الاتجار بالبشر، كما أكدت أن البطالة والفقر هما العاملان الأساسيان لهجرة الشباب [1] ، حيث أن البطالة والفقر اللذان يعاني منهما الشباب في موطنهم الأصلي هما من أهم العوامل المؤدية إلى الهجرة بطريقة غير شرعية .

في حين ركزت صحيفة "El Watan" على الأسباب الذاتية باعتبارها أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية ، وذلك خلافا لما تعتبره بعض الدراسات أن المهاجر بطريقة غير شرعية ضحية مهربي البشر ، فإن الأسباب الذاتية تعبر عن مسؤولية المهاجر في حد ذاته عن الهجرة ، وبالتاي فهو مسؤول عن تصرفه ويستحق العقاب.

أما الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال والأسباب الوسيطة فهما أقل أهمية بالنسبة للصحيفتين مقارنة بالأسباب المتعلقة بدول الأصل والأسباب الذاتية ، على اعتبار أن هذه الأسباب هي عوامل مساعدة على اتخاذ قرار الهجرة بطريقة غير شرعية وليست أسبابا رئيسية.

ويمكن التفصيل في فئة أسباب الهجرة غير الشرعية ، حيث يتفرع عنها فئات فرعية هي فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل ، فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال ، فئة الأسباب الوسيطة و فئة الأسباب الذاتية ، وتتضمن كل فئة فرعية من هذه الفئات عدة عناصر يمكن تحليل نتائجها كالآتي:

- فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل :

من خلال النتائج السابقة يتضح أن هناك نسبامتفاوتة إلى حد ما بين الصحيفتين المدروستين ، حيث أنهما اختلفتا في ترتيب عناصر هذه الفئة الفرعية من فئة أسباب الهجرة غير الشرعية .

فقد أعطت صحيفة "El Watan" أهمية لظاهرة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة كأسباب مباشرة للظاهرة ، وهو ما أكدته الدراسة السابقة حول الهجرة غير المشروعة والجريمة [2] ، بأن البطالة والفقر هما العاملان الأساسيان لهجرة الشباب ، وفي دراسة أخرى تحدثت عن وجود أسباب دافعة للهجرة كما أن هناك عوامل مؤثرة على حركة الهجرة من دول شمال إفريقيا إلى الدول الأوربية ، ويأتي على رأس هذه العوامل الأوضاع الاقتصادية لدول شمال إفريقيا ، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يُستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر [3] .

[1] عثمان الحسن محمد- ياسر عوض الكريم المبارك: مرجع سابق.
[2] نفس المرجع السابق.
[3] Donatella Giubilaro,Ibid.

أما صحيفة "الخبر" فلم تعط نفس الأهمية لظاهرة الفقر وانخفاض مستوى المعيشة بدرجة المشاكل السياسية والأمنية ، وهناك دراسات أكدت هذه الرؤية ، مثل دراسة " Hocin Labdelaoui" ، حيث أوضحت هذه الدراسة الأخطاء والتقصير الذي تعانيه الإدارة والحكومة الجزائرية في التعامل مع الهجرة داخليا مبين ة مسؤولية وزارة التعليم العالي ووزارة التربية في ذلك [1] ، وذلك كنوع من المشاكل السياسية التي تسببت في الظاهرة ، يضاف إلى ذلك المشاكل السياسية والأمنية التي كانت تعانيها الجزائر خلال عشرية التسعينيات كنوع من الأسباب الطاردة ، حيث أكدت بعض الدراسات أن المشاكل السياسية والأمنية بدول معينة تولد بعض الخوف أو القلق لدى الدول المستقبلة للمهاجرين من استقبال جنسية معينة من المهاجرين[2].

- **فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال :**

الصحيفتان متفقتان في أهم الأسباب والعوامل الجاذبة للهجرة في دول الاستقبال ويتضح ذلك من خلال تواجد عنصر توفر فرص العمل وارتفاع مستوى المعيشة في المرتبة الأولى من الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال في كل من الصحيفتين .

وأكدت دراسة "سمير بودينار" أن هناك عوامل تأتي من الدول المستقبلة للمهاجرين تساعد على تحريك التطلعات نحو فكرة الهجرة ، فهناك يسود نوع خاص من العمل يلبي احتياجات سوق ثانوية ذات عمل غير مضمون وغير مرغوب اجتماعيا من قبل المواطنين المحليين[3].

خلافا لما سبق، لم تهتم صحيفة "El Watan" بتواجد الجالية الجزائرية و المغاربية في أوربا كسبب جاذب للهجرة بدول الاستقبال مثلما اهتمت به صحيفة "الخبر" ، رغم أنه احد العوامل المحفزة للهجرة ، باعتبار ذلك أحد صور النجاح الاجتماعي ، والذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار... الخ [4].

- **فئة الأسباب الوسيطة :**

أوردت صحيفة "الخبر" توفر شبكات تهريب المهاجرين في المرتبة الأولى من ضمن الأسباب الوسيطة ، حيث أكدت دراسة "عزيزة محمد علي بدر" أن تجارة وتهريب البشر تزداد بسرعة كبيرة واجتذبت تنظيمات

[1] Hocin labdelaoui,Ibid.

[2] أماني مسعود: **الهجرة المصرية بين سياسات الأزمة ومؤسسات بلا دور**، دراسة منشورة في "المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، تحرير:إجلال رأفت، 2008، ص 68.

[3] سمير بودينار:**الوضع القانوني للمغتربين المغاربة في دول غرب أوربا** ، دراسة منشورة في " المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، تحرير:إجلال رأفت، 2008، ص 93.

[4] صحيفة الشروق اليومية : **أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا**، مقالة منشورة في: http:www.echoroukonline.com ، 02-11-2008.

وعصابات الإجرام الدولية ، إذ قدر أن 100-220 ألف مهاجر غير شرعي دخلوا الاتحاد الأوربي من خلال خدمات تقدم بواسطة مهربي المهاجرين[1].

أرجعت صحيفة "El Watan" السبب الرئيس من بين الأسباب الوسيطة إلى القرب الجغرافي بين السواحل الجزائرية الشمالية والسواحل الجنوبية للدول الأوربية كسبب وسيط لانتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، أما (الجانب التاريخي والاستعماري) فقد لقي اهتماما من طرف صحيفة "الخبر" ، بينما لم يلق أي اهتمام من طرف صحيفة "El Watan" ، رغم أن الروابط التاريخية والجغرافية تؤثر على اختيار المهاجر للدول التي يتوجه إليها، فوجود النسبة الأكبر من مهاجري المغرب العربي في أوربا بصفة عامة وفرنسا بصفة خاصة، يرتبط بدرجة كبيرة بالعامل الاستعماري التاريخي وعامل القرب الجغرافي .

واتفقت الصحيفتان على عدم وجود أهمية لدور وسائل الإعلام كسبب وسيط للهجرة غير الشرعية ، رغم أنه في الحقيقة هناك دور وسائل الإعلام تجاه الهجرة ، فالثورة الإعلامية التي يعرفها العالم جعلت السكان حتى الفقراء منهم يستطيعون اقتناء الهوائيات التي تمكنهم من العيش عبر مئات القنوات في عالم سحري يزرع فيهم الرغبة في الهجرة [2].

و يؤكد الباحث الإسباني (يورن زو) دور وسائل الإعلام في قوله : "إن أسباب تنامي الهجرة السرية، مردها فرض الدول الأوروبية تأشيرات دخول، وتشددها ضد رعايا دول الجنوب المتوسطي، التي تتفاقم أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصا لفئة الشباب، ولأسباب متعددة أخرى كسوء التسيير المحلي، والتأثيرات السلبية للعولمة، بالإضافة إلى دور الإعلام المثير حول أوروبا القريبة منه جدا" [3] .

- **فئة الأسباب الذاتية :**

وردت الرغبة في الهجرة في المرتبة الأولى من الأسباب الذاتية في صحيفة "El Watan" ، وذلك اعتمادا على فرضية أن هذه الظروف يعيشها كل الجزائريين ، ورغم وجود كل العوامل والظروف المؤدية للهجرة ، إلا أننا نلاحظ هجرة البعض دون هجرة الآخرين ، وهذا الأمر يندرج ضمن الأسباب الذاتية و يتعلق برغبة الفرد في حد ذاته.

و ورد الهروب من الواقع والأزمة في المرتبة الثانية في صحيفة "El Watan" بنفس النسبة والمرتبة مع الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام ، مما يدل على الاهتمام به واعتباره من الأسباب الذاتية المهمة في تحديد سبب الهجرة ، حيث أن المهاجر يسعى إلى مغادرة محيطه بدافع الهروب فقط دون التفكير في حلول أو التفكير في العواقب التي تنجر عن هذا الهروب.

---

[1] عزيزة محمد على بدر: **تيارات الهجرة إلى أوربا وملامح التركيب الديمغرافي للمغتربين** ، دراسة منشورة في دراسة منشورة في " المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي"، تحرير:إجلال رأفت، 2008، ص 44.

[2] **أسباب الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا**، موقع قناة الجزيرة www.aljazeera.net ، 2005/3/11.

[3] المرجع السابق.

أما صحيفة "الخبر" فقد أوردت الانبهار بالعالم الآخر و السعي وراء الأحلام في المرتبة الأولى من بين الأسباب الذاتية المؤدية للهجرة غير الشرعية ، وذلك اعتمادا على فكرة أن المهاجر يتصور أن البلد المستضيف هو البلد الذي سيحقق فيه أحلامه من مظاهر الغنى: سيارة، هدايا، استثمار في العقار ، وهي الحل لمشاكله في بلده الأصلي .

وظهرت صحيفة "الخبر" أكثر توازنا في تعديد الأسباب الذاتية حيث أنها لم تُهمل الأسباب الذاتية الأخرى ، في حين أن صحيفة "El Watan" أهملت التنافس والمحاكاة ، البحث عن عمل ، البحث عن الاستقرار النفسي ، ولم تعتبرهم ضمن الأسباب الذاتية للهجرة غير الشرعية رغم أنها أسباب واردة ، فالتنافس والمحاكاة يؤدي إلى التنافسية في الهجرة ، في جين أن البحث عن عمل هو نوع من الحلول التي يسعى المهاجر للبحث عنها في بلد المهجر، أما البحث عن الاستقرار النفسي فهو أحد الحلول التي يسعى المهاجر ليجدها في بلد المهجر بما أنه يشعر بعدم الاستقرار في بلده الأصلي.

1 3 -فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية:

ظهرت النسب متقاربة إلى حد كبير فيما يتعلق بذكر هذه الآثار أو عدم ذكرها ، فالغالب في كلا الصحيفتين هو ذكر الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية ، مما يدل على عرض الصحيفتين لجانب مهم في المعالجة الصحفية للظواهر الاجتماعية ، وهو الآثار المترتبة عن الظاهرة.

وتتضمن هذه الفئة الرئيسية ثلاث فئات فرعية ، وهي الفشل في الهجرة ، الوصول والنجاة ، آثار أخرى، وغلب الفشل في الهجرة على الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية في صحيفة "الخبر" ، بينما وردت فئة الوصول و النجاة في المرتبة الثانية ، في حين وردت فئة الوصول و النجاة في المرتبة الأولى في صحيفة "El Watan" ، واتفقت الصحيفتان على تواجد فئة آثار أخرى في المرتبة الثالثة من ضمن الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وتتضمن الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية عدة عناصر تفصيلية يمكن تحليل ظهورها في الصحف المدروسة كالآتي:

- **فئة الفشل في الهجرة:**

ورد التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن في المرتبة الأولى متقدما عن الآثار الأخرى في صحيفة "الخبر" ، و ورد عنصر الموت كأثر مترتب عن الظاهرة المدروسة في المرتبة الثانية ، في حين تساوى هذان العنصران في صحيفة "El Watan" ، أما عنصر نقل المهاجرين إلى المستشفى فقد ورد في المرتبة الثالثة في كل من الصحيفتين.

ويتضح من خلال هذه النتائج إبراز الصحيفتين للآثار المترتبة عن الظاهرة والتي تمثلت في الإحالة إلى السجن أو الموت ، مما يعطي مؤشرات تدل عن واقعية الصحف في تناولها للموضوع ، نظرا للنهاية المأساوية المعروفة للهجرة غير الشرعية كمغامرة خطيرة يمكن أن تؤدي إلى الموت ، وكذا لتعامل الجهات الأمنية مع هذه المهاجرين بصفتهم مذنبين ومخالفين للقانون يستدعي إيقافهم وتحويلهم إلى السجن أو المحاكمة .

و كما يقول الباحث الإسباني (يورن زو):"إن نسبة 71% من الشباب ذوي الدخل غير الثابت، يعتقدون أن حياتهم بائسة، وأن الهجرة نحو الشمال أملهم الوحيد، ذلك ما يدعوهم إلى الهجرة، أما الذين لا يجتازون البحر بسبب المراقبة، فإن الشرطة تأخذهم لتعيدهم من حيث أتوا ، ومن لم تعتقله الشرطة يبتلعه البحر" [1].

في حين كانت نسبة نقل المهاجرين إلى المستشفى ضئيلة في الصحيفتين ، وقد يكون ذلك بسبب التعامل الأمني والقانوني مع ظاهرة الهجرة والمهاجرين غير الشرعيين ، مما أدى إلى تغييب الجانب الإنساني في التعامل مع الظاهرة.

- **فئة النجاة والوصول:**

اتفقت الصحيفتان على عنصر الوصول ثم الاعتقال في المرتبة الأولى من هذه الفئة ، وقد يكون ذلك بسبب خصوصية ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تعد مخاطرة ومغامرة من الجانب الإنساني ، ومخالفة للقانون من الجانب القانوني ، وتهديدا للنظم العام بالنسبة للدول الأوربية ، وبالتالي فإنه في حالة نجاة المهاجرين من القبض عليهم أو الغرق أثناء مغادرتهم السواحل الجزائرية . فإنهم قد يتعرضون للاعتقال لدى وصولهم السواحل الايطالية أو الاسبانية .

و ظهر عنصر صعوبة الاندماج في المجتمع الغربي بنسبة ضئيلة جدا ، نظرا لندرة تناول هذه الصحف لأخبار المهاجرين الناجين ، والذين يعانون صعوبة في الاندماج داخل المجتمع الغربي ، نظرا لإقامتهم دون وثائق ، وصعوبة حصولهم على عمل مناسب هناك ، وكذا صعوبة التأقلم بسبب اللغة والدين والعادات والتقاليد المختلفة عمَا كان يعيشه المهاجر في موطنه الأصلي.

- **فئة أثار أخرى:**

[1] نفس المرجع السابق.

اختلفت الصحيفتان في ترتيب عناصر هذه الفئة ، حيث ورد عنصر الندم والعودة إلى الجزائر في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" ، وتساوى العنصران (الندم والعودة إلى الجزائر) و(محاولة الهجرة مرة أخرى) في صحيفة "El Watan".

وقد وردت هذه الفئة في المرتبة الثالثة من حيث الفئات الفرعية لفئة الآثار المترتبة عن الهجرة الشرعية في كل من الصحيفتين ، أي أنها أقل ظهورا من (الفشل في الهجرة) و (النجاة والوصول) ، ورغم أن عنصر (الندم والعودة إلى الجزائر) ظهر أكثر من (محاولة الهجرة مرة أخرى) ، إلا أن الظاهر في الصحيفتين عدم إعطاء أهمية كبيرة لهذين العنصرين .

وقد يكون ذلك بسبب اهتمام الصحف بالفعل في حد ذاته (الهجرة) أكثر من اهتمامها برد فعل المهاجرين حول سلوك الهجرة ومدى ندمهم أو عزمهم على المحاولة مرة أخرى ، وهذا يدل على وجود خلل في المعالجة بالنسبة للصحيفتين اللتين ركزتا على جانب أو جانبين فقط من الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية ، وأهملتا جانبا آخر يتمثل في انطباع المهاجرين في حد ذاتهم حول هذا السلوك.

1 4 -فئة الحلول المقترحة لظاهرة الهجرة غير الشرعية:

تضمنت الصحيفتان في مواده ما الإعلامية التي تناولت ظاهرة الهجرة غير الشرعية حلولا بنسبة مرتفعة مقدرة بـ 90% في "El Watan" و 70% في "الخبر" ، ومن هنا يتضح تناول الصحيفتين للجوانب المختلفة ، والتي تعد الحلول المقترحة من أهمها.

وقد غلب الحل القانوني والأمني لظاهرة الهجرة غير الشرعية على الحلول التي اقترحتها الصحيفتين ، حيث ورد سن مواد قانونية وإجراءات أمنية صارمة في المرتبة الأولى ، والملاحظ أنها تصب في إطار السياسة الجزائرية التي تم انتهاجها للتعامل مع الظاهرة ، من خلال تعديل قانون العقوبات في مارس 2009 ، وإعطاء تعليمات للجهات الأمنية والقضائية للسهر على تطبيق ما جاء في القانون ، رغم أن الصحيفتين تعتبران من الصحف الخاصة وليست العمومية .

واختلفت الصحيفتان في المراتب الأخرى لهذه الفئة ، حيث ورد (ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني) في المرتبة الثانية و (تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة) في المرتبة الثالثة في صحيفة "الوطن" ، ويدل ذلك على إرفاق الحل القانوني والأمني بضرورة تضافر الجهود وقيام المجتمع المدني بدوره للتقليل من الظاهرة والتوعية بمخاطرها والمشاركة في التقليل من الأسباب التي تؤدي إليها ، إضافة إلى تنظيم ملتقيات وندوات لمناقشة الأسباب الحقيقية للظاهرة ومحاولة معالجتها كنوع من تضافر الجهود تبادل الآراء حول الظاهرة للتمكن من معالجتها بالشكل الأمثل.

أما في صحيفة "الخبر" فقد ظهرت (ضرورة تضافر الجهود بين الدول المجتمع المدني) ، (ضرورة تنمية الدول المصدرة للهجرة) ، (تنظيم ملتقيات و وندوات حول الظاهرة) في المترية الثانية ، وقد يكون ذلك ‘إدراكا من القائمين على صحيفة "الخبر" أن الحد من هذه الظاهرة لا يكون بالحل القانوني والأمني فقط ، بل يجب تضافر الجهود والبحث عن تفاصيل هذه الظاهرة وأسبابها الحقيقية من خلال تنظيم ملتقيات وندوات في الموضوع ، إضافة إلى ضرورة مساهمة الدول المتضررة من الظاهرة (الدول الأوربية) في تنمية الدول المصدرة للهجرة للقضاء من خلال دعم الاستثمار والمساهمة في التقليل من الفقر في الدول الأفريقية المجاورة للجزائر.

فحسب الرؤية الجزائرية ، فإن الجزائر تحولت من دولة مصدرة للهجرة إلى دولة عبور للمهاجرين من مختلف الدول الإفريقية خاصة التي تعاني من الفقر والأزمات الأمنية ، وبالتالي يجب على الدول الأوربية المساهمة في استقرار الدول الأفريقية ودعمها تنمويا لمكافحة الفقر والبطالة.

2 - فئات اتجاه المضمون:

الاتجاه هو مرادف الموقف ، وهو استعداد عقلي كامن ، يتكون نتيجة تأثر الفرد بمثيرات مختلفة في محيطه ، تجعله يتخذ موقفا معينا ، نحو شيء مادي أو معنوي أو شخص أو فكرة تكون موضع خلاف بحسب قيمتها الخلقية والاجتماعية [1].

2 -1 فئة اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية:

الصحيفتان لهما اتجاه سلبي بالدرجة الأولى في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، قد يكون ذلك نظرا لسلبية الموضوع في حد ذاته ، والذي يعد بالنسبة إلى أي جهة كانت موضوعا محفوف بالمخاطر التي يتعرض لها "الحراقة" التي قد تصل إلى المغامرة بحياتهم ، وهي تعد بالنسبة للمجتمع ككل ظاهرة سلبية بغض النظر عن الأسباب المؤدية لها ، وبالتالي فإن الصحيفتان تعتبران ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة سلبية ، ويظهر ذلك من خلال إبراز الجوانب السلبية للظاهرة من حالات وفاة واعتقال وسجون ، إضافة إلى المغامرة والمخاطرة بحياة المهاجرين في البحر.

وتعتبر الأخبار السلبية هي الأخبار السيئة التي تدور حول حدث عارض مثل :انفجار أو صراع بين دول أو جماعات أو حربا أو قضية مستمرة مثل: الصراع العربي الإسرائيلي[2].

في حين ورد الاتجاه الإيجابي في المرتبة الثانية في كل من الصحيفتين ، ويظهر ذلك من خلال نقل أخبار الملتقيات والندوات التي تسعى إلى معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، فتناول الموضوع بهذه

[1] خضير شعبان: **مصطلحات في الإعلام والاتصال** ، دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر ، ط1، الجزائر ، دت ، ص 01.
[2] نهى عاطف العبد: **صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث التلفزيوني** ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2007، ص84.

الطريقة هو نوع من الاتجاه الايجابي الذي يسعى إلى جلب التأييد لإيجاد حلول للظاهرة و نقل آخر الأخبار حول الإجراءات المتخذة للحد منها.

أما الاتجاه المحايد فقد ورد في المرتبة الثانية من حيث تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، وقد يكون ذلك بسبب اتخاذ الصحيفتين لموقف محدد تجاه الظاهرة في إطار الموقع الذي تحتله وسائل الإعلام في صنع الرأي العام سواء بجلب التأييد تجاه قضية أو ظاهرة معينة أو جلب المعارضة والرفض حيال قضية أو ظاهرة بعينها.

ومن خلال ذلك يظهر دور الصحيفتين في تكريس سلبية الظاهرة لدى المجتمع ، ويمكن أن تساهم في الحد منها بهذه الطريقة التي تؤدي إلى جلب التأييد الجماهيري تجاه ظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال نشر النظرة السلبية للظاهرة والمساهمة في الحد منها ، وهي نوع من الوظائف التي يمكن أن تقوم بها الصحافة الوطنية للحفاظ على استقرار وتوازن المجتمع ، إذ تسبب ظاهرة الهجرة غير الشرعية نوعا من الخلل الوظيفي للمجتمع الجزائري.

2 2 -فئة اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين:

من خلال نتائج هذه الفئة ظهر أن صحيفة "الخبر" لها اتجاه محايد بالدرجة الأولى إزاء المهاجرين غير الشرعيين ، من خلال عدم اتخاذ الصحيفة موقفا محددا تجاه "الحراقة" في نسبة كبيرة من موادها الإعلامية عينة الدراسة، في حين كان لمضمون المواد الإعلامية المدروسة في صحيفة "El Watan" اتجاه سلبي ، كما أن الملاحظ أن الاتجاه الإيجابي تجاه المهاجرين غير الشرعيين ليس ذا أهمية بالنسبة للصحيفتين ، ويظهر ذلك من خلال ندرة المواضيع التي أعطت الحق للشباب بالحرقة .

وقد يكون ذلك بسبب السياسة الإعلامية التي تتبعها كل صحيفة،حيث يعرف (عبد الفتاح عبد النبي) السياسة التحريرية بأنها: " مجموعة المبادئ والقواعد التي يلتزم بها الجهاز التحريري في نقله للأحداث والوقائع المختلفة،وفي التعبير عن وجهات النظر حول القضايا والمشكلات المطروحة في المجتمع، وطريقة عرضها للأحداث والوقائع المختلفة على صفحات الجريدة ، ومدى ميلها في ذلك للإثارة أو المحافظة" [1].

ففي الوقت الذي تعتبر صحيفة "الخبر" المهاجرين غير الشرعيين ضحايا وأن "الحرقة" نتيجة حتمية لظروف يعيشها هؤلاء الشباب ، فإن صحيفة "El Watan" تعتبرهم مذنبين وهم مسؤولون عن تصرفاتهم غير القانونية ، و يمكن أن يكون ذلك مبررا للاتجاه المختلف للصحيفتين إزاء المهاجرين غير الشرعيين ، وحتى الاتجاه الايجابي الذي ورد في عينة الدراسة بنسبة ضعيفة ظهر من خلال تعاطف الصحيفتين مع "الحراقة" وليس إعطائهم الحق ومساندتهم في هذا السلوك.

[1] عبد الفتاح عبد النبي، **سوسيولوجيا الخبر الصحفي - دراسة في انتقاء ونشر الأخبار**، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص92.

ويعد هذا الموقف الذي تتخذه الصحف تجاه المهاجرين غير الشرعيين نوعا من سعي الصحف لدعم استقرار المجتمع وتوازنه ، رغم اختلاف الصحيفتين المدروستين في الموقف تجاه "الحراقة" ، حيث تعد الظاهرة نوعا من الخلل الوظيفي داخل المجتمع الجزائري وهي تهدد استقراره.

2 3 -فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية:

الصحيفتان متفقتان نوعا ما في موقفهما تجاه السياسة الجزائرية لمعالجة الظاهرة ، حيث ركزت كل من الصحيفتين على الاتجاه المحايد والإيجابي في موقفهما تجاه السياسة الجزائرية للحد من ظاهرة "الحرقة" ، وهذا يؤكده تساوي نسبتي الاتجاه الإيجابي والمحايد في صحيفة "الخبر" ، وتقارب نسبة هذين الاتجاهين في صحيفة "El Watan".

أما الاتجاه السلبي فقد ورد في المرتبة الأخيرة في كلتا الصحيفتين ، وهي نسبة ضعيفة وغير دالة على موقف سلبي للصحف تجاه السياسة الجزائرية حول الظاهرة ، وبالتالي فإن الصحيفتان تعتمدان على قيمة إخبارية شائعة في وسائل الإعلام في دول العالم الثالث وهي تفسير سياسة الدولة.

و الظاهر أن الصحيفتين لا يعارضان السياسة الجزائرية حول الظاهرة بدرجة كبيرة ، وأنهما يؤيدان إلى حد ما هذه السياسة من خلال الحياد أو الايجابية ، رغم أنهما ليستا عموميتين ولا ملكية للدولة فيهما ، بل هما صحيفتان ذات رأس مال خاص ، كما لكل منهما مطبعة خاصة ولا تتعرض لضغوطات أثناء النشر مثلما تتعرض له صحف أخرى بسبب سيطرة الدولة على المطابع .

ويظهر ذلك من خلال الأخبار التي تعد إيجابية بالنسبة للسلطة الجزائرية ، منها ما يتعلق بإلقاء القبض على المهاجرين أثناء مغادرتهم ، وما لهذه الأخبار من إبراز لجهود الجهات الأمنية والقضائية التي تمثل السلطة الجزائرية ، سواء كانت هذه الصحف تقصد بنقل الخبر نقل صورة إيجابية عن السياسة الجزائرية أو لا تقصد ذلك ، في حين أن هناك العديد من المقالات التي لا تشير إلى السياسة الجزائرية حول هذا الموضوع وبالتالي يعتبر موقفها محايدا .

فإعلام دول العالم الثالث يحاول دائما إعطاء صورة جيدة عن الحكومة وتصرفاتها وإدارتها للشؤون العامة، بما يدعم ثقة الجماهير بها، وهذا يجعل من الأخبار المتعلقة بنشاطات رؤساء الدول والوزراء وكبار الشخصيات تحظى بالتغطية الإعلامية الشاملة والكاملة، إضافة إلى أعمال الحكومة المختلفة لأن هذه الأخيرة في حاجة ماسة إلى إثبات أنها تبذل قصارى جهدها لتحقيق النمو والازدهار لشعوبها[1].

[1] حسن عماد المكاوي، محاضرات مقياس الصحافة الالكترونية، **معهد الدراسات والبحوث العربية**، القاهرة ،2007.

ومن جانب آخر قد يكون لموقف الصحف المؤيد للسياسة الجزائرية للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية من منطلق المساهمة في حفظ ودعم استقرار المجتمع الجزائري من كل ظاهرة قد تخل بتوازنه وتهدد استقراره ، فحسب هذه النتائج فإن الصحف كوسيلة إعلامية هي إحدى النظم الاجتماعية التي استقرار وتوازن الناظم العام المتمثل في المجتمع الجزائري.

2 4 -فئة اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية:

ورد الاتجاه المحايد في المرتبة الأولى في صحيفة "الخبر" ،أما الاتجاه السلبي فقد ورد في المرتبة الثانية و بنسبة معتبرة،في حين ورد الاتجاه السلبي في المرتبة الأولى من عناصر هذه الفئة في صحيفة " El Watan"،أما الاتجاه المحايد فقد ورد في المرتبة الثانية في صحيفة "El Watan" وبنسبة منخفضة، وقد اتفقت الصحيفتان على ندرة المواقف الايجابية في عينة الدراسة حول السياسة الأوربية للحد من الظاهرة.

وقد اختلفت الصحيفتان في المواقف ، حيث تتخذ صحيفة "El Watan" اتجاها سلبيا تجاه السياسة الأوربية تجاه الهجرة غير الشرعية ، وقد يكون ذلك بسبب الأوربية السياسة المتشددة تجاه المهاجرين الجزائريين دون مراعاة لحقوق الإنسان والحرية في التنقل ولا مراعاة الأسباب الفعلية لظاهرة "الحرقة" ، وهو الموقف الرسمي لصحيفة "El Watan" تجاه السياسة الأوربية للظاهرة ، ويحدد هذا الموقف مالكي الصحيفة وطاقمها التحريري .

أما صحيفة "الخبر" فتتخذ غالبا موقف الحياد من خلال عدم الإشارة للسياسة الأوربية أثناء تناولها لموضوع الهجرة غير الشرعية ، في إطار سياستها التحريرية التي تسعى إلى الموضوعية والتوازن في معالجة المواضيع الصحفية ، وقد تكون عدم إشارتها للسياسة الأوربية من منطلق أن أسباب الظاهرة وسبل التحكم فيها تتم من البلد الأصلي للمهاجر.

3 -فئة المصدر:

تعتمد صحيفة "الخبر" بدرجة كبيرة على المراسل الصحفي في الحصول على الأخبار المتعلقة بالهجرة غير الشرعية ، يليه مصدر المحرر الصحفي، و" المراسل الصحفي هو مندوب الوسيلة الصحفية الذي يوفد إلى البلدان الخارجية والعواصم الدولية الكبرى ، ليوافيها بالأحداث وتطوراتها ، وتحرص الكثير من الجرائد

على إرسال العديد من المراسلين إلى أماكن الأحداث الهامة في العالم ليعودوا إلى الجريدة بتلخيص سريع وشامل لهذه الأحداث" [1].

في حين تعتمد صحيفة "El Watan" على المصادر المجهولة بالدرجة الأولى في استقاء أخبار الهجرة غير الشرعية ، ويمكن أن يكون المصدر المجهول داخليا أو خارجيا بالنسبة للصحيفة ، كما أنه يفتقد للمصداقية بالنسبة للقارئ ، وغالبا يستخدم المصدر المجهول تحفظا على الخبر من عدم صحته أو تأكده لكي لا يتحمل الصحفي المسؤولية الكاملة أمام القانون ، أو بطلب من المصدر في حد ذاته بعدم الكشف عن اسمه لكي لا يتعرض هذا المصدر إلى الخطر [2] .

ثم المحرر والمراسل الصحفي في المرتبة الثانية ، و هما يعدان من المصادر الداخلية ، وهي المصادر الذاتية التابعة للمؤسسات الصحفية سواء أكانت متواجدة داخلها كالمحررين و الصحفيين والمصورين أو خارجها كالمراسلين والمندوبين ، وهذا النوع من المصادر يجعل الصحف اليومية مرتبطة بالواقع بشكل مستمر وآني ، مما يعطيها مزيدا من المصداقية [3].

كما يلاحظ أن صحيفة "الخبر" كانت قريبة للواقع في اعتمادها على المصادر المتعلقة بالظاهرة ، من خلال الاعتماد على المهاجرين غير الشرعيين كمصدر صحفي ، وهو المصدر الذي اعتمدت عليه صحيفة "El Watan" بدرجة أقل بكثير ، ويعد هذا المصدر مهما ، فمن خلاله يتم استقاء الأخبار من الواقع ، والتقرب من الظاهرة لفهم أسبابها والعوامل المؤدية إليها والآثار المترتبة عنها .

ولم تتجاهل صحيفة "الخبر" أي مصدر من المصادر، وهو دليل عن التوازن الذي تعتمد عليه صحيفة "الخبر" في استقاء الأخبار من مصادر متعددة ومختلفة ، في حين لم يرد مصدر رسام الكاريكاتير في صحيفة "El Watan" نهائيا ، رغم ما له من أهمية بالغة ، فالرسم الكاريكاتيري هو عبارة عن رسالة معبرة عن الطابع التهكمي الساخر، والذي له القدرة على تحليل مختلف الأحداث والظروف، فهو تمثيل مبسط للواقع، وهو موجه للعامة [4] ، مما يعطي الأهمية للرسام الكاريكاتيري الذي يعد من بين المصادر الداخلية للصحيفة .

وقد يساعد هذا "الحراقة" باعتبارهم مصدرا صحفيا في فهم المعايير الثقافية لهذه الجماعة ، ومقارنتها بالمعايير الثقافية للنظام العام "المجتمع الجزائري" ، لتحديد مدى تهديد هذه الجماعة لاستقرار وتوازن المجتمع ، وبالتالي تحديد الدور والوظيفة التي يمكن أن تقوم بها الصحف كإحدى النظم الاجتماعية في دعم استقرار المجتمع وحفظ توازنه.

[1] خضير شعبان، مرجع سابق ، ص ص 133-134.
[2] نصر الدين العياضي ، مرجع سابق ، ص 100.
[3] محمد معوض وبركات عبد العزيز، مرجع سابق ،ص15.
[4] Ibid,p102.

4 -فئة القيم المتضمنة في الجرائد المدروسة:

جاءت نسب عناصر فئة القيم المتضمنة في المواد الإعلامية المدروسة في صحيفة "الخبر" متقاربة إلى حد ما ، و يدل ذلك على أن المواد الإعلامية المدروسة في صحيفة "الخبر" متوازنة إلى حد ما في تضمين قيم متنوعة ومتعددة في موضوع الهجرة غير الشرعية .

غير أن هناك اهتماما من طرف صحيفة "الخبر" بقيمتي الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين ، الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان ، من خلال ظهورهما أكثر من القيم الأخرى ، قد يكون ذلك ما تهدف إليه صحيفة "الخبر" من خلال الدعوة إلى الالتزام بمبادئ وقوانين المجتمع ، وجلب التأييد لهذه المبادئ ورفض كل ما يخالف هذه المبادئ ، إذ تسبب مخالفتها خللا في توازن المجتمع ، فمن خلال تسمية الهجرة غير الشرعية أو غير القانونية يظهر أنها مخالفة للمبادئ والقوانين الاجتماعية ، ومن هذا المنطلق فإن صحيفة "الخبر" تقوم بوظيفة ودور في سبيل إرجاع التوازن للمجتمع.

كما أن صحيفة "El Watan" هي الأخرى أبدت اهتماما واضحا بقيمة الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ التي وردت في المرتبة الأولى ، تلتها في المرتبة الثانية قيمة الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان ، مما يدل على أن صحيفة "El Watan" متفقة مع صحيفة "الخبر" في الاهتمام بهذين القيمتين ، كما اتفقت مع صحيفة "الخبر" في عدم تجاهل القيم الأخرى ، وهي تقوم بدور تحقيق التوازن داخل المجتمع مثلها مثل "الخبر".

ويتضح من خلال ذلك أن الصحف كنظام اجتماعي تهتم بقيمة احترام مبادئ وقوانين المجتمع الجزائري ، والتي من شأنها دعم استقرار المجتمع وتوازنه ، باعتبار أن "الحرقة" هي نوع من مخالفة هذه المبادئ ، ومخالفتها بمكن أن تهدد استقرار الناظم العام المتمثل في المجتمع الجزائري ، وبالتالي فإن الصحافة كوسيلة إعلامية في هذه الحالة تساهم في دعم استقرار المجتمع وتماسكه.

5 -فئة الاستمالات الاقناعية المستخدمة:

تم استخدام التخويف كأبرز استمالة في المواد عينة الدراسة في الصحيفتين، وقد يرجع ذلك لطبيعة موضوع الهجرة غير الشرعية الذي يتضمن الكثير من المغامرة والمخاطرة ، أما استخدام الأمثلة والأحداث فهو أحد الاستمالات الاقناعية للصحيفة لإبراز واقع الهجرة غير الشرعية ، وفيما يخص عرض النصوص القانونية

فيمكن أن يكون بسبب لطابع غير القانوني لظاهرة الهجرة غير الشرعية بالنسبة لصحيفة "El Watan" ، وبغض النظر عن مدى استخدامه لهذا الغرض أو ذاك ، إلا أن عرض النصوص القانونية هو أحد الأساليب الاقناعية التي تستخدمها هذه الصحيفة لفرض النظام داخل المجتمع.

وقد ورد التخويف في المرتبة الأولى في كلتا الصحيفتين، ويعد هذا العنصر من الاستمالات العقلانية التي تستخدم تلقائيا في مثل هذه المواضيع ، نظرا لطبيعة ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي تعد مخاطرة ومغامرة مخيفة ، فمجرد تناول هذا الموضوع قد يعكس نوعا من الخوف والذعر في نفوس القراء ، و "يشير مصطلح استمالة التخويف إلى النتائج غير المرغوبة التي تترتب على عدم اعتناق المتلقي لتوصيات القائم بالاتصال ، وتعمل استمالات التخويف على تنشيط الإثارة العاطفية لدى المتلقي" [1] .

بينما ورد الاستشهاد بالأمثلة والأحداث الواقعية في المرتبة الثانية في كلتا الصحيفتين ، وهي من الاستمالات المنطقية أو العقلانية ، ويستخدم هذا العنصر غالبا عند نقل أخبار الجريمة والأحداث ، حيث تندرج الهجرة غير الشرعية ضمن مواضيع الأحداث بل وحتى الجريمة .

كما ورد عنصر عرض النصوص القانونية في عينة صحيفة "El Watan" أكثر من صحيفة "الخبر" ، مما يدل على اهتمام "El Watan" بهذا الجانب ، الذي يدخل ضمن السياسة الجزائرية للتعامل مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية من الجانب القانوني ثم الأمني [2]، ويؤكد فكرة إيجابية صحيفة "الوطن" تجاه السياسة الجزائرية حيال هذا الموضوع ،وقد يكون نوعا من تأييد الصحيفة لهذه السياسة.

والملاحظ من خلال الاستمالات الاقناعية المستخدمة أنها تصب في دعم استقرار المجتمع وتوازنه ، من خلال استخدام التخويف كإحدى الاستمالات الاقناعية المؤثرة في العدول عن سلوك معين كـ"الحرقة" مثلا ، إضافة إلى استخدام استمالة الاستشهاد بالأمثلة والأحداث الواقعية كإحدى الاستمالات الاقناعية التي تدل على الواقع المخيف للهجرة غير الشرعية ، كما أن استخدام استمالة عرض النصوص القانونية من شأنه دعم استقرار المجتمع واحترام القوانين التي تضبطه وتحافظ على توازنه.

[1] حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد : **الاتصال ونظرياته المعاصرة** ، الدار المصرية اللبنانية ، ط 06 ، القاهرة ، 2006 ، ص 191.
[2] أنظر الملحق رقم 2.

خلاصة الفصل:

حاول هذا الفصل من خلال كل الأرقام والنسب والتكرارات الواردة فيه أن يعبر عن مدى الاختلاف والتباين الذي برز بين الصحف المختارة للدراسة في معالجتها لموضوع الهجرة غير الشرعية ، ولكن المبحث الأول المتعلق بعرض البيانات المتعلقة بالشكل والمضمون بقى عاجزا عن إعطاء الأبعاد الحقيقية والمفسرة للتباين الموجود بين تلك الأرقام .

لذلك ركز المبحث الثاني المتعلق بتحليل النتائج المتعلقة بالشكل والمضمون على إبراز أهمية التحليل في الكشف عن بعض الجوانب والاهتمامات التي يكون عرض البيانات قد عجز عن الوصول إليها، مع مراعاة عنصر الموضوعية في استنتاج مقاصد المرسل وتصنيف مضامين الرسائل الخاضعة للتحليل تبعا لخصوصية وطبيعة كل صحيفة من الصحف المختارة ، واتجاهها العام نحو الموضوع المعالج.

كما تبين من وراء ذلك الفائدة التي يمكن أن يحققها التكامل بين عرض البيانات الكمية وتحليل النتائج في الخروج باستنتاجات عامة دقيقة وذلك ما ظهر في المبحث الثالث المتعلق بالنتائج العامة للدراسة لتجيب في الأخير عن التساؤلات المطروحة في بداية هذه الدراسة.

النتائج العامة للدراسة

يمكن الإجابة على التساؤل الرئيس : ما مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر ، وما طبيعة تناولها لهذه الظاهرة ؟ بعد الإجابة على الأسئلة الفرعية التي تم طرحها تساؤلات الدراسة كما يلي :

1 - **فيما يتعلق باهتمام الصحف الوطنية الجزائرية المدروسة بالهجرة غير الشرعية** ، اهتمت صحيفة "الخبر" بهذا الموضوع ، حيث خصصت قرابة الأربع صفحات ونصف من عينة الدراسة وهي أكثر من صحيفة "El Watan" التي خصصت صفحتين ونصف فقط ، ويؤكد هذا الاهتمام استخدام "الخبر" للعناوين الرئيسية بنسبة 20% والصور والأشكال والرسوم بنفس النسبة ، أما "El Watan" ، فقد غلبت مساحة النصوص فيها بنسبة 69% ، وقللت استخدام الصور والأشكال والرسومات بنسبة 16% من المساحة الإجمالية،وخصصت 11% فقط لمساحة العناوين الرئيسية.

كما اهتمت صحيفة "الخبر" بظاهرة الهجرة غير الشرعية بظهور الموضوع في الصفحة الأولى بنسبة 29% مقابل 14% فقط لـ"El Watan" ، في حين ظهر الموضوع بنسبة 29% في صفحات الحدث تحديدا من بين الصفحات الداخلية لصحيفة "El Watan" .

2 - **فيما يتعلق بأبرز الأنواع الصحفية التي استخدمتها الصحف المدروسة لعرض موضوع الهجرة غير الشرعية** ظهر الخبر الصحفي كأبرز نوع في كلتا الصحيفتين ، "الخبر" بنسبة 46% و " El Watan" بنسبة 50% ، وظهر اختلاف لدى الصحيفتين في النوع الأبرز بعد الخبر الصحفي ، حيث ورد المقال الصحفي ثانيا في "الخبر" بنسبة 23% و التقرير الصحفي في المرتبة الثانية في "El Watan" بنسبة 19% ، ولم تتجاهل صحيفة "El Watan" كلا من التحقيق والحديث الصحفي لأهميتهما بالنسبة لموضوع الهجرة غير الشرعية ، في حين تجاهلتهما "الخبر" ، وتجاهلت الصحيفتان العمود الصحفي أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية.

وبالتالي فإن الاهتمام بأنواع صحفية بعينها كالخبر والمقال لتحقيق وظائف الإعلام والإخبار والشرح والتفسير ، وتجاهل أنواع صحفية أخرى ووظائف أخرى ، يعد خللا في تحقيق الصحافة الوطنية لوظائفها دخل النظام الاجتماعي العام المتمثل في المجتمع الجزائري.

3 **فيما يتعلق بمدى عرض الصحف المدروسة للجوانب المختلفة لظاهرة الهجرة غير الشرعية** ، يمكن عرض النتائج كالآتي :

- **نوع الموضوع:** اتضح أن الصحيفتين تعتبران موضوع الهجرة غير الشرعية موضوعا ذا طابع سياسي أمني بالدرجة الأولى ، بالرغم من اختلافهما ، فـ"الخبر" اعتبرته سياسيا بالدرجة الأولى بنسبة 40% و أمنيا بالدرجة الثانية بنسبة 32% ، في حين اعتبرته "El Watan" أمنيا بنسبة 37% وسياسيا بنسبة 32% ، وهناك نوع من التوازن أظهرته صحيفة "الخبر" في ذكر الأنواع الأخرى للموضوع ، في حين تجاهلت "El Watan" الجانب الاقتصادي للهجرة غير الشرعية.

إن التناول الصحفي لظاهرة الهجرة غير الشرعية بوصفها موضوعا سياسيا وأمنيا يتوافق مع السياسة الجزائرية للحد من الظاهرة ، فالصحافة الوطنية كنظام اجتماعي تأثرت بقوانين المجتمع الجزائري الذي يمثل النظام الاجتماعي العام التي تعمل داخله ، فهي بالتالي تساهم في دعم استقرار هذا النظام.

- **الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية** : اهتمت الصحيفتان بذكر أسباب وعوامل الهجرة غير الشرعية ، حيث ذُكرت في 74% من عينة الدراسة لصحيفة "الخبر" ، و في 73% من عينة الدراسة لصحيفة "El Watan" ، أما عن أبرز الأسباب التي تم ذكرها فكانت الأسباب المتعلقة بدول الأصل في صحيفة "الخبر" بنسبة 26% ، متجاوزة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال ، الأسباب الوسيطة ، الأسباب الذاتية ، ومن أبرز الأسباب المتعلقة بدول الأصل في صحيفة "الخبر" ظهرت ال مشاكل السياسية والأمنية بنسبة 33% ، أما صحيفة "El Watan" فقد اعتبرت أن أهم أسباب الهجرة غير الشرعية هي أسباب ذاتية بنسبة 36% ، ومن أبرز هذه الأسباب الذاتية بالنسبة لـ "El Watan" هي الرغبة في الهجرة بنسبة 38%.

وبالتالي فإن صحيفة "الخبر" تعتبر البيئة والظروف السياسية والأمنية للمجتمع الجزائري من أهم العوامل المسببة لسلوك "الحرقة" ، في حين تعتبر صحيفة "El Watan" سلوك "الحرقة" قرارا ذاتيا يتعلق بالفرد بالدرجة الأولى ، مع عدم إهمال الصحيفتين للأسباب والعوامل الأخرى المؤدية لسلوك الهجرة غير الشرعية.

- **الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية** : اهتمت الصحيفتان بذكر الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية ، حيث ذكرت آثارا مترتبة في 89% من عينة الدراسة في صحيفة "الخبر" ، وفي 76% من عينة الدراسة لـ "El Watan"، ومن أبرز هذه الآثار في صحيفة "الخبر" هو الفشل في الهجرة بنسبة 50% ، وظهر هذا الفشل بنسبة 62% في التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن ، أما صحيفة "El Watan" فقد ظهر الفشل في الهجرة بنفس النسبة مع النجاة والوصول بنسبة 44% ، ومن أبرز مظاهر الفشل كان التوقيف أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن بنسبة 43% ، و الموت بنفس النسبة، أما أبرز مظاهر النجاة والوصول فكان الوصول ثم الاعتقال في دول الاستقبال بنسبة 86% .

والواضح أن أبرز الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية كما أوردتها الصحف المدروسة تمثلت في الموت أو الاعتقال ودخول السجن ، مما يؤكد أن هذه الظاهرة تهدد استقرار النظام الاجتماعي العام ، وتكمن وظيفة الصحف الوطنية كوسيلة إعلامية ونظام فرعي من النظام العام في إبراز هذه الآثار غير المرغوبة ، قصد دعم استقرار المجتمع وتوازنه ، وهذا ما قامت به الصحف المدروسة.

- **الحلول المقترحة** : اهتمت الصحيفتان باقتراح حلول لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث اقترحت 90% من عينة صحيفة "El Watan" حلولا للظاهرة ، و ذكرت 70% من عينة صحيفة "الخبر" حلولا مقترحة للظاهرة،كما اتفقت الصحيفتان على أهم الحلول للظاهرة منها بالدرجة الأولى سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة بنسبة 43% في "الخبر" و 37% في "El Watan".

وبالتالي فقد ساهمت الصحف الوطنية المدروسة في دعم استقرار النظام العام من خلال اقتراح حلول تساهم في معالجة سلوك "الحرقة" ، وكان من أبرز هذه الحلول هو سن مواد قانونية وإجراءات أمنية صارمة ، والتي تتوافق مع السياسة الجزائرية للحد من الظاهرة ، وهو وجه آخر من دعم الصحف الوطنية المدروسة لاستقرار المجتمع الجزائري.

4 **فيما يتعلق بالاتجاه العام للصحف الوطنية إزاء الهجرة غير الشرعية وسياسات التعامل معها** ، ظهرت النتائج كالآتي :

- **اتجاه المضمون في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية** ، غلب الاتجاه السلبي للمضمون أثناء التناول الصحفي للظاهرة في كلتا الصحيفتين ،في صحيفة "الخبر" بنسبة 50% ، و "El Watan" بنسبة 62% ، و يعبر ذلك عن سلبية الظاهرة في حد ذاتها بالنسبة للنظام العام ، واتجاه الصحف المدروسة كنظم اجتماعية يتوافق مع اتجاه النظام العام ، فالصحف بهذا الموقف تساهم في دعم استقرار النظام العام وتوازنه.

- **اتجاه المضمون إزاء المهاجرين غير الشرعيين** اختلفت الصحيفتان في الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين ، حيث غلب الاتجاه المحايد في صحيفة "الخبر" بنسبة 75% ، وسلبيا في صحيفة " El Watan" بنسبة 62% ، و يؤكد ذلك وجود تباين بين الصحيفتين في الاتجاه إزاء "الحراقة" ، مما يؤدي إلى تباين في تحقيق وظيفة كل صحيفة وطنية كنظام فرعي ينشط داخل النظام الاجتماعي العام.

- **اتجاه المضمون إزاء السياسة الجزائرية حول لهجرة الشرعية** : اختلفت الصحيفتان في اتجاههما حول تعامل السلطات الجزائرية مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، حيث ظهر اتجاه ايجابي بنسبة 42% ، ومحايدا بنفس النسبة في صحيفة "الخبر" ،في حين غلب الاتجاه المحايد في صحيفة " El Watan" بنسبة 46% ، فاتجاه الصحف الوطنية المدروسة في هذه الحالة يساهم في دعم استقرار النظام الاجتماعي العام ، ولكن ليس بالضرورة أنه يساهم في الحد من ظاهرة "الحرقة" ، فالحد من الظاهرة متعلق بدرجة أكبر بنجاعة هذه السياسة الجزائرية حول "الحرقة".

- **اتجاه المضمون إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية** أظهرت صحيفة "الخبر" اتجاها محايدا بالدرجة الأولى بنسبة 50% إزاء السياسة الأوربية حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، في حين ورد اتجاه سلبي تجاه هذه السياسة في صحيفة "El Watan" بنسبة 69% ، وهو ما يتوافق مع اتجاه السلطات الجزائرية تجاه السياسة الأوربية ، ويساهم ذلك في استقرار النظام العام من خلال دعم الصحافة الوطنية لمسار السلطات الجزائرية للحد من الظاهرة التي تهدد استقرار المجتمع الجزائري من عوامل خارجية كالسياسة الأوربية.

5 - فيما يتعلق بالمصادر التي اعتمدت عليها الصحف الوطنية المدروسة أثناء تناول هذا الموضوع ، اعتمدت صحيفة "الخبر" على المراسل الصحفي كأبرز مصدر صحفي بنسبة 31% ، كما أعطت الأهمية لكل من المحرر والمهاجرين غير شرعيين كمصدرين هامين بنسبة 17%، أما صحيفة " El Watan" فقد اعتمدت على مصادر مجهولة بنسبة 29% ، كما ورد كل من المراسل الصحفي و المحرر الصحفي بنسبة 21% وهي نسبة معتبرة تدل على اهتمام صحيفة "El Watan" بهما ، كما تبين أن هناك تنوعا لدى صحيفة "الخبر" في الاعتماد على المصادر الصحفية ، في حين لم تظهر صحيفة "El Watan" أي اهتمام بالرسام الكاريكاتير كأحد المصادر الداخلية للصحيفة .

ويمكن للصحف الوطنية كنظام فرعي من النظام العام أن تقوم بالمساهمة في استقرار هذا النظام من خلال تعديد وتنويع المصادر الصحفية الداخلية والخارجية ، كالمسؤولين الحكوميين والخبراء الأكاديميين والمهاجرين غير الشرعيين ، لتكون الصحافة حلقة وصل بين هذه المصادر في إطار العلاقة التبادلية بين الأنظمة الفرعية والنظام العام والجماعات داخل هذا النظام ، فما عدا صحيفة "الخبر" التي أظهرت تنوعا في استخدام المصادر الداخلية والخارجية ، فإن صحيفة "El Watan" لم تعتمد على "الحراقة" بشكل كبير ،مما يعد خللا في تحقيق وظيفتها تجاه النظام العام.

6 فيما يتعلق بنوع القيم التي تضمنتها الصحف المدروسة حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، فقد اهتمت الصحيفتان بتضمين مواضيعها الصحفية المتعلقة بظاهرة الهجرة غير الشرعية قيما متعددة،فنسبة 74% من عينة صحيفة "الخبر" ذكرت قيم،و 86% من عينة صحيفة "El Watan" تضمنت قيم ، و اتفقت الصحيفتان على أبرز هذه القيم ، ففي صحيفة "الخبر" ظهرت قيمة الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ بنسبة 16% والدعوة إلى احترام حقوق الإنسان بنفس النسبة ، وفي صحيفة "El Watan" ظهرت كذلك الدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ في المرتبة الأولى بنسبة 33% ثم الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان بنسبة 24%.

كما اتضح أن هناك توازنا في الاهتمام ببقية القيم الأخرى في صحيفة "El Watan" مع الاهتمام أكثر بقيمة الدعوة إلى احترام الحياة البشرية ، في حين ظهر تفاوت في الاهتمام بالقيم في صحيفة "الخبر" ، بحيث اهتمت أكثر بقيم الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية ، الدعوة إلى احترام الحياة البشرية والدعوة إلى الانتماء العربي والإسلامي والوطني.

وتضمين كل هذه القيم في محتوى المواد الإعلامية المنشورة في الصحف الوطنية المدروسة يمكن أن يساهم في دعم المعايير والقوانين التي تضبط النظام العام و تحفظ استقراره وتوازنه ، باعتبار أن سلوك "الحرقة" يخالف جزءا من هذه القيم والقوانين أو كلها ، فالدعوة إلى احترام القوانين والمبادئ مثلا تساهم في دعم استقرار المجتمع.

7 -فيما يتعلق بأبرز الاستمالات الاقناعية المستخدمة خلال تناول هذه الصحف للظاهرة المدروسة

،اهتمت الصحيفتان بالتخويف كأبرز استمالة مستخدمة أثناء تناول موضوع الهجرة غير الشرعية ، حيث وردت في عينة صحيفة "El Watan" بنسبة 44% وفي صحيفة "الخبر" بنسبة 38% ، كما ظهر اهتمام من طرف الصحيفتين باستمالة الاستشهاد بالأمثلة والأحداث بنسبة 27% من عينة صحيفة "الخبر" و 22% من عينة صحيفة "El Watan" ، فيما نالت استمالة تقديم الأرقام والإحصائيات اهتماما في عينة صحيفة "الخبر" بنسبة 19% ، في حين استخدمت صحيفة " El Watan" استمالة عرض النصوص القانونية بنسبة 22% ، وهي أكثر من صحيفة "الخبر".

إن استخدام تلك الاستمالات الاقناعية في مضامين الصحف الوطنية المدروسة من شأنه المساهمة في استقرار النظام العام ، فجمهور هذه الصحف يتشكل من جماعة "الحراقة" الحاليين و"الحراقة" الاحتماليين والجماعات المحيطة بهم ، وتعمل الجماعات المحيطة من خلال الضغط على "الحراقة" للالتزام بقوانين النظام من جهة ، ومن جهة أخرى فتأثير الصحف الوطنية في اتجاهات الأفراد والجماعات قد يؤدي إلى العدول عن سلوك الهجرة ، وبالتالي الحفاظ على استقرار المجتمع وتوازنه.

بعد الإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة ، يمكن الإجابة على سؤالها الرئيس كالآتي:

يمكن القول أن موضوع الهجرة غير الشرعية حضي باهتمام ملموس من طرف الصحف الوطنية المدرسة ، فتحديد مدى اهتمام الصحف الوطنية المدروسة يتضح من خلال المساحة التي

خصصتها لظاهرة الهجرة غير الشرعية ، والموقع المخصص في صفحات الجرائد المدروسة لهذه الظاهرة ، إضافة إلى النوع الصحفي المستخدم لعرض المضمون المتعلق بظاهرة "الحرقة" .

عالجت الصحف الوطنية المدروسة ظاهرة الهجرة غير الشرعية في معظم موادها من جانب سياسي امني ، وعرضت مختلف جوانبها من خلال ذكر أسبابها ، والآثار المترتبة عنها ، كما اقترحت حلولا تتوافق في غالبها مع السياسة الجزائرية لمعالجة الظاهرة بالاعتماد على الصرامة القانونية والسياسية ، كما ظهر اتجاه الصحف المدروسة في تناول الظاهرة سلبيا ، في حين اختلف بين سلبي وايجابي إزاء المهاجرين غير الشرعيين ، ومحايدا تجاه السياسة الجزائرية للحد من الظاهرة ، في حين اتخذت الصحف المدروسة موقفا سلبيا أحيانا ومحايدا أحيانا أخرى تجاه السياسة الأوربية حول "الحرقة"، كما اتضح أن صحيفة "الخبر" تعتمد على مصادر ذات مصداقية وقرب من الظاهرة من خلال المراسل الصحفي والمهاجر غير الشرعي ، في حين أن صحيفة " El Watan" افتقرت إلى المصداقية باعتمادها على المصادر المجهولة ، كما تضمنت المواد المدروسة في الصحف الوطنية قيما متعددة أبرزها الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين، و كان التخويف والاستشهاد بالأمثلة والأحداث من أبرز الاستمالات المستخدمة خلال تناول الظاهرة.

ويمكن القول أن معالجة الصحف الوطنية المدروسة لظاهرة الهجرة غير الشرعية يظهر فيها نوع من التباين بين الصحيفتين في تحقيق الوظائف داخل النظام العام ، ولكن هذا التباين لا يصل إلى درجة تحقيق خلل وظيفي داخل هذا النظام تتسبب فيه هذه الصحف ، بل عكس ذلك ، فقد ظهر أن لهذه الصحف دورا مساهما في دعم استقرار النظام وتوازنه ، فهي تنشط داخل البيئة المحيطة بها تؤثر فيها وتتأثر بها ، وهذه البيئة تحكمها مجموعة من المعايير الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية داخل النظام العام ، وما يخالف هذه المعايير فسيؤدي إلى وقوع خلل وظيفي داخله ، وهذا ما يسببه فعل أو سلوك الهجرة غير الشرعية الذي تقوم به جماعة صغيرة داخل النظام العام ، وتحولت إلى ظاهرة غير مرغوبة من طرف هذا النظام لأنها تهدد استقراره ، وبقاء الصحف الوطنية كـ"نظام فرعي" مرتبط ببقاء المجتمع الجزائري كـ"نظام عام" وبقاءهما مرتبط بتوازنهما، إذن فطبيعة معالجة الصحف الوطنية المدروسة لهذه الظاهرة تشير إلى وجود توازن في تحقيق وظائف الصحف الوطنية المدروسة بما يحقق توازنا داخل النظام العام وليس الإخلال به.

خاتم.ة

من خلال الفصول التي تناولتها الدراسة يمكن الوصول إلى خاتمة نلخص من خلالها أهم النقاط التي استعرضتها هذه الفصول سواء النظرية منها أو التطبيقية.

فمن خلال الفصل الأول من الجزء النظري للدراسة نستخلص أن وسائل الإعلام الجزائرية مرت بمراحل من التطور منذ نشأتها مرورا بالمرحلة الاستعمارية التي عاشتها الجزائر منذ سنة 1830م إلى غاية الاستقلال سنة 1962م ، وتميزت الصحافة المكتوبة لها عن وسائل الإعلام الأخرى بعديد الخصائص من خلال تنوع القوالب الفنية المستخدمة فيها وكذا تنوع مضامينها ، كما أن للصحافة المكتوبة وظائف متعددة كغيرها من وسائل الإعلام ، خاصة ما يتعلق بدورها تجاه المجتمع لتناولها القضايا والظواهر الاجتماعية التي تهمه ، و قد تم من خلال هذا الفصل التوصل مقاربة نظرية تربط وسائل الإعلام بظاهرة الهجرة غير الشرعية كإحدى الظواهر الاجتماعية الهامة.

أما الفصل الثاني من الجزء النظري للدراسة فقد استعرض ماهية الهجرة و حجمها في الجزائر ، وتفسير ديناميكية الهجرة بصفة عامة التي من خلالها يمكن فهم عملية الهجرة غير الشرعية ، وتم التوصل إلى وجود عوامل طاردة تتعلق بدول الأصل ، وعوامل جاذبة تتعلق بدول الاستقبال ، وعوامل وسيطة و أخرى ذاتية تتعلق بالفرد المهاجر، كما تم خلال هذا الفصل التعرف على تأثيرات الهجرة غير الشرعية والسياسات الأوربية و المغاربية والجزائرية لمعالجتها والحد منها.

و من خلال الجزء التطبيقي للدراسة تحصلنا على نتائج عدة تتعلق بطبيعة التناول الصحفي لظاهرة الهجرة غير الشرعية من خلال الحصول على إحصائيات وأرقام تتعلق بتكرارات ظهور فئات التحليل في المواد الإعلامية عينة الدراسة ، وعرضها في جداول إحصائية يمكن من خلالها استخلاص نتائج تؤدي إلى الإجابة على تساؤلات الدراسة، ويمكن تلخيص هذه النتائج كالآتي:

- اهتمت الصحف المدروسة بظاهرة الهجرة غير الشرعية، من خلال المساحة التي خصصتها لهذا الموضوع والموقع المخصص له في صفحاتها ، وكذا الأشكال الصحفية المستخدمة خلال تناوله .
- تناولت الصحف المدروسة موضوع الهجرة غير الشرعية من جوانب مختلفة حسب سياسة كل صحيفة ، من خلال طرح أسباب الظاهرة والآثار المترتبة عنها ، واقتراح حلول لها.
- اتجاهات الصحف المدروسة كانت سلبية في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية ، وظهرت متباينة إلى حد ما تجاه السياسة الأوربية والجزائرية حول ، في حين كان التباين واضحا في الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين.

- يوجد اختلاف بين الصحف في المصادر المعتمد عليها في تناول الموضوع محل الدراسة ، فقد اعتمدت "الخبر" بدرجة كبيرة على المراسل الصحفي ، في حين اعتمدت "El Watan" على مصادر مجهولة.
- تضمنت المواد الإعلامية المنشورة في صحيفة "الخبر" قيما متعدد ومتنوعة حول ظاهرة "الحرقة" ، في حين ركزت صحيفة "El Watan" على الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين.
- التخويف والاستشهاد بالأمثلة والأحداث هما ابرز الاستمالات الاقناعية المستخدمة في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية في الصحف المدروسة ، وذلك لخصوصية الموضوع وطبيعته.

وفي الختام نستنتج أن هناك تشابها بين الصحف الوطنية في تناول بعض المواضيع ، في حين يظهر تباين بينها في تناول مواضيع معينة ، و يرجع التشابه خاصة إذا كانت هذه الصحف لها نمط ملكية متشابه ، كما أن التشابه في التناول يعود إلى طبيعة الموضوع في حد ذاته ، أما الاختلاف فيظهر حسب السياسة التحريرية لكل صحيفة ، وكذا اختلاف نمط الملكية ، وهي الأسباب التي تحدد أهمية موضوع بالنسبة إلى مواضيع أخرى أو تركز على جانب من الموضوع أكثر من الجوانب الأخرى.

وخلاصة القول أن للصحافة الوطنية وظيفة تقوم بها داخل المجتمع ، يمكن أن تؤثر على استقرار وتوازن هذا المجتمع أو اختلاله ، فمن خلال معالجة الصحف الوطنية المدروسة لظاهرة الهجرة غير الشرعية اتضح أنه رغم تباينها إلا أنها تؤدي وظيفة يمكن أن تحفظ استقرار المجتمع ، من خلال اتجاهاتها إزاء ما يخالف النظام العام كظاهرة "الحرقة" ، ودعوة هذه الصحف إلى قيم تتماشى مع قيم المجتمع عموما، باعتبار أن وجود الصحيفة كوسيلة إعلامية وكنظام فرعي واستقرارها مرتبط باستقرار وتوازن المجتمع أو النظام الاجتماعي العام الذي تنشط فيه ، والعملية التبادلية بين الصحف الوطنية والمجتمع هي التي تتحكم في تحقيق التوازن فيهما.

ملخص دراسة

"معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر"

نظرا للدور الذي تؤديه وسائل الاتصال في التوعية والتأثير في الاتجاهات والسلوكيا ت ، ونظرا لأهمية الصحافة ضمن وسائل الاتصال الحديثة ، فقد جاءت هذه الدراسة بهدف الكشف عن مدى اهتمام الصحف الوطنية بظاهرة الهجرة غير الشرعية ، وطبيعة معالجتها لهذا الموضوع ، وكإطار نظري تم اعتماد مدخل البنائية الوظيفية ، و الدراسة اعتمدت على منهج المسح الوصفي لتحليل مضمون عينة من صحيفتين وطنيتين هما "الخبر" و"El Watan".

وقد تضمنت هذه الدراسة فضلا عن الإطار المنهجي فصلين نظريين وفصل تطبيقي ، تم التطرق في الإطار النظري لموضوع وسائل الإعلام وقضايا المجتمع في الجزائر ، وظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، واقعها وسبل معالجتها، وتناولت الدراسة في إطارها التطبيقي عرض بيانات المضامين المدروسة وتحليل نتائجها ، وأهم النتائج:

- تناولت الصحيفتان موضوع الهجرة غير الشرعية باعتباره أحد المواضيع التي تحظى باهتمام ملموس خلال الفترة المعنية بالدراسة .
- غلب على الصحيفتين الطابع السياسي الأمني في تناول موضوع الهجرة غير الشرعية، رغم اختلافهما في ترتيب الطابعين ، كما لم تُهمل صحيفة "El Watan" الجانب القانوني للظاهرة.
- يوجد تباين بين الصحيفتين في تناولهما لعناصر وجوانب الموضوع المعالج تبعا لخصوصية كل صحيفة وإمكانياتها واتجاهها التحريري و يمكن تلخيص ذلك كالآتي:

- اهتمت الصحيفتان بذكر الأسباب ، حيث اعتبرت صحيفة "الخبر" أن الأسباب الرئيسة للهجرة تنبع من الموطن الأصلي للمهاجر وأرجعته إلى مشاكل سياسية وأمنية ، خلافا لصحيفة "El Watan" التي اعتبرت الأسباب الذاتية من أهم الأسباب ، مركزة على الرغبة في الهجرة كأهم سبب ذاتي .
- اهتمت الصحيفتان بذكر الآثار المترتبة عن الظاهرة ، وورد الموت أو التوقيف والإحالة إلى السجن كأهم الآثار في "الخبر" ، و الوصول والنجاة ولكن النهاية بالاعتقال في "El Watan".
- حول الحلول المقترحة ، اتفقت الصحيفتان على أن أبرز الحلول هو سن مواد قانونية وإجراءات أمنية صارمة وهو ما يتوافق مع سياسة الدولة تجاه الظاهرة،رغم أن الصحيفتين ملكية خاصة.

– أما فيما يتعلق باتجاه الصحيفتين في تناول الظاهرة ، فقد غلب الاتجاه السلبي باعتبار الظاهرة سلبية في حد ذاتها ، في حين يوجد تباين في الاتجاه إزاء "الحراقة" نظرا لاختلاف الصحيفتين في النظر إلى المهاجر كضحية أو كمذنب ، كما ظهر اتجاه محايدا إزاء السياسة الجزائرية حول الهجرة ، و اتجاه سلبي تجاه السياسة الأوربية قد يكون بسبب العنصرية الأوربية تجاه المهاجرين الجزائريين.

– اعتمدت "الخبر" على المراسل الصحفي كأهم مصدر للحصول عن الأخبار المتعلقة بـ"الحرقة" ، أما "El Watan" فقد اعتمدت غالبا على مصادر مجهولة.

– هناك تباين حول القيم المتضمنة في المواد الإعلامية المدروسة ، فـ"الخبر" تميل إلى التوازن من خلال تنويع وتعديد القيم ، أما "El Watan" فاهتمت بقيمة احترام القوانين والمبادئ.

– التخويف و الاستشهاد بالأمثلة والأحداث من أبرز الاستمالات المستخدمة ، فالظاهرة مخيفة بطبيعتها ، ونقل أخبارها يرتبط بنقل مشهد وحدث.

وكل ذلك يؤكد على حقيقة أن معايير أهمية الحدث وخصوصية الصحيفة وطبيعة النظام الإعلامي هي التي تتحكم في شكل ومضمون وكيفية معالجة الصحف لمختلف الظواهر والقضايا ودرجة الاهتمام التي توليها لها ، ومن منظور البنائية الوظيفية ، هناك تباين بين الصحف المدروسة فيما يتعلق بالتوازن أو الاختلاف في تحقيق الصحف لوظائفها ، ولكن عموما فالصحف الوطنية المدروسة أظهرت مساهمة في الحفاظ على استقرار النظام وتوازنه.

وأتبعت الدراسة بملحق يتمثل في تعديل قانون العقوبات في الجزائر حول الهجرة غير الشرعية الصادر في الجريدة الرسمية.

Résumé d'étude

"Le traitement journalistique de phénomène de l'immigration clandestine dans l'Algérie"

Grace au rôle que les moyens de communication ont accompli dans la sensibilisation et l'influence dans les tendances et les comportements, ainsi que l'importance de la presse au sein d'un système qui s'appelle les nouveaux moyens de communication, on a mené cette étude pour découvrir l'intérêt de journaux nationaux quand ils examinent ce phénomène. Pour ce faire, on a bien choisi la théorie de la construction fonctionnelle comme une introduction à notre étude. Elle analyse échantillon le contenu de deux quotidiens nationaux : "Al Khabar" et "El Watan".

Cette étude a inclus deux parties théoriques et une pratique. Dans la partie théorique, on a traité le sujet de moyens de communication et le problèmes sociaux dans l'Algérie ainsi que le phénomène traité (causes/conséquences). Et dans la pratique on a présenté et analysé les résulta d'étude:

- **Les deux quotidiens l'ont abordé car il est parmi les sujets les plus chauds avant et pendant la période de notre étude.**
- **Leur style, traitant ce phénomène, a été caractérisé par une nature politique sécuritaire sachant que "El Watan" n'a pas négligé le coté juridique de ce fait.**
- **Il y a une divergence entre eux en traitant les éléments essentiels en fonction du style de chaque quotidien et sa tendance .On peut résumer tout ça :**

    - **La plupart des articles abordés dans les deux quotidiens mentionnaient les causes probables. "Al Khabar" a considéré que le pays natal de l'immigrant constitue la cause principale. Il l'a justifié par des questions politiques et sécuritaires. Par contre, "El Watan" a défendu l'idée que le désir et la passion sont la vraie cause.**
    - **Ils s'accaparent des effets résultant de ce phénomène. Il a été mentionné la mort, l'arrestation et le renvoi à la prison selon "Al Khabar". l'autre journal a parlé de l'arrivée et la délivrance mais l'arrestation leur attend.**
    - **les deux journaux se mettaient d'accord que la solution idéale est de législer des articles juridiques et des procédures sécuritaires très sévères. On trouve que ça se conforme avec la politique engagée par l'état.**

- **Concernant la tendance de deux journaux. Ils ont négativement traité le phénomène parce qu'il est, en premier lieu, négatif . Et ils ont été différents envers les Immigrants clandestins, Il était positif de la part de "El Khabar" et négatif en "El Watan" , Ça peut être du au désaccord de deux journaux en jugeant l'immigrant que ce soit une victime ou un coupable. Ils ont une position neutre est apparue de la part de la politique algérienne. La politique européenne a été confrontée par un courant négatif, les procédures racistes engagées par ces pays.**
- **"El Khabar" a opté pour le correspond comme la source la plus crédible de l'information . Néanmoins, "El Watan" n'a pas privilégié la piste de sa concurrente de sorte que les sources aient été complètement inconnues.**

- **Les articles étaient bien divergés. Il y avait un peu d'équilibre dans le contenu de « El Khabar » même si « El Watan » a stipulé que les lois et les principes soient respectées.**
- **Dans les quotidiens traités, il a été largement utilisés le style de l'intimidation et citation des exemples et des faits car le sujet est considéré parmi les plus sensibles et qui fait beaucoup de débats. Alors, le processus de transporter les actualités est étroitement relié avec la transformation d'un fait.**

Tous ce qu'on a su auparavant confirme que l'importance du fait, la spécialité du journal et la nature du système d'information sont les éléments primordiaux qui contribuent énormément à déterminer la façon et le contenu que les journaux peuvent dessiner pour traiter les phénomènes sociaux et résoudre les questions posées , Selon la théorie de la construction fonctionnelle, et pendant que les deux journaux avaient traité ce phénomène, elle l'a ajouté plus de sérénité et de stabilité le système général.

On a ajouté à notre étude un annexe, c'est la modification du code pénal en Algérie, concernant l'immigration clandestine, publié dans le journal officiel.

Essay summary

"The covering of illegal immigration phenomenon in Algerian national press "

Regarding the role played by means of communication in raising awareness and influencing attitudes and behaviours of peoples . In reference to the importance of the press as a modern means of communication, our Essay objective is how much attention the national newspapers pay to the phenomenon of illegal immigration, and the nature of their treatment. We relied on 'structural functionalism' as an introduction to the study. The Essay is a descriptive analysis based on survey carried on the content analysis of two daily newspapers, "El Watan" and "Al Khabar".

Apart from methodology our Essay included two theoretical chapters and one application chapter . During the theoretical chapters we raised the curtain on the issue of media and Algerian community concerns. We also closely studied the phenomenon of illegal immigration in Algeria, its realities and ways to treat them , in the application chapter, our Essay dealt with contents being studied and analyzed their results as follow :

- **Both Newspapers dealt with illegal immigration as one of the topics given much importance during the period of study.**
- **Both Newspapers claimed political and security nature of illegal immigration, despite their differences in the order of politics and security , It is worth to mention that "El Watan" did not neglect the legal aspect of the phenomenon.**
- **There is a difference between both Newspapers in dealing with the elements and aspects of the subject being treated depending on the privacy of every newspaper, its potentials and editorial tendency. It can be summarized as follows:**

  - **Majority of media materials studied in both newspapers reported reasons for illegal immigration, in a way that Al Khabar considered that the main reasons for such migration are related to the original home of the immigrant and for political and security reasons. These factors lead individuals to "Fleeing", On the other hand the "El Watan", considered reasons to be subjective,so illegal immigration is self-decision .**
  - **Both newspapers care about the side effects of illegal. In such context they mentioned deaths and arrests as the main side effects according to AL Khabar .On the hand ; Al Watan focused on arrival to the other border ,and unfortunately questionnaires and arrests illegal immigrants are subject to.**
  - **Concerning solutions, both newspapers agreed on the fact that governments should introduce severe lagal and security arrangements parallel to the policy claimed against the phenomenon though both newspapers were belonging to the private sector .**

- **There is a negative tendency of newspapers towards the phenomenon .It might be related to the fact the illegal immigration ity-self is negative . There is a controversy towards illegal immigrants in a way that is positive according to Al Khabar and negative according to Al Watan .That is due to the way they consider immigrants as victims or criminals .We stood to be neutral concerning the Algerian policy towards illegal immigration .We metioned negative attitudes of Europeans towards the**

phenomon .That is clearly demonstrated in the racist behaviours taken by europen governments against immigrants .

- **Al Khabar relied on the correspondent as the main source of news related to 'fleeing' in which it relied on unknown sources in a manner that gave Al Khabar much credibility .**
- **There is a controversy over the values embedded in the media concerning illegal immigration .'Al Khabar' tends to be fair in a way it varies values however 'Al Watan' seems to pay much importance to respecting law and order .**
- **Horrification and sample event taking are the main plots used during the study of illegal immigration due to the nature of the topic itself .The phenomenon in its nature is horrifying and offering its news is related to a bad scene in the first place.**

We insist on the fact that criteria of the event importance ,its journalistic quality and nature of media order are factors that influence content and form of media treating issues and the importance it pays to it . On the part of 'Structural Functionism' , we notice that media are fair to obtain their goals as tools in an overall system while treating illegal immigration . There is a remarkable controversy over the topic , but the controversy does not reach the extent it threatens the general order .

Finely ,the there is annex in the Essay, is legal punishment law amendments adopted by Algerian republic concerning illegal immigration.

I -الكتب

أولا: اللغة العربية

1-إبراهيم عبد الله المسلمي: **نشأة وسائل الإعلام وتطورها**، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005.

2-إجلال رأفت: "**المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوربي**"، أعمال الندوة التي عقدت في الفترة من 23-24 ابريل 2007،القاهرة: جامعة القاهرة، برنامج الدراسات المصرية الإفريقية، 2008.

3-أحمد حمدي:**الخطاب الإعلامي العربي آفاق وتحديات**،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، .2002

4-أحمد حمدي: "**الثورة الجزائرية والإعلام**" ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ط2 الجزائر.

5-احمد حمدي:**دراسات في الصحافة الجزائرية** ، دار هومة للطباعة والنشر،الجزائر،2000.

6-أحمد بدر : **أصول البحث العلمي و مناهجه** ، ط 5 ، وكالة المطبوعات ، الكويت ،.1981

7-أحمد بن مرسلي:**مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال**،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر، 2003.

8-إحسان عسكر :**الخبر ومصادره**، عالم الكتب ،القاهرة ،1989.

9-أديب خضور :**أدبيات الصحافة** ،مطبعة مداودي، دمشق، 1986 .

10-الحافظ محمد سلامة، وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2، سلسلة المصادر التعليمية، 1998.

11-ألفيكونت فيليب دي طرازي: **تاريخ الصحافة العربية**، المطبعة الأدبية، بيروت، 1993، مح1، ج1.

12-إسماعيل علي سعد:**الاتصال الإنساني في الفكر الاجتماعي**، ط1، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،2002.

13-إسماعيل زكي محمد: **الانثروبولوجيا والفكر الإنساني** ، شركة مكتبات عكاظ للنشر والتوزيع ، جدة ، 1982.

13-أمال سعد المتولي: **مدخل في الصحافة** ، ط1، دار ومكتبة الإسراء ، مصر، 2003.

14-بطرس صليب: **إدارة الصحف** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، دت.

15-بيار البيك : **الصحافة** ، ترجمة محمد بجاوي، ط1، دار المنشورات ، بيروت، 1970.

16-تيسير أبو عرجة: **دراسات في الصحافة والإعلام**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2000.

17-جان لويس ديفور :"**العلاقات العربية-العربية في ظل المتغيرات الإقليمية** "، مركز دراسات العالم العربي الأوربي: تحديات العالم العربي في ظل المتغيرات الدولية،القاهرة، 1994.

18-جلال الدين الحمامصي :**المندوب الصحفي** ،دار المعارف ، القاهرة،(د.ت.ن).

19-جيهان رشتي،**نظم الاتصال في الدول النامية، دار الفكر العربي**، القاهرة، دس.

20-جيهان أحمد رشتي: **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** ،القاهرة:دار الفكر العربي،د،ت.

21–حسن عماد مكاوي وليلى حسن السيد: **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،ط1،دار اللسان العربي،الجزائر، 2002.

22–خليل صابات: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها** ، مكتبة الأنجلو– مصرية، ط6، القاهرة، 1991.

23–خضير شعبان:**مصطلحات في الإعلام والاتصال**،دار اللسان العربي للترجمة والتأليف والنشر،ط1،الجزائر، دت.

24–خيري خليل الجميلي: **الاتصال ووسائله في المجتمع الحديث**،دط،المكتب الجامعي الحديث،الإسكندرية،د ت.

25–رشدي طعيمة:**تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية**،**دار الفكر العربي**،**القاهرة**،1987.

26–زهير إحدادن: **الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال** ،سلسلة الدراسات الإعلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،1992.

27–زهير إحدادن :**الإذاعة والتلفزة في الجزائر** ، سلسلة المجتمع، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984.

28–زهير إحدادن: **الصحافة الجزائرية من بدايتها إلى الاستقلال** ، سلسلة الدراسات الإعلامية ، إعداد مجموعة من الأساتذة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992.

29–محمد منير حجاب، **الإعلام والتنمية الشاملة**، ط3، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.

30–محمد سلامة والسيد عبد الحميد عطية : **الاتصال ووسائله بين النظرية والتطبيق** ، د ط، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،1991.

31–محمد معوض وبركات عبد العزيز: **الخبر الإذاعي والتلفزيوني**،دار الكتاب الحديث،القاهرة، 1996.

32–محمد عبد الحميد : **تحليل المحتوى في بحوث الإعلام** ، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ، 1983).

33–محمد ناصر: **الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939**،الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر ، 1980.

34–محمود فريد عزت:**قاموس المصطلحات الإعلامية** ،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،جدة ،1984.

35–محمود علم الدين:**أساسيات الصحافة في القرن الحادي والعشرين**،ط2، المكتبة العصرية، القاهرة، 2009.

36–نصر الدين العياضي: **اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية**،ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، الجزائر، 2007.

37–نهى عاطف العبد:**صناعة الأخبار التلفزيونية في عصر البث التلفزيوني**،دار الفكر العربي، القاهرة ، 2007.

38–نور الدين تواتي :**الصحافة المكتوبة والسمعية البصرية في الجزائر**،دار الخلدونية،الجزائر،ط1، 2008.

39–سوزان القليني: **الإعلام والتنمية**، القاهرة، دار النهضة العربية،2005.

40–شريف درويش اللبان:**فن الإخراج الصحفي**،دار العربي للنشر والتوزيع،القاهرة،1995.

41–شعبان خليفة:**محمد عوض،المواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية**،جدة:مكتبة العلم،مكتبة المحبة،دت.

42–عاطف عدلي العبد:**الإعلام والمجتمع،الأسس النظرية والنماذج التطبيقية**،القاهرة:دار الفكر العربي ،2006.

43–عاطف عدلي العبد: **بحوث الإعلام والرأي العام تصميمها وتنفيذها**،ط4،القاهرة،دار الفكر العربي ،2007.

44–عبد اللطيف حمزة:**المدخل إلى فن التحرير الصحفي**،دار الفكر الصحفي،القاهرة،1956.

45–عبد الفتاح العموص:"**المحددات النظرية للهجرة الخارجية في البلدان المتوسطية:إشارة للبلدان المغاربية**"،دت.

46–عبد الفتاح عبد النبي، **سوسيولوجيا الخبر الصحفي –دراسة في انتقاء ونشر الأخبار** ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص.92

47–فاروق أبو زيد :**فن الخبر الصحفي** ،عالم الكتب، القاهرة،ط4 ،2000.

ثانيا: اللغة الفرنسية

48-Abensour, Corinne: **pratique de la communication** ,éditions Nathan ,Paris 1998.

49-Griselin, Madeleine et autres :**guide de la communication écrite** , édition du nord paris, 1999.

50-Bichara (Khader),**Le grand Maghreb et l Europe: enjeux et perspective** ,France, 1992.

51-Hocine labdelaoui: La **Dimension Socio- politique de la migration circulaire en Algérie**. CARIM notes d'analyse et de synthèse 2008/13 Séminaire sur la migration , circulaire .www.carim.org.

52-Liauza (claud): **Histoire des migrations en Méditerranée occidentale** ,France : Editions Complexe,1996.

53- Martin, jean luc :**Le guide de l'écriture journalistique ,**édition la Gardette, paris ,2000 .

54-Morin, Violette : **Le dessin humoristique** ,Ed Seuil ,Paris,1978.

55-NATIONS UNIES ;Centre d'information des Nations Unies; Alger; 2008.

56-Roudy, Pierre: **L'école de la presse**, Ellipses édition marketing ,S.A. ,Paris ,1996.

56-Samaha , Joseph :**caricature arabe**, édition institut du monde arabe, Paris,1988.

57-Topuz, Hifizi: **caricature et société** ,édition Mame , France,1970.

ثالثا: اللغة الإنجليزية

58-Ayman Zohry, **"Migration without borders :North Africa as a Reserve of cheap Labor for Europe",** The Migration without borders Series ,UNESCO, January 2005.
59-Donatella Giubilaro ,**Migration from the Maghreb and Migration Pressures**: Current Situation and Future Prospects, Geneva:ILO,1997.
60-Douglass S.Massey et al**," Principles of Operation :Theories of International Migration "**,in F.Siebert and Peterson and W.Schramm "Four theories of the press" (Urbana ,il : University of Illinois press) 1956.
61-Harald Lass well. **The structure and Function of communication**, in W.Schramm and D.Roberts (ects) , **the process and effects of mass communication** , university of Illinois,1977.
62-Malcom Wiley, **The Function of the news paper**, Annals of American academy of political and social science vol 192, 1942.
63-Marcelo M. Suarez-Orozco et al (eds),**The new Immigration**: An Interdisciplinary Reader, New York:Routledge,2005.
64-Sarah collision .Shore to Shore :**The Politics of Migration in Euro-Maghreb Relation** , London :The Royal Institute of International Affairs,1996.
65-W.Schramm,**how communication works in** (ed) W.Schramm, **the process and effects of mass-communication** , Urbana, 1961.

II – الأبحاث والرسائل الجامعية

أولا: رسائل الماجستير

66–ابن زيوش، غالية بن عبد العزيز: " **الهجرة والتعاون الأورو– متوسطي منذ منتصف السبعينات**" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر :جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام ،2005.
67–أمال نواري: **واقع التربية في الصحافة اليومية المكتوبة** ،رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر: جامعة باجي مختار–عنابة،كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2001).
68–الحاج تيطاوني : **جمهور وسائل الإعلام في عصر العولمة وواقع مشاهدة القنوات الفضائية في الجزائر** ، رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر:جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية والإعلام،2002).
69–بوسعدية وهيب، **انعكاسات الهجرة على العلاقات المغاربية–الأوربية** ، رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر:كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر .2002).
70–حكيمة ونشان، **الإسلام والديمقراطية في الصحافة الجزائرية** ، دراسة تحليلية لجريدتي الحقيقة والوقت ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة، معهد علم الإجتماع.

71–خلفلاوي شمس ضيات: "**المعالجة الصحفية لموضوع الخوصصة – دراسة تحليلية لعينة من الصحف الوطنية المكتوبة**" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر :جامعة باجي مختار–عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية ،2006.

72–حميد بوشوشة: "**العولمة في الصحافة الجزائرية اليومية المكتوبة– دراسة تحليلية لمضمون صحف: الخبر– الشعب– Al Moudjahid –Al Watan** "، رسالة ماجستير غير منشورة، الجزائر: جامعة باجي مختار– عنابة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2004.

73–زهور مناد: "**مسألة الهجرة في العلاقات الأورومغاربية: رهانات وآفاق** "، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجزائر : جامعة الجزائر :كلية العلوم السياسية والإعلام، 2004.

74–محمد الأمين شريبط: "**دور الصحافة الجزائرية في تشكيل مفاهيم واتجاهات الشباب الجامعي نحو ظاهرة الإرهاب**"، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية،2008.

75–منال سعد صالح : "**دراسة بعض العوامل المؤثرة على هجرة شباب الخريجين إلى المجتمعات الصحراوية الجديدة**"، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة: جامعة القاهرة ،كلية الزراعة،2006.

76–فتيحة أوهايبية :"**العلاقات الاقتصادية الدولية في الصحافة المكتوبة العمومية والمستقلة –دراسة تحليلية لبعض الصحف الجزائرية**"،رسالة ماجستير غير منشورة،الجزائر :جامعة باجي مختار–عنابة ، 2003.

77–لبيض ليندا: "**إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخذرات** "، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد علم الإجتماع، جامعة قسنطينة، 2001.

78–فوزي بومنجل:"**الإعلان في الصحافة الجزائرية، دراسة في مضمون يومية النصر في الفترة (1980–1999)**"، رسالة ماجستير غير منشورة ، قسم علم الاجتماع،كلية العلوم الإنسانية، جامعة قسنطينة،2001.

79–هند عزوز: "**المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى–دراسة تحليلية ليوميتي النصر والشروق اليومي** "،رسالة ماجستير غير مشورة، الجزائر :كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر–باتنة، 2006.

ثانيا: رسائل الدكتوراه

80–عبد الفتاح عبد النبي: "**الإعلام وهجرة المصريين، دراسة في الدور التنموي للإعلام** "، رسالة دكتوراه منشورة، القاهرة:مكتبة النهضة المصرية، د ت.

ثالثا: دراسات أخرى

81-النوحي سعيدة: **تطور وضعية المهاجرين المغاربة بأوروبا الغربية** ، دراسة الإجازة في الحقوق ، جامعة سيدي محمد عبد الله- فاس-المغرب: كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 1994.

82-عبد الوهاب الرامي:"**الإعلام والهجرة غير الشرعية**" ،المغرب،المعهد العالي للإعلام والاتصال،2009.

83-عثمان الحسن محمد- ياسر عوض الكريم المبارك: "**الهجرة غير المشروعة والجريمة** "، دراسة غير منشورة ، الرياض:جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، .2008

84-علي سكاح :"**المهاجرون المغاربيون في فرنسا وإشكالية الاندماج** "، دراسة دبلوم الدراسات العليا غير منشورة (جامعة محمد الخامس-الرباط: كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، 1994).

85-منظمة العمل الدولية: "**أوضاع المهاجرين من أقطار المغرب العربي في فرنسا** "، دراسة ميدانية غير منشورة ، طنجة، المغرب، 1988.

III- المجلات

86-**الموسوعة العربية العالمية** ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط2، المملكة العربية السعودية، 1999، ج15.

87-بيير البير وآخرون : " **تاريخ الإذاعة والتلفزة** "،ترجمة محمد قدوش،سلسلة المجتمع ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.

88- تقرير المدير العام لمنظمة العمل العربية :"**العمالة العربية المهاجرة في ظل العولمة التحديات والأفاق**"، مؤتمر العمل العربي،الدورة الثلاثون ، تونس، 2003.

89- مركز الأرض لحقوق الإنسان، **سلسلة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية**، رقم (68)28/6/2009 .

90-جواكين آرنجو :" **تفسير الهجرة، المداخل المفاهيمية والنظرية** " ، ترجمة درية الكرار ، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية ، العدد 165، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، 2000.

91-سامي محمود وآخرون: "**أوربا والهجرة غير المنظمة في مصر بين المسؤولية والواجب** "، مركز الأرض لحقوق الإنسان، سلسلة حقوق اقتصادية واجتماعية، ع 68، القاهرة ،2009.

92-ستيفن كاسلز، ترجمة محمد البهنسي، المجلة الدولية للعلوم الاجتماعية، العدد 165، مركز مطبوعات اليونسكو، القاهرة، 2000.

93-فتحي خليل :"**العنوان الصحفي والتنسيق بين الأقسام**" ،السلسلة المهنية السادسة ،الإتحاد العام للصحفيين العرب ،دمشق ،1982.

IV- القواميس والمعاجم

94-ابن منظور: **لسان العرب**، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي،دار المعارف، دس، ج4.

95-أحمد العايد وآخرون: **المعجم العربي الأساسي**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دم.

96-الطاهر أحمد الزاوي: **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة** ، ط3، دار الفكر، ج3.

97-احمد زكي بدوي،أحمد خليفة(تقديم):**معجم مصطلحات الإعلام**،ط2،دار الكتاب المصري،القاهرة، 1994.

98-مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، الجزء الثاني، (القاهرة: مجمع اللغة العربية 1961.

99-محمد بن أبي بكر: **مختار الصحاح**، جـ 4 ، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1916.

III الوثائق المكتوبة والإلكترونية

أولا:الوثائق المكتوبة

100-إلياس يوسف، دراسة تحليلية لأحكام الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم.

101-معاهدة الأمم المتحدة المتعلقة بقانون اللاجئين:

(Nations Uniés , Reccueil des traits ,n° 2545,vol.198,p.137) الذي تمت معالجته ببروتوكول نيويورك سنة 1967 .

102-الاتفاقية الدولية لحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، الأمم المتحدة.

103-الجريدة الرسمية ، العدد 15، المطبعة الرسمية، الجزائر ، 2009.

ثانيا:المواقع الإلكترونية

104-www.aljazeera.net
105-www.kff.org/about/
106-www.annabaa.org
107-www. mailto: sa@casanet.net.ma
108-www.amanjordan.org
109–www.echoroukonline.com
110-www.alkhabar.com
111-www.alwatan.com
112-anthro.ahlamontada.net
113-www.socialar.com
114-www.hrdiscussion.com/hr3505.html
115-www.balagh.com/mosoa/tablg/vg18antn.htm

الملحق رقم(01): الاستمارة

استمارة تحليل المضمون

أولا:بيانات خاصة بالوثائق محل الدراسة

اسم الصحيفة	1
تاريخ الصدور	2
رقم العدد	3

ثانيا: الفئات المتعلقة بالشكل و عناصرها:

4 المساحة

5	6	7	8	9

10 الموقع

11	12	13	14	15	16

17 المادة الإعلامية المنشورة

18	19	20	21	22	23	24

ثالثا: الفئات المتعلقة بالمضمون و عناصرها:

I. فئات الموضوع:

25 1 نوع الموضوع:

26	27	28	29	30	31

2 أسباب الهجرة غير الشرعية:

32 2 1 –أسباب متعلقة بدول الأصل:

33	34	35	36	37

38 2 2 –أسباب متعلقة بدول الاستقبال:

39	40	41	42

43 2 3 –أسباب وسيطة:

44	45	46	47

48 2 4 –أسباب ذاتية:

49	50	51	52	53	54

55 3 –الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية

56	57	58	59	60	61	62

63 4 –الحلول المقترحة

64	65	66	67	68	69

II. فئات الاتجاه

70 1 الاتجاه في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية

71	72	73

74 2 +الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين

75 76 77

78 3 +الاتجاه إزاء السياسة الجزائرية حول الهجرة غير الشرعية

79 80 81

82 4 -الاتجاه إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية

83 84 85

86 III. فئة المصدر

87 88 89 90 91 92 93 94

95 96

97 IV. فئة القيم

98 99 100 101 102 103 104

V. فئة الإستمالات المستخدمة

105

106 107 108 109 110 111

رابعا:الملاحظات

.....

.....

.....

.....

.....

دليل الاستمارة

يتكون هذا الدليل من أربعة أقسام أساسية هي:

أولا: البيانات الخاصة بالوثائق محل الدراسة

حيث أن:

- المستطيل رقم(1) يشير إلى اسم الجريدة (الوثيقة محل الدراسة).
- المستطيل رقم (2)يشير إلى تاريخ صدور العدد المختار.
- المستطيل رقم(3)يشير إلى رقم العدد الصادر من الجريدة محل الدراسة.

ثانيا: بيانات متعلقة الفئات بالشكل وعناصرها:

- الدائرة رقم(4)تمثل فئة المساحة وتشير المربعات من (5)إلى(9)إلى عناصرها وهي:(المساحة الإجمالية للنص/ مساحة المقدمة/مساحة العناوين الرئيسية/ مساحة العناوين التمهيدية/ مساحة الصور المرفقة إن وجدت)
- الدائرة رقم(10)تمثل فئة الموقع(الصفحة)في حين تشير المربعات من (11)إلى(16) إلى عناصرها وهي:(الصفحة الأولى/ صفحات الحدث/ الصفحات الداخلية/ صفحات الأخبار الوطنية/ الصفحات الدولية /الصفحة الأخيرة).

الدائرة رقم (17)تمثل فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة،في حين تشير المربعات من (18)إلى(24) إلى عناصرها وهي على التوالي:(خبر / تقرير /حديث /مقال /تحقيق /عمود /رسوم الكاريكاتير).

ثالثا: بيانات متعلقة الفئات بالمضمون وعناصرها:

I- فئات الموضوع

- تشير الدائرة رقم (25) إلى فئة نوع الموضوع ، أما المربعات المرقمة من (25) إلى (31)فهي تمثل عناصر هذه الفئة وهي على التوالي:(سياسي/أمني/قانوني/اجتماعي/اقتصادي/ثقافي وفني)

1- فئات أسباب الهجرة غير الشرعية:

-الدائرة رقم (32) تشير إلى فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل أما المربعات المرقمة من (33) إلى (37) في عناصر هذه الفئة وهي على التوالي (مشاكل سياسية وأمنية/مشاكل اجتماعية وعائلية/ الفقر و انخفاض مستوى المعيشة/البطالة ونقص فرص العمل/انخفاض مستوى التطلعات)

– الدائرة رقم(38) تشير إلى فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال أما المربعات المرقمة من (39) إلى (42) فهي تمثل عناصر هذه الفئة وهي على التوالي (توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة /التقدم الحضاري/توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي/تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية)

– الدائرة رقم (43)تشير إلى فئة الأسباب الوسيطة ،أما المربعات المرقمة من(44) إلى(47) فهي تمثل عناصر هذه الفئة وهي على التوالي:(توفر شبكات التهريب/القرب الجغرافي/الجانب التاريخي والاستعماري /تأثير وسائل الإعلام)

– الدائرة رقم(48) تشير إلى فئة الأسباب الذاتية أما المربعات (49)،(54) فتمثل عناصر هذه الفئة وهي على التوالي(التنافس والمحاكاة/الهروب من الواقع/البحث عن عمل/الرغبة في الهجرة/الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام/البحث عن الاستقرار النفسي)

2– فئة الآثار المترتبة عن الهجرة

– تشير الدائرة رقم(55) تشير إلى فئة الفشل في الهجرة ، في حين تأتي عناصر هذه الفئة في المربعات المرقمة من (56)إلى(62) وهي(الموت/النقل إلى المستشفى/الاعتقال أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن/الوصول بأمان/الوصول ثم الاعتقال/الندم والعودة إلى الجزائر/محاولة الهجرة مرة أخرى)

3– فئة الحلول المقترحة:

– الدائرة رقم(63) تشير إلى فئة الحلول المقترحة ،أما المربعات من(64) إلى(69) فتشير إلى عناصر هذه الفئة وهي (سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة/ضرورة تضافر الجهود بين الدول والمجتمع المدني/تنمية الدول المصدرة للهجرة/تشجيع الهجرة الشرعية/تنظيم ملتقيات و ندوات حول الظاهرة/ الاهتمام بإبداعات الشباب ونشاطاتهم)

II– فئات الاتجاه

– تشير الدائرة رقم(70) إلى فئة الاتجاه في تناول ظاهرة الهجرة غير الشرعية أما المربعات من (71) إلى (73) فتشير إلى عناصر هذه الفئة وهي: (ايجابي/سلبي/محايد).

– الدائرة رقم(74)تشير إلى فئة الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين ، أما المربعات من(75)إلى (77) فتشير إلى عناصر هذه الفئة وهي(ايجابي/سلبي/محايد).

– الدائرة رقم(78)تشير إلى فئة الاتجاه إزاء السياسة الجزائرية حول الهجرة غير الشرعية وتمثل المربعات المرقمة من (79)إلى(81) عناصر هذه الفئة وهي(ايجابي /سلبي/محايد).

– الدائرة رقم(82)تشير إلى فئة الاتجاه إزاء السياسة الأوربية حول الهجرة غير الشرعية وتمثل المربعات المرقمة من (83)إلى(85) عناصر هذه الفئة وهي(ايجابي /سلبي/محايد).

III- فئة المصدر

هي الدائرة رقم (86) وتشير المربعات المرقمة من(87)إلى(96) إلى عناصر هذه الفئة وهي(المراسل الصحفي/المحرر الصحفي/رسام الكاريكاتير/وكالات الأنباء/مسؤولون حكوميون و أمنيون/خبراء أكاديميون/مصادر مجهولة/مصادر قضائية/مواطنون عاديون/مهاجرون غير شرعيون).

VI- فئة القيم

الدائرة رقم(97)تشير إلى فئة القيم وتمثل المربعات المرقمة من (98)إلى(104) عناصر هذه الفئة وهي(الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين/الدعوة إلى احترام الحياة البشرية/الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان/ الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية /الدعوة للقبول الاجتماعي والمساعدة على الاندماج /الانتماء العربي والإسلامي والوطني /الدعوة إلى المحافظة على صورة الوطن وسمعته).

V -فئة الإستمالات الإقناعية المستخدمة

الدائرة رقم(105)تشير إلى فئة الإستمالات الإقناعية المستخدمة وتمثل المربعات المرقمة من (106)إلى (111) عناصر هذه الفئة وهي(الاستشهاد بالأمثلة والأحداث/تقديم الأرقام والإحصاءات/ عرض النصوص القانونية/ التخويف من الهجرة/الترغيب في العودة/الاستعانة برأي الدين).

التعريفات الإجرائية للفئات وعناصرها

أولا: فئة المساحة

و يقصد بها الحيز العام الذي خصصته كل صحيفة لموضوع الدراسة و عناصرها:

1- العنوان الرئيسي: هو العنوان الأساسي للمضمون أو المادة الصحيفة

2- العنوان التمهيدي: هو العنوان الذي يسبق العنوان الرئيسي

3- المقدمة: هي التمهيد الذي يسبق الموضوع الصحفي

4- النص: هو متن الموضوع الصحفي

5- الصورة أو الرسم:أي الصورة الفوتوغرافية أو الرسم الكاريكاتوري أو أي رسم آخر.

ثانيا: فئة الموقع

أي موقع الصفحة التي تناولت الموضوع وعناصرها:

1- الصفحة الأولى:هي الصفحة رقم (01) من الصحيفة

2- الصفحة الأخيرة هي الصفحة الخلفية رقم (24) من الصحيفة

3- الصفحات الداخلية: هي الصفحات من (03)إلى (23)

4- صفحات الأخبار الوطنية: الصفحات التي تختص بالمواضيع والأخبار ذات النطاق الوطني

5- الصفحة الدولية: هي الصفحة التي تقتصر على نشر المضامين ذات الطابع الدولي.

6-صفحات الحدث: هي الصفحات التي تنشر فيها أهم الأحداث

ثالثا:فئة نوع المادة الإعلامية المنشورة

وتعني نوع القالب الصحفي الذي ورد فيه الموضوع الصحفي وعناصرها كالآتي:

1- الخبر: الوصف الدقيق لحادثة او واقعة أو فكرة صحيحة ترتبط بحياة الناس وتثير اهتمامهم.

2- التقرير: رواية تفصيلية للاحداث الواقعية المشاهدة عيانا، بأسلوب واضح وسهل.

3-التحقيق:جمع الوقائع الحقيقية لحدث معين واستقصاء المعلومات حوله بالاستعانة بمختلف الأطراف.

4-الحديث:لا يختلف كثيرا في تعريفه عن التحقيق ، مع اختلاف في عدد الأطراف والهدف.

5-المقال:التعليق على الأخبار المختلفة من وجهة النظر الشخصية.

6- العمود:مقال قصير يعبر عن فكرة بأسلوب متميز يغلب عنه التهكم بغرض نقد بعض السلوكات.

7- الكاريكاتير:رسم بطريقة ساخرة ومتهكمة يعبر عن فكرة أو رأي ويفهمها عموم الناس.

رابعا: فئات الموضوع

وهي تجيب على السؤال :على ماذا يدور موضوع المحتوى ؟ أي ما هي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى؟ ويفيدنا استعمالها في الكشف عن مراكز الاهتمام في المحتوى ، وفي هذه الدراسة تنقسم إلى ثلاث فئات رئيسية تتضمن فئات أخرى فرعية:

-فئة نوع الموضوع:

تدل على المجال الذي يندرج فيه الموضوع ، موضوع سياسي أو اجتماعي أو اقتصادي...إلخ.

-فئات أسباب الهجرة غير الشرعية:

لظاهرة الهجرة غير الشرعية أسباب عديدة ، ولتصنيف الأسباب العوامل المتحكمة في هذه الظاهرة تم الاستعانة بنموذج العوامل الجاذبة والعوامل الطاردة ، بالإضافة إلى العوامل الوسيطة والذاتية كالآتي:

أ -**فئة الأسباب المتعلقة بدول الأصل:** دول الأصل هي الدول التي ينطلق منها المهاجرون، وهي بدلهم الأصلي الذي يريدون مغادرته، وفي هذه الدراسة البلد الأصلي هو الجزائر، وقد تم تصنيف هذه الفئة إلى عدة عناصر يمكن أن تكون أسبابا طاردة تشجع على الهجرة نحو خارج الوطن الأصلي:

- مشاكل سياسية وأمنية: سواء كانت حربا أهلية، اعتداء من طرف خارجي ، إرهاب ، حالة طوارئ ، ضيق هامش الحرية السياسية والمدنية.
- مشاكل اجتماعية وعائلية: أي الآفات التي يعاني منها المجتمع وتؤدي إلى هروب الأفراد من هذا المجتمع ، كالتقاليد المتعصبة والتخلف ونقص المستوى التعليمي ومشاكل أخرى كحالات الطلاق وتأخر سن الزواج وكل ما يتسبب في تفكك المجتمع.
- الفقر و انخفاض مستوى المعيشة: الفقر يعني عدم قدرة الفرد أو العائلة على توفير حاجياتهم من خلال المداخيل التي يحصلون عليها سواء كانت حاجيات أساسية أو ثانوية ، أما انخفاض مستوى المعيشة يظهر من خلال نقض التضامن الاجتماعي والخدمات الاجتماعية مثل التقاعد وامتيازات العلاج المجاني ...إلخ
- البطالة ونقص فرص العمل:عدم الحصول عن العمل لتوفير مداخيل للفرد والعائلة يعد بطالة ، وهي ناتجة عن عدم توفر فرص للعمل بالدرجة الأولى إضافة إلى عدة أسباب أخرى.
- انخفاض مستوى التطلعات: نقصد بها نقص الطموحات والتطلعات المستقبلية نظرا للتخلف الذي يعيشه المجتمع والدولة.

ب **فئة الأسباب المتعلقة بدول الاستقبال:**

هي الأسباب المتعلقة بالدول التي يسعى المهاجرون إلى السفر إليها، وغالبا ما تكون دولا متقدمة و بها العديد من العوامل الجاذبة ، وفي هذه الدراسة يمكن اعتبار دول الاستقبال هي دول الاتحاد الأوربي التي تعرف تدفقا كبيرا للمهاجرين ، ومن عناصرها:

- توفر فرص العمل و ارتفاع مستوى المعيشة : دول الاستقبال المتقدمة اقتصاديا تتوفر فيها فرص عمل كبيرة ومتعددة وفي مختلف المجالات ، و ارتفاع مستوى المعيشة نظرا للخدمات الاجتماعية المقدمة وامتيازات العلاج المجاني و مداخيل التقاعد الكافية لضمان العيش دون حاجة للعمل.

- التقدم الحضاري:أي ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي والتقدم السياسي والاقتصادي وفي كل المجالات الأخرى.
- توفر الاستقرار الأمني والاجتماعي: إذا كانت الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية من العوامل الطاردة للأفراد ، فإن الاستقرار والأمن يعدان من أهم العوامل الجاذبة للهجرة.
- تواجد الجالية الجزائرية و المغاربية:وجود أفراد وعائلات من الجزائر بدول أوربا.

ج- فئة الأسباب الوسيطة:

وهي التي تتوسط بين البلد الأصلي وبلد الاستقبال ، سواء من الجانب الجغرافي، التاريخي، الثقافي،الديني، اللغوي، المناخي، أو المواصلات البرية والجوية والبحرية ، وعناصرها كالآتي:

- توفر شبكات التهريب:هم أفراد يقومون بتهريب الأشخاص ويعملون بطريقة غير قانونية مقابل منافع مادية ، وفي حالة انتشارها تعد من الأسباب التي تساعد على الهجرة.
- لقرب الجغرافي: يعد من بين أهم الأسباب الوسيطة للهجرة السرية ، فالقرب الجغرافي بين دولتين أو قارتين مختلفتين في مستوى التقدم يشجع الهجرة بينهما.
- الجانب التاريخي والاستعماري:يقصد به التاريخ المشترك بين دول الاستقبال ودول الأصل ، وخاصة الجانب الاستعماري.
- تأثير وسائل الإعلام: أي دور وسائل الإعلام بأشكالها المتعددة في تشجيع الهجرة .

د- فئة الأسباب الذاتية: هي التي تتعلق بالفرد المهاجر واتجاهاته و سلوكياته الشخصية وتنقسم هذه الفئة إلى عدة عناصر:

- التنافس والمحاكاة: أي القيام بما يقوم به الآخرين ومنافستهم في نفس النشاط.
- الهروب من الواقع: تفادي المشاكل النفسية و الاجتماعية والهروب منها بدل مواجهتها وتحديها.
- الرغبة في الهجرة: الرغبة الشخصية لمغادرة الوطن الأصلي والهجرة إلى الخارج .
- الانبهار بالعالم الآخر والسعي وراء الأحلام: بناء صورة خيالية أو مبالغ فيها في ذهن الفرد حول مكان أو بلد معين، والسعي إلى تحقيقها في الواقع.
- البحث عن الاستقرار النفسي:الشعور بعدم الأمان والهدوء النابع من مشاكل نفسية ، مما يؤدي الفرد إلى البحث عن أجواء تساعده على الشعور بالأمان و الاستقرار.

-**فئة الآثار المترتبة عن الهجرة غير الشرعية:** تعني كل ما يتعلق بعواقب أو نتائج القيام بفعل ما، وعناصرها كالآتي:

- الموت:أي الوفاة ، ويقصد بها في الدراسة الموت أثناء محاولة الهجرة بطريقة سرية.
- النقل إلى المستشفى: في حالة حاجة المهاجر بطريقة غير شرعية للعناية الطبية.
- الاعتقال أثناء المغادرة والإحالة إلى السجن: عند المغادرة من البلد الأصلي.
- الوصول بأمان: الوصول إلى بلد الاستقبال دون التعرض الذي عد نجاحا بالنسبة للمهاجر.

- الوصول ثم الاعتقال: الاعتقال من طرف الجهات الأمنية بدول الاستقبال.
- الندم والعودة إلى الجزائر: التحسر على القيام بسلوك معين ومحاولة إصلاحه.
- محاولة الهجرة مرة أخرى: الفشل ومحاولة القيام بالفعل مرة أخرى والمثابرة من أجل النجاح.

-**فئة الحلول المقترحة:**الحلول للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية

- سن مواد قانونية و إجراءات أمنية صارمة
- ضرورة تضافر الجهود بين الدول والمجتمع المدني
- تنمية الدول المصدرة للهجرة: مساعدتها على التطور والنمو في مختلف المجالات
- تشجيع الهجرة الشرعية
- تنظيم ملتقيات و ندوات حول الظاهرة
- الاهتمام بإبداعات الشباب ونشاطاتهم: أي تشجيع المواهب والقضاء عن البطالة

خامسا: فئات الاتجاه

أي مختلف الاتجاهات والمواقف الإيجابية والسلبية والمحايدة وتنقسم إلى أربع فئات:

-**فئة الاتجاه في التناول:** أي المحتوى الإعلامي للجريدة أثناء تناولها للموضوع.

-**فئة الاتجاه إزاء المهاجرين غير الشرعيين**

-**فئة الاتجاه إزاء السياسة الجزائرية** :الاتجاه حول تعامل السلطة الجزائرية مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-**فئة الاتجاه إزاء السياسة الأوربية حول الظاهرة** : تعامل السلطات الأوربية مع الظاهرة .

وكل فئة من هذه فئات الاتجاه تتضمن ثلاثة عناصر هي:

1 -إيجابي

2 -سلبي

3 -محايد

سادسا: فئة المصدر

وهي تجيب على السؤال ما هو المصدر الذي تنسب إليه مادة المحتوى في الصحيفة وتحدد الإجابة مدى ثقته فيما يسوقه المصدر من تصريحات أو معلومات.

- المراسل : هو مندوب الصحيفة الذي يوفد إلى مناطق أخرى ليوافيها بأحداثها وتطوراتها.
- المحرر: هو من يحرر الأخبار داخل الصحيفة.
- رسام الكاريكاتير: الشخص الذي يرسم الكاريكاتير .
- وكالات الأنباء: أي مختلف وكالات الأنباء الوطنية والدولية.
- مسؤولون حكوميون و أمنيون: جهات تابعة للسلطة أو للنظام الحاكم.
- خبراء أكاديميون: متخصصون في مواضيع محددة ويفقهون فيها أحسن من غيرهم.

- مصادر مجهولة : من جهة غير محددة.
- مصادر قضائية: من المحاكم أو من يرتادونها من محامين ومحضرين وقضاة.
- مواطنون عاديون: يمكن أن يكونوا من عامة الناس أو شهود عيان.
- مهاجرون غير شرعيون: الفرد الراغب أو المهاجر بطريقة سرية.

سابعا: فئة القيم

تظهر حركية القيم في المجتمع ، أي الكيفية التي تظهر بها القيم والكيفية التي تخفي بها قيم أخرى ، ويمكن قسيم هذه الفئة إلى عدة عناصر:

- الدعوة إلى احترام المبادئ والقوانين
- الدعوة إلى احترام الحياة البشرية
- الدعوة إلى احترام حقوق الإنسان
- الدعوة إلى مبدأ المواطنة والروح الوطنية
- الدعوة للقبول الاجتماعي والمساعدة على الاندماج
- الانتماء العربي والإسلامي والوطني
- الدعوة إلى المحافظة على صورة الوطن وسمعته

ثامنا: فئة الإستمالات الإقناعية المستخدمة

- الاستشهاد بالأمثلة والأحداث:من الاستمالات العقلانية ، وتشير إلى الاستعانة بالأمثلة والأحداث الواقعية بغرض الإقناع.
- تقديم الأرقام والإحصاءات: من الاستمالات المنطقية ، وتشير إلى استعمال الأرقام الدالة والمقنعة بحقيقة حدث أو واقعة معينة.
- عرض النصوص القانونية: عرض المواد القانونية بغرض كحجة أو كتوضيح.
- التخويف : من أهم الاستمالات ، تستخدم لإظهار العواقب غير المرغوبة نتيجة فعل ما.
- الترغيب في العودة: إظهار الشيء على انه جيد ومفيد.
- الاستعانة برأي الدين: من الاستمالات العاطفية، تستخدم الدين لإقناع الأفراد بالعدول عن فعل أو القيام به.